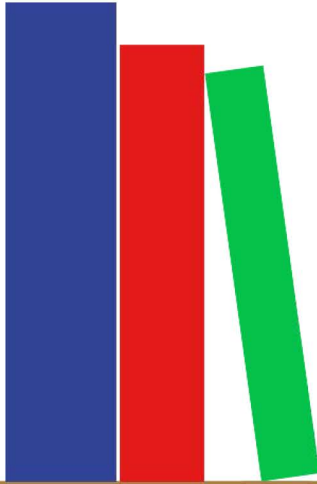


عجزة مكة
مكة



الدوافع والوقائع والأهداف



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

عجزة ما كنا

الدوافع والوقائع والأهداف

مجزلة مكبر

الدوافع والوقائع والأهداف

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

القنصل العام
بيف
سفارة جمهورية الإسلامية الإيرانية
بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتداء

إلى كل قطرة دم نزلت من جسد شهيد أو شهيدة من حجاج بيت الله
الحرام .

إلى كل رأس هشّمته عصي الرّدة والغدر والحقد بيد حكام الجور من آل
سعود وجلالوتهم على ثرى حرم الله الآمن .
إلى مسيرة الوحدة في المدينة المنورة .

وإلى مسيرة البراءة من المشركين في مكة المكرمة ماضياً وحاضراً
ومستقبلاً إن شاء الله نهدى هذا الكتاب .

تمهيد

ليست إقامة ذكرى اسبوع مجزرة مكة ، بهدف تذكّر هؤلاء الشهداء الأبرار الذين سقطوا فيها على يد حكام الجور من آل سعود ، فالتذكّر إنما يكون عن نسيان ، وهؤلاء الشهداء - ككل الشهداء في سبيل الحق - على امتداد التاريخ ، دائمو الحضور لأنهم احياء ، احياء عند ربهم يُرَرَقُونَ ، وأحياء في عقل الأمة وقلبها ، بل هم القلب منها والعقل معاً . بل هم وجدان الأمة وضميرها فكيف يمكن أن يلفهم النسيان ، أو يعني عليهم مرور الزمان؟؟

ومن هنا رأينا ، أن موجة الغضب الإسلامي التي لَقَت العالم ، تتصاعد يوماً بعد يوم وبلا فتور .

ما هو الهدف من ذكرى الأسبوع إذن ؟

إنه ولا شك ، إمتداد لدوي صرخة البراءة من المشركين ، التي أطلقتها حناجر مئات الألوف من المسلمين عصر الجمعة الدامي في مسيرة البراءة في مكة ، فكان جزاؤهم الذبح بسيوف الردّة والطغيان ، مسلولة بيد سلالة الذلة والعار والشنآن ، فروع الشجرة الملعونة في القرآن من حكام الخيانة في السعودية .

تلك الصرخة ، التي كانت امتداداً بِدَوْرِها لصرخة شيخ المرسلين إبراهيم (ع) التي أطلقتها في وجه مشركي قومه :

﴿ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الممتحنة/ ٤ .

إنه ولا شك ، تعبير عملي حي ، عن وعي الأمة والتزامها بالهدف السامي الذي قدّم هؤلاء الشهداء الأختيار أرواحهم قرابين على مذبحه ، هدف تجسيد وحدة المسلمين رغم أنوف الشياطين وإعلان البراءة من المشركين رغم أنوف حفدة أبي لهب واصنامه واشياعه واتباعه .

المقدمة

ليس عبثاً أبداً ، أن يخلّد القرآن الكريم ، وهو كتاب الله الناطق ، قصة أصحاب الأخدود ، في سورة من سوره الكريمة ، هي سورة البروج .

بل ليس عبثاً أبداً ، تخليد القرآن الكريم لقصص مشابهة كثيرة حصلت في غابر التاريخ البشري ، وكان أبطالها من سنخ أصحاب الأخدود من طواغيت الأرض ورموز الظلم .

بل هنالك حكمة بالغة تكمن وراء تسجيله لفصول هذه القصص .

حكمة ترتبط بسنن التاريخ ، منذ كان ، وإلى أن تتبدل الأرض غير الأرض والسموات .

حكمة ، يراد لها أن تبقى حيّة نابضة في القلوب والعقول ، لتمخض باستمرار عن عظات ودروس وعبر ، لكل من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد .

حق وباطل ، ولكل أهل .

ومواجهة مستمرة دائبة بين الحق وأهله ، وبين الباطل وحملة لوائه على امتداد الزمان والمكان .

وقد يكون أثناء هذه المواجهة للباطل جولة وساعة ، ولكن للحق في قبالتها جولات وصولات إلى قيام الساعة .

نعم ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزيد فيذهب جُفَاءً ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

وعلى ضوء كل ذلك ، يتضح الهدف من وضع كتاب « مذبحة مكة » .
إذ ليس الهدف منه أن نسجّل موقفاً إعلامياً ، أو سياسياً ديماغوجياً .
فهذا ليس من مناقبتنا في شيء .

ذلك أن مناقبتنا ترفد من كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم ،
وسيرة أهل بيته الغرّ الميامين ، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ومن هنا ، كان الهدف هو نفس الهدف الذي رمى إليه كتاب الله
سبحانه من تخليده لذكر أصحاب الأُخدود .

الهدف ، هو أن يشخّص الظالم ، ويُعرّض المصير الأسود الذي يلقاه .
خزّي في الدنيا وعذاب في الآخرة .
والهدف هو أن تُبرّز مظلومية المظلوم .
ومن هذا وذاك ، يتحقق الدرس ، وتسجّل العظة والعبرة .

حيث لم يَدُم ولن يدوم للظالم ظلمه ، وإن دام دَمَّر الله عليه وعلى
أشياعه وأتباعه .

وفي فرعون وهامان وجنودهما أبرز نموذج وأوضح مثال .
وحيث لن يسكت الله على أنين المظلومين والمعذبين في الأرض ،
خاصة ، إذا لم يكن لمظلوميتهم من سبب إلا أن يقولوا ربنا الله .

وفي المؤمنين والمؤمنات الذين أحرقتهم الطغاة أصحاب الأُخدود بالنار
جزاء رفضهم لدعوة الكفر ، وإصرارهم على الإيمان أبرز نموذج وأوضح مثال
أيضاً :

﴿ وما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ .

إن هدفتنا أولاً وأخيراً من تقديم هذا الكتاب : « مذبحه مكة » ، هو وضع حقيقة جريمة مذبحه مكة عام ١٤٠٧ هـ والتي نفذها طغاة آل سعود ، أحفاد الطغاة أصحاب الأخدود في التاريخ ، بحق ضيوف الرحمن من المؤمنين والمؤمنات ، لا لشيء ، إلا لأنهم رفعوا أصواتهم بالبراءة من المشركين ، وأقروا بالعبودية لله وحده لا شريك له .

ونضع هذه الحقيقة جلية لا لبس فيها ولا غموض بين يدي أبناء الأمة الإسلامية المجيدة ، ليكون ذلك تذكيراً لهم بالظالمين وأساليبهم الإجرامية في محاربة الله ورسوله والمؤمنين .

وتذكيراً لهم بالمظلومين من المؤمنين والمؤمنات ، الذين تستصرخ دماؤهم ضمائرنا باستمرار ، لنبقى أوفياء للأمانة التي استشهدوا من أجل حفظها ورعايتها .

ولتحفز أرواحنا باستمرار ، من أجل العمل لمواصلة المسيرة ، مسيرة البراءة من المشركين وكل أعداء الله من حزب الشيطان .

ونرجو من الله سبحانه ، أن يكون قد وفقنا لتحقيق ذلك . وهو من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

﴿ وسيعلم الذين ظلموا أيُّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

سفير الجمهورية الإسلامية

الایرانية - بيروت

احمد دستمالچیان

الفصل الأول

مدخل وتوطئة

■ ١ ■

مكة والكعبة

على هدى القرآن ومسيرة الأنبياء

مكة :

لقد ورد اسم مكة ، مرةً واحدة في القرآن الكريم ، وذلك في قوله عز وجل :

﴿ وهو الذي كفَّ أيديهم عنكم وإيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعلمون بصيراً ﴾ الفتح / ٢٤ .

ووردت في وجه تسميتها بهذا الاسم (مكة) عدة أقوال :

منها : ما ذكره ابن منظور في لسان العرب - مادة مكك - من انها سميت بذلك لقلّة مائها ، حيث كانوا يمتكّون الماء فيها ، أي يستخرجونه . أو لأنها كانت تُمكُّ من ظلم فيها وألحد ، أي تهلكه .

ومنها : ما ذكره ياقوت ، في معجم البلدان - مادة مكة - من أن منشأ تسميتها بهذا الاسم ، هو ما كان يزعمه العرب في جاهليتهم من نقصان حجهم حتى يأتوا مكان الكعبة فيمكّون فيه ، أي يصفرون صفير المكاء ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها . ولعل هذا ما أشارت إليه الآية الكريمة :

﴿ وما كان صلاتُهُم عند البيت إلا مكاءً وتصديّةً فذوقوا العذاب بما

كنتم تكفرون ﴾ الأنفال / ٣٥ .

والتصديّة : التصفيق باليدين .

بَكَّة :

وقد ورد اسم بَكَّة ، مرة واحدة أيضاً في القرآن الكريم ، وذلك في قوله عز وجل :

﴿ إِن أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾
آل عمران / ٩٦ .

ووردت أيضاً ، في وجه تسمية هذه البقعة من الأرض بهذا الاسم (بَكَّة) عدة أقوال :

منها : ما ذكره ابن منظور في لسان العرب - مادة بكك - من انها سميت بذلك ، لأنها كانت تَبْكُ اعناق الجبابرة إذا أَلحدوا فيها بظلم .

ومنها : إن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطواف ، أي يزحم ، أو لأن الناس يَبْكُ بعضهم بعضاً في الطريق أي يدفع .

أم القرى :

لقد ورد التعبير عن مكة ، بأَم القرى ، في القرآن الكريم في موردين :

الأول : في قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾
الشورى / ٧ .

الثاني : في قوله تعالى :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ الأنعام / ٩٢ .

وقد وردت في تسمية مكة بأَم القرى عدة وجوه :

منها : ما ذكره ابن منظور في لسان العرب ، من أنها سميت بأُم القرى لأنها قبلة جميع الناس يؤمنونها .

ومنها : ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره ، من أنها إنما سميت بأُم القرى إجلالاً لها لأن فيها البيت ومقام إبراهيم ، والعرب تسمي أصل كل شيء أمه .

الْبَلَد :

وورد التعبير عن مكة ، بالْبَلَد ، في القرآن الكريم في أربعة مواضع :

الأول : في قوله تعالى :

﴿ لَا أَسْئِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ الْبَلَدُ / ١ - ٢ .

الثاني : في قوله تعالى :

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ التين / ١ - ٢ - ٣ .

الثالث : في قوله سبحانه :

﴿ وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ البقرة / ١٢٦ .

الرابع : في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ إبراهيم / ٣٥ .

الْبَلَدَةُ :

كما ورد التعبير عن مكة بالبلدة ، في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله عز وجل :

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ عَبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا ﴾ النمل / ٩١ .

حرم آمن :

وورد التعبير عن مكة بالحرم الآمن ، في القرآن الكريم في موردين :

الأول : في قوله تعالى :

﴿ أَوْلَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ القصص / ٥٧ .

الثاني : في قوله سبحانه :

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ العنكبوت / ٦٧ .

الكعبة :

لقد ورد لفظ الكعبة منفرداً ، تعبيراً عن بيت الله في مكة ، مرة واحدة في كتاب الله ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْعُكْبَةِ ﴾ المائدة / ٩٥ .

وورد لفظ الكعبة مقروناً مع التعبير بالبيت الحرام في القرآن الكريم مرة واحدة أيضاً ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكعبةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِياماً لِلنَّاسِ ﴾ المائدة / ٩٧ .

وقيل في وجه تسمية الكعبة بهذا الإسم لتوثها .

وقيل : إنما سميت به لتربيعها ، والعرب تطلق هذه التسمية على كل بيت مربع ، ثم اصبح علماً ينصرف إلى بيت الله عند إطلاقه .

البيت :

وأطلقَ على الكعبة اسم البيت . وقد ورد التعبير هذا في القرآن الكريم مجرداً مفرداً في سبعة موارد :

الأول : في قوله تعالى :

﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّةً . . . ﴾
الأنفال / ٣٥ .

الثاني : في قوله سبحانه :

﴿ فليُعبُدوا ربَّ هذا البيت ﴾ قريش / ٣ .

الثالث : في قوله عز وجل :

﴿ إن الصِّفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جناحَ عليه أن يطَّوَّفَ بهما ﴾ البقرة / ١٥٨ .

الرابع : في قوله تعالى :

﴿ وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمناً . . . ﴾ البقرة / ١٢٥ .

الخامس : في قوله سبحانه :

﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت . . . ﴾ الحج / ٢٦ .

السادس : في قوله سبحانه :

﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ﴾
البقرة / ١٢٧ .

السابع : في قوله تعالى :

﴿ ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ آل
عمران / ٩٧ .

وورد هذا اللفظ مجرداً عن الألف واللام في آية واحدة هي قوله

تعالى :

﴿ إن أول بيت وُضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين ﴾ آل عمران / ٩٦ .

كما ورد مضافاً إليه سبحانه في موردين في القرآن الكريم .

الأول : في قوله تعالى :

﴿ وإذ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ الحج / ٢٦ .

الثاني : في قوله سبحانه :

﴿ وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ البقرة / ١٢٥ .

وقد ورد لفظ البَيْتِ في كتاب الله مقروناً بعدة أوصاف منها : الحرام .

وذلك في موردين :

الأول : في قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ المائدة / ٢ .

الثاني : في قوله عز وجل :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ ﴾ المائدة / ٩٧ .

ومنها : العتيق . وذلك في موردين أيضاً :

الأول : في قوله سبحانه :

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ الحج / ٣٣ .

الثاني : في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ الحج / ٢٩ .

وقد سُئِلَ الإمام محمد بن علي الباقر (ع) : لم سُمِّيَ البيت العتيق ؟
قال : « هو بيت حرٌّ عتيق من الناس لم يملكه أحد » .

وفي رواية أخرى قال الإمام محمد الباقر (ع) في وجه تسمية المسجد
الحرام بالعتيق « إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له ربُّ
وسكان يسكنونه غير هذا البيت فإنه لا ربُّ له إلا الله عز وجل ، وهو
الحر » الطور / ٤ .

ومنها : المعمور . وذلك في آية واحدة هي قوله تعالى : ﴿ والمعمور ﴾ .

ومنها : المحرّم . وذلك في مورد واحد هو قوله سبحانه :

﴿ رَبَّنَا إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
المحرّم ﴾ إبراهيم / ٣٧ .

المسجد الحرام :

واطلق على الكعبة اسم المسجد الحرام في خمسة عشر موضعاً من
كتاب الله هي :

البقرة / ١١٤ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٩١ - ١٩٦ - ٢١٧ .

المائدة / ٢ .

التوبة / ٧ - ١٩ - ٢٨ .

الأنفال / ٣٤ .

الإسراء / ١ .

الحج / ٢٥ .

الفتح / ٢٥ - ٢٧ .

تلك هي مكة ، بلدة بوركنت وبورك ما حولها ، جعلها الله سبحانه حرماً
آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء ، واشتق لفظها من مادة تعني محق
الظالمين ، ودق اعناق الجبابرة والطغاة ، وخذ اسمها في كتابه ، اعلاناً

سرمدياً إلى يوم القيامة ، على أن لا مهادنة لظالم ، ولا ممالأة لطاغوت .
وهذه هي الكعبة البيت الحرام ، والمسجد الحرام ، والبيت المعمور ،
والعتيق ، والمحرم .
ويكفيه تعظيماً وتكريماً ، أنه سبحانه قد نسبه إلى نفسه ، بعد أن جعله
أول بيت وضع للناس مباركاً وهدى للعالمين .

جعله في الأرض مَحَجَّةً لَأَنْبِيَائِهِ ، ومثابَةً لَجَمِيعِ خَلْقِهِ ، على نَسَقِ
البيت المعمور في السماء ، مثابةً لِمَلَائِكَتِهِ وَحَمَلَةِ عَرْشِهِ . . . !!

وَرَزَّيْنَهُ بِحَجَرٍ أَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، لِيَسْتَلِمَهُ بَنُو آدَمَ ، تَجْدِيداً لِمِيثَاقِهِمْ مَعَ
اللَّهِ ، الَّذِي أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ، وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ :
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، حَيْثُ الْقَمَمِ سَبْحَانَهُ إِقْرَاهُمْ ذَلِكَ ذَلِكَ الْحَجَرِ ، الَّذِي
يَشْهَدُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ ، كَمَا يَرُوي ذَلِكَ السَّرْحَسِيُّ فِي مَبْسُوطِهِ ،
عَنْ عَلِيِّ (ع) جَوَاباً لِعَمْرِ (رَض) عِنْدَمَا وَقَفَ أَمَامَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَخَاطَبَهُ
بِقَوْلِهِ : أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ الْخ

الكعبة وإبراهيم (ع) :

لا يمكن أن يُذَكَّرَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ (ع) ؛ دُونَ أَنْ يَتَبَادَرَ إِلَى الذَّهْنِ
بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، الْكَعْبَةَ الْمَشْرُفَةَ .

والعكس أيضاً صحيح .

إِذْ لَا يَعْقِلُ أَنْ تُذَكَرَ الْكَعْبَةُ الْمَشْرُفَةُ ، دُونَ أَنْ يَقْفِزَ إِلَى الذَّهْنِ شَبَحَ
شَيْخِ الْمُرْسَلِينَ .

ذَلِكَ أَنَّ بَيْنَهُمَا صِلَةٌ وَثِيقَةٌ ، وَرَابِطَةٌ قَوِيَّةٌ . فِإِبْرَاهِيمَ (ع) هُوَ الَّذِي رَفَعَ
قَوَاعِدَهَا وَأَعْلَى بِنْيَانِهَا . يَقُولُ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . ﴾ البقرة / ١٢٧ .

وهو مع إسماعيل (ع) ، أمرهما ربهما أن يهَيِّئَا الكعبة المعظمة لاستقبال ضيوف الرحمن :

﴿ وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيلَ أن طهَّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركَّع السجود ﴾ البقرة / ١٢٥ .

والحديث عن إبراهيم يطول ويطول ، لأنه يعكس جهاد النبوات على امتداد التاريخ في سبيل الله ، ضد الطاغوت وأولياء الشيطان .

ولأنه يصوِّر بعمق ، ذلك الإيمان الراسخ كالجبال ، وذلك الصبر الثابت ثبات الحق ، الخالص لله ضد الأاعيب إبليس ، وأراجيف ذريته من الشياطين .

والذي يطَّلَع على بعض مواقف إبراهيم (ع) من خلال الآيات القرآنية التي تحدَّثت عنه ، يستشعر بقوة كل ذلك ، وجلَّ التي ذُكر فيها (ع) ، وعددها تسع وستون آية ، تشير إلى سمة بارزة من سمات شخصيته الرسالية الفذة ، وخصلة من خصاله النقية .

تلك هي سمة التوحيد الخالص في انصع صورهِ ، وخصلة التسليم المطلق لربِّ الأرض والسماء في أروع تعبير .

التوحيد الخالص ، الذي دفعه إلى أن يتمرد على كل مواضع بيئته الكافرة بالله ، ومواصفاتها الفاسدة والمُفسِدة لفطرة الإنسان خليفة الله ، ويرتبط به سبحانه ، ارتباط الذرة التائهة بمحورها :

﴿ إِنَّا بُرَّاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾ الممتحنة / ٤ .

وتمرَّده ذاك ، من خلال توحيدهِ الخالص لله ، انسحب حتى على علاقته الرَّحْمِيَّة بعمِّهِ ، الذي كان له فضل تربيته ورعايته صغيراً ، حيث لم يُقْم وزناً لوشيجة الدم ، التي تلاشت عنده رعاية لحق العبودية لربِّهِ .

﴿ فلما تبَيَّن أنه عدوٌّ لله تَبَرَّأ منه ﴾ التوبة / ١١٤

وأما تسليمه المطلق لله ، فقد أدى به إلى الذوبان في حب ، يرفده دوماً بطاقات كبرى ، وشحنات روحية جبارة يستعين بدفقها الهادر ، على دفع عجلة الدعوة المباركة ، ورفع راية الرسالة الخالدة ، ما بقي الكون ، وامتد وجود الحياة والإنسان فيه ، فلنستمع إليه ، يقول فيما يحكيه عنه القرآن العظيم :

﴿ قال افرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآبائكم الأقدمون فإنهم عدوٌ لي إلا ربَّ العالمين الذي خلقني فهو يهْدِين والذي هو يُطْعِمُنِي وَيَسْقِين وإذا مرضتُ فهو يَشْفِين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمَعُ أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين . . . ﴾ الشعراء / ٧٥ - ٨٢ .

وهكذا ، وبذلك التوحيد الصافي ، وهذا التسليم المحرر الكريم ، كان إبراهيم محلاً مؤهلاً لتحمل أمانة السماء ، وتلقَى كلمة الله :

﴿ وإذ ابتلى إبراهيمَ ربهُ بكلماتٍ فاتمهنَّ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين . . . ﴾ .
وكان في قمة الحرص على حفظ تلك الأمانة الإلهية ، والذب عنها ، وفي قمة الوعي لتلك الكلمة والالتزام بها ، والعمل على إعلانها ، فنال من ربه الجائزة الكبرى ، حيث اتخذه خليلاً :

« واتخذ الله إبراهيم خليلاً »

وبعد جهاد مرير ، ومعاناة من طغاة عصره ، وجبارة زمانه ، تمكن شيخ المرسلين ، من أن يشق - بتسديد من ربه وتأييد - طريق الإيمان في نفوس وعقول كثير من الخلق ، حتى اكتظت بهم الأرض ، وكان لا بد من تمحور لكل حركة من حركات المؤمنين ، وكل نمط من أنماط سلوكهم ، حول أمر حسي يروونه ويلمسونه ، فكان بيت الله الحرام ، تجسيدا حيا لمثل هذا التمحور ، عيناً ، كما كان الله سبحانه ، من خلال الإيمان به وبقدرته ، ووحدانيته ، المحور الغير المادي لكل أفكار ، ومشاعر ، وأحاسيس ، وتطلعات هؤلاء المؤمنين وتشوّقاتهم .

ومن هنا صدر الأمرُ الإلهي إلى خليل الله إبراهيم ، بأن ينتقل بأهله هاجر ، وولده إسماعيل ، إلى وادي مكة من أرض الحجاز ، تمهيداً للقرار الإلهي الكبير ، بأن تصبح هذه البقعة المنسية في عالم الزمان ، الموحشة الخشنة القفر في عالم المكان ، مهوى الأفئدة ، ومهبط الرحمة ، ومنبع الخيرات والبركات ، وحبلة الصراع الحقيقي ، بين قوى الخير ، وقوة الشر ، المتمثلة برأس الغواية إبليس .

وامثل إبراهيم بكل خضوع وخشوع ذلك الأمر ، بعد أن تقبله بكل رضى وتسليم ، وبث ربه كل ذلك بأسلوب عذب شفاف :

﴿ رَبَّنَا إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي وَمَا نَعْلُنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ إبراهيم ٣٧ - ٣٨ .

واستجاب ربُّ العزة لإبراهيم ، فأمره أن يبني الكعبة ، بيته الحرام ، ليكون مدخلاً إلى تحقيق ما دعا به نبيّه ، فامثل :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة / ١٢٧ .

وتفيد هذه الآية الكريمة ، أن أسس بيت الله الحرام ، كانت ما زالت قائمة بعد الطوفان ، فأمر إبراهيم برفعها وإعلانها ، كما يُفهم من قوله تعالى في مكان آخر من كتابه :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

آل عمران / ٩٦ .

إن الكعبة المشرفة إنما وُضعت للناس ، وبمقتضى بناء الفعل « وُضِعَ » للمجهول ، أن الواضع لها من غير الناس ألا وهو الله سبحانه ، وأنه ليس أول بيت ينتسب إلى الله على هذه الأرض .

ويؤيد هذا المعنى الأخير ، ما ورد عن علي (ع) عندما سُئل : أذلك

أول بيت لله ؟ فقال (ع) لا ، قد كان قبله بيوت ، ولكنه أول بيت وُضع للناس مباركاً فيه الهدى والرحمة والبركة .

وما أن أشرفت عملية بناء البيت على نهايتها ، حتى جاء الأمر الإلهي التالي :

﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهرت بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ الحج / ٢٦ .

وما أن تمَّ امتثال هذا الأمر الإلهي ، حتى جاء الأمر الرباني معلناً القرار السماوي الكبير ، دعوة الحجيج إلى بيت الله الحرام ، يتعلمون من إبراهيم مناسك حجهم :

﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق ﴾ الحج / ٢٧ .

وهكذا ابتدأت عبادة الحج بحركة إبراهيم ، ثم لتستمر باستمرار حلقات سلسلة الأنبياء بعده ، حيث طُلب من كل نبي أن يتبع ملته ، لأنها الفطرة السليمة النقية ، إلى أن وصل النداء الإلهي إلى خاتم النبيين محمد (ص) بدعاء إبراهيم الذي رفعه إلى ربه فاستجاب له :

﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ البقرة / ١٢٩ - ١٣٠ .

محمد (ص) امتداد لإبراهيم :

وهكذا ، كانت دعوة إبراهيم ، دعوة رسول الله (ص) ، وكانت أمة خاتم النبيين امتداداً لإبراهيم ، ومصداقاً للاسم الذي اختاره باختيار الله للبشرية العابدة في الأرض :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير

لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس * الأعراف / ٧٧ - ٧٨ .

تحريف وانحراف :

ولكن هذا الجهاد العظيم الذي قام به شيخ المرسلين ، إن في أرض كنعان ، أو مصر ، أو الحجاز ، حيث كان قد هاجر من أجل نشر دعوة الله بين الناس ، وهذه المشاق التي تحمّلها في سبيل ذلك ، وتلك التضحيات التي قدّمها بين يديّ هذا الهدف السامي ، بدت كلها ، بعد حَقَبٍ من الزمان ، وكأنها رؤى غائمة تمر في الذهن فلا تستقر ، ولا تثبت ، ولا تؤثر ! ؟

وهذا أمر يبدو عند استعراض تاريخ الرسل والرسالات ، أنه سُنَّةٌ من السنن التاريخية ، التي حكمت مسيرة الأمم والشعوب عبر الأجيال ، إذ غالباً ما رأيناها تنحرف عن هُدْيِ السماء ، وخط الأنبياء ، بعد فترة قد تطول أو تقصر من انتقال نبيّها أو رسولها إلى ربّه .

بل نرى مثل هذا الانحراف قد ذرّ قرنيه ، بين ظهрани قوم من الأقوام ، حتى مع وجود نبيّهم فيهم وبينهم ، ولكن تكون مقتضيات رسالته ، قد استدعت تركه لهم حتى حين ، كما جرى لقوم موسى ، بعد أن ذهب لميقات ربه ، حيث اتخذوا العجل وهم ظالمون .

بل ما جرى لهم وعليهم ، وهو بين ظهراينهم ، وحاضر معهم :

* فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون * الأعراف / ١٣٨

ولا ملازمة ، على ما يبدو ، بين القيم المادية والقيم الروحية والأخلاقية لأية أمة ، فيما يتعلق بهذه السُنَّة التاريخية .

بل يمكن القول ، بأن تاريخ الأمم على اختلافها ، يرسم باستمرار
خطين اثنين :

أحدهما صاعد ، وهو خط القيم المادية بشكل عام .

والآخرهابط ، وهو خط القيم الروحية والأخلاقية .

ولعله إلى هذه السيرة التاريخية في حياة الأمم ، يشير قوله تعالى :

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ
يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ الأعراف / ١٦٩

وهذا هو ما حصل عيناً ، بالنسبة للبشرية في فترة ما بعد إبراهيم
(ع) ، حيث نجدها وقد انحرفت عن طريق الله ، وتكررت لمبادئ السماء ،
ونسيت في زحمة الحياة وانغماسها في حَمَائِهَا ، وصية إبراهيم ، وكذلك
وصية أبنائه للأجيال من بعدهم :

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ، قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَوَصَّى بِهَا
إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ البقرة / ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣

وقد كانت يد السماء الحانية ، تمتد عند كل انحراف يتخذ سِمَتِي
الشمول والإستيعاب لتقوم هذا الانحراف ، ولتعيد البشرية إلى الصراط
المستقيم ، صراط الله ، من خلال رسالة رسول ، أو نبوة نبي ، فكان
موسى ، حيث انحرفت البشرية من بعده ، فكان عيسى .

والذي يبدو واضحاً جلياً في تاريخ هذه الحِقْبَة بعد إبراهيم خليل
الرحمن ، أن سنة الانحراف عن خط السماء ، وتكرّر البشرية لعالم القيم
الروحية الصحيحة ، والأخلاقية الرسالية ، وإسفافها فيما يتعلق بعالم القيم
هذا ، إنما كان المحرّك الأكبر له ، والمحرّض الأعظم عليه ، هو الدور

الخطير والحقير ، الذي لعبه الأبحار والرهبان ، ممن كان من المفروض فيهم ، أنهم أمناء على سلامة مسيرة الرسالات في كل دَوْر من أدوار البشرية ، وقائمون على حسن تطبيقها كما أنزلها الله سبحانه ، حيث وجدنا هؤلاء في مجملهم ، قد خانوا الأمانة ، بتحريفهم للمبادئ السماوية السامية ، التي جهد أنبياء الله ورُسُلُه ، على إيصالها إلى الناس كما أراد الله نقيّةً صافيةً ، وتحويلهم هذه المبادئ إلى طقوس جامدة متحجرة ، تتوافق مع مصالحهم ، ومراكزهم ، وتساعد على دعائم سلطانتهم ، وتَسَلِّطُهم على رقاب عباد الله ، وبالتالي ، اتخاذهم من دين الله وسيلةً إلى تَرْفِ دنياهم هُمْ ، ولو على حساب كرامة هذا المخلوق ، ودموعه ، ودمائه ، وتعاسته . . . ! ؟

وهكذا ، تحولت رسالة السماء ، من كونها صيحة انطلاق وتحرّر وانعتاق للإنسانية من قيود الأرض وضرورات الحياة ، وتحليق نحو الأعالي ، حيث عالم القيم الإلهية ، تحولت - بفعل هذا التحريف والتزوير - إلى قيود ثقيلة قاسية ، تحول دون انطلاق الإنسان ، بل تكرّس عبوديته للطغاة والظالمين من خارج ، ولغرائزه وشهواته وميوله الحيوانية من داخل ، حتى غدا بالتالي ، كومة عبوديات تسعى على قدمين . . . ؟ !

كما تحوّل هؤلاء الأبحار والرهبان - نتيجة هذا التحريف والتزوير أيضاً - إلى أرباب على الأرض ينطقون - افتراءً - باسم رب الأرض والسماء ، وراحوا ، لكي لا تهدّد امتيازاتهم ومكاسبهم ومراكزهم ، يحرمون حلال الله ، ويحلّلون حرامه ، وبذلك حرّفت شريعة الله ، وطُمست معالمها ، بعد أن أخفى هؤلاء التجار المستهترون الكتب السماوية الحقيقية ، التي أنزلها الله على رُسُلِه ، كصُحف إبراهيم ، ومزامير داوود ، وتوراة موسى ، وانجيل عيسى ، واستبدلوها بكتب موضوعة من عندياتهم وُفِّقَ أهوائهم ورغباتهم .

الكعبة ومحمد (ص) :

وهكذا ، ووسط هذا الركام الضاغط ، بُعثَ رسول الله وخاتم النبيين محمد (ص) ، والإنسانية تعيش كل هذا الانحراف عن الله ، وشريعته ،

وأحكامه ، وترنّس في ظلمات جاهلية رعاء ، وحيوانية مُسفة .

ووجد رسول الله (ص) البيت الحرام ، الذي جعله الله مثابة للناس ، والذي رفع قواعده أبو الأنبياء إبراهيم (ع) ، على أسس التوحيد الخالص لله ، وقد تحوّل إلى بيت للأصنام ، فوقه ، وداخله ، وحواليه ، فهنا هُبل ، وهناك اللات والعزى ، وهناك مناة ، وألفى الناس يسجدون لها ، ويقدمون الأضاحي والقرابين ، وسط بخور يُصعد دخانه باستمرار الكهنة من الأجر والرهبان ، الذين كانوا يفترون على الله الكذب ، ويشترون بآياته ثمناً قليلاً .

وتحوّلت عبادة الحج إلى هذا البيت المعظم ، بما تستبطنه من معاني الخير ، إلى تجمع غرائزي حيواني ، يسوقه المجون والشهوة ، ويحدوه الغرور والفجور ، وأفراده يطوفون حول أول بيت وُضع للناس مباركاً وهدى للعالمين ، عراً نساءً ورجالاً ، يصفقون ويصفرون .

﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّة ﴾ الأنفال / ٣٥ .

وهم مع ذلك ، يتبجحون ويتشدّقون ، بأنهم أولياء البيت الحرام ، وأحباء الله ، سوف يغفر لهم ، ويتجاوز عنهم ، ولن يعذبهم ، فردّ الله مقالتهم :

﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ البقرة / ٩٤ - ٩٥ .

﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ الأنفال / ٣٤ .

نعم ، تركة ثقيلة من الانحراف عن رسالة الله التي حملها إبراهيم ، وكل الأنبياء إلى الناس ، وكفر بالمرسل والرسل .

هذه التركة الثقيلة ، بُعث رسول الله (ص) ليجدها تستوطن قلوب قومه وعقولهم ، قومه من قريش ، وبالتالي ، عقول وقلوب سكان الجزيرة العربية آنذاك .

ولقد كان عليه كنيبي ، بعدما أرسل إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً
ورحمة ، أن يواجه كل تلك التركة ، وكل هذا الكفر والعناد .

وكان عليه (ص) أثناء تلك المواجهة القاسية ، أن يكشف زيفَ
الدعاوى التي يطلقها أولئك الأقباط والرهبان ممن باعوا أنفسهم للشيطان ،
لِيُسْقِطَ تلك الهالة من القداسة التي غلّفوا أنفسهم بها ، وتعبّدوا الناس من
خلالها ، حيث تحوّلوا إلى أرباب على الأرض من دون الله :
﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا
أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .
التوبة / ٣١ .

وهكذا قامت واستمرت تلك المعركة الفكرية والعقائدية محتدمة بين
رسول الله (ص) والقبلة من المسلمين معه من جهة ، وبين المشركين وأهل
الكتاب من جهة أخرى ، طيلة ثلاثة عشر عاماً متواصلة في مكة ، تحمّل فيها
من الأذى والعدوان هو ومن معه من المؤمنين بكل ألوانهما ، حتى أذن الله
لنبيه بالهجرة إلى يثرب ، ليقيم دعائم أول مجتمع إلهي هناك .
وطيلة هذه الفترة ، كان التشريع قد تمّ من قِبَلِ الله سبحانه في كثير من
أمور العبادات والمعاملات والسلوك ، وبلغه رسوله الكريم إلى المسلمين ،
حَسَبَ سُنَّةِ التَّدْرِجِ .

وكانت العبادة الكبرى ، التي تتم فصولها حول الكعبة المشرفة ، وباقي
مناطق أم القرى ، في منى وعرفة والمشعر الحرام ، وُفِّقَ شريعة إبراهيم ،
سارية المفعول في الإسلام على يَدَيِ رسول الله (ص) ، ولكنها كانت كما
سبق وذكرنا كغيرها من جوانب رسالة شيخ المرسلين ، قد حُرِّفَت معالمها ،
وَعُظِّلَت حدودها ، وشُوِّهت صورتها ، على يد محرّفي رسالات السماء وقتلة
الأنبياء .

وكان على خاتم النبيين (ص) ، أن يعيدها إلى ما كانت عليه في عهد
إبراهيم من صفاء ونقاء ، كما رسمت معالمها السماء ، لا كما تلاعبت بها
الأهواء .

و شاء الله سبحانه لرسوله والمؤمنين ، وبعد صراعهم مع الباطل طيلة سنين ، أن يتم ذلك سنة ثمان للهجرة ، حيث كان فتح مكة ، يوم الفتح الأكبر ، وعاد الحق إلى نصابه ، وعادت إلى بيت الله الحرام ، محوريته لقلوب المؤمنين ومشاعرهم ، وأحاسيسهم .

على خطى إبراهيم :

وبعد أن أمن الناس واطمأنوا ، خرج رسول الله (ص) ، حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحلته ، يستلم الركن كل شوط منها بعود معوج بيده .

وكان حول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل (ص) يشير بالقضيب الذي كان في يده إلى تلك الأصنام ويقول :

﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ الإسراء / ٨١ .

فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه .

ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه . حتى أتى عليها كلها .

بعد ذلك ، طلب النبي (ص) مفتاح الكعبة ، ففُتِحَتْ له ، فدخلها ، فوجد فيها أصناماً من جملتها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ، ورأى فيها صوراً للملائكة وغيرهم ، من بينها صورة إبراهيم (ع) . وفي يده الأزام يستقسمُ بها ، فقال النبي (ص) :

« قاتلهم الله ، جعلوا شيخنا يَسْتَقْسِمُ بالأزام ، ما شأن إبراهيم والأزام ؟ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » .

ثم أمر بتلك الصور كلها فطُمِسَتْ . بعدها ، صَلَّى النبي لربِّه داخل الكعبة المشرفة . ثم خرج ، فوقف على باب البيت العتيق ، وقد اجتمع الناس في المسجد فقال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ
الأحزاب وحده ، يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ،
وتعظيمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب . ثم تلا هذه الآية :

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ الحجرات / ١٣ .

ثم قال : « يا معشر قريش ، ما تَرَوْنَ أني فاعل بكم . . . ؟ » قالوا :
« خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم . . . » قال (ص) : « اذهبوا فأنتم
الطلقاء . . . » وفي اليوم التالي ، وقف رسول الله (ص) ، موقفاً آخر فقال :

« يا أيها الناس ، إن الله حَرَّمَ مكة ، يوم خلق السموات والأرض ، فهي
حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن
يسفك فيها دمًا ، ولا يعصِدَ فيها شجراً . لم تحلل لأحدٍ كان قبلي ، ولا تحلّ
لأحدٍ يكون بعدي ، ولم تحلّ لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها ، ثم
رجعت كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب . . . » .

ومن مكة ، أخذ الرسول (ص) ، يُرسل البعث إلى ما حولها من
أرض الحجاز ونجد ، يَدْعُونَ الناس إلى الدخول في الإسلام .

وهكذا ، مشى رسول الله (ص) نفس الخطى التي مشاها شيخ
المرسلين إبراهيم من قَبْلِهِ ، حيث حَطَمَ الأصنام والأنصاب والأزلام ، وطَهَّر
بيت الله العتيق ، من رِجْسِ الشرك ، ونجس الوثنية ، وقذارة الجاهلية ،
فعدت الكعبة المشرفة كما أرادها ربُّها ، نقيّة مطهّرة للطائفين ، والعاكفين ،
والرُّكع السجود لربِّ الأرض والسماء .

وهكذا ، تهاوت الآلهة التي نَسَجَتْها أوهام الناس ، التي حاك خيوطها
تجار الرسائل ومحرفو الأديان والكتب السماوية ، مهشمةً على قَدَمَي رسول
الله (ص) بالحق ، وخاتم النبيين ، وعاد الناس إلى فِطْرِهِم السليمة ،
ليعبدوا الله وحده لا شريك له . . .

* * *

محنة الكعبة في الإسلام :

ولقد حمى الله سبحانه بيته العتيق قبل بعثة رسول الله (ص) من جيش الطاغية أبرهة عام الفيل ، عندما قصده ليهدمه : فأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصفٍ مأكول .

ولكن بيت الله العتيق هذا ، وحرمة الأمن قد تُجرىء عليه في تاريخ الإسلام أيضاً عدة مرات من قِبَل طغاة وجابرة ، حيث أحرق في عهد يزيد بن معاوية إبان انطلاقة ثورة عبدالله بن الزبير . وكان جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة حيث أباح قبل وصوله إلى مكة مدينة النبي (ص) ثلاثة أيام وقد قال رسول الله (ص) : « من أباح حَرَمِي فقد حلَّ عليه غضبي » .

ثم هدمت الكعبة على يد الحجاج الثقفي في عهد عبدالملك بن مروان من ملوك بني أمية حيث رماها بالمنجنيق وأخذ بعدها عبدالله بن الزبير واحتز رأسه .

وفي سنة ٩٣٠ هجرية غزا ١٥٠٠ قرمطي مكة نفسها وذبحوا من سكانها الألوف ثم نهبوا الحجر الأسود من الكعبة ونقلوه إلى البحرين حيث أعيد بعد عشرين سنة .

الطَّامة الكبرى :

ولقد كانت الطَّامة الكبرى ، عندما استولى سعود عام ١٨٠٣ على الحجاز ، ودخل مكة واستباحها ، وارتكب فيها من القبائح والشناعات العظيم ، تنفيذاً لتعاليم البدعة الوهابية !! ؟

ما هي الوهابية ؟

تُنسَبُ بدعة الوهابية إلى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، ولد سنة ١١١٥ هـ وتوفي سنة ١٢٠٧ وأخذ في أول أمره عن علماء مكة وكانوا - كما يذكر الشيخ أحمد زيني دحلان في كتابه « خلاصة الكلام »

يتفرسون فيه الضلال والإضلال ، وكان والده عبدالوهاب يتفرس فيه ذلك أيضاً ويذمه كثيراً ويحذّر الناس منه ، وكذا أخوه سليمان بن عبدالوهاب فقد أنكر عليه ما أحدثه من بدع في الدين ، وألّف كتاباً في الرد عليه سمّاه « الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية » .

وكان في أول أمره مولعاً بمطالعة أخبار مدعي النبوة كمسيلمة وسجاح والأسود العنسي وطليحة الأسدي وأمثالهم .

وكان محمد بن عبدالوهاب منذ أوائل شبابه ، يستقبح الكثير من الشعائر الدينية التي كان يمارسها أبناء نجد ، المنطقة التي تضم مدينة العيينة مسقط رأسه ، وعندما توجه إلى المدينة المنورة ، أنكر على الناس التوسل بالرسول (ص) عند قبره ، بعد ذلك توجه إلى البصرة وهو في طريقه إلى الشام وفي البصرة اعترض على الناس كثيراً من شعائرهم الدينية ، إلا أن أبناء البصرة أخرجوه من مدينتهم ، فعاد إلى مدينة الأحساء ومنها رجع إلى نجد .

ثم لحق بوالده في مدينة (حريملة) وواصل إنكاره لعقائد أهل نجد ، مما أدى إلى وقوع نزاع حاد بينه وبين والده من جهة ، وبينه وبين أهالي نجد من جهة أخرى ، واستمرت هذه الحالة إلى أن توفي والده سنة ١١٥٣ هجرية .

قام بعدها محمد بن عبدالوهاب بالإفصاح عن عقائده ، والاستمرار في تنكره ومهاجمته لكثير من شعائر المسلمين الدينية التي كانوا يمارسونها ، فتابعه جماعة من أهالي بلدة (حريملة) ، بعدها توجه إلى مدينة العيينة ، التي كان يلي أمورها آنذاك عثمان بن حمد .

استقبل عثمان « الشيخ محمد » وأكرمه ووعدته بتأييده ومساندته وبالمقابل أعرب الشيخ محمد عن أمله في أن يحظى عثمان بتأييد أهالي « نجد » وطاعتهم .

بلغ أمير « الأحساء » نبأ دعوة « الشيخ محمد » وتصرفاته فكتب رسالةً إلى « عثمان » يوبّخه فيها ؛ اعتذر عثمان على إثرها من « الشيخ محمد »

وطلب منه مغادرة المدينة . إلا أن الشيخ محمد اقترح على عثمان قائلاً : لو أقدمت على عوني لأصبحت مالكاً لـ « نجد » كلها . ولكن عثمان رفضه وطرده من مدينة « العيينة » .

في عام ١١٦٠ هـ ، أي بعد ما طرد « الشيخ محمد » من مدينة « العيينة » ، توجه إلى مدينة « الدرعية » التي كانت إحدى أشهر المدن التابعة لـ « نجد » ، وهناك استقبله « محمد بن سعود » (جد آل سعود) الذي كان آنذاك أميراً لمدينة « الدرعية » ووعده بأن يجعله عزيزاً مكرماً . وبالمقابل بشره « الشيخ محمد » ببسط سلطته ونفوذه على بلاد « نجد » بأسرها . وهكذا بدأت العلاقة بين « الشيخ محمد » و « آل سعود » .

المسلمون في البدعة الوهابية مشركون :

والمسلمون في البدعة الوهابية مشركون وكفار ، لأن مؤسس هذه البدعة ينص على أن كل من لم يكن وهابياً فهو كافر ومشرك ، بل أن شرك المسلمين عندهم أقبح وأشنع من شرك الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، وأن شرك المسلمين أشنع وأكبر من شرك جاهلية العرب .

بل إن كتبهم محشوة بتوصيف المسلمين قاطبة بأوصاف الكفر ، والردة ، والنفاق ، وعباد الأصنام ، وجاحدي التوحيد ، وأعداء التوحيد ، وأعداء الله ، وأهل الباطل ، والذين في قلوبهم زيغ ، والشياطين ، وأن إبليس إمامهم ومقدمهم ، إلى غير ذلك .

ومن أراد الإطلاع على عقيدة بدعة الوهابية هذه في المسلمين قاطبة ، فليراجع كل كتب زعيمهم محمد بن عبد الوهاب ، بل كل الكتب التي ألفها مبتدعوهم وبخاصة :

رسالة كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب ، من صفحة ٥٧ إلى صفحة ٧٢ . وكتاب الهدية السنّية من صفحة ١٠ إلى صفحة ٢٨ . وغيرها .

ولقد كان رأس بدعة الوهابية محمد بن عبد الوهاب ، كما يذكر ذلك في

كتاب خلاصة الكلام صفحة ٢٢٩ - ٢٣٠ ، إذا تبعه أحد وكان قد حج حجة الإسلام يقول له : حجّ ثانياً ، فإن حجّك الأولى فعلتها وأنت مشرك ، فلا تقبل ، ولا تسقط عنك الفرض . وإذا أراد أحد الدخول في بدعته يقول له بعد الشهادتين : إشهد على نفسك إنك كنت كافراً ، وعلى والديك أنهما ماتا كافرين ، وعلى فلان وفلان ، ويسمي جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفرة .

فإن شهد قبله وإلا قتله ؟ !!

إستغلال البدعة الوهابية :

استفاد محمد بن سعود حاكم الدرعية من الضعف الذي تميز به محمد بن عبد الوهاب ، حيث أصبح طريداً لاجئاً في الدرعية تحت حماية محمد بن سعود ، ولذا أراد هذا الأخير أن يبتز محمد بن عبد الوهاب لقاء حمايته له ، فكان - كما تؤكد الكتب والدراسات - مثل كتاب « معجزة فوق الرمال » لأحمد عسة ؛ و « تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين » للدكتورة مديحة درويش - أول ما اشترطه محمد بن سعود على محمد بن عبد الوهاب أن ترتبط الدعوة إلى طريقتة وبدعته الجديدة بالترخيص بقتال الذين لا يقبلون الانخراط فيها حتى تدين نَجْدُ كلها لآل سعود باسم البدعة الوهابية .

حيث قال ابن مسعود لابن عبد الوهاب : « ابشر بالنصرة لك ولما أمرت به ، والجهاد لمن خالف التوحيد (المقصود المذهب الوهابي) ، ولكن أريد أن اشترط عليك اثنتين لنصرتك : نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان ، أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا والثانية : إن لي على الدرعية قانوناً آخذه منهم في وقت الثمار . وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً » . ولما كان ابن عبد الوهاب لا يلوي على شيء . فقد عاهده على ما اشترطه عليه .

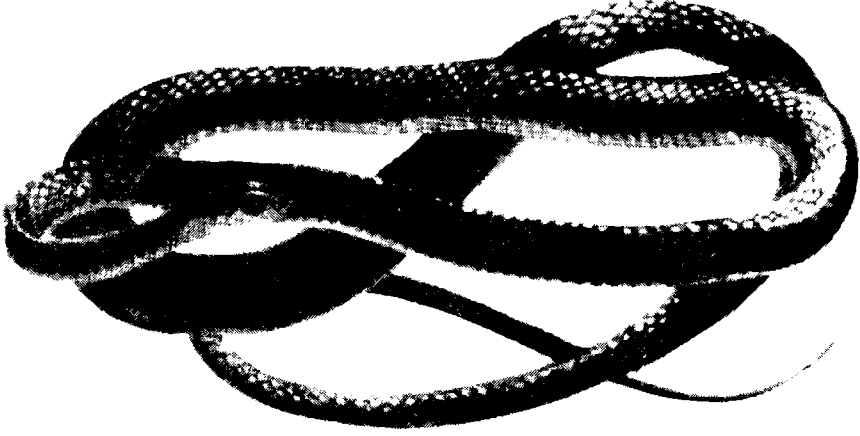
وهكذا استغل ابن سعود الوهابية ووظفها في مشروعه السياسي المنضوي تحت العلم البريطاني .

أما كيف كان المشروع السياسي لآل سعود الأوائل منضوياً تحت العلم البريطاني ، فهذا يستوجب منا الرجوع إلى جذور القصة ، قصة الخيانة التي كانت السدى واللحمة لهذه الأسرة الخبيثة .

في البدء كانت الخيانة :

بدا واضحاً منذ أواسط القرن الثامن عشر ، أن القوى الاستعمارية لا يعوزها سوى اتخاذ القرار بشأن غزو السلطنة العثمانية والقضاء عليها . فبعد أن تمكنت مختلف الدول الأوروبية الكبرى من الحصول على امتيازات ونفوذ في أراضي السلطان وبلاطه وعلى عبادته . تعظم هذه الامتيازات أو تضعف تبعاً لمدى قوة هذه الدولة أو تلك أو ضعفها ، باشرت بفرض وجود عسكري مباشر على أطراف السلطنة بدءاً من ساحل عمان وخليج عدن وصولاً إلى المغرب ، وأخذت تتمدد كلما سنحت لها الفرص . غير أن هذا الوجود العسكري لم يكن تعبيراً عن حالة التوازن القائمة بين السلطنة وكل من هذه الدول ، بقدر ما كان تعبيراً عن حالة التوازن داخل أوروبا نفسها . فالتوازن أساساً مختل لصالح أوروبا منذ أمد بعيد . غير أن الصراع الحضاري القائم بين المجتمع الإسلامي والغرب ، فرض على الأوروبيين البحث عن أنجع الوسائل لتدمير المجتمع الإسلامي ومنعه من إعادة إنتاج سلطة إسلامية مخلصة ترفع مجدداً شعار الصراع مع الغرب في حال تم إسقاط دولة بني عثمان وإخضاع كافة المناطق التابعة لها وبقاء الحرمين في منأى عن هذا الاخضاع ، لما يمكن أن يمثله الحرمين في حال قيام سلطة إسلامية فيه تدعو إلى تجديد الجهاد وطرد الغزاة .

فقد كانت القوى الاستعمارية على يقين من أن فرض السيطرة المباشرة على الحرمين الشريفين أمر مستحيل . فهي في الوقت الذي كانت تعمل



شجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من فرار . . .

بكافة الوسائل لإخضاع الشعوب الإسلامية في مختلف ديار الإسلام ، كانت تدّعي بأنها لا تستهدف النيل من دينهم ولا مقدساتهم وتعتبر أن سيطرة مباشرة منها على الأماكن الإسلامية المقدّسة ، قد ينجم عنها إثارة هذه الشعوب والوصول إلى نتائج عكس ما تتوخى .

إنطلاقاً من هذه الخاصية ، وارتكازاً على مجمل العلاقات والامتيازات والمواثيق القائمة والمعقودة مع قيادات ابتليت بها الأمة الإسلامية ، تمكنت هذه القوى من نسج علاقات خاصة مع عدد من القبائل الطامحة إلى السلطة السياسية في الجزيرة ودعمتها في تحقيق أهدافها السلطوية .

عودة إلى الجذور :

النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وهو موعد انطلاق محمد بن سعود في مشروعه السياسي وسط الجزيرة العربية ، يُعتبر المفصل الأساسي في تاريخ اتجاه السلطنة العثمانية نحو الانهيار : جبهة حربية لا تهدأ في الشمال مع الروس وفي الغرب مع الأقوام البلقانية التي تحركها الدول الأوروبية كل بدورها لاستنزاف السلطنة ، وفي مصر ثورة علي بك الكبير ومنها إلى فلسطين وبلاد الشام عموماً متحالفاً مع الروس ، وفي الجنوب النفوذ البريطاني والبرتغالي والهولندي من مضيق باب المندب على مدخل البحر الأحمر إلى مضيق هرمز على مدخل الخليج يتخذ أشكالاً متعددة ، وفي المغرب النفوذ الفرنسي والبرتغالي يتحكم بقرارات سلاطين وملوك وبيوتات لا يربطها بالسلطنة العثمانية إلا ولاء إسمي لا قيمة له .

في هذا الخضم ، اندفعت السياسة البريطانية نحو الجزيرة العربية

لإعداد العدة لقطف الثمار . واندفع « الرّحّالون » و « المستشرقون » بشكل لم يسبق له مثيل يبحثون بين كثبان رمال الصحاري الواسعة عن حليف ينفذون من خلاله إلى صلب العلاقات والتكوينات الاجتماعية والسياسية القائمة ويوظفونها في خدمة أهداف بريطانيا البعيدة المدى . فهي بعد أن ثبتت في ساحل عُمان أسرة « البوسعيد » كعملاء لها أحلتهم محل أسرة اليعاربة التي كانت قد خاضت الكثير من المعارك في البر والبحر ضد بريطانيا والبرتغال ، وحصلت على « صداقة » بعض القبائل والأسر على السواحل ، تمكنت من الوصول إلى داخل الجزيرة حيث تسود البداوة وقيمها ، فالتقت برجل طموح إلى بناء سلطة قوية يتقصه المال والعتاد لإغراء القبائل البدوية للانضواء تحت قيادته ، وهو لا يرعى ذمة ولا ديناً ، فيه عطش للغزو والتسلط ، شرس تلخصت فيه قساوة الصحراء بأشد صورها . هذا الرجل هو محمد بن سعود الذي لم تمكنه قواه الذاتية أكثر من أن يفرض نفسه كزعيم لأسرته الضعيفة في بلدة صغيرة من أعمال « نجد » تدعى « الدرعية » .

وقد وجدت بريطانيا في تطلعات هذا الرجل مبتغاهها . فطموحه إلى سلطة سياسية لا يقرها له أحد ، وعصبيته القبلية التي لم يكن قد مضى على تأسيسها في المنطقة بضعة عقود ، أضعف من أن تدعمه لتحقيق طموحاته التي تستوجب إحداث تغييرات جوهرية في موازين القوى القبلية والسياسية القائمة في المنطقة . فالانتماء القبلي في الجزيرة يشكل أشد العناصر المكوّنة للتكتلات الاجتماعية تأثيراً ، فتبني عليه الولاءات ، وتشكل عبره السلطات السياسية على قاعدة الغلبة ، وهذه الغلبة في المجتمع البدوي تتطلب مالاً يشتري المواقف ويجهّز المحاربين ، ويتطلب عموماً قوة لا تنكسر شوكتها ، تقود القبائل في همها اليومي : الغزو . وهذا الواقع غير متوفر بابن مسعود ، حيث أن العصبية المتشكلة حوله لا تفي بالغرض .

وعلى الرغم من علاقات « الصداقة » التي انشأتها بريطانيا مع عدد من الأسر والقبائل الحضرية والمدينية عموماً ، غير أنها كانت ترى في هذه الأسر

بشكل عام قوى مقاومة لها وغير قادرة على استقطابها وتأييدها ضد الدولة الإسلامية التي كان يمثلها آنذاك سلاطين بني عثمان رغماً عن الامتصاص العام السائد ضمن هذه الأسر من السلطنة العثمانية واتهامهم لها بالتقصير والفساد إلا أنها كانت تفرض رفضاً مطلقاً التحالف مع قوى أجنبية ضد الدولة الإسلامية . غير أن ابن سعود الباحث عن سلطة بأي ثمن ، أبدى للبريطانيين استعدادة للتعاون ، فعملت على دفع قبائل البدو في « نجد » لتأييد مشروعه السياسي بعد أن أمدته بالسلاح والمال ، وعمل على إذكاء « روح الغزو والفتوحات » فيها .

غير أن روح الغزو وحدها غير كافية لبناء سلطة سياسية مستقرة ، يكون فيها الولاء معقوداً لآل سعود ، تبعاً لعجز هذه الأسرة عن أن تكون الأسرة المحورية في هذه التشكيلة القبلية التي تضم قبائل . يتجاوز عدد رجالها أضعاف عدد آل سعود مجتمعين ، لذلك كان لا بد من خلق عناصر موحدة لهذا الكم المتنوع من الولاءات ، تكون مشدودة بإحكام لمركز آل سعود ، وتكون قائمة على أسس فوق - قبلية ، أي أن تكون على المستوى الايديولوجي في سبيل خلق عصبية جديدة تتخطى الانتماء القبلي ، وقد وجد محمد بن سعود فيها ما يلائم حركته السياسية بإعطائها البعد الديني ، وبأن غزواته وحروبه إنما تتم خدمة للإسلام والمسلمين ولدعوتهم إلى الانضواء تحت قيادته باعتباره يعمل على إعادة المسلمين إلى الدين . كما أن لسطحية الطريقة الوهابية وبساطتها وبعدها عن العمق الفلسفي ، ساعدت على تقبل البدو لها خاصة وأن البدوي يأخذ الأمور عادة بظواهرها ويرفض الخوض في المساجلات الكلامية والفقهية والفلسفية . وقد كان البدو دائماً يشعرون بالنقص تجاه الحضر وسكان المدن الذين يشتهرون بالفقه والتفسير . فإذا بهذه الطريقة تشعرهم بالأمان وتعفيهم من مغبة الغوص إلى جوهر الأمور . كما آمنت لهم هذه الطريقة غطاءً شرعياً لأعمال الغزو والنهب التي كانوا يقومون بها بالأصل على القوافل التجارية ومواكب الحجاج ، وأحياناً كثيرة على الحواضر ، حتى ما قبل « الوهابية » أما فيما بعد ، فإن أعمال الغزو والنهب

هذه ستم تحت عنوان « الجهاد » .

إذاً ، فقد استغلَّ محمد بن سعود الطريقة الوهابية ووظفها في مشروعه السياسي المنضوي تحت العلم البريطاني . وقد فرض ابن سعود على ابن عبد الوهاب الإقامة في مقر حكمه في « الدرعية » في حمايته ووعده بنشر تعاليمه « في البلاد العربية وتعهد ابن عبد الوهاب بأن يقيم في « الدرعية » مصلحاً ، وأن لا يحالف أميراً آخر من أمراء العرب » حسب ما جاء عند أمين الريحاني في كتابه « تاريخ نجد الحديث » الذي يعتبر من أكثر كتب التاريخ ممالفة وتأيداً لآل سعود ، خاصة وأن أمين الريحاني الذي كان يحمل الجنسية الأميركية عاش ردهاً من الزمن في بلاط الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود كمستشار له .

فانطلاقاً من « الدرعية » ، ومتظلاً بالدعوة إلى إصلاح الدين ، تولى محمد بن سعود قيادة عمليات الغزو لقبائل البدو في وسط الجزيرة العربية ، فبسط نفوذه على أجزاء واسعة من « نجد » وحاول غزو الرياض التي قاومه المسلمون فيها بضراوة دفاعاً عن معتقداتهم وأملاكهم ، وأثار الرعب في مواكب الحج التي كانت تتجه من شرق الجزيرة والعراق وبلاد فارس وغيرها من المناطق الإسلامية الشرقية . وعندما بدأت هذه المواكب تسلك طريق الشام أو اليمن نحو الحجاز لتفادي الوقوع في كمائن آل سعود ، كان عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١٧٦٥ - ١٨٠٣) بعد أن خلف والده على قيادة هذه القبائل ، قد بدأ يعد العدة لغزو الحجاز ونهب المدن المقدسة . بعد أن كان قد تمكن من إثارة الحروب الطاحنة في كافة أرجاء الجزيرة ، وفرض الاتاوات على كافة المدن والحواضر التي أخضعها . فبالإضافة التي تمكنه من الإغارة عدة مرات على مكة المكرمة والمدينة المنورة ونهب ما طالت يده ، فهو كان قد فرض سلطته على كافة أرجاء نجد والخرج والقصيم وسدير وشمر وبعض عسير وأجزاء واسعة من الاحساء وساحل عمان وصولاً إلى رأس الخيمة وقطر والبحرين .

وقد تابع سعود بن عبدالعزيز بن محمد (١٨٠٣ - ١٨١٤) سيرة والده

وجده في إشعال الفتن والحروب ، فبعد أن كان والده قد أغار على كربلاء وعدد من المقدسات الإسلامية في جنوب العراق (١٨٠١ - ١٨٠٢) ، ركز سعود على بلاد الحجاز وطريق الشام ، فقد وصلت غزواته إلى شرق الأردن في بلاد الشام ، ودخل مكة المكرمة والمدينة المنورة غازياً ناهباً حيث أعمل الحرق والتدمير والقتل ، وأباح لجنوده المحرمات طوال يوم وليلة ، وانقطع الحج على المسلمين زهاء عشر سنوات ، هي مدة سيطرة آل سعود على الحرمين الشريفين .

قائمة ببعض جرائم البدو من آل سعود :

- عام ١٢٢١ هجرية دخل الوهابيون المدينة المنورة ونهبوا كل ما في حجرة النبي (ص) من الأموال ونفائس الجواهر وهدموا جميع القباب التي في المدينة بما فيها قبة أئمة البقيع من آل الرسول (ص) ، وهدموا مسجد حمزة (رض) وضربوا قبة النبي (ص) بالرصاص ، ومنعوا الناس من الاقتراب من قبره (ص) .

- عام ١٢٢١ أيضاً منعوا الشاميين من التوجه لأداء فريضة الحج .

- عام ١٢٢٠ منعوا العراقيين من التوجه لأداء فريضة الحج .

- عام ١٢٢٢ منعوا المصريين من التوجه لأداء فريضة الحج .

- عام ١٢٢٥ هجم الوهابي عبدالله بن سعود على بلاد حوران ونهب الأموال وأحرق الغلال وقتل الأنفس البريئة ، وسبى النساء وقتل الأطفال وهدم المنازل ، وعاث في الأرض فساداً .

- عام ١٢٤١ قتل الحجيج من اليمن وكان قد أعطاهم الأمان وكان عددهم يناهز الألف .

- عام ١٢٤٢ هجم الوهابيون على الطائف ودخلوها عنوة ، واعملوا في أهلها السيف ، وقتلوا النساء والأطفال ، وتجاوز عدد القتلى الألفين ونهبوا

المدينة ، وكان من بين القتلى مفتي الشافعية الشيخ عبدالله الزواوي
وسدنة الكعبة من بني شيبه .

- عام ١٣٤٢ عاودوا الكرة بالهجوم على الطائف وخربوا مولد النبي (ص)
ومولد الزهراء (ع) وهدموا قبة ابن عباس وفي نفس العام هاجموا مكة
وهدموا قباب أبي طالب وعبدالمطلب وخديجة (ع) وخربوا مولد النبي
(ص) ومكان ولادة الزهراء (ع) فيها .

- في نفس العام هجموا على جدة وعاثوا فيها فساداً وهدموا قبة حواء وقبرها
وهدموا جميع القباب والمزارات .

- عام ١٢٤٥ هجموا على أطراف العراق بقيادة فيصل الدويش وعاثوا فيها
فساداً من قتل ونهب .

- عام ١٣٤٣ - ١٣٤٦ هاجموا شرقي الأردن مرتين ، على أم العمد وجوارها
وقتلوا ٢٥٠ شخصاً ونهبوا ما طالت أيديهم ، وفرّوا .

هذا غيض من فيض من جرائم آل سعود ضد المسلمين في
بلادهم ؟ !!

فخ التوازنات الدولية :

استمر آل سعود في سياسة الغزو وإثارة الفتن والقتال وفرض الأتاوات
وقطع الطرق والإغارة شبه الدائمة على حواضر الحجاز واليمن وجنوب العراق
والشام طيلة الفترة التي سمحت لهم التوازنات الدولية العبث بأمن واستقرار
بلاد المسلمين وأرزاقهم وأعناقهم . فالدعم المنقطع النظير الذي كان يحصل
عليه آل سعود من بريطانيا ، وعجز السلطنة العثمانية عن وضع حد لهذه
الاعتداءات تبعاً لحالة التفكك التي تواجهها بسبب حركات العصيان والتمرد
شبه الدائمة التي كانت تقوم بها « الانكشارية » قبل تصفيتها نهائياً عام
١٨٢٦ م ، والاشتغال في الحروب المتواصلة إلى جانب الضغوطات الأوروبية

لمنعها عن اتخاذ القرارات الحاسمة ، كل ذلك أتاح لآل سعود عصراً ذهبياً استبدوا خلاله استبداداً فظيماً تنافى مع كل القيم والمبادئ التي يقوم عليها الإسلام ، وحتى تلك الحاكمة للأعراف القبلية في الجزيرة .

غير أن بداية العقد الثاني من القرن التاسع عشر حملت انقلاباً في التوازنات والاهتمامات الدولية صرفت أنظار الأوروبيين عن شؤون السلطنة الداخلية . فقد شهدت أوروبا حالة مخاض عنيف بفعل الانتصارات الكبيرة التي كان قد حققها نابليون بونابرت على الممالك والإمارات الأوروبية ، مما شكل تهديداً كبيراً لنفوذ بريطانيا ليس في أوروبا وحسب ، بل في العالم أجمع . وقد أوجب هذا الواقع على بريطانيا إيلاء مهمة التصدي للخطر الفرنسي في الداخل الأوروبي الاهتمام الرئيسي ، فاجتهدت لتشكيل حلف من الدول الكبرى الأوروبية الأخرى (روسيا وبروسيا والنمسا) التي تخوض فعلياً حروبها ضد الفرنسيين ، في سبيل إعادة الأمور إلى نصابها في البر الأوروبي .

سمح الوضع الأوروبي الداخلي للسلطنة العثمانية أن تستعيد المبادرة بشأن أوضاعها الداخلية ، وتطلب من والي مصر محمد علي باشا توجيه حملة عسكرية لتأديب آل سعود وتأمين سلامة المدن المقدسة والطرق المؤدية إليها . وقد استجاب والي مصر لطلب السلطنة وفتح باب التطوع أمام المواطنين لمجاهدة الوهابيين عبر الانخراط في الحملة التي ستجده لاستعادة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، بعد أن أذاع الفرمان الذي أرسله له السلطان محمود الثاني والذي يحض فيه على مواجهة هذه الفئة الضالة « التي يخشى من امتدادها على تفريق كلمة الإسلام الذي جعله الأوروبيون مطمح أنظارهم للتمكن من فصم عرى اتحادهم وامتلاك بلادهم » وفي سبيل تخلص مكة المكرمة والمدينة المنورة من أعمالهم الشيطانية وتأمين سلامة الحج إلى بيت الله الحرام واستئصال « شأفة الوهابيين منها »

وقد تمكن محمد علي باشا من تجنيد عشرات الألوف من المسلمين

المصريين في حملته الأولى التي وجهها عام ١٨١١ بقيادة ابنه طوسون ، وقد تمكنت هذه الحملة من استخلاص المدينة المنورة من قبضة آل سعود ، وفي الحملة الثانية التي قادها محمد علي باشا بنفسه عام ١٨١٢ تمكن من استخلاص مكة المكرمة . وقد استمرت الحملات متواصلة لغاية عام ١٨١٨ عندما دخل المسلمون بقيادة إبراهيم باشا ابن محمد علي إلى بلدة الدرعية مركز آل سعود ومنطلق مؤامراتهم ودسائسهم على المسلمين ، حيث تم أسر زعيمهم عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز الذي كان قد تولى زعامة آل سعود بعد وفاة والده عام ١٨١٤ . وقد تم إرسال عبدالله المذكور إلى الأستانة حيث تم إنزال حكم الردة فيه فقتل فور وصوله .

وقد استعاد المسلمون عند دخولهم إلى الدرعية ما كان قد نهبه آل سعود من المدن المقدسة . ففي الوقت الذي كان يدعي آل سعود أن تكريم النبي (ص) وآل بيته عمل منافٍ للإسلام ويدعون إلى تحطيم كافة مظاهر هذا التكريم والتي منها ترصيع المسجد النبوي الشريف في المدينة بالنفائس والمجوهرات ، كانت كافة هذه المجوهرات والنفائس تذهب إلى خزائنها في الدرعية حيث تبين بأن الهدف من كلامهم هذا تبرير نهبهم وسرقتهم للمقدسات والأوقاف الإسلامية التي طالت كل ما حوته الحجرة الشريفة النبوية خصوصاً « الكوكب الدرّي » الذي زنته مائة وثلاثة وأربعون قيراطاً من الماس .

بدخول « الدرعية » وإنزال عقوبة المرتد على زعيم آل سعود والوهابيين ، انتهت المرحلة الأولى من محاولات الأوروبين وضع يدهم بالواسطة على الأماكن الإسلامية المقدسة . فاستعادت طرق الحج أمنها وفتحت المدن المقدسة أمام المسلمين لتأدية فريضتهم ، واحتفل المسلمون في مختلف أصقاع الأرض بهذا الحدث الهام حيث يروي المجاهد المصري محمد فريد بك بأن القاهرة زينت نفسها لسبعة أيام متواصلة احتفالاً بالقضاء على آل سعود وإنهاء تظلمهم بظلال الدعوة إلى الطريقة الوهابية .



« مفتي الديار السعودية » الشيخ الحاج عبدالله « جون فيلي » خالق العرش السعودي . . يكتب مذكراته عن خلقه للعرش السعودي ومخلوقاته السعودية .

لقد حكم مكة عندما أدخل إليها السعوديين . وأذن وصلى بالناس في الحرم اماماً . . وصلى عبدالعزيز آل سعود خلفه . وعندما احتج بعض شيوخ البادية ضد صلاة عبدالعزيز خلف فيلي ، قتلهم عبدالعزيز ، بعد أن ألقى على مسامعهم خطاباً قال فيه : (يا اخوان المسلمين ، ترانا والله وبالله وتالله . . لولا هذا الرجل الذي اسمه الشيخ عبدالله فيلي ، ما دخلتم مكة المكرمة . . ولولا الانكليز ما عرفتم شيئاً اسمه عبدالعزيز . وهذا هو مندوب الانكليز هل تريدون أن أغضبه وأرضيكم ؟ . . والسلام عليكم) ! .



اشخص الذي خلق العرش السعودي من لا شيء ووقف معه بكل قدرات بريطانيا وخبراتها وبخطط
الصهاينة كلها . . حتى النهاية .

إنه السير برسي كوكس مسؤول « المكتب الهندي » الذي هو اسما مكتب المخابرات البريطانية لكنه
بالفعل سكتا نصهاينة في المخابرات البريطانية . .



الكابتن اليهودي (ديفيد شكسبير) مع كونه ثاني معتمد سياسي ، إلا أنهم عينوه قائداً لجيش عبدالعزيز
نظراً لاهتمام اليهود بعبد العزيز .



عبد العزيز آل سعود وصحبة البرق عام ١٩٤٥



الصهيوني كسنجر لبس العقال
متأخراً في الرياض
بعد أن مهد له في لبسه يهود آل سعود ، وغيرهم . .

صورة تذكارية تجمع بين
« الخالق والمخلوق »
كوكس وعبدالعزیز بمناسبة
بصم عبدالعزیز بتكرار
الموافقة على اعطاء فلسطين
لليهود . . وذلك في العقير
بمنطقة الاحساء
عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م .





صورة تجمع بين عبدالعزيز والرئيس الأمريكي روزفلت « وحيدين » وبينهما الأميرال ليهي والمترجم والطباخ ..



وبينما كان عبدالعزيز وروزفلت والمترجم الأمريكي والأميرال الأمريكي ليهي يجتمعون لوضع الصفقات واللمسات المميّنة لفلسطين ، كان حتى « خدم » عبدالعزيز يجلسون على سطح الباخرة وقد حاصرتهم جنود البحرية الأمريكية ومنعومهم وسيوفهم من التحرك - كما تكشف الصورة - . ولم يدخل حتى مستشارو عبدالعزيز الذين اعتاد استشارتهم في خياناته إلى هذا الاجتماع المغلق .

ويعلق جون فيلي على هذا الاجتماع بقوله : « إن عبدالعزيز وافق على كل ما عرضه عليه روزفلت . ومن ذلك احلال كل يهود العالم المشردين في وطن لهم هو فلسطين » ! .



صورة تذكارية لعبد العزيز وتشرشل يوم أن اجتمع معه على شاطئ بحيرة قارون في مصر للتداول في موضوعين :

- ١ - انشاء جامعة الدول العربية لاجهاض فكرة الوحدة العربية آنذاك .
- ٢ - دعم « كفاح ! » اليهود في وطنهم فلسطين ، كما زعم تشرشل لعبد العزيز ..

بسم الله الرحمن الرحيم

انا المنصور بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الراجحي

و اعترف اللف مرة الى كوكب من نور
بركة لاني لا اظن اني من اهلها
او غيرهم كما مره برؤيا فيه
السلامة والنجاة



صورة يعط يد الخان الرومي تكاتف سنده لأساهه الاصلية ودوره الخاني في بيع الأرض المقدسة فلسطين لليهود .

استمرار الدور الخياني لآل سعود بحق المسلمين :

الوضع في شبه الجزيرة لا يطمئن البريطانيين ، فال صباح في الكويت وآل نهيان في أبوظبي ، والقواسم في الشارقة ورأس الخيمة ، والبوسعيديين في عُمان والأدارة في تهامة ، وآل عائض في عسير ، كلها أسر لا يمكن أن توكل بريطانيا إلى أي منها أمراً بهذه الأهمية ، فهي إلى جانب كونها أسراً ضعيفة وتعاني من مشكلات في تثبيت سلطتها على مناطقها ، فلكل منها مشاكلها مع قبائل البدو في وسط الجزيرة تجعلها عاجزة عن استقطابها واكتساب ولائها .

بينما تجد في الطرف الآخر ثلاث أسر حاكمة ومتماسكة تدين بالولاء للسلطنة العثمانية ، إنما بدرجات متفاوتة ، غير أنها قائمة على أساس معاداة الأجنبي . من هذه الأسر آل الرشيد الذين يسيطون سلطتهم على نجد والاحساء ويتخذون من حائل مركزاً لهم ، وهم على علاقة وطيدة مع السلطنة ، وآل حميد الدين في اليمن الذين على الرغم من حربهم مع السلطنة العثمانية وحصولهم على الاستقلال التام عنها ، غير أنهم يبدون كل تعاون معها ضد الوجود الأجنبي . وكلا هاتين الأسرتين يخوض حرباً غير معلنة مع بريطانيا : آل الرشيد يناوشون باستمرار القوات البريطانية في الكويت وإمارات الشاطئ المتصالح ، وآل حميد الدين يحرضون على تخليص جنوب اليمن وحضرموت من الاحتلال البريطاني ويقدمون للقبائل المناهضة للبريطانيين ويطالبون علناً بالانسحاب البريطاني وإعادة توحيد اليمن . أما الأسرة الثالثة فهي الأسرة الهاشمية التي تستمد أساساً شرعيتها من كونها من سلالة النبي الكريم (ص) ، وكانت حتى ذلك العهد موالية للسلطنة العثمانية على الرغم من محاولات استقلالها في حكم الحجاز ، ولم تكن قد نجحت بريطانيا بعد في استمالتها .

في ظل هذا الوضع ، لم تجد بريطانيا أفضل من آل سعود لتحقيق مآربها ، خاصة وأنهم كانوا قد أثبتوا في السابق جدارتهم في تأليب القبائل ضد المسلمين وفي قيادتهم بما يخدم أهداف بريطانيا ، حيث تمكنوا خلال

الفترة التي تحكّموا فيها بقراب وأملاك المسلمين منذ أواسط القرن الثامن عشر ولغاية العام ١٨١٨ ، تمكّنوا من أن يكونوا مبعثاً للقلاقل والحروب في كافة أرجاء الجزيرة وصولاً إلى جنوب بلاد الشام والعراق ، وفي الوقت الذي كانت مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية تواجه الغزو الأوروبي لديار المسلمين ، كانوا قد أخذوا على عاتقهم محاربة المسلمين وتدمير الحواضر ونهبها وقتل من وقع تحت قبضتهم .

وأهمية آل سعود بالنسبة لبريطانيا تتمثل في كونهم القادرين على استعادة ولاء القبائل النجدية الواقعة في وسط الجزيرة والتي تضم أشرس القبائل البدوية وأشدّها مراساً في الطرق الصحراوية والكر والفر وسط الصحاري الشاسعة ، إضافة إلى أن آل سعود يبحثون عن وسيلة يستعيدون عبرها سلطتهم بأي ثمن .

تطور الدور البريطاني في دعم آل سعود :

لم يكن الدعم البريطاني لآل سعود مطلع القرن العشرين أمراً طارئاً أو حديث العهد ، بل أن بريطانيا كانت منذ الفترة الأولى للحكم السعودي السند الأساسي لهم في غزواتهم ضد المسلمين حيث لم يقتصر هذا الدعم على تزويدهم بالمال والعتاد ، بل كانوا دائماً يمدونهم بالخبراء والمستشارين الذين كانوا يدخلون على البلاط السعودي بوصفهم رحالة ومستشرقين . كما أن السلطنة العثمانية لم تتمكن من توجيه محمد علي باشا والي مصر للقضاء عليهم وكسر شوكتهم إلا في الفترة التي كانت بريطانيا منهمكة خلالها في الصراع المحتدم داخل أوروبا لمواجهة نابليون بونابرت . وهي على الرغم من انشغالها في أوروبا ، فخلال حصار طوسون باشا ابن محمد علي لمركز آل سعود في الدرعية عام ١٨١٥ ، وكانت خلالها المفاوضات تدور على كيفية استسلام آل سعود ، حركت بريطانيا تمرداً في مصر ضد محمد علي باشا استدعى عودة ابنه بمعظم جيوشه إلى القاهرة لقمع التمرد ، مما منع سقوط الدرعية في ذلك العام وانتظار عام ١٨١٨ حيث تم التفاوض مع البريطانيين حول آل سعود ، حصل البريطانيون بنتيجته على غض النظر عن انزال قواتهم

في رأس الخيمة ووضع المنطقة الممتدة على طول الساحل العربي للخليج تحت الحماية البريطانية ، مقابل السماح للمسلمين بدخول الدرعية ، وعلى أن يقتصر الحكم بالاعدام على عبدالله بن سعود زعيم آل سعود ، بعد أن كان السلطان محمود الثاني مصراً على استسلام آل سعود كلهم لينالوا عقاب المرتدّين .

وخلال الفترة الممتدة ما بين ١٨١٨ - ١٨٩٠ سعت بريطانيا دائماً إلى أن يستعيد آل سعود نفوذهم على نجد بعد انسحاب قوات محمد علي باشا من الجزيرة . غير أن الصراع المحتدم فيما بين آل سعود أنفسهم على الزعامة والذي أدى إلى حالة من التقاتل الرهيب فيما بين أبناء العم والأخوة ، ونجاح الكتل الاجتماعية المناهضة لهم في الجزيرة بإقامة سلطات متماسكة قائمة على أساس معاداة المشروع البريطاني - السعودي ، حالاً دون استعادة آل سعود لنفوذهم ومن ثم أدى بهم إلى الهرب من نجد كلياً عام ١٨٩٠ واللجوء إلى أحضان البريطانيين في الكويت بعد أن نجح آل الرشيد في فرض سيطرتهم على كامل نجد ودخول الدرعية .

وعام ١٩٠٠ جهزت بريطانيا قوات آل الصباح وما تبقى من آل سعود بأحدث الأجهزة ، وأمدتهم بعدد من الخبراء العسكريين ، ودفعت بهم في حرب ضد آل الرشيد الذين كانوا أكثر الأسر ازعاجاً لقواتها في الخليج ، غير أن هذه الحملة منيت بهزيمة مريعة .

وعام ١٩٠٢ ، وبدعم من عملاء بريطانيا وجواسيسها في الرياض ، تمكن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من القيام « بانقلاب » على آل الرشيد في الرياض ، بعد أن تسلل مع ٤٢ رجلاً من أتباعه إلى قصر الحاكم ليلاً وقتله في فراشه ، وأعلن نفسه أميراً على الرياض بحماية مباشرة وواضحة من البريطانيين .

لم تكن سيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن أفضل من سيرة أجداده فهو إلى جانب بطشه وخيانتته للإسلام اتّصف بالدهاء والمراوغة ونكث العهود والمواثيق مرتكزاً على الدعم المطلق الذي يتلقاه من البريطانيين . وهو بعد أن فرض

سطوته على نجد والاحساء وكل أواسط الجزيرة ، عام ١٩١٣ ، بدأ يضيّق على أبناء عمومته مما دفع ببعضهم إلى الهرب خشية بطشه فلجأ بعضهم إلى الشريف حسين بن علي في الحجاز (أبناء سعود بن فيصل) وعاد بعضهم إلى الكويت ليعتزل السياسة .

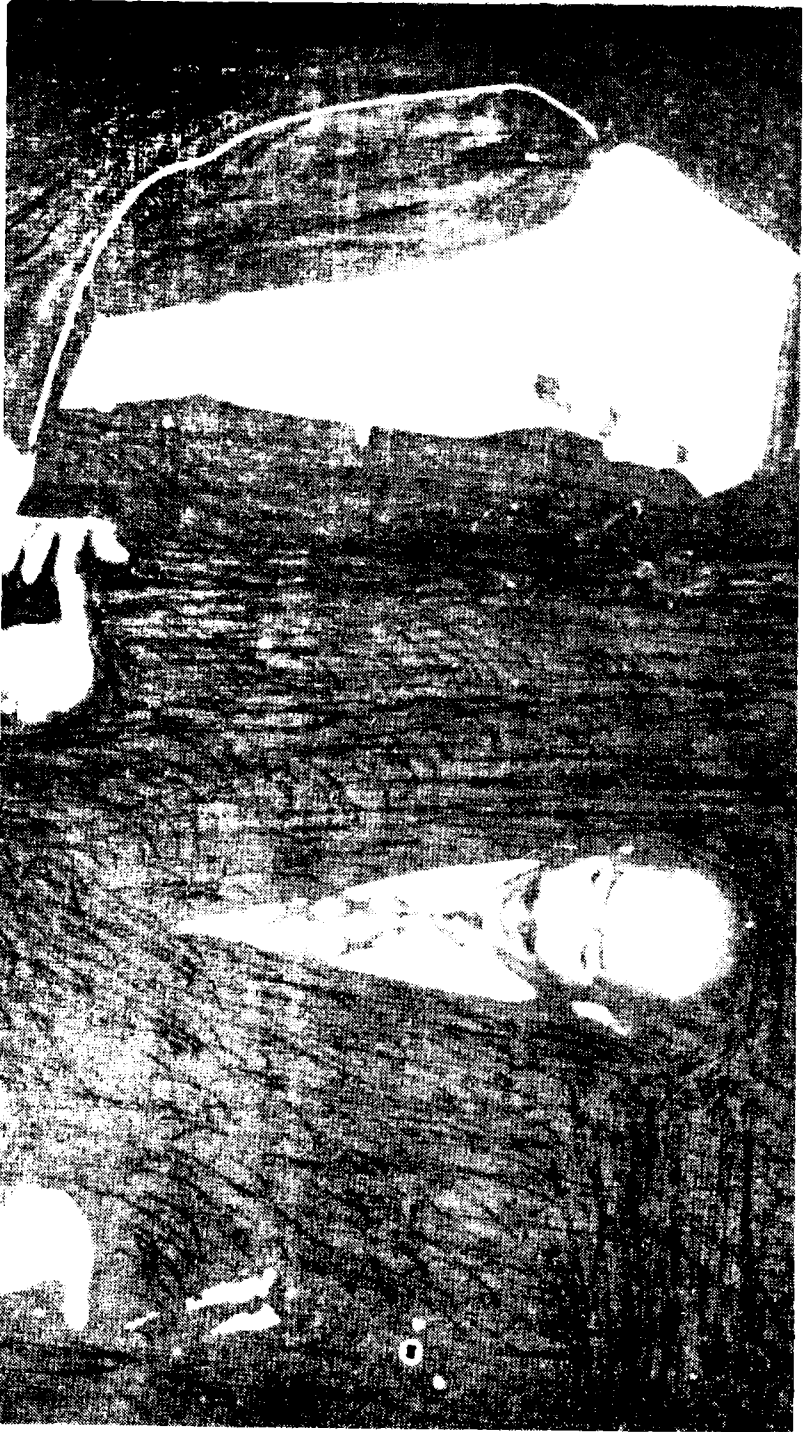
وكانت بريطانيا قد أشرفت عام ١٩١٠ على تنظيم وتأهيل وتسليح تنظيم « الاخوان » وهي قوات محاربة شديدة المراس كانت تقيم في مستوطنات نجد ، وقد شكلت القوة الضاربة في غزوات عبدالعزيز وحروبه ، ويعود إلى هذه القوات الفضل المباشر في تدعيم سلطة آل سعود ، هي التي تولت القيام بأكثر أعمال الغزو شراسة ومارس عبدالعزيز عسفه وبتطشه في المسلمين بواسطتها .

هكذا وقد أمّن عبدالعزيز والقوة الضاربة التي تحت تصرفه ، عنصراً من أهم عناصر السيطرة البريطانية على الجزيرة العربية منذ ما قبل اندلاع الحرب . فقد أصبحت بريطانيا هي الحكم الذي يلجأ إليه الجميع لحل الخلافات الناجمة عن مطامع عبدالعزيز ، وأصبحت أيضاً هي ملجأ كل الأسر التي تخشى من هيمنة آل سعود عليها . ومن المفيد الإشارة إلى أن الفترة التي تبدأ منذ إعادة سيطرة آل سعود على نجد وحتى عام ١٩٢٤ عندما أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين ، لم يحاول عبدالعزيز القيام بأي محاولة رئيسية للحد من نفوذ الهاشميين على الحجاز رغماً عن التوتر الشديد الذي كان سائداً في العلاقات بين الطرفين ، ورغماً عن التحرشات وأحياناً الغزوات المحدودة التي كان يقوم بها « الاخوان » على الهاشميين في العراق . غير أن الأمر كان واضحاً بأن آل سعود يشكلون السيف البريطاني على أعناق الهاشميين خاصة بعد أن ضمّ عبدالعزيز أملاك آل عائض في عسير إلى مملكته عام ١٩٢٠ ووضع تهامة الادريسيين تحت حمايته مما يعني تطويق الهاشميين في الحجاز من معظم الجهات .

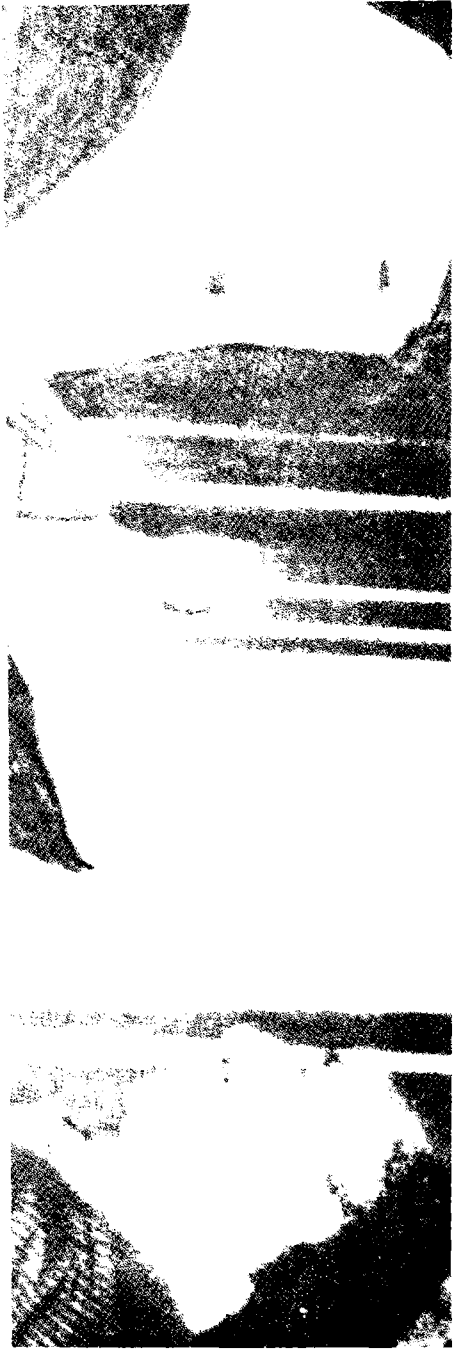
وعندما رفض آل الرشيد عقد صلح مع بريطانيا ومعاهدتها عدم الاعتداء ، دفعت بريطانيا بآل سعود إلى حرب حاسمة مع آل الرشيد استمرت لغاية عام ١٩٢١ حيث تمكن من القضاء على امارتهم واخضاعهم لسلطته .

صورة: جامعة الحمام الحرمين الشريفين في مجلس للمب بالصقور والسمور ١٩٩





دعاء مشترك بنجاح « رحلة القدس » خالد والسادات ، يوم أن وزار السادات الرياض قبل الرحلة ليأخذ آخر المعلومات من السعودية ، فأخبروه :
« أن أهمب لتصبح سواك . وقد أخبرنا الأمر وكان أن اليهود على أتم استعداد لا عطائك ما تريد » .



ولي العهد السعودي والرئيس المصري في الاسكندرية

بالأخصان يا حبيبي... عهد والسادات يجتسمان بالسورور بادبا على السوجهين... لقد بروت المفاوضات بين بين والسادات بعد ذلك بعام من زبارة السادات للسكنيت في القدس، وفي نيسان ١٩٧٨ قابل « العهد » وزير الدفاع الصهيوني « وايزمن » في منتجج العهد في « ماريليا » باسبانيا، وسائر بعدها العهد لمقابلة السادات في منتججه بالاسكندرية لاطفاء المفاوضات حقنة جديدة، وكانت نتيجة الرحلة ببدء مفاوضات كعب ديفيد التي مهدت الطريق لاجتماع كارتر والسادات وبينهم مرة ثانية في أمريكا وتوقيع صك التحالف... وكل ما يقال من شائهم بين الأحية بين الأحياء ما هي سوى نقطة لاستمرار الدور السعودي في عقد صفقات أخرى!... وقد تأكد ذلك في مؤتمر القمة العربي في عمان وبعدة.

احتلال آل سعود مجدداً للحرمين :

وفي ٤ حزيران (يونيو) ١٩٢٤ ، وبعد أن أعلن الشريف حسين نفسه خليفة على المسلمين بعد أن ألغى مصطفى اتاتورك منصب الخلافة ، دعا عبدالرحمن بن فيصل آل سعود ، والد عبدالعزيز إلى مؤتمر أعلن فيه أن أهل نجد لا يتمتعون بحريتهم في الحج إلى بيت الله الحرام ، وأن هذا الأمر يستدعي غزو الحجاز « لتخليص البيت الحرام » ، وهكذا بدأ غزو « الاخوان » للأماكن الإسلامية المقدسة التي اعتادوا فيها سيرة أجدادهم من نهب وتدمير ، وانحسر الوجود الهاشمي عن الحجاز خلال أقل من شهرين ، وضح خلال المعارك التي أحجمت فيها بريطانيا عن تنفيذ وعودها بالحماية للهاشميين في الوقت الذي قدمت فيه كل عون لآل سعود ، وضح أن دخول الحجاز إنما كان بقرار بريطاني ، لتلافي المخاطر التي قد تنجم عن مبايعة المسلمين لخليفة قد تؤدي إلى استعادة الأمة الإسلامية لوحدها .

كما يتأكد هذا الدور الذي لعبه آل سعود من خلال تفشيهم للمؤتمر الذي دعوا إليه عام ١٩٢٦ وانعقد في مكة المكرمة لممثلين عن الدول الإسلامية ، فعندما طرح مسلمو الهند موضوع الخلافة والتأييد الكبير الذي لاقاه الاقتراح ، عمد آل سعود إلى تفشيل المؤتمر وأعلن عبدالعزيز صراحة أن هذا الموضوع غير قابل للنقاش بالمطلق .

وقد انقطع المسلمون عن الحج لثلاث سنوات بسبب التعديلات التي كان يمارسها « الاخوان » على الحج ، وعندما استأنف بعض المسلمين الحج عام ١٩٢٧ بعد التطمينات الكبيرة التي أعلن عنها آل سعود ، تعرضت بعثة الحج إلى اعتداء أودي بحياة العديد من أفرادها بحجة أن البعثة تحيط نفسها بالمشركين مما يشكل استفزازاً للسلطة . وقد أيّدت السلطات الرسمية السعودية موقف « الاخوان » وفرضت من يومها على من يريد الحج إلى بيت الله الحرام الخضوع لأوامر هذه الجماعة .

ولم تقتصر جهود آل سعود على تفشيل المساعي الهادفة إلى توحيد

المسلمين ، بل كانوا دائماً رأس الحربة لتفشيل كل مسعى يهدف إلى توحيد الدول العربية ، فهم لم يوافقوا على قيام جامعة الدول العربية إلا بعد أن تأكدوا من أنها لن يكون لها أي صفة تقريرية ومن أنها ستكون الوعاء الذي يضمن استقلال الكيانات وليس توحيدها . كما أنهم وقفوا بشدة ضد الوحدة المصرية - السورية والوحدة العراقية - الأردنية عام ١٩٥٨ ، كما وقفوا ضد الوحدة اليمنية وضد توحيد المشيخات الخليجية عندما تقرر انسحاب بريطانيا وإعلان دولة الامارات العربية المتحدة عام ١٩٦٨ ، فهي حتى لم تعترف بدولة الامارات حتى عام ١٩٧٣ وبعد أن حصلت على الكثير من التنازلات من آل نهيان حكام أبوظبي .

آل سعود في خدمة أسياذ جدد :

والجدير ذكره ، هو أن آل سعود منذ أواخر العشرينات ، بدأوا يلاحظون الهرم على سيدتهم بريطانيا ، فأخذوا تدريجياً ينقلون ولاءهم لأسياذ جدد سيكون وجودهم في المنطقة لأول مرة عن طريقهم : هم الأميركيون الذين حصلوا عام ١٩٣٣ على أول امتياز لهم للتنقيب عن النفط في الشرق الأوسط ، وكان أول امتياز تمنحه المملكة من هذا النوع ، وفي العام التالي منحت المملكة امتيازاً آخر لشركة أميركية أخرى ، وبدأت المملكة منذ ذلك الحين تشكل رأس جسر للأميركيين للعبور إلى البلاد الاسلامية ، ومن ثم أخذت تضغط ، وبدعم أميركي ، لتصفية المصالح البريطانية في المنطقة وإحلال المصالح الأميركية محلها . وعندما بدأت بريطانيا تضغط على آل سعود عسكرياً خصوصاً بعد الصراع على واحة البريمي المتنازع عليها بين آل سعود وآل نهيان (أبو ظبي) وآل البوسعيد (عمان) ، حيث تولت القوات البريطانية مقاتلة قوات آل سعود مباشرة ، أخذ الدعم العسكري الأميركي لآل سعود يأخذ حجماً متزايداً ، وبدأت الولايات المتحدة تتولى تجهيز وتدريب القوات السعودية ، ومن ثم وضعت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية ضخمة لها على أرض المملكة تتضمن قاعدة جوية كبيرة عام ١٩٤٠ في الظهران .

وفي شباط (فبراير) ١٩٤٥ بدأ دور آل سعود في التمهيد العملي لقيام الكيان الصهيوني في فلسطين . فعلى ظهر سفينة حربية أميركية عقد الرئيس الأميركي روزفلت اجتماعاً مع عبدالعزيز آل سعود أقره فيه بضرورة قيام دولة يهودية على جزء من فلسطين . وما قاله روزفلت في الاجتماع هو أن دولة كهذه سوف تمنع عن المملكة خطر أي تحالف يقوم بين الممالك الخاضعة للنفوذ البريطاني في شمال المملكة ، أي المملكة المصرية والمملكة العراقية وإمارة شرق الأردن الخاضعتين للأسرة الهاشمية ، كما أنها تؤدي إلى ابعاد مصر ، كدولة محورية وقوية ، عن المشرق العربي الذي يصبح بإمكان المملكة السعودية أن تتفرد بالسيطرة عليه . كل مطالب عبدالعزيز كانت أن تبقى المفاوضات سرية ، وأن لا تضم الدولة اليهودية العتيدة مدينة القدس منعاً لاثارة مشاعر المسلمين .

وهكذا استمرت مملكة آل سعود تشكل بؤرة فساد وتآمر على مصالح المسلمين ، وشكلت منذ أن وضع الأميركيون يدهم على إيران في الخمسينات جزءاً من الثالوث الشيطاني : الكيان الصهيوني وإيران الشاه وآل سعود ، يتولى هذا الثالوث تأمين مصالح الطواغيت ويعمل على تدمير المجتمع الاسلامي ويمنع كل محاولة لاستعادة حريته ووحدته وكرامته .

■ ٢ ■

فلسفة الحج
عبادة وسياسة

إن الحج ، إضافة إلى كونه عملية جراً للماضي المجيد ، بكل ذكريات الرسالة السماوية الخالدة ، في مسيرتها المباركة ، من خلال مواقف الأنبياء والمرسلين .

إضافة إلى ذلك ، فهو مؤتمر إسلامي عظيم ، يجتمع فيه المسلمون بشكل طوعي ، يدفعهم النداء الإلهي نحو تأدية هذه العبادة :

﴿ وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق ﴾ الحج / ٢٧ .

وليحققوا من خلالها منافع جليّة ، كما أخبر سبحانه :

﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ الحج / ٢٨ .

وهذه المنافع ، منها السياسي ، كتدارس شؤونهم السياسية في بلدانهم ، وبخاصة مشكلة الاستعمار بكل رؤوسه ، وما يترتب عليه من تخلف وانحطاط ، ووضع الخطط وتدارس الوسائل لمحاربتة بكل أشكاله وصوره القديمة والجديدة ، السفارة والمسترة .

ومنها الاجتماعي ، ومنها الاقتصادي ، ومنها التربوي الخ .

إضافة إلى دراسة إمكانية تحقيق الوحدة الإسلامية بين أقطار المسلمين
كافة .

ويمكن أن يكون اجتماع المسلمين في هذا المؤتمر الطوعي الإلهي
العام كل سنة ، أكبر شاهد على وجود إمكانية الوحدة هذه .

ذلك أن اختلاف اللغات والألوان والعروق والمراتب ، ليس له أدنى
تأثير ، على انصهار هذه الشعوب في موسم الحج ، في بوتقة واحدة ، بكل
ما لهذه الكلمة من معنى .

« فالحج ، إنما شرَّع ليكون السبيل لجمع المتفرِّق ، ولمَّ المشتَّت ،
وتقابل الآراء بالأراء ، ثم ليعود المجتمعون وقد حملوا مسؤولياتهم
المشتركة ، وأخذ كل منهم نصيبه منها ، يعمل مع أهله ومواطنيه على تحقيقها
والقيام بواجبها في حفظ إنسانيتهم ، ورسم طرق سعادتهم ، وليتكوَّن من
جميعهم أمة واحدة ، هي الأمة المثالية الفاضلة التي أعلا الله شأنها ورفع
ذكرها .

﴿ كُتِّمَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران / ١١٠ .

ارتباط المناسك بالأهداف :

ولو أمعنا النظر في مناسك الحج ، وفي طريقة أداء هذه المناسك على
عهد رسول الله (ص) ، لعلمنا أنها تشكَّل بمجموعها ضمناً لصيانة الوحدة
الإسلامية ، ولبقاء هذه الأمة على خط التوحيد الإبراهيمي المحمدي ، عزيزة
مرهوبة الجانب ، رافضة لكل أنواع الشرك .

فمنذ أن يرتدي الحاج لباس الإحرام ، فإنه يدخل في رحلة جماعية
نحو الله ، مع سائر حجاج بيت الله الحرام القادمين من كل فجٍ عميق ، خالغاً
كل المظاهر التي تميِّزه عن الآخرين ، ومحطماً كل الأطر « الذاتية والأنانية
الضيقة ، ومتحرراً من كل الانشدادات المادية والغرائز البهيمية ، ليجد ذاته

الحقيقية النائية وسط زحام الحياة الدنيوية ، ومتاعها وزخرفها .

ثم يتجه للطواف حول البيت الحرام ، جاعلاً منه محوراً يلوذ به دون تلك البيوت والمحاور ، التي يتهافت عليها الضالون عن طريق الله ، الضائعون في ظلمات الكفر ومتاهات الشرك والانحراف .

ومشهد الطائفين حول بيت الله المحرم في موسم الحج ، في تكبيرهم وتهليلهم وتسبيحهم ووحدة ملبسهم ، يبين لكل ذي لب ، نموذجاً مصغراً لوحدة الأمة التي شاء الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس ، ماثلاً في وحدة قلوبها ومشاعرها ومحور حركتها ، بل في وحدة تلك الحركة مبدأً ومنتهاً وخط سير وخطى ، مرتبطة بمسيرة التوحيد الضاربة في أعماق التاريخ البشري . فمشهد الطواف حول الكعبة رمز لبقاء الأمة الصامدة المقاومة أمام كل ألوان الضلال والشرك والتضليل ، ومن هنا كانت الكعبة بحق قياماً وقواماً للناس . وصدق الله سبحانه إذ يقول :

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ المائدة / ٩٧ .

فمناسك الحج بأجمعها تدور حول هذين المحورين :

محور اجتماع المسلمين على صعيد واحد وحول محور واحد .

ومحور الارتباط بالتوحيد والموحدين ، ورفض الشرك والمشركين .

وكم لمشهد تسلح الحجاج بالحصى يلتقطونه من المشعر الحرام من دلائل عظيمة . (وكم من دلائل كبرى تستبطنها عملية رمي الجمرات الثلاث في منى ، والتي ترمز إلى الشياطين كبيرها ومتوسطها وصغيرها) ؟؟ !

وهكذا كل مناسك الحج ، تحمل الدلالات العظيمة التي بينتها السنة ، والتي تتجه بأجمعها إلى تربية الأمة تربية توحيدية وحدوية ، تتعالى في إطارها على الذاتيات والأنانيات ، ووساوس الشيطان ، وتتجاوز من خلالها جميع الفوارق الطبقية والعنصرية والقومية واللغوية ، وتتحدى كل العقبات التي تقف في مسيرتها نحو الله .

وبهذا الفهم الواعي لأهداف مناسك الحج ، وبهذا التصوّر الحركي المشحون بالمعاني الخيرة المحيية للنفوس والعقول ، حجّ رسول الله (ص) ، وحجّ أصحاب رسول الله (ص) ، فكان حجهم مدرسة انتجت الأمة الموحّدة والموحّدة المتعالية المتسامية في أخلاقها وعلاقاتها ، البعيدة في نظرتها ، والواعية لأهدافها ، وموقعها ، ودورها العالمي ، الثائرة على كل زيغ وانحراف ، وشرك وصنمية .

وماذا تكون عبادة الحج إن لم تكن كذلك ؟

بل ماذا تكون عبادة أية عبادة شرعها الله سبحانه ، إن لم ترتبط بأهداف السماء من خلق هذا الإنسان على هذه الأرض ؟

فليست العبادة في الإسلام ، مجرد ربط للعبد بربه ، وإنما تتوخى من خلال هذا الربط ، أن تضعه على الطريق الذي يكفل لسالكه السعادة والإستقرار ، ويمنحه الشخصية المتوازنة الفذة ، التي يستطيع من خلالها تحقيق ذاته ، وتجسيد معنى خلافته لله على الأرض .

هذا المعنى الذي يتمحور - في فهمنا - حول فكرة إيجاد المجتمع العابد في الأرض .

تحريف وانحراف من جديد :

ولقد أدرك أعداء الإسلام منذ القديم ، من شياطين الشرق والغرب ، الخطورة الكامنة في هذا الترابط الوثيق ، وتلك الصلة الحميمة بين النظر والعمل ، والفكر والسلوك في الإسلام عقيدته وشريعته .

كما أدرك قوة تلك العلاقة في سداها ولحمتها بين ثقافة الإسلام وحضارته ، وبين الشخصية الإسلامية السامية التي استطاع هذا الفكر أن يخلقها على امتداد التاريخ .

وبالتالي ، أدرك أن أخطر ما يهدد سيطرته على المسلمين ، هو أن تبقى تلك الرابطة ، مع ما تستلزمه من تمثّلهم المستمر لتراثهم الحضاري وإرثهم

نأسف ونعتذر بسبب وقوع خطأ في الترقيم لبعض صفحات هذا الكتاب .

الفكري والثقافي ، مع ما يستبطنانه من انشداد دائم إلى خالق الكون والإنسان
والحياة !!

ومن هنا عمَدَ - في جملة وسائل تهدف إلى بتر تلك الرابطة وقطع هذه
العلاقة بين الأمة الإسلامية وإسلامها ، لاجتثاث المسلم من الجذور ، وعزله
نهائياً عن منابع القدرة على الحركة والنمو لديه - إلى إفراغ العبادات الإسلامية
كلها من مضامينها ومحتوياتها ، ليتحوّل الإسلام من خلال ذلك إلى مجموعة
طقوس ، تفوق الإنسان المسلم ، وتمسخه ، وتحوّله إلى مخلوق بائس
ضعيف ، مقهور الذات مهزوز الرؤية ، وتحوّل الأمة إلى وجود ممزق ، لتعود
كمّاهملاً محطماً . ! ؟

وهكذا تحولت رسالة السماء ، من كونها صيحة انطلاق وتحرّر وانعتاق
للإنسانية من قيود الأرض وضرورات الحياة ، وتحليق نحو الأعالي ، حيث
عالم القيم الإلهية ، تحوّلت - بفعل هذا التحريف والتزوير - إلى قيود ثقيلة
قاسية ، تحول دون انطلاق الإنسان ، بل تكرّس عبوديته للطغاة والظالمين من
خارج ، ولغرائزه وشهواته وميوله الحيوانية من داخل ، حتى غدا بالتالي ،
كومة عبوديات تسعى على قدمين ، وتحوّلت الأمة إلى قطيع تتساوى فيه
الرؤوس !! ؟

ولقد كان من الطبيعي ، أن تكون عبادة الحج ، في طليعة الهدف
السّوقي لأعداء الإسلام هؤلاء ، حيث أفرغت كغيرها من مضامينها النبيلة
الهادفة إلى توفير تلك الطاقات الضخمة ، والإمكانات المادية والمعنوية
العظيمة ، الكفيلة - عند تحققها - بدفع الأمة إلى مركزها المفترض أن تكون
فيه ، قاعدة لقيادة البشرية كلها في هذا العصر ، من موقع شهادتها على الأمم
كلها في كل العصور ، فعمل هؤلاء الأعداء على تحجيمها وتحويلها بدورها
إلى طقوس خاوية ، خالية من أي معنى ذي قيمة واقعية ، بحيث أصبح
الحج ، بالكيفية التي يمارس بها اليوم من قِبَل المسلمين ، مناقضاً في
أهدافه ، مع ما شرّع من أجل تحقيقه من منافع وأهداف ، يأتي في طليعتها -
كما أشرنا إليه سابقاً - خلق أمة وتكتيلها ضمن المجتمع الإلهي العابد لله

وحده ، الرافض لكل الطغاة والظالمين . . .

وإضافة إلى الثلاثي الماكر ، الذي استعمله الإستعمار الكافر لتنفيذ مخططه ذاك ضد الإسلام والمسلمين ، عُنِيَتْ الإستشراق ، والتبشير ، والشيوعية ، فقد انضم إلى هذا الأخطبوط الثلاثي ، طابور خامس ، استطاع الإستعمار أن يجنّده لخدمته ، من سكان البلاد الإسلامية المستعمرة ، ممن باعوا أنفسهم للشيطان ، بعد أن أغراهم بالجاه والمان ، مركزاً عليهم الأضواء ، ليرزهم كشخصيات مهمة في المجتمع ، فراح هؤلاء يروجون لأفكاره ، وينفذون مخططاته ، في عملية التزوير والتحرير والهدم التي مارسها على الإسلام والمسلمين .

وقد نصّب من بينهم حكاماً في بلادهم على شعوبهم بشكل قسري ، وأرْفَدَهُمْ بكل ما يحتاجونه من وسائل القمع والتسلّط والإستبداد مادّيها ومعنويها .

وكان من جملة هؤلاء الخونة لدينهم وأمتهم ، عشيرة آل سعود في الحجاز ، حاملي لواء الرّدة الجديدة ، وصنائع الإستعمار الكافر في العالم الإسلامي ، بل في أقدس بقعة من العالم الإسلامي ، مُبْتَنَى الدعوة المباركة ، ومنطلق كلمة الله العليا ، التي تدعو إلى الإنعتاق من كل أشكال العبودية لغير الله ، والتمرد على كل الأصنام البشرية التي تُنصّب نفسها ، أو تنصّبها الشياطين أرباباً من دونه سبحانه .

الثورة الإسلامية الإيرانية : انطلاقة جديدة للإسلام :

والإسلام ، هو الرسالة الخالدة ، التي وعد الله سبحانه بأن ترث الأرض ومن عليها .

بل يمكن القول بيقين راسخ ، إن من دلائل إعجاز الإسلام وربّانية مصدره ، وتأييد الله وإسناده له ، حتى يتحقق الوعد الحق ، هو هذا الثبات وذلك الصمود ، اللذان تميّز بهما هذا الدين ، في مواجهة كل حملات

التشويه والتشكيك ، ومحاولات النيل منه ، والتحريف فيه .

بحيث ما إن أذن الله تعالى بانتصار الثورة الإسلامية المباركة أواخر السبعينات من هذا القرن في إيران ، حتى بدأت إرهابات الصحوة الإسلامية ، تلوح في أفق الأمة المنكوبة ، وتدرك هول الكارثة التي حلت بها ، نتيجة انخداعها بأباطيل الاستعمار الحاقد وأصاليه ، وتلفتت حواليتها تمتش عن مخلص لها مما هي فيه من ضياعٍ وتيه وركامِ الجاهلية الحديثة ، وحالة الفصامِ الفكري ، والظلامِ الروحي ، والإنحدار الخلقى ، فلم تجد بانتظارها غير الإسلام يُبَلِّغُ الجراح ، ويشدُّ الأزر ، ويشحذ الهمم والعزائم .

نعم ، الإسلام والإسلام وحده ، الذي بقي حياً نابضاً ، في عقول وقلوب العلماء المجاهدين ، الذين ما انفكوا يدرأون عنه وينافحون بأفكارهم وأقلامهم وأجسامهم ، غير هَيَّابين ولا وجلين ، ولا يائسين ، لأنهم كانوا يدركون حقانية دعوته ، وبطلان مزاعم خصومه وادعاءاتهم ، ويعون بعمق أبعاد المؤامرة الكبرى ، وأهدافها ، ومراميها ، مستذكرين باستمرار قول الحق جلّ وعلا :

﴿ فَمَا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي

الْأَرْضِ ﴾ الرعد / ١٧

وبسرعة ، أدرك المسلمون الصادقون ، أنهم - بتوفيق الله - كانوا مع الثورة الإسلامية المظفّرة هذه على موعد مع انبعاث الإسلام وانطلاقته من جديد ، مارداً تنقزم على قدميه كل شياطين الأرض الكبار والصغار على حد سواء .

ولقد كانت من بين النقاط العديدة ، التي أخذت قيادة هذه الثورة الإلهية على عاتقها الإجتهد في العمل على بعثها من جديد ، تمهيداً لتقويم ما اعوجّ ، وترميم ما تخلخل من بنيان شخصية الإنسان المسلم ، على صعيد فكري وروحي وسياسي واجتماعي وأخلاقي .

نعم ، لقد كان من بين النقاط العديدة تلك ، عبادة الحج . . .

ولذا توسّلت هذه القيادة الإلهية ، إلى تحقيق ذاك الهدف المقدس ،
بوسائل تصبّ كلها في رافد توعية الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها
إلى ضرورة الرجوع إلى الإسلام من جهة ، والوعي لأساليب الاستعمار الكافر
في هدمه وتحريفه وتخريبه في نفوس المسلمين من جهة أخرى . فراحت
تعقد المؤتمرات داخل الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وخارجها في آسيا
وأفريقيا وأمريكا وأستراليا وأوروبا ، داعية إليها وعلى نفقتها الخاصة ، علماء
الإسلام الحقيقيين ومفكره ، من جميع العروق والألوان والمذاهب ، وتصدر
الكتب والنشرات والبيانات الهادفة إلى تحقيق نفس الغاية ، قياماً بواجبها
الرسالي تجاه أمانة الله في الأرض ، وحرصاً على المسلمين ، وسعيّاً إلى
عزتهم وسؤددهم .

ولقد كان الإمام الخميني ، مفجّر الثورة الإسلامية ، وصانع الجمهورية
الإسلامية الإيرانية ، حريصاً على كل ذلك ، حيث وجدناه يولي - في جملة
اهتماماته الكثيرة - اهتماماً عظيماً لتنظيم الحجيج ، والسهر على رعايته
وإنجاح مسيرته على خطى كلمات الله وتوجيهات أنبيائه على امتداد التاريخ .

ومن جملة وجوه هذا الإهتمام ، صدور بيان عن سماحته كل عام قبل
تحرك قوافل الحجاج المتوجهين نحو بيت الله الحرام من كل بقاع الأرض
لأداء هذه الفريضة المقدسة ، وكان في هذه البيانات من بعد النظر ، ونفوذ
البصيرة أن لا يهمل فيها الإشارة إلى أي جانب يكون في لفت أنظار الحجيج
إليه مصلحة للإسلام والمسلمين .

ولقد كانت المضامين العامة لبيانات الإمام الخميني هذه ، تتمحور
حول بندين رئيسين ، تتفرع عنهما عناوين كثيرة تستقطب جل إن لم يكن كل
شؤون الأمة وشجونها :

الأول : ضرورة الاعتصام بحبل الله جميعاً ، والتذكير بحرمة الفرقة
والتنازع والتدابير ، تجسداً لوحدة الأمة الإسلامية ، وتكثيلاً لها في صف

واحد متراص في وجه الطاغوت المتمثل في أكبر قوتين للإستكبار العالمي في هذا العصر ، أمريكا وروسيا ، ورمز الظلم والإغتصاب والعدوان ، ربيتهما إسرائيل . وذلك امتثالاً لأمره تعالى :

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ آل عمران / ١٠٣ .

وقوله تعالى :

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ الأنفال / ٤٦ .

ومن هنا أمر الإمام الخميني دام ظله الحجيج بالقيام ومن جميع الشعوب والأقطار بمسيرة كبرى في مدينة الرسول (ص) سَمَّاهَا : « مسيرة الوحدة » .

الثاني : ضرورة إعلان البراءة من المشركين وكل الطغاة والظالمين ورموزهم في هذا العصر أمريكا وروسيا وإسرائيل وذلك في نفس المكان الذي أمر الله سبحانه رسوله بإعلان البراءة منهم وفي نفس المناسبة وهي الحج الأكبر ، فيكون هذا الإعلان تجديداً لذلك ، مع ما يستبطنه من تجديد الولاء لله وحده ، ولرسوله ، ولمسيرة الإيمان المتجدرة في أعماق التاريخ .

ومن هنا أمر الإمام الخميني دام ظله الحجيج بالقيام ومن جميع الشعوب والأقطار بمسيرة كبرى في مكة حرم الله الأمن ، سَمَّاهَا : « مسيرة البراءة » .

تطبيقاً لقوله تعالى :

﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة / ٣ .

والهدف الجوهرى من تطبيق هذين المبدئين محوَرَي بيانات الإمام القائد في كل عام - كما سبق وأشرنا إليه - ، هو ربط الأمة بمنطلقاتها الإيمانية الأولى ، وصهرها في ركب بشري واحد موحد نحو المبدئ والمنتهى ، نحو الله

سبحانه ، على طريق واحد ، يحدوها رضوانه ، وتقودها كلمته ، وتظللها رايته ، وتستهدي فيه نظامه وشريعته المقدسة .

ومن هنا نجد الإمام الخميني دام ظله ، يركز على مسيرة البراءة هذه في مقاطع من بيانه التاريخي الصادر في موسم حج العام ١٤٠٧ هـ . فيقول :

« إعلان البراءة من المشركين ، التي تعتبر من الأركان التوحيدية والواجبات السياسية للحج ، ويجب أن تقام في أيام الحج بكل صلابه وعظمة ، مسيرات ومظاهرات كبرى ، وعلى الحجاج المحترمين من إيرانيين وغير إيرانيين أن يشاركوا فيها بتنسيق تام مع مسؤولي الحج ، ويطلقوا بجوار بيت الله صرخة البراءة من مشركي وملحدي الإستكبار العالمي وعلى رأسهم أمريكا المجرمة ، وألاً يغفلوا عن إظهار عدائهم واستيائهم من أعداء الله وأعداء خلقه » الخ .

ويقول سماحته : « إن صرخة براءتنا من المشركين والكفار اليوم ، هي صرخة البراءة من الظلم والظالمين ، وصرخة أمة ضاقت ذرعاً باعتداءات الشرق والغرب وعلى رأسهم أمريكا وأذناها » .

« إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعب الأفغاني المظلوم » .

« إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعوب المسلمة في أفريقيا » .

« إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعبين اللبناني والفلسطيني » .

« إن صرخة براءتنا هي صرخة الدفاع عن الشعوب والكرامات والنواميس » .

« إن صرخة براءتنا هي صرخة أمة ، يتربص الكفر والإستكبار لها ، ويتحين الفرصة لقتلها ، ويصوّب نباله وحرابه نحو القرآن والعتره » .

ولا بأس بأن يطلع المسلمون في جميع الأقطار على نص بيان الإمام الخميني دام ظله بكامله ، لما تضمّنه من نظرات صائبة ، وتشخيص دقيق لمصادر أدواء الأمة الإسلامية ومكانها .

البيان التاريخي الذي صدر عن قائد الأمة مفجّر الثورة الإسلامية
في هذا العصر الإمام الخميني دام ظله

في موسم الحج لعام ١٤٠٧ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾ .

الحمد لله على آياته ، والصلاة والسلام على أنبيائه ، سيما خاتمهم وأفضلهم ، وعلى أوليائه وخاصة عباده سيما خاتمهم وقائمهم أرواح العالمين لمقدمه الفداء ..

إن الأقلام والألسن وكل ما يقال ويكتب ، لتعجز عن أداء الشكر للنعم اللامتناهية التي يتفضل بها على العالمين الخالق الذي زين وبارك بنوره المتألّيء في عوالم الغيب والشهادة ، والسر والعلن ، نعمة الوجود ، وبين لنا ببركة رسله بأنه ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ النور / ٣٥ ، وبظهور جميله كشف الغطاء عن جماله بأنه الأول والآخر والظاهر والباطن ، وبين من خلال كتبه السماوية المقدسة التي أنزلها على صفيه وحتى خليله ، ومن خليله حتى حبيبه صلوات الله وسلامه عليهم ، بين طريق الوصول إلى الكمالات والفناء في الكمال المطلق ، وعرفنا كيفية السلوك للوصول إليه . كما بين لنا طريقة التعامل مع المؤمنين والمحبين ، والملحدّين والمستكبرين والأعداء ، فقال عز شأنه :

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ﴾ الفتح / ٢٩
ونحمده كثيراً عندما جعلنا من أمة أفضل وأشرف الموجودات خاتم الأنبياء محمد (ص)
وجعلنا من اتباع القرآن المجيد أشرف وأعظم الكتب السماوية المقدسة ، الحاوي

جميع الكمالات والمحفوظة من دسائس شياطين الأنس والجن ، فقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ ﴾ الحجر / ٩ . فالقرآن الذي لم يزد أو ينقص حرفاً واحداً ، قد شرح تعامل الأنبياء مع المستكبرين والبطغاة على مر الزمن . وقد بين هذا الكتاب السماوي طريقة تعامل خاتم الرسل « ص » مع المشركين ، والبطغاة ، والمنافقين الذين كانوا على رأسهم ، وهي طريقة تعامل تصلح لكل زمان ومكان وعصر ومصر .

وقد وجه هذا الكتاب الخالد الخطاب إلى المصلحين والقاعدين والمنافقين ، حول استشهاد الشباب وفقدان الأموال والأرواح وما يلحق من خسائر أخرى أثناء أداء الجهاد ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ التوبة / ٢٤ . والملفت للنظر في هذه الآية الكريمة أن حكم الجهاد مذكور - دون بقية الأحكام الإلهية - بعد حب الله تعالى ورسوله « ص » ، وهذا يعني أن الآية بينت أن الجهاد في سبيل الله يقع في مقدمة جميع الأحكام الإلهية الحافظة للأصول ، وأن التقاعس عنه يجر إلى الذل والأسر وسقوط القيم الإسلامية والإنسانية ، كما ويؤدي إلى الوقوع في نفس الأمور التي كان المتقاعسون يخشون منها ، كقتل الكبار والصغار ، وأسر الأزواج وأبناء العشيرة ، وما جميع هذه الأمور إلا نتيجة لتترك الجهاد ، وخاصة الجهاد الدفاعي ، الذي نواجهه اليوم ، قال تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ النور / ٦٣ ترى أية فتنة وبلية أعظم من التي تجري على الإسلام من قبل أعدائه - وخاصة في هذا الزمان - وذلك من أجل إزالته من الأساس وإقامة حكومات ظالمة ، وجلب المستشارين الناهبين ، وإهلاك الحرث والنسل ، كالذي يجري ضد إيران وشعبها ، والعراق وشعبه المظلوم خلال عدة سنوات .

وحمداً لله وشكراً ، لا عد لهما ولا حصر ، على ألطافه جل وعلا حيث رفرقت راية الإسلام المعنوية ونداؤه في جميع أنحاء العالم أثناء توجه الحجاج الإيرانيين المحترمين نحو معبد العشق ومرقد المعشوق ، وهجرتهم نحو الله تعالى ورسوله ، بعد أن جعلت أنظار العالم تتجه نحو دولة ولي الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء وزاد من غم المتربصين والمنحرفين من أصحاب النوايا السيئة الذين عمت

أصداء فضيحتهم كل مكان . وخلافاً لكل أضعاف الأحلام التي كان يتخيلها هؤلاء ويشرون بها أرباب السوء من أسيادهم والتي كانت تعد بسقوط نظام الجمهورية الإسلامية خلال ثلاثة أشهر أو سنة . فإن الجمهورية الإسلامية العزيزة اليوم ، وبعد مضي عدة سنوات باتت أكثر رسوخاً وأضحى شعبها أكثر عزاً وقواتها المسلحة أشد بأساً وقوة . وأصبح شعبها شيئاً وشباباً أكثر عزمًا وتصميمًا . وباتت الحوزات العلمية - وبفضل المراجع العظام والعلماء الاعلام - أكثر تلهفاً لخدمة الإسلام ، وتوثقت الأواصر والصلات بين الحوزات والجامعات ، وازدادت فعالية القوات المسلحة عسكرياً ، وتطورت ثقافياً وسياسياً ، وأضحى الأعداء - الذين يعتبرون في الحقيقة أعداء الإسلام ، ومعارضين لاستقلال البلاد - أشد ضعفاً وهزالاً ، وتزلزلت عروش المستكبرين أكثر فأكثر ، وانكشفت فضيحة البيت الأسود وازدادت تخبط المترفين وخوفهم ، فيما اتضح ما تعانیه وسائل الإعلام العالمية من فوضى تعكس حالة المترفين ، ويتحتم على جميع المسلمين والمستضعفين في العالم أن يستغلوا الفرصة المتاحة ، ويتكاتفوا لينقذوا أنفسهم من أسر الدول العظمى . وهناك نقاط أجد من اللازم أن أطرحها هنا :

أولاً : إعلان البراءة من المشركين التي تعتبر من الأركان التوحيدية والواجبات السياسية للحج ، ويجب أن تقام في أيام الحج بكل صلابة وعظمة مسيرات ومظاهرات كبرى ، وعلى الحجاج المحترمين ، إيرانيين وغير إيرانيين أن يشاركوا فيها بتنسيق تام مع مسؤولي الحج وممثلي سماحة حجة الإسلام الشيخ كروي ، ويطلقوا بجوار بيت التوحيد صرخة البراءة من مشركي وملحدي الاستكبار العالمي وعلى رأسهم أمريكا المجرمة والا يغفلوا عن إظهار عداوتهم واستيائهم من أعداء الله وخلقه ، فهل أن تحقيق الديانة هو غير إعلان المحبة والإخلاص للحق ، وإعلان الغضب والبراءة من الباطل ؟ فيستحيل أن يتحقق خلوص حب الموحدين بغير إظهار الاستياء تجاه المشركين والمنافقين ، وأي بيت هو أفضل من الكعبة ، البيت الآمن والطاهر ، بيت الناس ، لنبد كل أشكال الظلم والعدوان والاستغلال والرق والدناءة واللاإنسانية قولاً وفعلاً ، وتحطيم أصنام الآلهة تجديداً لميثاق ﴿ألسنت بربكم﴾ وذلك أحياناً لذكرى أهم وأكبر حركة سياسية للرسول التي عبر عنها القرآن بقوله : ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ ذلك أن سنة الرسول وإعلان البراءة لن يلبيا ، لأن إعلان البراءة لا يقتصر فقط على أيام ومواسم الحج ، إذ أن على المسلمين أن يملؤوا أجواء جميع أنحاء العالم بالمحبة والعشق للباري ،

وبالبعث والاعتناء والرفض لكل أعداء الله ، ويجب ألا يصغوا إلى وسوسة الخناسين وشهادة المشككين والجهال والمنحرفين وألا يغفلوا لحظة واحدة عن هذا النشيد التوحيدي المقدس والشامل . ولا شك أن الطامعين وأعداء الشعوب لن يقر لهم قرار بعد ذلك ، وسيثبتون بمختلف الأحايل والألاعيب كأن يتجه ادعاء الإسلام ووعاظ السلاطين ومرترقة البلاطات ، والليبراليون والمنافقون إلى عرض فلسفات وتحاليل واستنتاجات خاطئة ومنحرفة ؛ ويمارسون أي عمل من أجل نزع سلاح المسلمين وتوجيه الضربة إلى قدرة وعظمة وصلابة أمة همد « ص » ، وقد يقول الجاهلون المنتسكون أنه يجب عدم المساس بقداسة بيت الله والكعبة المشرفة بالشعارات والمظاهرات والمسيرات وإعلان البراءة من المشركين ، وأن الحج هو مكان للعبادة وذكر الله وليس ساحة للتناحر والافتتال ، وقد يعمد العلماء المزيّفون المنتهكون إلى إلقاء هذه الفكرة وهي أن الجهاد والبراءة من أعداء الإسلام والحرب ، هي من عمل أصحاب الدنيا ومحبيها ، وأن التدخل في المسائل السياسية خلال أيام الحج هو ليس من شأن علماء الدين والروحانيين . وهو أمر يعتبر بحد ذاته من السياسات الاستفزازية الخفية التي يخطط لها الطامعون ، وعلى المسلمين وبجميع امكانياتهم المتوفرة أن ينهضوا من أجل التصدي لهذه الحوامة والدفاع عن القيم الإلهية ومصالح المسلمين ، ويرصوا صفوفهم الجهادية ويمارسوا دفاعهم المقدس ولا يسمحوا لهؤلاء الجهلة ، الميتة قلوبهم من اتباع الشياطين ، بمهاجمة عقائد وعزة المسلمين أكثر من هذا ، وأن يلتحقوا من أي مكان كانوا فيه ، خاصة من كعبة الله ، بجنود الرحمن ، وليعرج الحجاج الأعداء من أفضل أراضي العشق والجهاد وأكثرها قدسية ، إلى كعبة أكثر رفعة ، حيث يتوجهون كسيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) من احرام الحج إلى احرام الحرب ، ومن طواف الكعبة والحرم إلى طواف صاحب البيت ، ومن التوضؤ بزمام إلى غسل الشهادة والدم ، ليتحولوا إلى أمة لا تقهر وبنان مرصوص ، لا تستطيع معه القوى العظمى الشرقية والغربية ، الوقوف بوجهها ، ولا شك أن روح ورسالة الحج لن تتحقق إلا بعد أن يلتزم المسلمون بالجهاد مع النفس ، والجهاد ضد الكفر والشرك .

وعلى أي حال ، فإن إعلان البراءة في الحج هو تجديد العهد بالجهاد ، وتربية المجاهدين لمواصلة الحرب مع الكفر والشرك وعبادة الأصنام ، وهو لا يقتصر على الشعارات بل يتعدها لتعبئة وتنظيم جنود الله أمام جنود إبليس وبقية الأبالسة ، والبراءة هذه تعتبر من المبادئ الأولية للتوحيد .

فإذا لم يعلن المسلمون البراءة من أعداء الله في بيت الناس وبيت الله ، فأين يستطيعون إعلان ذلك ؟ وإذا لم يكن الحرم والكعبة والمسجد والمحراب ، خندقاً ومتراساً لجنود الرحمن المدافعين عن الحرم ، وحرمة الأنبياء ، فأين هو مأمئهم وملجأهم ؟

إن إعلان البراءة هو المرحلة الأولى من الجهاد ومواصلته هي من المراحل الأخرى لواجبنا وأنه يتطلب في كل عصر وزمان مفاهيم وأساليب وبرامج خاصة . فماذا يجب فعله في عصر كهذا الذي يعرض فيه قيادة الكفر والشرك كيان التوحيد للخطر ، ويجعلون من كل المظاهر الوطنية والثقافية والدينية والسياسية للشعوب ألعوبة بيد أهوائهم ومطامعهم وشهواتهم ؟ كما يجب الجلوس في البيوت وتحمل الشيطان واتباعه من خلال حملات التضليل وإهانة منزلة البشر وإلقاء روح اليأس والعجز في نفوس المسلمين ، ومنع المجتمع الإسلامي من بلوغ الخلوص الذي يعتبر غاية الكمال ومحط الآمال ، والإيحاء بأن محاربة الأنبياء للأصنام وعبادتها تتلخص في الحجارة والأخشاب الهامدة ، وأن أنبياء كإبراهيم - والعياذ بالله - كانوا السابقين لتعطيم الأصنام ولكنهم تركوا ساحة الجهاد ضد الظالمين ؟؟ . إن تعطيم الأصنام وجهاد وحروب إبراهيم « ع » مع النمروديين وعبدة الشمس والقمر والنجوم ، كلها كانت مقدمة لهجرة كبرى ، وأن كل تلك الهجرات ، والصعاب والشدائد ، والمبيت في واد غير ذي زرع ، وبناء البيت ، والتضحية باسماعيل كانت مقدمة لبعثة ورسالة يكرر فيها خاتم النبيين كلام أول وآخر بناء ومؤسسي الكعبة ، ويبلغ الرسالة الخالدة ﴿ إنني بريء مما تشركون ﴾ الأنعام / ١٩ . وإذا قدمنا تحليلاً غير ذلك فإنه يعني عدم وجود الأصنام وعبادتها في هذا العصر ، ولكن ، أي إنسان عاقل لا يدرك عبادة الأصنام الجديدة بأشكالها وأحابلها وحيلها الخاصة ، ولا يعرف هيمنة معابد الأصنام - كالبيت الأسود الأمريكي - على البلدان الإسلامية وعلى أرواح وأعراض المسلمين والعالم الثالث ؟

إن صرخة برائتنا من المشركين والكفار ، اليوم ، هي صرخة البراءة من الظلم والظالمين ، وصرخة أمة ضاقت ذرعاً باعتمادات الشرق والغرب وعلى رأسهم أمريكا وأذئابها ، وغضبت من نهب بيتها وثوراتها .

إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعب الأفغاني المظلوم ، وأني لأسف لعدم استجابة الاتحاد السوفيتي لنصحي وتحذيري بشأن أفغانستان فهاجم هذا البلد الإسلامي .

لقد قلت مرات عديدة ، وها أنا أقول اليوم أن أتركوا الشعب الأفغاني لحاله ، فهو يقرر مصيره ويضمن استقلاله الحقيقي ولا يحتاج إلى ولاية الكرمين أو وصاية أمريكا ، ولا شك أنه لن يخضع لسلطة أخرى بعد خروج العسكرين الأجانب من بلاده ، وأنه سيقطع دابر أمريكا إذا ما حاولت التدخل في شؤونه أو الاعتداء على أراضيه .

كذلك فإن صرخة براءتنا هي صرخة الشعوب المسلمة في أفريقيا . . . صرخة إخواننا وأخواتنا في الدين الذين يكتوون بسياط ظلم الظالمين العنصرين بسبب لونهم الأسود .

إن صرخة براءتنا هي صرخة الشعبين اللبناني والفلسطيني ، وجميع الشعوب والبلدان الأخرى التي تنظر إليها القوات العظميان الشرقية والغربية ، خاصة أمريكا وإسرائيل ، بعين الطمع ، وتقوم بنهب ثرواتها وفرض عملائها ومرتزقتها على شعوبها وتهمين على أراضيه من على بعد آلاف الكيلومترات وتحتل حدودها المائية والبرية . إن صرخة براءتنا هي صرخة جميع الذين لم يعد يتحملون تفرعن أمريكا وتواجدها السلطوي ، ولا يريدون أن تخمد صرخة غضبتهم وتذمرهم ، وتخنق في حناجرهم إلى الأبد ، وعقدوا العزم على العيش حياة حرة كريمة والموت احراراً ، وأن يكونوا هم الصرخة المدوية للأجيال .

إن صرخة براءتنا هي صرخة الدفاع عن الشعوب والكرامات والنواميس ، صرخة الدفاع عن الثروات والرساميل ، أنها الصرخة المؤلمة للشعوب التي مزقت قلوبهم خناجر الكفر والنفاق . . صرخة براءتنا هي صرخة الفقر والفاقة والجياح والمحرومين الذين نهب الجشعون والقراصنة الدوليون حصيلة كد يمينهم وعرق جبينهم ، أولئك الذين امتصوا دماء الشعوب الفقيرة ، الفلاحين والعمال والكادحين ، باسم الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية ، وربطوا العصب الحيوي لاقتصاد العالم بأنفسهم وحرموا شعوبه من استيفاء أبسط حقوقها المشروعة .

إن صرخة براءتنا هي صرخة أمة ، يتربص الكفر والاستكبار لها ويتحين فرصة قتلها ، ويصوب نباله وحرابه نحو القرآن والعتره العظيمة ، ولكن هيهات من أن تخضع أمة محمد «ص» المروي ظمأها من كوثر عاشوراء ومنتظري وراثه الصالحين ، هيهات أن تخضع أمة كهذه للموت المذل أو الأسر للشرق والغرب ، وهيهات من أن يسكت الخميني ويبقى ساكناً أمام اعتداءات الأتقياء والمشركين

والكفار ، على حرمة القرآن الكريم وعترة رسول الله « ص » وأمة محمد « ص » وأنصار إبراهيم الخليل ، أو أن يبقى متفرجاً على مشاهد اذلال المسلمين وإهانتهم .

لقد وضعت دمي وروحي الرخيصة على الأكف في انتظار الفوز بالشهادة العظيمة في سبيل الواجب والحق وأداء فريضة الذود عن حياض المسلمين . ولتكن القدرات والقوى الكبرى وعملاؤها على ثقة بأن الخميني سيواصل طريق الجهاد ضد الكفر والظلم والشرك وعبادة الأصنام حتى لو ظل وحيداً . وسيلب بعون الله تعالى وبمؤازرة متطوعي العالم الاسلامي والحفاة الرازحين تحت نير الغضب الديكتاتوري ، سيلب النوم من أجفان السلطويين والعملاء الذين يتمادون في ممارسة الظلم والاضطهاد .

أجل . . . إن شعارنا « اللاشرقية واللاغربية » هو شعار الثورة الإسلامية المبدئي في عالم الجياع والمستضعفين والذي يجسد السياسة الحقيقية والنهج الحقيقي لعدم انحياز الدول الإسلامية والدول التي ستقبل في المستقبل القريب - بعون الله - الإسلام كرسالة منقذة للبشرية . ولن يتم العدول عن هذه السياسة وهذا النهج قيد أنملة ، وعلى البلدان الإسلامية والشعوب المسلمة في العالم الا تلهث وراء الغرب المتمثل بأوروبا وأمريكا ، ولا تتبع الشرق المتمثل بالاتحاد السوفيتي ، بل أن تكون - إن شاء الله - تابعة لله ولرسوله وامام العصر . ومن المؤكد أن تجاهل سياسة الإسلام هذه ، هو بمثابة التغاضي عن هدف رسالة الإسلام ، وخيانة لرسول الله وأئمة الهدى ، وبالتالي ستؤدي إلى فناء بلادنا وشعبنا ، والدول الإسلامية قاطبة . ويجب ألا يتصور أحد أن هذا الشعار هو شعار مرحلي ، بل أنها سياسة عملية مستمرة - أزلية - لشعبنا وجمهوريتنا الإسلامية وكافة المسلمين في شتى أرجاء العالم ، ذلك أن الشرط للدخول في صراط الحق هو البراءة والابتعاد عن صراط الضالين ، وهو شرط يجب تطبيقه على كافة المجتمعات الإسلامية وعلى جميع الأصعدة والمستويات .

يجب على المسلمين بعد المشاركة في مسيرة البراءة والاعلان عن التضامن مع الشعب الإيراني البطل ، أن يفكروا في طرد الاستعمار من بلدانهم وأراضيهم الإسلامية وأن يسعوا لأبعاد جنود إبليس عنها ، ويسعوا لتعطيل القواعد العسكرية للشرق والغرب الموجودة في بلدانهم ، ويحولوا دون استغلال السلطويين لامكاناتهم من أجل خدمة مصالحهم ، ويمنعوا الإساءة إلى الدول الإسلامية . إنه لخزي ما



بعده خزي ، وعار ما بعده عار أن يتوغل الأجانب في المراكز السرية والعسكرية للمسلمين ، يجب على المسلمين ألا يهابوا الضجيج والطبول الفارغة والدعايات المغرضة ، إذ أن قصور الاستكبار العالمي وقدراته العسكرية والسياسية لهي أشبه بيت العنكبوت ، هش سهل التمزق . ولا بد لمسلمي العالم أن يفكروا بتربية ومراقبة وإصلاح الحكام العملاء وأن يوقظوهم بالنصح أو التهديد من سباتهم الذي سيفني أنفسهم ومصالح الشعوب الإسلامية على حد سواء ، وأن يحذروا هؤلاء العملاء ، وألا يغفلوا - هم أنفسهم - وبالرؤية الصائبة ، عن خطر المنافقين وسماسة الاستكبار العالمي ، وألا يظلوا ساكنين دون رد فعل ، وهم يشاهدون هزيمة الإسلام ونهب ثروات ومصالح المسلمين .

يجب أن تفكر الشعوب الإسلامية بإنقاذ فلسطين ، وتعلن للعالم سخطها واستنكارها لمساومة واستسلام زعماء العار والعملاء الذي قضاوا باسم فلسطين على قضية شعب فلسطين ومسلميها ، ويجب ألا تدع هؤلاء الخونة يسيئون بالجلوس حول مائدة المفاوضات ، وتبادل الزيارات واللقاءات ، إلى كرامة وسمعة الشعب الفلسطيني البطل ، فلقد لجأ هؤلاء - ادعاء الثورة - العملاء الفاقدون للكرامة إلى أمريكا وإسرائيل وارتموا في أحضانها تحت غطاء تحرير القدس . ومن الغريب أنه كلما يمر يوم على كارثة اغتصاب فلسطين الدامية ، كلما أطبق صمت رؤساء الدول الإسلامية وازدادت مساومتهم ومسايرتهم لإسرائيل الغاصبة . حتى أن صرخات بيت

المقدس باتت لا تصل أسماعهم ، كما أنهم راحوا يشجبون حكومة وشعب أي بلد - كإيران المنهمكة في دحر العدوان والحصار - ينهض لدعم الشعب الفلسطيني ومساندته بل أنهم يخشون من إقامة يوم باسم يوم القدس . وربما يظن هؤلاء بأن مرور الزمن قد غير طبيعة اسرائيل والصهيونية الخبيثة وتغاضت الذئاب الصهيونية الكاسرة وعدلت عن نواياها العدوانية والتوسعية في الأراضي من النيل إلى الفرات .

إن المسؤولين المحترمين لبلدنا إيران ، وشعبنا برمته والشعوب الإسلامية جمعاء لن يدخروا وسعاً في مكافحة هذه الشجرة الخبيثة واقتلاع جذورها . ويجب بالاتكال على الله وجمع شمل المسلمين جميعاً وباعتماد قوة أمة محمد « ص » المعنوية وامكانيات البلدان الإسلامية وتشكيل نوى المقاومة لحزب الله في شتى أرجاء المعمورة ، يجب - وبالإعتماد على كل هذه الأمور - جعل اسرائيل تندم على ماضيها الاجرامي ، وتحرير الأراضي المغتصبة من برائتها .

إنني وكما حذرت مراراً في سنوات ما قبل الثورة وما بعدها أعود فأنبه مجدداً بخطر انتشار الغدة السرطانية الخبيثة للصهيونية في جسد الدول الإسلامية ، وأعلن عن دعمي التام ودعم إيران شعباً وحكومة ومسؤولين لكل أشكال الجهاد الإسلامي للشعوب والشبان المسلمين الغياري في سبيل تحرير القدس . وأتقدم بشكري للشبان اللبنانيين الأعداء الذين أصبحوا مدعاة لفخر الأمة الاسلامية وجلبوا الذل والخذلان للسلطويين ، وادعوا بالتوفيق والنجاح لجميع الأحبة الذين يسددون الضربات إلى إسرائيل ومصالحها داخل الأراضي المحتلة وخارجها بالاعتماد على سلاح الإيمان والجهاد . وأؤكد على أن الشعب الإيراني لن يترككم وحيدين ، اتكلوا على الله واستغلوا القوة المعنوية للمسلمين وهاجموا الأعداء بأسلحة التقوى والجهاد والصمود والمقاومة فإن تنصروا لله ينصركم ويثبت أقدامكم .

ثانياً : بما أن الحرب هي على رأس الأمور والبرامج في بلادنا فإن السلطويين - وعلى اعتبار الانتصار الحاسم للشعب الإيراني على نظام العفالقمة المتهرىء والمشرف على الزوال - يحاولون حرف أفكار الرأي العام العالمي لوصفنا - بعد كل اعتداءات وجرائم نظام صدام ، وصمت الأوساط الدولية - بدعاة الحرب ، ولكي لا يتأثر الأفراد غير الواعين بهذه الحرب الجديدة ، ومن أجل تنوير الرأي العام ، والشعوب الرازحة تحت نير الأسر ، سيما حجاج بيت الله الحرام المحترمين ، أرى لزاماً أن أنبه إلى بعض النقاط .

إن العالم ، ومنذ بداية الحرب ولحد الآن ، وفي كل المراحل الدفاعية ، لم يتكلم معنا بلغة العدل وعدم الإنحياز . ففي اليوم الذي هاجم فيه صدام - وحزب البعث - الذي كان مندفعاً بغروره وغبائه ، بلدنا العزيز : إيران ، للقضاء على نظام الجمهورية الإسلامية الفتي . . ومزق وضرب المواثيق الدولية عرض الحائط . . وأشرف بنفسه على الغارات الجوية والاعتداءات البرية والبحرية . . والذي لم يكف بتدمير قرية أو مدينة بل دمر عشرات المدن ومئات القرى عن بكرة أبيها . . وقتل الأطفال الأبرياء في أحضان أمهاتهم . . واستمر في انتهاكاته وجرائمه إلى حد بات فيه التعبير عن ذلك أمر يبعث على الخجل . . نقول عندما فعل صدام كل هذا لم يقف أحد من « دعاة السلام » بوجه صدام في ذلك الوقت ، ولم يقوموا هؤلاء بردع صدام والضغط عليه لايقافه عند حده عندما أشعل أول شرارة لتوسيع رقعة الحرب إلى جميع الدول الإسلامية والدول الواقعة على الخليج الفارسي . ولم يدافع أحد منهم عن الشعبين المظلومين في إيران والعراق ويسأل صدام - وهو البادئ بالحرب - بأي ذنب يقتل أبناء الشعب الإيراني ويهجر الملايين من أبنائه ويدمر ديارهم ؟ ولم يسأل أي منهم صداماً أيضاً عن سبب تدميره لثروات الشعب الإيراني ومصانعه ومزارعه مضيعاً جهوداً بذلت خلال عشرات السنين ، هل أن ذنبنا أننا إيرانيون ؟ أو أننا من الفرس ؟ أم أن ذنبنا هو النزاعات الحدودية الماضية ؟؟

كلا . . فليست هذه هي الأسباب . فالجميع يعرف - اليوم - أن ذنبنا الحقيقي ، من وجهة نظر المستكبرين والمعتدين ، هو دفاعنا عن الإسلام وإقامتنا لحكومة الجمهورية الإسلامية بدلاً من النظام الشاهنشاهي الطاغوتي . . إن ذنبنا هو أحياناً لسنة الرسول « ص » وتطبيقنا لأحكام القرآن الكريم ، ودعوتنا للوحدة بين المسلمين - شيعة وسنة - من أجل الوقوف بوجه مؤامرات الكفر العالمي . . وذنبنا أيضاً هو دفاعنا عن الشعب الفلسطيني المحروم والشعب الأفغاني والشعب اللبناني ، واغلاقنا سفارة اسرائيل في إيران وإعلاننا الحرب على هذه الغدة السرطانية والصهيونية العالمية ، ووقوفنا بوجه التمييز العنصري ودفاعنا عن الأفارقة المظلومين ، والغاؤنا للمعاهدات المذلة التي أبرمها النظام البهلوي المنحوس مع أمريكا الطامعة ، وطرردنا للطامعين وحشالاتهم ، فهل ذنب - عندهم - أفظع من الدعوة إلى الإسلام وحاكميته ، ودعوة المسلمين إلى سلوك طريق العز والإستقلال والوقوف بوجه ظلم المعتدين ؟ إننا لم ندرك هذه الحقيقة خلال الحرب المفروضة فحسب ، بل أدركناها منذ بداية جهادنا في الخامس من حزيران « عام ١٩٦٣ »

وحتى الحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩ ، لقد أدركنا تماماً بأن علينا دفع الثمن باهظاً من أجل تحقيق الهدف الاسلامي الكبير ، وأن نقدم ضحايا أجراء من أجل ذلك الهدف الإلهي ، وعرفنا أن الطامعين لن يتركونا وشأننا وسيباغتوننا بواسطة عملائهم في الداخل والخارج ، ويريقون دماء أعزتنا في الأزقة والشوارع وعلى الحدود ، وذلك أثناء دفاعنا عن الإسلام ، وهذا ما وقع فعلاً حينما صرخ شعبنا في الخامس من حزيران عام ١٩٦٣ مطالباً بتحقيق حكم الإسلام ، وحينما أصيب غرور واقتدار أمريكا في إيران بالهزيمة ، وعندما أدركت هذه القوة العظمى مدى عظمة زعامة علماء الدين وعزم الشعب الإيراني وإرادته الفولاذية من أجل نيل حرته واستقلاله وإقامة نظام إسلامي عادل ، بادرت إلى عميلها المسلوب الإرادة والخائن لوطنه محمد رضا خان وأمرته بأن يخنق أصوات شعبنا المطالبة بالإسلام ، وأخذت منه عهداً بالقضاء على كل من يقف بوجهها . وقد شاهدنا جميعاً كيف أن الخونة والعملاء الذين قاموا بهذه المهمة المشؤومة لم يتقاعسوا ولو للحظة واحدة ، وبحجة تنفيذها ، ورفع شعار الحرية المزيف ، والدعوة للوصول إلى بوابة التمدن الكبير ، شاهدنا كيف أنهم صنعوا من جثث هذا الشعب جسوراً لهم ، وكيف صبغوا جدران بلدنا بدماء شباننا من المدرسة الفيضية إلى الجامعة ومن الجامعة إلى الأزقة والطرقات والأسواق والشوارع ومن الشوارع إلى المساجد والمحاريب . . وفي الوقت الذي كان فيه جلاذوا الحكم الشاهنشاهي الجائر يقومون بتدمير وقطع شجرة الحرية الطيبة ، كان المستعمرون - وعن طريق وسائل اعلامهم - يصفون نظام الشاه بالتمدن ، والمسلمين الأحرار بالرجعية والعمالة ، ويعتبرون شروطهم الإسلامية بأنها رجعية سوداء ، فراحوا يرتكبون أبشع الجرائم ليكرروا بذلك جرائم يزيد في التاسع والعاشر من أيام محرم ، وقد وصفوا بلدنا آنذاك - رغم كل ذلك - بأنه بلد الهدوء والاستقرار بينما حولوه إلى مقابر وخرائب ، وقد أعلنت يوم عودتي إلى إيران العزيزة في مقبرة « بهشت زهراء » بأن الشاه قد حول البلد إلى خرائب ، وعمر مقابره ، واليوم أكرر هذا الكلام ثانية فالشاه قد دمر بلدنا وعمر المقابر ، فمن هو الشاه وتحت أمرة من كان يعمل ؟ فلو كان يعمل ويحكم بأفكاره الفاسدة لكانت المسألة قد انتهت منذ سقوطه . ولكن من ذا الذي لا يعرف بأن الشاه كان عميلاً لأمريكا وأن جميع شهدائنا وأعزائنا قد ضحوا بأنفسهم من أجل الحرية ، لقد كان الشاه ينفذ مهمته التي أوكلها له أسياده واستطاع أن يثار لأمريكا من الاسلام والمسلمين ، أما العقل المدبر الأساس لهذه الحوادث - ونعني به أمريكا - فقد بقيت وراء الستار تهاب الإسلام الحقيقي وتخاف من انتفاضة الشعب الذي يتطلع إلى الحكومة



الإلهية ، لقد اتبعت أمريكا - لعدة أيام - سياسة الوعد والوعيد لتصورها بأن الشعبيين والمنافقين وعملائها من اليمين واليسار سيقومون بتدوير عجلة الثورة والحكومة والنظام لصالحها ، فاتجهت للعمل على احاكة المؤامرات ، والدسائس ، والضغط ، والترويج لعملائها ، وسعت لضرب هوية الثورة والثوريين الحقيقيين ، ولكن الله سبحانه وتعالى منَّ علينا بعنايته من جديد وأعلن الشعب الإيراني براءته من أمريكا وأذناها خلال ملحمة احتلال وكر الجاسوسية والعملاء ، وقد دفع ذلك كله أمريكا لأن تعطي صدام المجنون الحربة التي سلمتها من قبل إلى محمد رضا خان ، فماذا فعل صدام ؟ أو لم يقم بنفس ما قام به الشاه قبل الثورة حينما ملأ مقابرنا بأغصان شجرة السرو العالية التي تمثلت بالأحرار من أبنائنا . . أولم يقم صدام - الذي كان يتمتع بالتفوق والقدرة على المناورة - بمثل هذا العمل . . أولم يقدم صدام ببيع إيران لأمريكا - كما فعل الشاه - ولكن بشكل آخر .

لقد ذكرت سابقاً ، بأنه لو أتاحت لنا الفرصة لبناء ما دمته يد الشاه فإننا لن

نستطيع القيام بذلك في أقل من عشرين سنة مهما بذلنا من جهود ، فهل يا ترى يمكن بناء ما دمره صدام بأقل من عشرين سنة ؟ ليعلم الشعب الإيراني الشريف وجميع مسلمي وأحرار العالم بأننا لو أردنا الوقوف على أقدامنا من دون الاعتماد على قوى اليسار واليمين ، فإن علينا دفع ثمن باهض من أجل الحرية والاستقلال .

إن الثورة الإسلامية في إيران هي ثمرة دماء آلاف الشهداء والجرحى ، ودمار المنازل ، وإحراق محاصيل المزارعين ، واستشهاد العديد من أبناء الشعب في عمليات التفجير ، ووقوع أبناء الثورة والإسلام في الأسر بأيدي جلاوزة البعث في العراق ، وهي ثمرة للصدوم البطولي أمام كل أشكال التهديد والضغط الاقتصادي والعسكري والسياسي . لقد أغنى تدمير المنازل على رؤوس الأطفال الأبرياء تجربة انتصار الشعب الإيراني إذ قام بالتأمين على ثورته وبلده من خلال جهاده وتضحياته ، وسنطلع العالم على تجاربنا وسنرسم لكل المجاهدين طريق الحق والحرية ، بدون أي مقابل ، وذلك بإطلاعهم على حصيلة كفاحنا ودفاعنا ووقوفنا ضد الظالمين .

ولن تكون نتيجة الاستفادة من هذه التجارب الغنية سوى تحقيق الانتصار والاستقلال وانتشار تعاليم الاسلام بين صفوف الشعوب المضطهدة .

إن على جميع مفكري الإسلام ، ومن خلال العلم والدراية ، السير في طريق إبادة وتحطيم العالم الرأسمالي والشيوعي ، وأن على جميع الأحرار أن يجسدوا لأبناء البلدان الإسلامية المظلومين والعالم الثالث ، كيفية توجيه الصفعة إلى القوى المستكبرة - وبالأخص أمريكا وأذناها - وذلك من خلال الرؤية السليمة والواضحة .

إنني أقول - وبكل ثقة - بأن الإسلام سيمرغ أنف القوى الكبرى ، وسيزيل الحواجز والعقبات الكبيرة من داخل حدوده وخارجها ، الواحد تلو الآخر ، وسيفتح التحصينات المهمة في العالم .

فيا أبناء الشعب الإيراني النبيل ، إعلموا أن ما قمتم به أنتم الرجال والنساء ، هو من القيمة بمكان بحيث إذا دمرت إيران مئات المرات عن آخرها ، وأعيد بناؤها بجهد أبناءكم الأعزاء ، فلن تصابوا بأي ضرر ، ذلك أنكم قد فزتم بالعيش إلى جانب أولياء الله في العالم ، وأصبحتم خالدين ، وأن الدنيا ستحسدكم ، فطوبى لكم .

إنني أعلن للعالم - وبكل حزم - بأنه إذا ما أراد السلطويون والناهبون الدوليون الوقوف أمام ديننا ، فإننا سوف نقف بوجه ديناهم ، ولن نستكين حتى القضاء عليهم جميعاً ، فاما أن نتحرر جميعنا وإما أن نبلغ الحرية الأكبر ألا وهي الشهادة . وكما حققنا النصر للثورة وحدنا وفي الغربية ودون مساعدة وموافقة أي من الدول والمنظمات والهيئات الدولية ، وكما قاتلنا في الحرب بمظلومية أكثر من الثورة وهزمتنا المعتدين دون مساعدة من أية دولة أجنبية ، فإننا سنسلك - بعون الله والاتكال عليه - ما تبقى من الطريق بمفردنا ، رغم وعورته وكثرة أشواكه وسنعمل بواجبنا ، فإما أن نشد على أيدي بعضنا البعض فرحين بانتصار الإسلام في المعمورة كلها ، أو أن نتوجه جميعاً نحو الحياة الأزلية والشهادة ونستقبل الموت بعز وشرف ، وفي كلا الحالتين سيكون النصر حليفنا . ولا ننسى الدعاء أيضاً : اللهم أمن علينا واجعل ثورتنا الإسلامية مقدمة لانتهيار قصور الجبارين وأقول نجم المعتدين في جميع أنحاء العالم ، لكي تتمتع جميع الشعوب بثمرات وبركات وراثته وأمامة المستضعفين والمحرومين .

وبعد كل هذه المقدمات فإن الحكم بشأن الحرب متروك للمسلمين ، ليفكروا ويتأملوا ، ما هي أهدافنا وأين كانت تتجه مسيرتنا حتى استوجبت الهجوم علينا ، واستوجبت تقديم قوافل الشهداء إلى محضر الله القدسي ؟ وما هي النوايا التي يضمها صدام الفاسد من وراء عدوانه ؟ وما هي الدوافع التي جعلت أنظمة العالم تقوم بدعمه سراً وعلانية ؟ فالمعتدون لم يكونوا - إلى هذا اليوم - في ضيق على صعيد التسليح والحصول على الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي ، لأن العالم يقوم بتزويدهم بأفضل وأحدث الأسلحة ، وتحت شتى الذرائع . بينما يمتنع عن إعطاء الصفقات العسكرية التي تعتبر حقاً طبيعياً لشعبنا بعد أن قبض أثمانها . إلا أنه وبرغم كل ذلك فإننا نفخر بأننا انتصرنا في هذه الحرب الطويلة ، وغير المتكافئة ، بالاعتماد - فقط - على سلاح الإيمان والاتكال على الله سبحانه ، ودعاء بقية الله الأعظم « عج » ، وهمة الأبطال من الرجال والنساء . ونحمد الله ونشكره أن ليس لأية قوة كبرى أو دولة منة علينا في هذه الحرب ، بل أن شعبنا المجرب والمتوكل على الله سبحانه استطاع وحده أن يتغلب على الكثير من المشاكل ، من التخطيط للعمليات والتعبئة وتدريب المقاتلين إلى تأمين حاجة البلد من الأسلحة ، وذلك بالاستعانة بالله عز وجل .

وإضافة إلى الانتصارات التي تشبه المعاجز ، والتي تجسدت في روح الدفاع



عن البلد الإسلامي ، وطرد المعتدين من آلاف الكيلومترات ، فقد حققنا تطورات صناعية هائلة كتشغيل المعامل وأحداث التغييرات في خطوط الانتاج ، واختراع عشرات الأجهزة العسكرية المتطورة دون حضور أي خبير أجنبي وبدون أية مساعدة أجنبية .

واليوم . . ونحن على أعتاب النصر النهائي ، حيث نخطو خطواتنا الأخيرة ، أخذت تسترق الاسماع أصوات من حناجر الحكام الظالمين ومثيري الحروب ، تطالب بالسلام وتثير الضجيج في العالم ، وتقيم العزاء على السلام ، وأصبحت المدافع عن حرية وأمن وحقوق البشر . وراحت تنوح وتبكي على دماء الشباب والثروات المادية والمعنوية ، لإيران والعراق ! ترى ، ما الذي حدث حتى أصبح الإستكبار العالمي ، وعلى رأسه أمريكا من أنصار الشعوب ؟ وما هو الشيء الذي جعل مثيري الحروب ومؤججي نار الفتن وجلالوزة القرن ، يؤمنون بشرف الإنسانية والتعايش السلمي ، ويغضون الطرف عن عطشهم ونزعتهم الدموية التي تعتبر الخصلة الأساسية للنظريتين الرأسمالية والشيوعية ، وأعمدوا سيوفهم وخناجرهم المغروسة في قلوب وأكباد الشعوب ؟

هل هذه حقيقة أم خدعة؟ وهل هذا هو الوجه الآخر للمظالم والغدر اللذين كان الاستكبار يرى في الصمت عنها تحقيقاً لمصلحته بينما يطالب اليوم بالسلام؟ ألا يريد الطامعون عن هذا الطريق أن يحولوا دون توجيه ضربتنا الأخيرة، وذلك بربطهم سياسة الحرب والسلام في العالم بقراراتهم وأفكارهم الشيطانية الخبيثة، تكريساً لمصالحهم، وللسيطرة على أرواح وأموال ودول وأمن شعوب العالم؟ ولا شك أن فلسفة أصرار الطامعين في فرض السلام على الشعب الإيراني ناتجة عن هذه الفكرة.

وبغض النظر عن كل هذا وذاك، فإن تحديد الذي يريد السلام الحقيقي والذي يريد الحرب، هو بداية بحثنا.

هل أن صداماً قد ندم على ماضيه وأفعاله واعتدائه وظلمه؟ وهل يعتذر عن الخيانة التي ارتكبها بحق الشعوب والبلدان الإسلامية عندما أضعف البنية الدفاعية للشعوب الإسلامية؟ هل أن مطالبة صدام بالسلام نابعة من صحوة ووعي وإحساس. وبمراجعة سجل جرائمه الأسود، هل يمكن أن نتصور وجود ضمير أو إحساس لدى صدام؟ أم أن هذه الأفعى الجريحة تتمسك بجبل السلام بسبب عجزها وضعفها؟

وعجباً من بعض ادعاء العقل والسياسة والتدبير، كيف يقدمون الطروحات، ويحرفون مسار عزة وكرامة المسلمين، فيحذرون شعبنا من شرف الجهاد عن طريق تحريف آيات كتاب الله، إننا نحمد الله إذ منح الشعب الإيراني وعياً متنامياً، فهو لم ولن يقع تحت تأثير هذه المحاولات، بل إنه يعتبر هذه المواقف الغبية والصيبانية دليلاً على ضعف البنى والأسس الفكرية والعقائدية لأصحاب هذه التحليلات، ويستهزئ بهم.

فأي إنسان عاقل يفض النظر، على الرغم من كل الظروف المناسبة والمقدمات اللازمة، وتقديم الآلاف من الضحايا، يفض النظر عن الحرب مع العدو المحتضر، دفاعاً عن رسالته وشعبه وبلده، ويتركة يستعيد قوته ثانية ليهاجم بلدنا في الوقت المناسب؟ فهل أن رئاسة العالم لبضعة أيام تستحق كل هذا الذل والهوان؟

في بداية العدوان، كان العالم يقترح علينا أن نقبل سيادة ومطالب صدام

للحيلولة دون المزيد من الهجمات ، وطالبونا بالخضوع لنظام صدام ، وها هم اليوم - وفي اطار تلك السياسات وفي ظل قصف الأحياء السكنية والهجمات الكيماوية وضرب الناقلات والطائرات المدنية وقطارات نقل الركاب - يدعوننا ، ولكن بلغة أخرى ، إلى قبول حكم القوة وعدوان صدام . إن جميع المطلعين في العالم يدركون أن صداماً لم يعدل ذرة واحدة عن نزعته العدوانية والوحشية ، بل وتحول بدعم أسياده وصمت المنظمات والأوساط الدولية إلى ذئب جريح يسعى لإشعال نار الحرب في دول المنطقة خاصة في الخليج الفارسي .

وفي هذه الظروف ، فإنني أحذر جميع رؤساء دول الخليج الفارسي وجميع القوى العظمى الشرقية والغربية خاصة أمريكا والاتحاد السوفيتي ، من التدخل والمغامرة واتخاذ القرارات المرتجلة اللامسؤولة ، كما وأنصح الشعب الأمريكي بألا بسلم مقدراته وإرادته وعقله ، في القضايا السياسية والدولية والعسكرية بأيدي أفراد مثل ريغان الذي أصبح عاجزاً في جميع المسائل وخاصة في المسائل السياسية واتخاذ القرارات ، وهو بحاجة لمساعدة العقلاء والمفكرين ، حتى لا يجر الشعب الأمريكي إلى السقوط .

إنني أوصي زعماء دول الخليج الفارسي بألا يعملوا على تحقير أنفسهم وشعبهم من أجل عنصر أفلس سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ، وأقول لهم ، لا تظهروا ضعفكم وعجزكم عن طريق اللجوء إلى أحضان أمريكا ، ولا تطلبوا العون من الذئاب والوحوش لرعيكم وحفظ مصالحكم .

إن القوى العظمى ، وعندما تتطلب مصالحها ، لا تتردد في التضحية بكم وبأوفى أصدقائها وأعوانها ، لأنه ليس للصدقة والعمالة والاخلاص أي اعتبار وقيمة بالنسبة لها ، لأنهم جعلوا مصالحهم مقياساً لذلك . وبصراحة فإن الحديث حول هذا الموضوع أصبح واضحاً للجميع ، وليت لو يذكر بعض زعماء الدول الإسلامية - العملاء - أسيادهم وآلهتهم هذه النقطة بشكل جدي بأن عليهم - أي أسيادهم - ألا يتحدثوا عن مصالحهم في الخليج الفارسي بهذا الشكل لأن هذا الأمر بذاته سيثير مشاعر وحساسية أبناء المنطقة ، وأي مصالح هذه التي يطالبون بها في الخليج الفارسي والتي تدفع أمريكا وفرنسا وبريطانيا إلى حفظها ، حتى لو اقتضى الأمر التدخل العسكري وإثارة الحروب من أجل ذلك .

إن سياستنا تجاه الخليج الفارسي كانت واضحة وصریحة منذ

البداية ، فالجمهورية الإسلامية في إيران تعير أهمية كبيرة لقضية الأمن في الخليج الفارسي . ولذلك ويرغم امتلاكها لجميع الامكانيات والقدرات البحرية والجوية والبرية ، التي يمكن من خلالها إغلاق مضيق هرمز ومنع مرور السفن والناقلات ، والأضرار بمراكز تصدير النفط وتصفيته ، ألا أنها لا زالت ملتزمة بسياسة الصبر وضبط النفس ، والحد من اتساع رقعة الحرب .

إن الجمهورية الإسلامية تقوم بردود فعل محدودة ، لتعكس جانباً ضئيلاً من قوتها ، ولقد توصل العالم إلى حقيقة أن تعكير الأمن في الخليج الفارسي لا يضر بإيران فحسب بل لو وضعت أعتى الدول العظمى جميع إمكاناتها الجوية والبحرية والتجسسية في خدمة أذنانها في المنطقة ، فلن تكون آمنة من الخطر ، وستغرق في مستنقع اللاأمن . وعلى الرغم من كل التهديدات والتخريصات التي تقويها أمريكا في العالم ، وارسالها عشرات الصحفيين والمصورين إلى المنطقة لتغطية نبأ (نوح) الخطط الأمريكية ، فإن الله سبحانه مهد الأرضية لفضح أمريكا عن طريق الغيب ، ورفع راية لا إله إلا الله المعنوية فوق راية الكفر ، ليشفي صدور عباده المخلصين . والأفضل ألا تبحر أمريكا - وريغان - مرة ثانية في بحر سياسة الخليج الفارسي المملوغة ، فتصيبها الفضيحة جراء ذلك ، وعليها تدع الغرور والجهل اللذين ألقيا بصاحبهما عشرات المرات أرضاً . وندعوها لأن تحافظ على ما تبقى من شبح قوتها الزائفة أمام عملائها كالكويت ، ولا يذلوهم بهزيمتهم أكثر من هذا . وليطمئنوا بأن مواصلة جولاتهم في الخليج الفارسي سيجر المنطقة إلى بؤرة خطيرة وأزمة خانقة لهم ، لم يرتضوها لأنفسهم . وإذا ما كان العالم مستعداً للوقوع في أزمة نفطية وإرباك جميع المعادلات الاقتصادية والتجارية والصناعية ، فإننا بدورنا مستعدون أيضاً ، وقد شددنا أحزمتنا بقوة وأصبح كل شيء جاهزاً ، ولا بد لأمريكا من التوصل إلى هذه النقطة ، وهي أن التدخل العسكري في الخليج الفارسي لا يعتبر تجربة سهلة عادية ، لأن اللعب بهذه الورقة أمر خطير للغاية .

إننا وجميع مسلمي منطقة الخليج الفارسي نعتبر الوجود العسكري للقوى الكبرى هنا ، مقدمة للهجوم على الدول الإسلامية ، والجمهورية الإسلامية ، ومواصلة دعم صدام . لذا فعلى مسلمي العالم ومعهم الجمهورية الإسلامية أن يعدوا العدة لتوجيه الضربة القاضية لأمريكا ، وليشهدوا بعد ذلك تفتح براعم الحرية والتوحيد والامامة في عالم النبي الأكرم « ص » وهنا أرى من الضروري تكرار هذه النقطة لرؤساء الدول الإسلامية المطلة على الخليج الفارسي ، وهي أن طرح



الشبهات وإظهار الإسلام والثورة والجمهورية الإسلامية الإيرانية على أنها خطر كبير يهدد دولهم ، إنما هي دسياسة قديمة جديدة كان الناهبون الدوليون ولا زالوا يستخدمونها للحيلولة دون إشاعة أجواء التفاهم والتعاون السلمي بين هذه الدول ، وليعمقوا من احساسها بالحاجة إلى الشرق والغرب ، والجمهورية الإسلامية تسعى إنطلاقاً من مبدأ الحفاظ على وحدة المسلمين والدفاع عن مصالح الدول والشعوب الإسلامية - إلى الوقوف إلى جانبها بكل قوتها وإمكاناتها في مواجهة الأحداث السياسية والعسكرية المفروضة عليها من قبل الاستكبار العالمي ، كما ترغب بطرح مشاريع وخطط دقيقة من شأنها إلغاء الهيمنة السياسية للشرق والغرب .

لكننا على يقين من أن هذا الأمر لا يتم بسهولة ما دام صدام والحزب العفلقى العراقيان موجودين ، لأن تعاون إيران مع الدول الإسلامية يخيف صداماً بنفس المقدار الذي يخيف القوى الكبرى من هذا التلاحم والتعاون بين الشعوب الإسلامية .

وعلى أي حال ، فإن إصرارنا على مواصلة الحرب حتى إزالة صدام وحزبه المنبوذ ، وتحقيق شروطينا العادلة الأخرى ، إنما هو واجب شرعي وتكليف إلهي لن

نراجع عنه أبداً ، وعندما يتحقق ذلك سنقف - إن شاء الله - إلى جانب الدول الإسلامية لنضع أسس سياسة راسخة ثابتة لجميع الدول والشعوب الإسلامية ، سياسة تكفل صيانة مصالح الأمة من آفات وأخطار المعتدين والناهبين ، وسيكون مصير النظام العراقي عبرة لكل من تسول له نفسه التفكير بالاعتداء على حرمة الدولة الإسلامية . لكي لا يورط نفسه ويجعلها عرضة لغضب الشعوب .

وبلا شك فإن مصير جميع الشعوب والدول الإسلامية أصبح مرتبطاً بمصير هذه الحرب . فالجمهورية الإسلامية تمر اليوم بمرحلة سيكون انتصارها فيها ، انتصاراً لجميع المسلمين اما لو هزمت - لا سمح الله - فسيؤدي ذلك إلى هزيمة وتقويض وإذلال جميع المؤمنين . وإن التخلي عن شعب ودولة وعقيدة عظيمة وهي تقترب من النصر ، لهو خيانة كبرى للرسول الأعظم (ص) وللبشرية جمعاء ، ولهذا فإن نار الحرب لن تنطفئ إلا بسقوط صدام ، ولم يبق أمامنا لتحقيق ذلك إلا القليل بإذن الله .

إن الشعب والحكومة والمسؤولين والجيش والحرس والتعبئة والقوى الشعبية وجميع فئات شعبنا البطل يقفون - والحمد لله - على استعداد كامل ، فهم جميعاً رجال حرب ، وطلائع عقيدة الشهادة والعشق ، وقد تمكنوا من أحباط مؤامرات الاستكبار وأذنابه الجوايسس والمنافقين ، وهم يواصلون زحفهم ليجتازوا المراحل النهائية المؤدية إلى النصر . فضلاً عن تفوقهم في الخليج الفارسي وجزره وسواحله الغربية والجنوبية ، فإنهم يقومون اليوم بدعم وتعبئة وتنظيم الشعب العراقي المظلوم . حيث كان ذلك من أهم أهدافنا ، لأننا أعلننا منذ اليوم الأول للحرب المفروضة ، بأننا لا نطمع حتى بشبر واحد من الأراضي العراقية ، والشعب العراقي حرٌّ في قراراته واختياره لحكومته ، والأفضل له أن ينتخب الحكومة التي يريد ، قبل سقوط النظام البعثي في العراق على يد أبطال الإسلام في جبهات القتال .

ولله الحمد فإن علائم وطلائع هذا التحرك الكبير قد اتضحت ، وجميع القوى الكبرى وحماة النظام البعثي المشرف على الزوال على يقين تام من أن مؤامرة تدويل الحرب واختلاق الأحداث والأحاييل السياسية والاعلامية والدبلوماسية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أنحاء العالم ، والتدخل العسكري وغير العسكري في الخليج الفارسي ، وتضخيم المشاكل وبث الفرقة والشقاق ، وتقديم التحليلات الفارغة ، كل ذلك لن يثني عن هدف اسقاط صدام وحزب البعث العراقي ومعاقبة المعتدي .

لقد تحملنا - بلطف الله وعنايته - كل أشكال الضغوط والحصار العالمي ، من أجل الوصول إلى هذا الهدف الكبير ولن نكل من الحرب في سبيل الله ، وها هو الشعب الإيراني العظيم يعتلي صرح الشهادة والتضحية بعزم راسخ ، وها هي صرخاته المدوية المطالبة بمواصلة الحرب ، تتصاعد وتترايد كل يوم .

وقد يعمد اللاهثون وراء الغرب ، والجنباء الذين لم يكن لهم أي دور في ميادين الدفاع ، ولا يدعمون - اليوم - مسطري الملاحم وحماة الوطن ، ولن يكونوا في المستقبل مؤهلين للانخراط في جنود الله ، قد يعمد هؤلاء إلى رفع عقيرتهم بوصول الحرب إلى طريق مسدود ، خدمة لأسيادهم وتصوراً منهم ، أن بإمكانهم صرف الأنظار عن الحرب أو اقناع أولئك الموجودين خارج الحدود بأن الشعب والمسؤولين والجيش والحرس والتعبئة قد تعبوا من استمرار الحرب ، أو أن هناك خلافات بينهم حول قضية الحرب ، بينما الواقع هو عكس ذلك تماماً ، فبلطف الله ، لا توجد هناك أية خلافات داخل حكومة الجمهورية الإسلامية حول المواقف المبدئية السياسية والعقائدية ، والجميع مصممون على نشر مبدأ التوحيد الخالص بين الشعوب الإسلامية ، وتمريغ أنف العدو بالوحدل وصولاً إلى الانتصار الساحق للإسلام في أنحاء العالم في القريب العاجل .

وبحمد الله ، فإن في بلد رسول الله هذا ، الملايين من الشباب المتطوعين للقتال والشهادة ، ولن يقنع شعبنا بأقل من كسب رضى الحق تعالى ، ولهذا فهو يبذل بفخر واعتزاز الأموال والأرواح والأبناء في هذا الطريق ، ومعيار التفاضل لديه هو التقوى والتسابق إلى الجهاد . إنه شعب ينبذ التفرعن ، وقيم الجاهلية القديمة والجديدة ، وأنا أعتبر نفسي خادماً لهذا الشعب ، وأفتخر بذلك وكل هذه البركات المعنوية هي من عنايات وبركات الرسول الأكرم « ص » الذي جاء رحمة للعالمين . وأنا أدعو شعوب وشباب الدول الإسلامية إلى التعرف على جوهر هذا الشعب ، وإقامة العلاقات الحميمة والأخوية مع أبناء هذا الشعب الذين هم عصارة التقوى والفضيلة .

وانتهز هذه الفرصة لأذكّر مسؤولينا أن لا معيار أعلى من معيار التقوى والجهاد في سبيل الله ، وهو معيار يجب أن يتحكم بموضوع اختيار الأفراد ومنحهم الإمتيازات وتصديهم لمسؤوليات وإدارة البلاد ، ليحل محل السنن والمقاييس المادية والنفسانية الخاطئة ، سواء أكان ذلك في زمن الحرب أم في زمن السلم ،

في الحاضر أو في المستقبل .

لقد منَّ الله على شعبنا بهذه الميزة ولا يكفي أن يكون ذلك لفظياً ، بل يجب أن يدخل هذا المعيار الذي اختص به شعبنا في سن القوانين وتنفيذها ، وفي النهج العقائدي لشعبنا ، ليم بذلك ضمان حقوق ومصالح المحرومين والملازمين للجهات والذين قدموا الشهداء والأسرى والجرحى والمفقودين ، وباختصار ، ضمان مصالح الحفاة والمحرومين والمستضعفين وتفضيلها على مصالح القاعدين والمترفين والبعيدين عن الجهات والجهاد والتقوى والنظام الإسلامي ، لتبقى بذلك عزة وشرف ومنزلة طلائع هذه النهضة المقدسة وحرب الفقر والغنى ، خالدة عبر الأجيال . كما يجب عدم السماح لباعة الدين بالدنيا لكي يخدشوا الوجه الناصع لثورتنا وبلصقوا عار الدفاع عن المترفين البعيدين عن الله بمسؤولينا فهؤلاء يعيشون في القصور الضخمة المترفة بعيداً عن كل أشكال المعاناة والآلام التي يقاسيها أبناء الثورة من المحرومين والمستضعفين ، بل اكتفوا بالترف على كل هذه المعاناة من بعيد ، هؤلاء يجب أن لا تُعطى إليهم المناصب الرئيسية ، لأنهم لو وصلوها ، فسيبيعون الثورة في ليلة واحدة ، وسيقضون على كل جهود ومساعي هذا الشعب . لأن هؤلاء لم يروا عمق وطول الطريق الذي طواه هذا الشعب أبداً ولم يشاهدوا قتل أبناء هذا الشعب وهذه الحكومة على يد أعداء الله . أنهم بعيدون وغافلون عن معاناة وعزيمة المجاهدين وسعيهم الدؤوب وجهادهم المرير وتضحياتهم الجسام من أجل القضاء على الظلم .

ثالثاً : إن على السادة العلماء ومدراء ومسؤولي قوافل الحج المحترمين الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إدارة وإرشاد وتوجيه الحجاج الكرام ، أن يأخذوا بنظر الاعتبار الظروف الاستثنائية للجمهورية الإسلامية . وأن يبذلوا جهودهم ومساعيهم لأداء الحج بالشكل الصحيح والمنظم . وأن يهتموا بتعليم الحجاج مناسك ومسائل الحج بسعة صدر وبالشكل الذي يناسب جميع فئات الحجاج بما فيهم الأميون والمتعلمون . وأن لا يغفلوا عن دورهم الحيوي في التذكير بالتأثير الكبير الذي يتركه الحج في حياة الإنسان . ففي تلك الأجواء ، تكون القلوب متهيئة للتغيير وقبول الحق . ولذا أرجو الامتناع عن إبداء وجهات النظر الشخصية في أمور ومناسك الحج ، وتوضيح هذه المسائل عن علم ودراية أو بالرجوع إلى المطلعين أو المصادر الفقهية ، لأن هناك مسائل جديدة تطرأ في هذا المجال وتصبح محل ابتلاء الحجاج . والتوضيح الناقص أو الخاطيء للأحكام سيؤدي - لا سمح الله - إلى

بطلان الأعمال ومواجهة الحجاج المحترمين لمصاعب ومشاكل عديدة . ولهذا
أطلب من العلماء الأعزاء توضيح الأحكام والمسائل الشرعية بشكل دقيق دون ترك
مجال للشك والتردد الذي يؤدي إلى الوسواس والاحتياطات التي لا مبرر لها ، لأن
الوسواس في العبادات والأدعية مدعاة للكسل والتباطؤ في أداء الواجبات .

كما أن موسم الحج فرصة مناسبة جداً يمكن للعلماء والروحانيين اغتنامها
للاتصال بالعلماء والمفكرين وأصحاب الرأي من باقي الدول الإسلامية . ورغم أن
الاستكبار العالمي وبعض رؤساء الدول الإسلامية ينزعجون من هذه اللقاءات
ويحاولون دون حصولها إلا أن التخطيط الدقيق والصحيح واستغلال هذه الفرصة
الذهبية لتبادل الأفكار ووجهات النظر والوصول إلى حل لمشاكل المجتمعات
الإسلامية هو ما تريده الجمهورية الإسلامية .

لذا فإن على الروحانيين ومسؤولي التبليغ أن يغتنموا هذه الفرصة لنقل تجارب
الثورة الإسلامية وطرح الحلول السياسية المستمدة من القرآن الكريم ، والتحدث
عن الدور الكبير للعلماء في قيادة الأمة .

وللأسف ، فإنه ليست شعوب العالم الإسلامي وحدها البعيدة عن الأحداث
السياسية والساحة العالمية ، بل أن أغلب علماء الدول الإسلامية لا يلعبون الدور
البناء والمصيري المطلوب منهم في مجال السياسات الدولية وشؤون الأمة . وهم
متأثرون بالدعايات والاستنتاجات المادية الخاطئة ، فهم يتصورون أن دور
الروحانيين والعلماء قد تقلص في عصر التمدن والتكنولوجيا والتطورات العلمية
والتقدم المادي ، وأن الإسلام أصبح - والعياذ بالله - عاجزاً عن إدارة الدول .

إن انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة العلماء والحمد لله رغم كل
العقبات ومؤامرات الشرق والغرب والحقد الذي يكنه أذنا بهما قد أثبت عكس هذا
التصور وأكد اقتدار الروحانيين وعلماء الإسلام وأنا أدعو جميع علماء ومفكري
الإسلام في أنحاء العالم لأن يزوروا بلدنا الإسلامي العزيز إيران للإطلاع على
الوضع الحالي ، حيث أن الإسلام هو أساس وجوهر كل القوانين فيه ، بينما تم
القضاء على مظاهر الكفر والشرك قدر المستطاع ، وليقارنوا ذلك بالوضع في ظل
العهد الشاهنشاهي الذي ساق البلاد إلى ركاب الغرب وجعله خالياً من كل القيم
الإسلامية ، حيث كادت إيران تصبح قاعدة للقضاء على الإسلام ورسالته .

ورغم كل الصيحات التي تعالت من قبل السائرين في ركاب اليمين واليسار ،

والقوميين في الأيام الأولى لانتصار الثورة الإسلامية ، والهادفة إلى الهيمنة على أذهان الشعب الإيراني - إلا أن الله سبحانه وتعالى منّ علينا بكشف هذه المؤامرات . ونحن نواصل اليوم تدوين القوانين والسياسات الإسلامية على كل الأصعدة . فقد دخل الإسلام كل المجالات : من الجبهة ، إلى مراكز البحوث العلمية ، والجامعات ، والحوزات ، ومؤسسات التقنين ، والسلطة التنفيذية التي لها اليد الطولى في تسيير كل الشؤون الإدارية والتنفيذية في هذا البلد الكبير الذي يخوض الحرب ويتعرض للمحاصرة بنفوسه التي تتجاوز الخمسين مليوناً ، إلى السلطة القضائية التي تتحمل مسؤولية تنفيذ الحدود والأحكام الإلهية وهي في الحقيقة تتحمل مسؤولية توفير الأمن لأرواح وأعراض وأموال الناس والحفاظ على شخصية مجتمع ثوري ، إلى قيادة القوى العسكرية والأمن الداخلي التي تتولى مسؤولية الحفاظ على الأمن على الحدود وداخل البلد وإحباط مئات المؤامرات المختلفة والتي يتوجب عليها الوقوف بوجه جرائم المنافقين ومعارضى الثورة ، فضلاً عن محاربتها الفساد والمنكرات والسرقات وجرائم القتل ونشر المخدرات . كل ذلك يدار بقيادة العلماء الملتزمين وببركة أحكام الإسلام المقدسة والكتاب السماوي الذي جاء به محمد « ص » سيراً على نهج أئمة الهدى عليهم السلام .

ونحمد الله إننا استطعنا بالاعتماد على آيات الكتاب المجيد أن نقذ بلدنا من كل التبعيات ، وطبيعي أن أمامنا طريقاً طويلاً للوصول إلى تطبيق الأحكام الإسلامية في كافة مستويات وأصعدة المجتمع ، لكننا سنواصل طريقنا ومساعدنا بعون من الله .

وفي العمل سنثبت لجميع اللاهثين وراء الشرق والغرب وأولئك الضائعين الذين يخشون طرح شعار الإسلام والاعتماد على القرآن الكريم ، كيف يمكن ملء المجتمع من ينباع المعرفة لكتاب الله وهدى الإسلام العزيز ، فكل تلك الأمور قد حصلت - والله الحمد - من بركات العلماء ودخولهم في معترك القضايا السياسية واستنباط الأحكام والمسائل ، إذ أن علماء الدين في إيران لم يكتفوا بالخطب والوعظ وذكر شؤون الساعة ، بل أفلحوا بالتدخل في أهم الأمور السياسية للبلاد والعالم في تجسيد قدرة وإدارة علماء الإسلام بغية اتمام الحجّة على جميع الداعين إلى الصمت والمتسارعين غير الملتزمين وبائعي العلم والمفرطين به .

ومما يدعو إلى الاستغراب هو أن الكثير من علماء الدول والبلاد الإسلامية ،

غافلون عن دورهم الكبير ورسالتهم الإلهية والتاريخية في هذا العصر الذي تتوق فيه البشرية للمعنوية والأحكام الإسلامية النيرة ، ولم يدركوا ظمأ الشعوب ولم يعلموا بلهفة وشغف المجتمعات البشرية لقيم الوحي ، ولم يعطوا لقدرتهم ونفوذهم المعنوي أي شأن .

فبوسع علماء البلاد والخطباء وأئمة الجمعة والمفكرين الإسلاميين في هذه الظروف التي يخيم فيها زهو العلوم والحضارة المادية على الجيل المعاصر ، أن يجعلوا - بالاتحاد والتلاحم والشعور بالمسؤولية والعمل بواجبهم المهم في توجيه وقيادة الجماهير - العالم في متناول سيادة القرآن ونفوذه وأن يضعوا حداً لكل هذا الفساد واستعباد المسلمين واحتقارهم ، وأن يحولوا دون تغلغل الشياطين الصغار والكبار وخاصة أمريكا في البلدان الإسلامية ، وأن يتوا في قضايا الإسلام بدل كتابة وإطلاق الترهات والكلمات المفارقة ، وكيل المديح والثناء على سلاطين الجور والظلم ، والتسبب في تشاؤم المستضعفين من قضايا الإسلام . وبدل إيجاد النفاق في صفوف المسلمين ، عليهم أن ينكبوا على تحقيق الأحكام الإسلامية النيرة ونشرها وتعميمها ، وأن يحققوا العزة لهم ، والكرامة للأمة المحمدية باستغلال بحر الشعوب الإسلامية الهائل . أو لم يكن عاراً على علماء الدول الإسلامية أن تطبق أحكام وقوانين الكفر في البلاد الإسلامية التي تخضع لنفوذهم بوجود القرآن الكريم والأحكام الإسلامية السمحاء ، والارتباط السلبي بالرسول الأكرم « ص » والأئمة المعصومين عليهم السلام ، وأن تملي قرارات أصحاب القدرة والمال والتزييف وأعداء الإسلام الألداء ، وأن يصدر منظروا سياسة الكرملن أو واشنطن التعليمات إلى البلاد الإسلامية .

إن على علماء الدول الإسلامية أن يبحثوا ويتشاوروا ويتبادلوا وجهات النظر فيما بينهم لحل مشاكل المسلمين ومعضلاتهم والانعقاد من هيمنة حكومات الجور وسيطرتها حفظاً لمصالح الإسلام ، وأن يجعلوا من صدورهم درعاً أمام الهجمة الثقافية الشرقية والغربية المبتذلة التي تؤدي إلى إبادة الحرث والنسل ، وأن ينهبوا شعوب بلدانهم بالآثار السيئة ، والنتائج المترتبة على الضياع أمام مغريات الشرق والغرب ، ويحذروا الشعوب والحكومات من خطر الاستعمار الجديد وخبائثة القوى الكبرى التي أثار الحروب والاقتيال بين المسلمين في العالم .

إنني أؤكد مرة أخرى بأن عالماً اليوم تواق للحقائق، والأحكام الإسلامية

النيرة ، وقد تمت الحجة الإلهية على كافة العلماء ، ذلك أنه حينما بلغ اندفاع شباب الدول الإسلامية نحو الشهادة ذروته دفاعاً عن مقدساتهم الدينية واستقبالهم برحابة صدر المآسي والاعتقالات وأعمال التعذيب وألقوا بأنفسهم في بحر الأخطار لطرده المعتدين ، كمسلمي حزب الله لبنان والدول الأخرى الشجعان والمجاهدين الأعداء الذين نهضوا للمقاومة والجهاد ضد المعتدين .

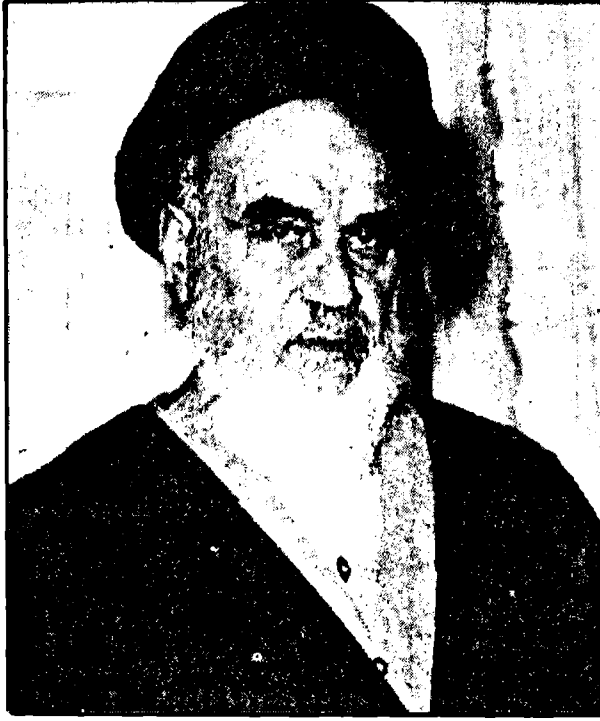
فما أكبر من هذه الحجة ، وما هي المعاذير للسكوت والمماشاة والفقود في البيت وتغاضي النظر اللامبرر له . وقد يفوت الأوان - إن تأخر علماء الإسلام الملتزمون - عما يجب عمله . وبالطبع نحن ندرك ونشعر بوحدة بعض العلماء والملتزمين المحاصرين في مدنها وبلدانهم تحت وطأة الحراب وضغوط التحاليل والأحكام اللامشروعة لعلماء السوء ووعاظ السلاطين . ولكن أعيد إلى أذهان أولئك الأعداء الذين يزرحون تحت نير الجبابرة وضغوطهم ، موعظة الله وهي ﴿ أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ﴾ سبأ / ٤٦ .

انهضوا من أجل الله ، ولا تخشوا الإنفراد والغربة . فالمساجد أفضل الخنادق ، والجمعة والجماعات هي أنسب ساحة لتبيان مصالح المسلمين .

ورغم أن الحكومات وازلام القوى الكبرى دخلوا حرباً جدياً مع المسلمين وراحوا يرتكبون . . كالحكومة الهندية . . المجازر ضد المسلمين الأبرياء والعزل الأحرار ، إلا أنهم لم يجرأوا على إغلاق مساجد ومحاريب عبادة المسلمين إلى الأبد وإطفاء نور المعرفة للملايين من المسلمين المتلهفين .

وإذا ما عطلوا المساجد والمراكز الدينية والسياسية لعلماء الإسلام بل وحتى لو علقوا العلماء على أعواد المشانق في الملأ ، فإن ذلك سيكون دليلاً على مظلومية الإسلام ، وسيؤدي إلى لفت انتباه المسلمين إلى علماء الدين وتبع خطاهم أكثر فأكثر .

أولم يقطع الله العهد على العلماء بألا يسكتوا أمام الظلم والظالمين والمجرمين ؟ أو لم يكن العلماء حجة الأنبياء والمعصومين في الأرض ؟ إذن ، على العلماء والمفكرين والباحثين أن يعينوا الإسلام ويخرجوه من الغربة التي ابتلى بها وألا يتحملوا الذل والخذلان أكثر من هذا وأن يحطموا سيادة الطغاة المفروضة ، ويجسدوا برؤيتهم الصائبة سياستهم المحنكة والمقتدرة ، وأن يعدوا في هذا الخضم المتلونين وادعاء الإسلام والمفرطين باندين والفوضويين عن أنفسهم ، وعن دائرتهم ، وألا يعمحوا



لعلماء السوء والمتملقين الظلمة فرض أنفسهم على الشعوب محل الزعماء الروحانيين للأمم الإسلامية . وأن ينهلوا من المنزلة والمكانة المعنوية لعلماء الإسلام . ويجب على علماء الإسلام الملتزمين أن يبينوا للمجتمعات الإسلامية الخطر الكبير الداهم من جانب علماء الزيف والسوء ووعاظ السلاطين ذلك أن هؤلاء الضالين هم الذين يوجهون الحكومات الجائرة ومظالم الحكام العملاء ، ويحرمون المظلومين من استيفاء حقوقهم المشروعة ، ويصدرون عند الضرورة الحكم بتفسيق وتكفير المجاهدين والداعين إلى الحرية في سبيل الله ، ونسأل الله سبحانه أن ينقذ كل الشعوب الإسلامية من شرور وظلم هؤلاء الجبابرة .

وإحدى القضايا المهمة جداً التي تقع على عاتق العلماء والفقهاء هي المواجهة الجدية مع ثقافتين اقتصاديتين ظالمتين ومنحطتين للشرق والغرب ، ومكافحة السياسات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية في المجتمع ، رغم ابتلاء كافة شعوب العالم بها والتي فرضت عملياً العبودية الجديدة على جميع الشعوب وأن غالبية المجتمعات البشرية

قد ارتبطت في حياتها اليومية بأسياذ القوة والمال ، وحتى أن اتخذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالمي قد سلب منها ، وأنها تعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعية الهائلة والأراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة والثروات الطائلة في العالم . إن الشيوعيين والرأسماليين قد انتزعوا زمام المبادرة والحق في العيش من الشعوب عموماً بإقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين ، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالمي بإيجاد المراكز الاحتكارية المتعددة الجنسيات وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض والطلب وحتى أعمال التسعير والصيرفة بأنفسهم ، وأقنوا الشرائح المحرومة بتغيير أفكارهم وأبحاثهم المصطنعة ، على وجوب العيش تحت نفوذهم ، وإلا فإنه لا سبيل للحفاة سوى العيش بفقر وفاقة ، وهذه طبيعة الحياة والمجتمع البشري أن تحترق وتموت الأغلبية الساحقة من الجياح في حسرة رغيغ خبز في حين ضاقت الدنيا بقله معدودة بسبب التخمة والإسراف والتبذير . وعلى أي حال فهذه مأساة فرضها الطغاة على البشرية .

إن الدول الإسلامية وبسبب ضعف الإدارة ، والتبعية ، تعازي وضعاً مؤسفاً ، مما يتطلب عرض مشاريع وبرامج بناءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدمها علماء الإسلام والباحثون والخبراء المسلمون لاحتلالها محل النظام الاقتصادي غير السليم المخيم على العالم ، لكي تنجو دنيا المستضعفين والمسلمين من مأساة الفقر ومعاناته . وبالطبع ، فإن تنفيذ أغراض الإسلام وأهدافه في العالم ، سيما برامجه الاقتصادية ومواجهة الاقتصاد المريض للرأسمالية الغربية والإشترابية الشرقية ، لا يتيسر دون سيادة الإسلام الشاملة . وقد تتطلب عملية اجتثاث الجذور والآثار السيئة للبرامج غير الإسلامية فترة من الوقت بعد إقامة نظام العدل والحكومة الإسلامية ، مثلها في ذلك مثل جمهورية إيران الإسلامية . غير أن طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الإسلامي نحو حفظ مصالح المحرومين ، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الأمر ، وجهاد الإسلام ضد الجشعين تعتبر أكبر هدية وبشرى لانعتاق الإنسان من أسر الفقر والفاقة . وبيان هذه الحقيقة ، أن أصحاب الأموال لا يتميزون بشيء ولا يختلفون عن الفقراء ولا يحظون بالأولوية مطلقاً ، سيساعد على تفتق المواهب المكتوبة للحفاة وتفتح طرق الرقي والإزدهار أمامهم .

ولا بد من ذكر هذا الأمر وهو يجب أن لا يكون للأغنياء نفوذ في الحكومة والقائمين بإدارة البلد الإسلامي ، أو أن يتفاخروا بأموالهم وثرواتهم ويفرضوا أفكارهم ومطالبهم على الفقراء والمعوزين والكادحين . فهذا هو أكبر عامل للتعاون وإشراك

الناس في الأمور وانسياقهم نحو مكارم الأخلاق والقيم السامية والابتعاد عن التملق .
ولكي ينبه ذلك البعض من الأثرياء حتى لا يتصوروا بأن أموالهم وثرواتهم هي
دلالة على اعتبارهم عند الله ، وتقربهم إليه سبحانه وتعالى .

إن خلاصة الكلام هو أن قيمة المرء في الحكومة الإسلامية هي لمن تكون تقواه
أكثر من غيره ، لا لمن تكون ثروته وماله وقوته أكثر ، وأن كل المدراء والمعينين والزعماء
وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلفون بإقامة العلاقة والصداقة والأخوة مع
الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين ، إذ أن الوقوف إلى جانب المعوزين والحفاة
والبقاء في مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء ، فكل تلك العلاقات تنهي الشكوك
والشبهات . والله الحمد ، فإن أساس هذا التفكير وهذه الرؤية هو في طور التطبيق في
الجمهورية الإسلامية الإيرانية . كما أن مسؤولينا المحترمين ورغم الحصار الاقتصادي
الشديد والعجز في العائدات فإنهم يصبون جل مساعيهم من أجل تذليل الفقر وإزالته
من المجتمع ، وأن ما يتمناه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في
مجتمعاتنا في يوم ما ، وأن يتمتع شعبنا العزيز والصابر والأبي بالرخاء في الحياة المادية
والمعنوية . فإذا قامت سياسة مسؤولينا في البلاد ولا قدر الله على تناسي الدفاع عن
المحرومين والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم ، وتمتع الأغنياء بالمزيد من
الرعاية والاعتبار ، فإن هذا الأمر - لا قدر الله حصوله - يتنافى وسيرة ونهج الأنبياء
وأمر المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام . وإن علماء الدين منزهون وأظهر من
ذلك ويجب أن يكونوا هكذا وإلى الأبد .

فتلكم هي من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلماؤنا والذين نهضوا لحماية
الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين . وبما أن إزالة الحرمان هي
عقيدتنا ، وسبيل حياتنا فإن الطامعين لا يدعوننا وحالتنا في هذا الشأن أيضاً وقد ضيقوا
الحصار أكثر حولنا بقصد اضعاف حكومتنا ومسؤولينا ، وأبرزوا حقدهم وضعفنا
وخوفهم ورعبهم حيال هذه الحركة الجماهيرية والتاريخية وأخرجوها إلى حيز الآلاف
من المؤامرات السياسية والاقتصادية . وبما لا ريب فيه أنه بقدر ما يهاب الطغاة من
لهفة شعبنا للشهادة وسائر قيمه الرفيعة فإن الفزع ينتابهم أيضاً من نظرية الاقتصاد
الإسلامي والتوجه إليها لحماية المحرومين ، فعليه ، يجب أن تتحرك البلاد باندفاع
أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين ، مما يبدد آمال الطامعين بنا ويضعف
توجهات شعوب العالم نحو الإسلام .

وعلى العلماء الأعداء أن ينتبهوا بعمق إلى هذا المبدأ وأن يحفظوا لأنفسهم صفة ملاذ المحرومين هذه المفخرة التاريخية التي مضى عليها ألف سنة ونيف . إنني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بالألا يتجاهلوا ويتناسوا الاهتمام بالمحرومين وتوجههم للثورة ودعمهم الكبير للإسلام ويتركونهم دون خدمة وتقدير . فمن الواضح بالطبع أن أبناء شعبنا بكافة الفئات والقطاعات مساهمون وشركاء في الثورة ودخلوا جميعا الساحات في سبيل الله ومن أجل أداء الواجب الإلهي ، فالغاية هو الله وأنهم لن يلوثوا أهدافهم وأمانهم الإلهية السامية من أجل المسائل المادية ، ولن تردعهم النقائص ، ولن تبعدهم عن الساحة ، لأنهم يقدمون أرواحهم وأموالهم في سبيل الله ، ولن تشيهم البطون والملذات الدنيوية عما يتغنون . إلا أن من واجب جميع المسؤولين خدمة هذا الشعب ، لتكون شركاء في سرائه وضرائه فلا أظن أنه يوجد عبادة أكبر من خدمة المحرومين .

وحقاً عندما أدى الحفاة والمحرومون والفئات ذات الدخل القليل من مجتمعنا اختبارهم من خلال الإلتزام والتمسك بالمبادئ الإسلامية إلى حد التضحية بعدد من أعزائهم وشبابهم وبذل كل ما لديهم ، وكانوا متواجدين في جميع الساحات وسيكونون كذلك إنشاء الله ، ويقدمون أرواحهم وأموالهم في سبيل الله ، لماذا لا نفخر بخدمة هؤلاء من عباد الله والرجال الشجعان في تاريخ البشرية ؟

نحن نقول مرة أخرى بأن شعرة واحدة من هؤلاء الساكنين في الأكوخ ، المنجيبين للشهداء تشرف جميع قصور العالم وساكنيها .

إن آخر نقطة أقولها هنا وأؤكد عليها بعد شكري للعلماء والحكومة الخدمة المدافعة عن المحرومين ، هي مسألة العيش ببساطة والإلتزام بالزهد بالنسبة للعلماء المسلمين الملتزمين ، وأني بصفتي والدّاً كبير السن أطلب بتواضع من جميع أبنائي وأعزتي من علماء الدين أن لا يخرجوا من واقعهم الروحاني في وقت من الله فيه على العلماء والروحانيين ومنحهم نعمة إدارة دولة كبيرة ، والتبليغ لرسالة الأنبياء ، وأن يتجنبوا الإنجذاب نحو زخارف وأضواء الدنيا التي هي دون شأن علماء الدين واعتبار نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، وليحذروا لأنه لا توجد آفة أخطر من الاهتمام بالرفاه والسير على طريق الدنيا بالنسبة لعلماء الدين . والله الحمد فإن علماء الإسلام الملتزمين قد أدوا اختبار زهدهم ، ولكن قد يعمد أعداء الإسلام وأعداء علماء الدين بعد ذلك إلى تشويه سمعة هؤلاء ، رافعي مشعل الهداية ،

والنور ، وتوجيه الضربة إليهم من خلال مسائل بسيطة ولكنهم لن ينجحوا إنشاء الله .

وأما الحجاج الإيرانيون المحترمون الذين أظهروا شخصيتهم ووعيهم السياسي والاجتماعي خلال مراسم الحج في السنوات الماضية ، وعملوا على حفظ سمعة وكرامة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، فإن عليهم أن يشاركوا في مسيرة البراءة بتنسيق وانسجام في صفوف مترابطة ، وفي جميع البرامج إضافة إلى انتباههم لأعمال وواجبات الحج والاستفادة من هذه النعمة الكبرى ، أي التشرف بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة وحج بيت الله والمرقد الطاهر للرسول الأكرم (ص) والبقيع والتشرف بجوار التربة الطاهرة للسيدة فاطمة الزهراء «ع» والأئمة المعصومين^(٤) وأن يتمتعوا ببركات هذا التجمع المقدس العبادي - السياسي الذي يعتبر مظهراً لقدرة المسلمين وإيران الإسلامية العزيزة ، وأن يدعوا حجاج سائر الدول والمسؤولين في العربية السعودية إلى ضرورة الحضور في مثل هذه التجمعات من خلال المواجهة الأخلاقية السليمة والبناءة خلال جميع مراسم الحج ، خاصة في المسيرات ، وأن يتجنبوا طرح وجهات النظر الخاصة واتخاذ المواقف الارتجالية التي قد تؤدي - لا سمح الله - إلى هتك حرمة هذا التجمع العظيم ، وعليهم أيضاً أن يتجنبوا الاشتباك والإهانة .

وبالرغم من أن الزائرين المحترمين ومن خلال وعيهم التام - يقومون بإحباط المخططات والمؤامرات ، إلا أنه قد يعمد أفراد إلى القيام بأعمال ارتجالية من أجل الإخلال بعظمة اجتماعات الحج ، وتشويه وجه الثورة .

ومن المستبعد أن تعمد الحكومة أو مسؤولوا العربية السعودية الذين هم مضيفو حجاج بيت الله وحرَم الرسول الأكرم (ص) ، إلى الحيلولة دون استعراض قوة الإسلام والمسلمين أمام الكفر ، والمبادرة العملية - السياسية لشعبنا التي هي من أجل رفعة العالم الإسلامي والمسلمين .

على أي حال ، فإن على الزائرين الإيرانيين أن ينتبهوا إلى دورهم ورسالتهم في جميع مراحل الحج ، إذ أن جميع أعمالهم هي موضع اهتمام ومراقبة أصدقاء وأعداء ثورتنا .

إن أعداء الثورة يسعون من أجل الحصول على موضوع - ولو بسيط - بغية تشويه القداسة والوجهة الإلهية لشعبنا ، وأن أصدقاء وأنصار الثورة هم في شوق

للتعرف على مسيرة وميزات هذا الشعب الذي عمت شهرته الآفاق بعون الله .

إن الحج هو أفضل ملتقى للتعارف بين الشعوب الإسلامية ، إذ يتعرف المسلمون على إخوانهم وأخواتهم في الدين من جميع أنحاء العالم ، ويجتمعون في ذلك البيت الذي يخص جميع المجتمعات الإسلامية واتباع إبراهيم الحنيف ويرجعون إلى بيتهم الأول من خلال وضع كل القوميات والألوان والعناصر جانباً ، ويعرضوا على العالم كله صفاء الأخوة الإسلامية وآفاق انسجام الأمة المحمدية من خلال رعاية الأخلاق الإسلامية الكريمة وتجنب المجادلات والتحاملات .

إن الحجاج الإيرانيين المحترمين يدركون جيداً قيمة المنجزات المعنوية والسياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالمقارنة مع سائر المسلمين ، كما أنهم يتفهمون أبعاد عظمة الثورة والعنايات الإلهية الخاصة ، واهتمام صاحب الزمان أرواحنا فداء بهذا الشعب ، من خلال معرفتهم بالمشاكل وللمصائب التي فرضت بمختلف الصور على الشعوب الإسلامية .

كذلك فإنهم يدركون قيمة بركات هذه الثورة أكثر من أي وقت آخر ، ويتفهمون أعمال وجهود المسؤولين المحترمين والحكومة الخدومة التي نذرت نفسها للخدمة ليل نهار ، ويتقدمون بالشكر إلى الباري عز وجل للتغيير الذي طرأ على الشباب وسائر طبقات الشعب وأصبح هدفهم نحو جنة الصمود والعفة والشرف والحرية والجهاد .

اللهم لا تحرمنا وشعبنا من هذه النعم الكبيرة . .

اللهم دعنا ندرك قيمة هذه البركات أكثر فأكثر . .

اللهم زدنا عبودية وخلصاً وذلاً لك . .

اللهم امنحنا التوكل والصبر والصمود والنجاح في الفوز برضاك ورعايتك ، وساعدنا للوصول إلى حد التضحية بأنفسنا وأبنائنا وأموالنا من أجل خدمة عبادك .

حذار أن يسيطر العجب والغرور على الزائرين المحترمين أمام مسلمي سائر الدول سبب تنامي وعظمة ثورتهم وينظروا نظرة موهنة إلى أعمال المسلمين ويمتنعوا عن التضامن والتآلف مع محبي الله في مكة المكرمة ويغفلوا عن شكر هذه النعم الإلهية الكبرى التي هي التواضع أمام المسلمين والمستضعفين والأخوة في الدين .
قووا بيعتكم ووشائج الصداقة والارتباط المستقبلي مع المسلمين في جوار بيت الله

ومرقد الرسول الأعظم (ص) ، وأعيدوا عليهم حديث الثورة وعناية الله وطمانونا جميع المسلمين نيابة عني وعن جميع أفراد الشعب الإيراني ، بأن الجمهورية الإسلامية في إيران تؤيد نضالاتكم وبرامجكم الإسلامية ، وتقف إلى جانبكم في كل خندق ضد المعتدين ، وستدافع - إن شاء الله - عن حقوقكم السابقة واللاحقة والمستقبلية .

قولوا لهم أن قيمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية واعتبارها هما ملك لجميع الشعوب الإسلامية ، وأن الدفاع عن الشعب الإيراني الشجاع ، هو في الحقيقة دفاع عن جميع الشعوب المظلومة ، ونحن سنقطع دابر جميع الظالمين في الدول الإسلامية بعون الله تعالى ، وسننهى هيمنة وظلم الطامعين من خلال تصدير ثورتنا الذي هو في الحقيقة تصدير للإسلام الحقيقي ، وبيان للمبادئ المحمدية وسنمهد الطريق بإذن الله أمام ظهور منقذ ومصالح الجميع ، والامامة المطلقة لصاحب الزمان (عج) أرواحنا فداء .

ومن المسائل التي يجب على الحجاج المحترمين الانتباه إليها هي أن مكة المعظمة والمشاهد المشرفة ، هي مرآة الأحداث الكبرى لنهضة الأنبياء وبعثة ورسالة النبي الأكرم « ص » .

إن هذه الأرض هي مكان نزول جبرئيل الأمين والأنبياء العظام . وتذكرنا بالأتعاب والمصائب التي تحملها الرسول الأكرم « ص » خلال عدة سنوات ، من أجل الإسلام والإنسانية .

إن التواجد في هذه المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة « آخذين بعين الاعتبار الظروف الصعبة التي كانت سائدة عصر البعثة » يجعلنا نتعرف على مسؤوليتنا في المحافظة على مكتسبات هذه النهضة والرسالة الإلهية ويظهر لنا مدى استقامة الرسول الأكرم وأئمة الهدى من أجل دين الحق وإزهاق الباطل وعدم خشيتهم ومبالاتهم من التهم والإهانات التي كان يوجهها أبو جهل وأبو سفيان ومن لف لفهم . إنهم لم يستسلموا في أصعب الظروف حينما كانوا من الناحية الاقتصادية في شعب أبي طالب وبعد أن تحملوا المرارة ومشقات الهجرة في سبيل الدعوة إلى الحق وإبلاغ رسالة الله . « وحضروا في ميادين الحرب المتتالية وغير المتكافئة وصمدوا بوجه آلاف المؤامرات والعقبات » واستمروا في هداية الناس وارشادهم حتى أن جبال وصحارى وصخور وأزقة وأسواق مكة والمدينة امتلأت ضجيجاً من عظمة رسالتهم . ولو كانت هذه الأشياء قادرة على الكلام لكشفت سر

تحقق الآية ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ وأظهرت المشقات التي تحملها رسول الله «ص» من أجل هدايته المسلمين لجعلهم من أهل الجنة ، وبينت مدى المسؤولية الملقاة على عاتق أتباعه وبالرغم من أن الشعب الإيراني المضحي بالشهداء - تحمل المظالم والصعوبات الشديدة خلال الحرب وبقية الأحداث التي مرت بها الثورة وقدم شاباً أعزة في طريق الله وبالرغم من ذلك كله ، فمن المؤكد أن ما جرى على أئمتنا كان أكثر وأشد مما جرى علينا .

وليبغ الحجاج المحترمون سلام شعبنا العزيز والمسؤولين وأهالي الشهداء المعظمين والمعوقين والأسرى والمفقودين إلى نبي الرحمة وأهل بيت الهدى عليهم السلام ، ويسألوهم الرحمة والعناية لأتباعهم الصادقين ويطلبوا من الله النصر لشعبنا في حربه ضد الكفر العالمي ، وعليهم استغلال هذه الفرصة المناسبة للدعاء لجميع المسلمين وتذليل مصائبهم .

رباه ! إن لم يكن أحد يعلم فإنك تعلم أننا نهضنا من أجل إعلاء دينك ونقف - متبعين رسولك - بوجه الشرق والغرب من أجل إقامة العدل والقسط ولن نتوانى عن ذلك ولو للحظة واحدة . رباه . ! إنك تعلم أن أبناء هذا البلد وآباءهم وأمهاتهم يقتلون من أجل عزة دينك ويطمحون - بيسمة وقلب مليء بالشوق والأمل - إلى جوار رحمتك اللامتناهية . رباه . ! إنك تعلم أن أبناء أمة رسولك في هذا البلد ، يتعرضون لكل أشكال المؤامرات ، وأن يد الشيطان في الداخل والخارج لا تجعلهم يتذوقون طعم الراحة ، وتزداد الجهود يوماً بعد يوم ضدهم ، لمحاصرتهم اقتصادياً . رباه . ! إنك تعلم أن أبناء شعبنا تقبلوا جميع المشاكل في سبيلك ولا يخشون سواك ويتحملون الألام والمصاعب في سبيلك ويعرفون أن النصر من عندك وبفضلك فتفضل علينا مرة أخرى واجعل شعبنا أكثر أملاً في تحقيق النصر ، وأنصر مقاتلينا في الجبهات بإمدادك الغيبي وجنودك المخفيين وزد صبرنا واستقامتنا لتحمل المصاعب والمشاكل ومنّ بنعمة الرضا عند الفشل والنصرة وافرح قلوب أبناء شعبنا - الذين قدموا الشهداء والمفقودين والجرحى والأسرى وتحملوا صعوبة فراق أعزتهم من أجل دينك ورضاك وحب لقاك - واجعلنا من عشاق سبيل عبوديتك وأرو شهداءنا من كوثر ولايتك وولاية الرسول الأكرم (ص) وأئمة الهدى . وصل ثورتنا الإسلامية بثورة منقذ البشرية أنك ولي النعم . ■

روح الله الموسوي الخميني

ما زال المسلمون بخير :

ولقد سارت الأمور كما ينبغي ، فمنذ موسم الحج الأول ، وامثالاً لأمر الله سبحانه ، وطبقاً لتوجيهات إمام الأمة وقائدها في بيانه الأول بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة عام ١٩٧٩ م ، شهدت مدينة يثرب ، ومنذ عهد رسول الله (ص) بعد مهاجرته إليها ، وبدايات وضعه لركائز الدولة الإلهية فيها ، أول مسيرة جسّدت وحدة أمته ، بعد أربعة عشر قرناً ونيف من الزمان ، حيث سار مئات الألوف من حجاج بيت الله الحرام في مسيرة الوحدة المباركة ، ترافقها أصوات حناجر الموحدين لله ، المكبرين والمهتلين والمسبحين بحمده ، والمليين لدعوة أبيهم إبراهيم (ع) ، والمنددين بالاستكبار متمثلاً برموزه : أمريكا ، وروسيا ، وإسرائيل ، وكل العملاء والأذئاب والتابعين .

وكذلك أم القرى ، حرم الله الأمن ، مكة شهدت فيما بعد نفس اللوحة الحية المعبرة عن طموحات الأمة في التحرر والانعقاد من قيود الذل والتبعية للإستكبار العالمي ، فبعثت بذلك ، صورة المسيرة الإلهية لرسول الله (ص) وصحابته الأولين (رض) ، عندما دخل المسجد الحرام في عمرة القضاء ، ثم أدخل بعض رداءه تحت عضده اليمنى ، وجعل طرفه تحت منكبه الأيسر ثم قال لأصحابه :

« رحم الله امرءاً أراهم اليوم من نفسه قوة » .

ثم خرج يهرول حول البيت ، وهكذا فعل أصحابه .

وكان ذلك إيذاناً بنصر الله لرسوله ، وتحقيقاً لوعده ، ففتح له مكة بعد ذلك بسنة واحدة تقريباً .

وغدت مسيرة الوحدة في المدينة ، وكذا مسيرة البراءة في مكة ، سنة حسنة ينفذها الحجاج المسلمون من جميع الأجناس والألوان والمذاهب الإسلامية عن حماس ورغبة وصدق كل عام في موسم الحج ، متجاوزين كل

المضايقات والعراقل والإستفزازات التي كانوا يتعرضون لها ، من قِبَل جلاوزة الحكام من عشيرة آل سعود .

الشياطين تستنفر أولياءها :

وكان من الطبيعي أن يدب الفزع والهلع في أمهات مراكز القرار للإستكبار العالمي ، وهو يرى بأم عينيه ، أن المارد الذي عمل على سجنه وتخديره قروناً في قمقم التبعية له واستعباده ، قد دَمَّر جدران قمقمه ذاك ، وحطم قضبان سجنه ، وانطلق هادراً يحرر كل من سمع صوته ، أو طالته يده من المستضعفين في الأرض ، ويزيح الغشاوة عن عينيه ليرى نور الحق والحقيقة الذي طالما حاول الكفر أن يطمسه أو يُطفأه ، وأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

ولقد زاد من فزع ذلك الإستكبار الكافر ، ان هذا المارد قد انطلق بكل طاقاته المخترنة طيلة تلك القرون الغابرة ، تلك الطاقات التي أدرك الكفر أنه لن تستطيع قوة في الأرض أن تقف في وجهها ، بعد أن ارتبطت برب الأرض والسماء ، من خلال ذوبانها في الثورة الإسلامية المباركة في إيران الإسلام !!!

ولذا ، نجده وقد لجأ إلى أسلوبه القديم المأثور عنه ، أسلوب التشكيك والتضليل والتحريف ، علّه يصرف أفكار وأنظار الأمة عن التأثير بهذه الصحوة المباركة ، وبالتالي تأثيرها فيها وتفاعلها معها إيجابياً بالشكل الذي يتنافى مع مصالحه وأهدافه الحقيرة .

من هنا ، أوحى إلى أوليائه وصنائه من حكام الجور في السعودية وغيرها من العواصم الإسلامية ، ليستنفروا أتباعهم من الشياطين ، فيجتمعون في مؤتمرات هنا ، وخلوات هناك تحت عناوين إسلامية ، ويخططون وفق ما رسمه الأسياد فعل العبيد ، ليصار بعد ذلك إلى تنفيذه .

وهكذا كان . . .

فقد جمع حكام عشيرة آل سعود ، موظفيهم من قضاة الجور وعلماء
السوء ، وأوعزوا إليهم ليصدروا فتوى بحرمة ما يفعله الحجاج في الأماكن
المقدسة من مسيرات الوحدة ، والبراءة من الكفار والمشركين ، بحجة أن
الحج عبادة لا شأن لها بالسياسة من قريب أو بعيد !!؟

وجمع هؤلاء بدورهم ، جيش العميان عندهم - عميان القلوب
والأبصار - ممن يطلق عليهم اسم « لجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »
ولفتوهم الفتوى ، ثم أطلقوا لهم الأعتة ، فراحوا من على منابرهم في مسجد
رسول الله (ص) ، والمسجد الحرام ، يقذعون في سب المسلمين
وشتمهم ، بل وتكفيرهم وهتك حرمتهم ، كما هو المعروف عنهم ، فكانوا
بحق ، تجسيدا حيا للجان الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف .

كما دعا حكام عشيرة آل سعود إلى ما يسمى عندهم برباطة العالم
الإسلامي ، عدداً من علماء سوء في أقطار إسلامية عديدة ، ممن عُرفوا
بسجلهم الأسود في بلادهم من قِبَل شعوبهم الإسلامية ، المليء بخيانة
الإسلام ونحر المسلمين ، وممالة أعداء الله من الكفار والمشركين ، بعد أن
أغدقوا عليهم الأموال والهدايا ، فراح هؤلاء يصدرون القرارات والفتاوى ،
محللين ما حرم الله ، محرّمين ما حلل بل ما أوجب ، مخالفين سنة السلف
الصالح في مقارعتهم للظلم ، وإبائهم حتى الموت عن السير في ركاب
الجبايرة والطفة وحكام الجور ؟ !!

كما تنطح شيخ الأزهر جاد الحق جاد الحق فأصدر فتواه بتحريم ما
يجري من مسيرات الوحدة والبراءة من المشركين وغيرها من نشاطات سياسية
لحجاج بيت الله في موسم الحج وبأنه مخالف لأحكام الإسلام ؟ !!

ناهيك عن تحوّل جلّ الحكّام العرب ، بل وبعض حكام الدول الأجنبية
من الكافرين ، إلى اختصاصيين في الشريعة ومجتهدين في أحكام الدين
الإسلامي ، حيث راح أولئك وهؤلاء يصدرون فتاواهم ، التي تعضد فتاوى
قضاة الجور وعلماء سوء في تحريم ذلك .

ولقد كان الإمام الخميني - دام ظله - يدرك ، بما أوتي من حكمة وبعد نظر، ووعي لأدوار أمثال هؤلاء في تاريخ الأمة قديماً وحديثاً، أن ذلك مما سوف يحصل ضرورة ، ولذلك نجده في بيان الحج لموسم ١٤٠٧ هـ ، يحذّر المسلمين من الاستماع إلى نعيق هؤلاء ، وأنهم أبواق الشيطان وأولياؤه في كل زمان ومكان ، فهو يقول :

« ولا شك أن الطامعين وأعداء الشعوب ، لن يقرّ لهم قرار بعد ذلك ، وسيثبثون بمختلف الأحابيل والأعيب ، كأن يتجه أعداء الإسلام ، ووعاظ السلاطين ، ومرترقة البلاطات ، والليبراليون ، والمنافقون إلى عرض فلسفات وتحاليل واستنتاجات خاطئة ومنحرفة ، ويمارسون أي عمل من أجل نزع سلاح المسلمين ، وتوجيه الضربة إلى قدرة وصلابة أمة محمد (ص) ، وقد يعمد العلماء المزيّفون المتهتكون ، إلى إلقاء هذه الفكرة ، وهي أن الجهاد والبراءة من أعداء الإسلام ، هي من عمل أصحاب أهل الدنيا ومحبيها ، وأن التدخّل في المسائل السياسية خلال أيام الحج هو ليس من شأن علماء الدين والروحانيين » .

إلى أن يقول سماحته : « وعلى المسلمين وبجميع إمكاناتهم المتوفرة ، أن ينهضوا من أجل التصدي لهذه المؤامرة ، والدفاع عن القيم الإلهية ومصالح المسلمين ، ويرصّوا صفوفهم الجهادية ، ويمارسوا دفاعهم المقدس ، ولا يسمحوا لهؤلاء الجهلة الميتة قلوبهم من أتباع الشيطان ، بمهاجمة عقائد وعزة المسلمين أكثر من هذا ، » .

إِنقَلَبَ السَّحْرُ عَلَى السَّاحِرِ :

ولكن ، بفضل من الله ورحمة ، ردّ الله سبحانه كيد علماء السوء ، ووعاظ السلاطين ، وقضاة الجور هؤلاء إلى نحورهم ، كما أخزى من كانوا وراءهم يمدونهم بالغي من فراعنة الأرض وطواغيت العصر ، عندما تبين أن الأمة لم تعبأ بهم ، ولم تصغ إلى فتاويهم ، نتيجة صحتها المباركة على نداء الإسلام يُجَلِّجُلُ فيها من جديد ، مما جعلها تتنبّه إلى أمثال هؤلاء من

الميتة قلوبهم ، والذين كان لأسلافهم من الأبحار والرهبان في بداية الدعوة المباركة ، مواقف مشهودة في الكذب على الله وعلى أنبيائه ورسله ، حيث كانوا يحرفون كتاب الله وشرائعه وأحكامه ليشتروا به وبها ثمناً قليلاً ، أو ممن آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، سَمَاعُونَ للكذب أَكَالُونَ لِلسُّحْتِ ، ولقد وَعَتَ هذه الأمة الشاهدة من قَبْلِ ، حكم الله فيهم ، وفيمن سار على منوالهم إلى يوم القيامة :

﴿ أولئك الذين لم يُردِ الله أن يُطَهِّرَ قلوبهم لهم في الدنيا خِزْيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ المائدة / ٤١ .

وبذلك ارتد السحر على أصحابه .

وتلك نتيجة حتمية جرى بها القلم ، وأثبتت في كتاب الله :

﴿ إنَّ الذين يُفْتَرُونَ على اللَّهِ الكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴾ النحل / ١١٦ .

﴿ وقد خابَ من افترى ﴾ طه / ٦١ .

﴿ إنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ غافر / ٢٨ .

ولكن ، ماذا بعد ذلك ؟

وقد أثبت الإسلام ، من جديد ، بهذا الصمود الواعي للأمة الإسلامية ، أمام حملات التضليل والتشكيك التي قادها الطواغيت والظالمون ، أنه بحق ، صيحة هدم لكل الكيانات المبنية بجماجم البائسين وأشلائهم ، المجبولة بدموع المظلومين ودمائهم ، الموشاة بالأكاذيب والأراجيف التي ينسجها أولياء الشيطان في كل زمان ومكان .

ولكن ، ماذا بعد أن أَفْلَسَتْ كل أساليب التشكيك والتضليل تلك ، والتي استعملها أعداء الله ورموز الطغيان والانحراف ، لِحَرْفِ الأمة الإسلامية عن خط التصدي للإستكبار العالمي ورموزه في المنطقه ، والتحدي

لمخططاته الهادفة إلى إبقائها في خط التبعية له ، مرتكسة في حماة الذل والضعف والإستخذاء؟؟ !

لقد كان من الطبيعي ألا يسكت حزب الشيطان هذا ، وعلى رأسه الشيطان الأكبر أمريكا - مع كل ما أوتي من قوة وعدد وعدة ومال وجاه وسلطان - على ما مني به من هزيمة نكراء ، أمام جموع الحجيج الأعزل من أي سلاح ، إلا سلاح الإيمان بالله ، والثقة بتأييده ونصره ، خاصة وأنهم ضيوفه في حرمة الذي من دخله كان آمناً .
ولكن كيف يردّ؟

إن رد حلف الشيطان ، وأطرافه : رموز الاستكبار العالمي وفي طبيعتها أمريكا .

وأداته الطيعة زمرة آل سعود الوهابيين من القتلة والمارقين .

وأما طبيعته ، فطبيعة رد كل الطواغيت في التاريخ على الأنبياء والمصلحين ، عندما تعيهم الحيلة ، وتعوزهم الحجة ، ويخونهم المنطق ، ويطنى عليهم الحقد فيعميهم عن أبسط قواعد السلوك الإنساني ، ويستحوذ عليهم الشيطان فينسيهم ذكر الله ، فيفقدون السيطرة على أعصابهم ، ويتحولون إلى مخلوقات مهزوزة الشخصية ، لا تعقل ما يصدر عنها من قول أو فعل .

إنها الجريمة إنها القتل .

عيناً ، كما حاول نمرود مع إبراهيم (ع) :

﴿ قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ﴾ الأنبياء / ٦٨ .

وكما حاول فرعون مع موسى (ع) :

﴿ وقال فرعون ذروني أقتل موسى ﴾ غافر / ٢٦ .

وكما حاول المشركون مع رسول الله (ص) :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ الأنفال / ٣٠ .

وهذا ما حصل فعلاً يوم ٦ ذي الحجة من عام ١٤٠٧ هجرية في مكة المكرمة بالنسبة لضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام ، أثناء قيامهم - حسب عاداتهم كل عام - بمسيرة البراءة من المشركين والكافرين ، وذلك على يد حملة راية الردّة ، وأصحاب البدع ، وأعراب نجد ، طغمة آل سعود ، وجلاوزتهم ، الأداة الطيّعة لتنفيذ مخططات الاستكبار العالمي في منطقتنا الإسلامية ، والعييد الأذلاء للشيطان الأكبر أمريكا ، واللاهثين وراء إسرائيل . . .

إنها المذبحة ، إنها المجزرة

مجزرة مكة ؟؟ !!

(١) الأنفال (٣٠) .

الفصل الثاني

مذبحه مكة

٥ ذي الحجة الحرام ١٤٠٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ *
إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ
بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ . ﴾

البروج : ٤ - ٨

صدق الله العلي العظيم

توطئة وتمهيد :

لقد كان النظام السعودي المجرم ، لا يخفي انزعاجه باستمرار ، وفي كل عام ، قبل موسم الحج وأثناءه ، من هذه المظاهر الجديدة الواعية ، التي طبعت مسلكية الحجيج ، وأخرجت عبادة الحج ، بعد أن بقيت محنطة قروناً متطاولة ، إلى واقع حياة الأمة نابضة حية متحركة .

ولا غرابة في أن ينزعجوا ويتململوا ، شأنهم في ذلك ، شأن أي إنسان حاقد مريض مهزوز ، قد يدفعه حقدته ومرضه واهتزاز الرؤية عنده ، إلى أن يهب كالمسعود لِيُحَطِّمَ ذلك الوتر ، الذي عزف لحناً يتنافى مع ما ألفته أذناه من لحن ، يستجيش فيه دائماً رائحة الطين وغرائر الحيوان ، وليطفيء ذلك النور ، الذي أضاء ما حوله ، فكشف له عن مستنقعات آسنة يعيش فيها حشرة تغتذي العفن ، ولا تألف إلا الظلام !!!

ولقد كان هذا النظام الفاسد المهتريء ، يتذرع بمختلف الذرائع ، للتصدي لمثل هذه المظاهر المباركة ، وفي واجهة ذرائعه تلك ، ما كان يزعمه من أن ذلك - وخاصة مسيرات الوحدة والبراءة من المشركين وأذناهم - يهدد أمن حجاج بيت الله ! ؟

علماً ، بأن هذه المسيرات - كما كان جلياً واضحاً لكل ذي لبٍّ أو ألقى

السمع وهو شهيد - كانت تتسم بدرجة عالية جداً من الانضباط والتنظيم ، بشكل يجعلها في مصاف المظاهر الحضارية الراقية ، نتيجة مناقبية رسالية يتمتع بها الحجاج أنفسهم ، وسهر المشرفين عليها والمخططيين لها ، وهم من العلماء الربانيين ، يساعدهم في ذلك خبراء في هندسة وإخراج هذه المسيرات وهم من الحجاج أنفسهم .

كل ذلك ، جعل السلطات السعودية تتراجع عن مزاعمها وحججها الواهية تلك .

بل صار من الواضح جداً ، - نتيجة ما كان يحصل في كل سنة - إن هذه المسيرات ، لا يهدد أمنها إلا شيء واحد ، هو تدخل السلطات السعودية ، من خلال زبانيتها ، وذراعها العادية - البوليس السعودي - في شؤون هذه المسيرات ، ومحاولتها بحجة حفظ الأمن كمّ الأفواه ، مع ما يرافق ذلك من هتك لحرمت ضيوف الرحمن واعتداء عليهم بالشم والضرب .

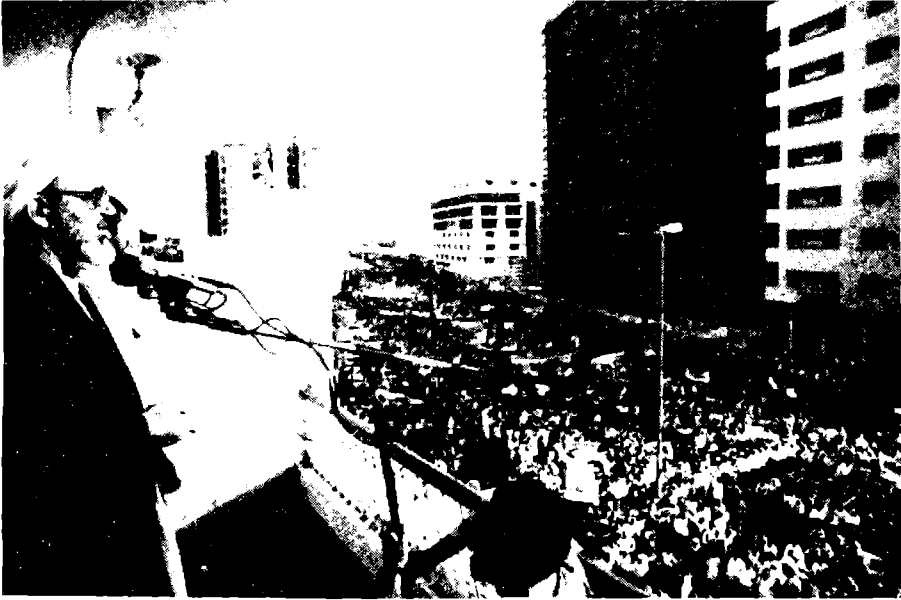
وأكبر دليل على ما ذكرناه ، هو مسيرة الوحدة ، التي جرت عصر يوم ٢٥ ذي القعدة من عام ١٤٠٧ هجرية ، حيث كانت - على ضخامتها من جراء مشاركة مئات الألوف من الحجاج ومن جميع الجنسيات والألوان فيها - في منتهى الروعة والانضباط والتنظيم .

وما السر في ذلك ، إلا عدم تواجد أي شرطي سعودي في الطريق التي سلكتها المسيرة نحو نقطة الإنهاء المقررة لها ، حيث تفرقت بسلام وانتظام كما بدأت . . .

مع مسيرة البراءة في مكة :

أعلن في أوائل ذي الحجة من عام ١٤٠٧ هجرية ، - كما هي العادة كل عام - عن خروج مسيرة البراءة من المشركين ، في مكة المكرمة .

ووجهت الدعوة للإشتراك فيها ممن يرغب من حجاج بيت الله المحرم .
كما وجهت الدعوة - كما جرت العادة - إلى المسؤولين السعوديين ، وإلى أمير مكة المكرمة بالذات .



إن هذه الجماهير المؤمنة التي تشكل منها هذه المسيرات عندما يوجهها العلماء الربانيون فستهدى بكلمة السماء وتسلك خط الأنبياء والمصلحين الإلهيين هي التي تصنع أمن البشرية وتحمي كرامتها من العابثين والمفسدين في الأرض .



جانب من مسيرة الوحدة في المدينة المنورة

وزير الأوقاف ومندوب الإمام :

وفي الرابع من ذي الحجة ، طلب وزير الحج والأوقاف السعودي ، الإلتقاء بفضيلة الشيخ مهدي كروبي مندوب الإمام ورئيس بعثة الحج الإيرانية ، وجرى اللقاء في مواعده ، حيث أعرب الوزير السعودي ، عن رغبة الملك في الكف عن خروج المسيرات ، لأن الملك - على حد قول الوزير - يواجه ضغطاً من قبل أخوته ، والمسؤولين تدعوه إلى المنع عن خروج مثل هذه المسيرات .

ولم يكن هذا الكلام الذي استمع إليه مندوب الإمام بجديد ، فلطالما نقل الوزير السعودي سابقاً ، معارضة حكومته ، ورفضها لهذه المظاهر الإيمانية الواعية ، كما سبق وأشرنا إليه ، متذرة بحجج واهية .

وقد أجاب مندوب الإمام عن هذه الحجج وفندها واحدة واحدة ، فلم يحر المسؤول السعودي أمام المنطق السليم الواضح والصادق جواباً ، فغادر مقر مندوب الإمام ، متمنياً أن يستمر التعاون بين المسؤولين في بعثة الحج الإيرانية ، وبين المسؤولين السعوديين ، لتلافي وقوع ما لا تحمد عقباه .

وأثفقَ على أن يأتي وكيل وزارة الحج والأوقاف السعودي في اليوم التالي ، ليضع بالمشاركة مع المسؤولين المختصين في بعثة الحج الإيرانية اللمسات الأخيرة التي تحدد بداية المسيرة واتجاه خط سيرها ونقطة انتهائها .

وفعلاً ، حضر وكيل وزارة الحج السعودية إلى مقر البعثة الإيرانية في الموعد المقرر ، يوم الخامس من ذي الحجة ، وهو السيد حسام خاشقجي ، واجتمع بالمسؤولين ، وتم الاتفاق بينه وبين المسؤولين ، على أن تكون نقطة انتهاء المسيرة - كالعام الماضي - على مقربة من شارع عبدالله بن الزبير ، حيث تنفض المسيرة ، وتنقطع الهتافات ، وتجمع اللافتات ، ويتجه المشاركون فيها من حجاج بيت الله بشكل اعتيادي ، نحو المسجد الحرام ، للإلتحاق بصفوف المصلين .



جانب آخر
من مسيرة الوحدة
في المدينة المنورة

تَجْمَعُ فَتَوَجِيهٌ فَأَنْطِلَاقُ :

وبعد تأدية صلاة العصر من يوم الجمعة الواقع فيه الخامس من ذي الحجة ، بدأت الجموع المؤمنة المشاركة ، تتقاطر من كل ناحية من أنحاء البلد الحرام على مكان انطلاق المسيرة في منطقة العبادة ، أمام مقر مندوب الإمام .

وبعد أن تجاوز عدد المتقاطرين مئات الألوف ، بحيث غصت بهم المنطقة المذكورة والشوارع المحيطة على اتساعها ، بل والمناطق المجاورة ،

أعلن عن بدء برنامج المسيرة بتلاوة مباركة لآيات من القرآن الكريم ، وكان ذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف .

بعدها ، تليت فقرات من ترجمة نداء الإمام الخميني الموجه إلى حجاج بيت الله .

ثم ألقى مندوب الإمام في الحج ، فضيلة الشيخ مهدي كرّوبي كلمة تحدّث فيها عن أمهات مشاكل العالم الإسلامي وقضاياها ، وبيّن حاجة المسلمين إلى الوحدة ، والتي تعتبر مشاركتهم في مسيرة البراءة من المشركين هذه مظهراً عملياً حياً من مظاهرها .

بعد ذلك ، وفي تمام الساعة السادسة وعشر دقائق ، بدأ تحرك المسيرة في خط سيرها المقرر من قبل ، متجهة إلى شارع المسجد الحرام .

الخارطة البشرية للمسيرة :

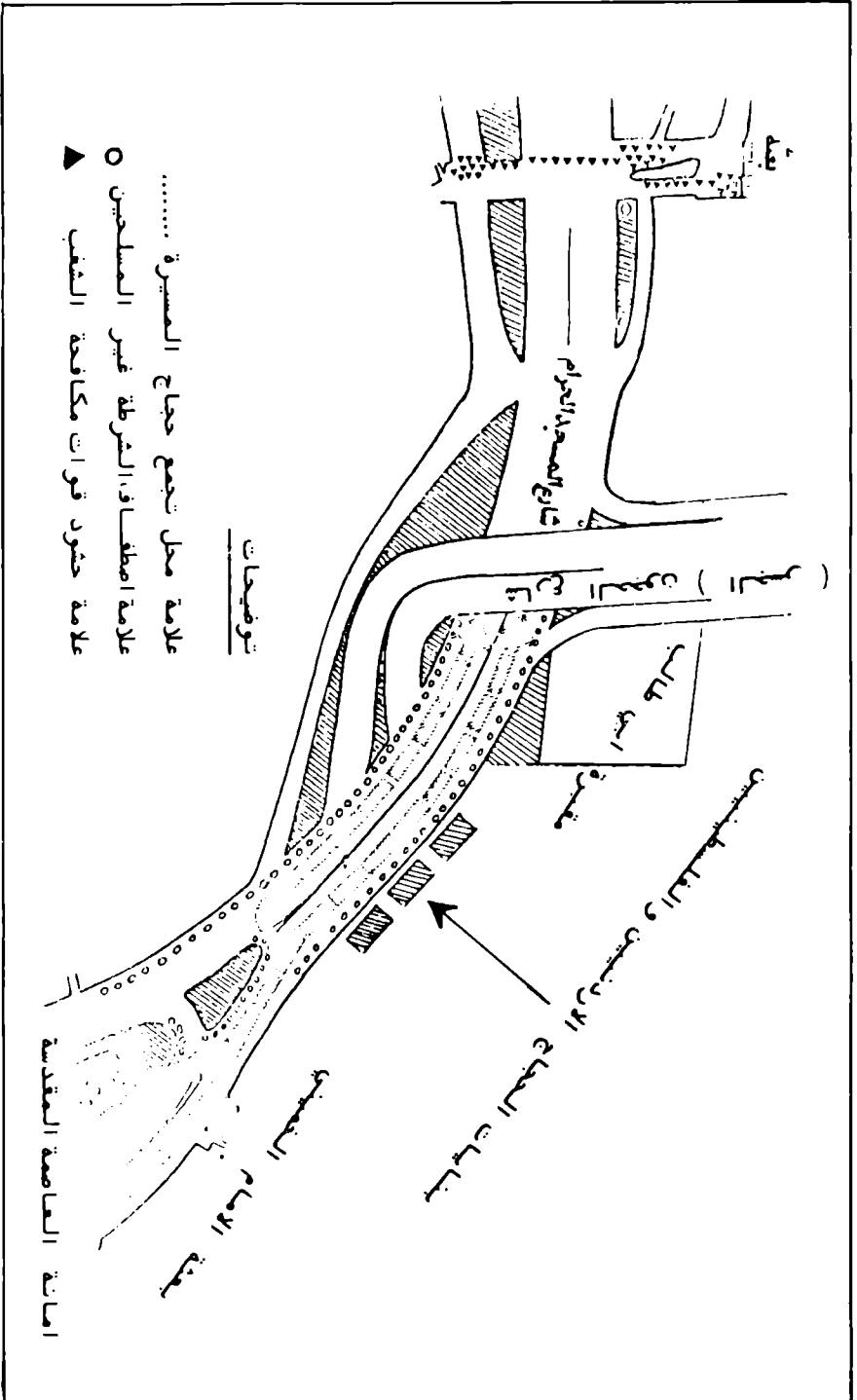
كانت تتحرك المسيرة بتناسق رائع بين أجزائها الثلاثة التي وُزعت عليها : المقدمة ، والقلب والجناحين .

ففي المقدمة ، كانت تتحرك ثلاثة صفوف متشابكة الأكف من المسؤولين عن تنظيم المسيرة ، والمشرفين على تحركها وسلامة انضباطها .

ووراء هؤلاء الأخوة ، كان يسير عشرات الألوف من الرجال من حجاج بيت الله ، مشكّلين قلب المسيرة .

وفي الجناح الأيمن ، عشرات الألوف من النساء المؤمنات الحاجّات إلى بيت الله ، يتقدّمهن طابور من العجلات يستقلها معوّقوا الحرب الظالمة التي فرضها الكفر على الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

وأما الجناح الأيسر ، فكان يتشكّل من عشرات الألوف من الرجال أيضاً من حجاج بيت الله الحرام .



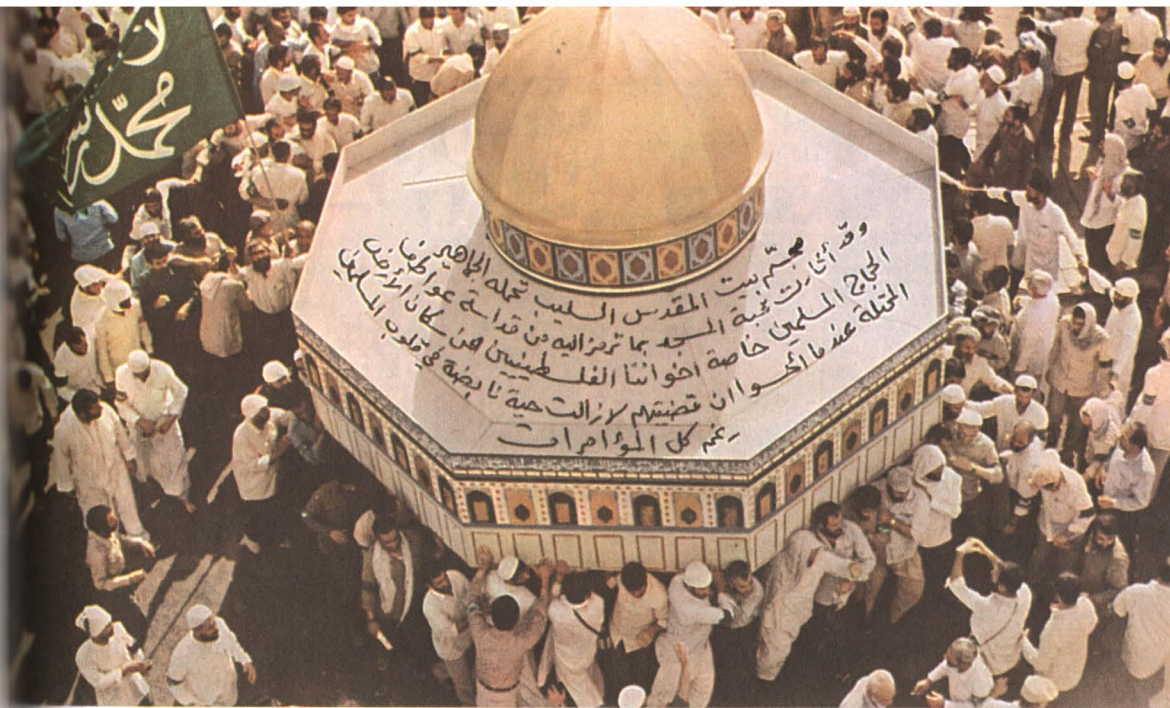
خارطة توضيحية لمركز تجمع المشاركين في المسيرة مع خط سيرها المقرر .

لم يغيب الاسلامبولي بروحه
عن أرواح حججاج بيت الله
بل كان حياً فرفعوا صورته
مع رفاقه وهم وراء
قضبان سجن جبايرة الأرض
ليدللوا بذلك على أن الشهداء
باقون ما بقي الدهر
في روح الأمة الشاهدة
وفكرها .





مشهدان من مسيرة البراءة من المشركين في مكة يظهران دقة التنظيم وروعة الإنضباط التي تمتع بها المشاركون من حجاج بيت الله .



جانبان من مسيرة البراءة من المشركين وأذئابهم في مكة ويبدو شعار الله أكبر والموت لإسرائيل بأيدي المشاركين .



شعارات المسيرة :

لقد كانت كل الشعارات المرفوعة في مسيرة البراءة - كما كان عليه الحال في مسيرة الوحدة من قَبْلُ في المدينة - من المشاركين فيها ، ترتبط بالأهداف والمنطلقات الأساسية للقيام بمثل هذه المظاهر المباركة في موسم الحج .

تلك الأهداف والمنطلقات ، التي تتمحور حول ضرورة تجذير صحوة الأمة الإسلامية ، وجعلها حالة من الحالات الشعورية التي تكون معها واعية لموقعها ، ومدركة لدورها المرسوم لها على الأرض من لَدُنْ رب الأرض والسماء .

موقعها كأمة وسط شاهدة على الأمم .

ودورها في حمل الإسلام مخلصاً للبشرية مما تتخبط فيه من ظلام ، ومحطماً لما ترسف فيه من قيود الذل والتبعية للإستكبار العالمي الكافر .

ولذا جاءت شعارات مسيرتي الوحدة والبراءة ، منسجمةً مع كل هذه العناوين ، وكان من أبرز هذه الشعارات :

- الله أكبر .
- لا إله إلا الله .
- اللهم صلِّ على محمد وآلِ محمد .
- يا أيها المسلمون : اتحدوا ، اتحدوا .
- وحدة وحدة إسلامية .
- الموت لأمريكا ، الموت لروسيا ، الموت لإسرائيل .
- تَبَّتْ يد المشركين من بلاد المسلمين .
- يا أيها المؤمنون اتحدوا ، واقطعوا أيدي الإستعمار الأمريكية والصهيونية .
- إسرائيل عدوة المسلمين .
- لقد آن وقت النهوض يا مسلمين .



نوعية الشعارات المرفوعة في مسيرة البراءة من المشركين يستطيع قراءتها كل ذي عينين .



« أيها المسلمون اتحدوا واحمروا » شعار يتقدم مسيرة البراءة من المشركين بمكة .

ولجم المتربصين بها ، نظراً لتعدد الجنسيات المشاركة فيها ، والمتعاطفة معها من شعوب الأرض مشارقيها ومغاريها .

مع ذلك ، فإنها كانت تحاط بستار كثيف من التعقيم الإعلامي المتعمد والمقصود من قِبَل السلطات السعودية ، والبعثات الإعلامية العربية والإسلامية والعالمية على حد سواء ، بحيث لا يسمع بها داخل الستار الحديدي السعودي - فضلاً عما كان خارج جدار هذا الستار ، ولا يعرف عنها شيئاً ، أحد من المسلمين وغيرهم ، اللهم إلا الذين شاهدوها عن كَتَب ، أو شاركوا فعلاً فيها . . . ؟ !

ولن نحتاج إلى كثير تأمل وتفكير ، حتى ندرك السبب في كل ذلك :

إنه الإستكبار العالمي ، وجلف الشيطان .

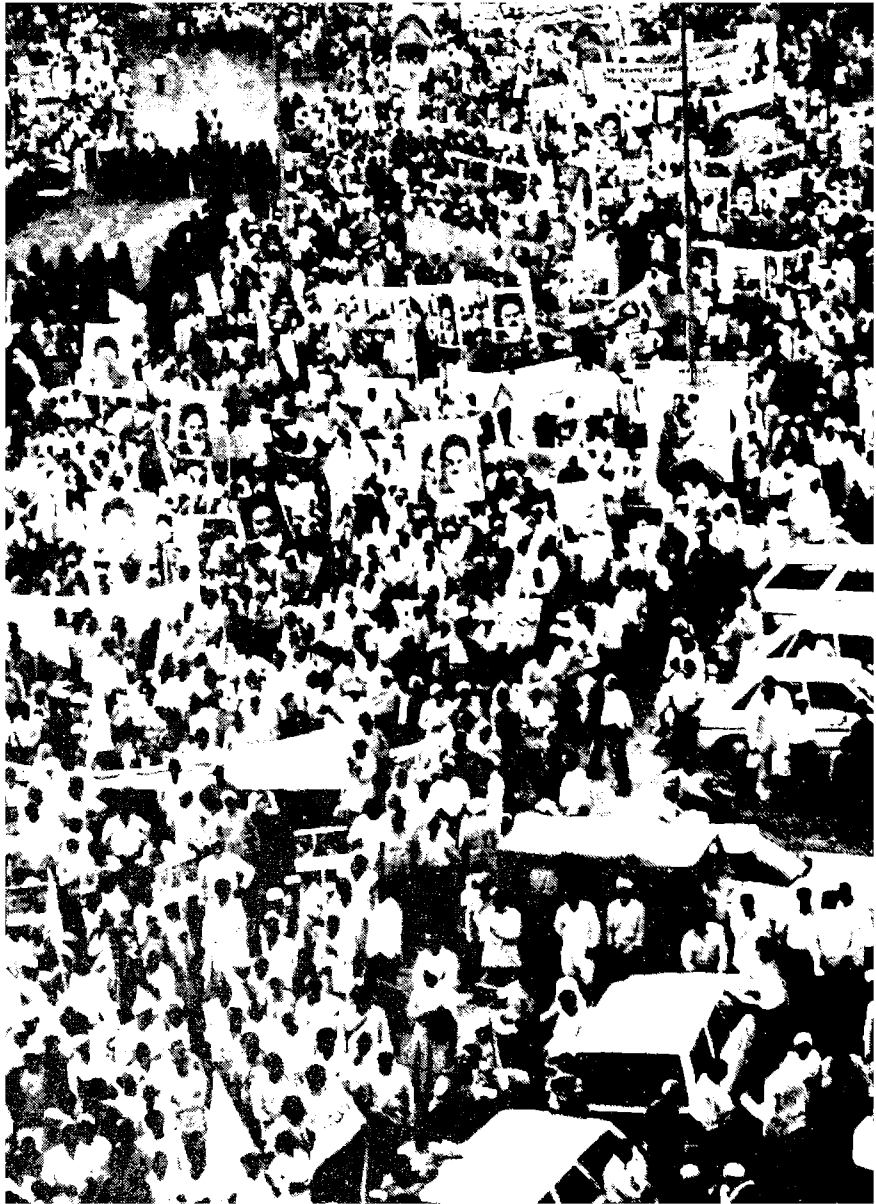
ذلك إنه بات من الواضح ، أن هذه المظاهر الخيرة ، التي سَنَّتْ سُنَّتَهَا المباركة الحسنة الثورة الإسلامية الإيرانية ، فتلقفها المسلمون بشغف وحماس على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم ومذاهبهم ، بعد أن لمسوا فيها الصدق والمصادقية ، والإخلاص والحقانية .

- إن هذه المظاهر - كانت أكبر تحدُّ لطواغيت الأرض ورموز ذلك الإستكبار الكافر ، الذين تعودوا على أن يجدوا أمامهم مسلمين مهزومين روحياً ، انبطاحيين مستسلمين .

ولذا أربعهم ما رأوا ، فأغمضوا عيونهم ، وصكَّوا أسماعهم ، ودفنوا رؤوسهم في الرمال فعل الجبناء ، عيناً كما تفعل الظليم عندما ترى خطراً داهماً محدقاً بها ، ظناً منها أنها بمثل هذا العمل تنجو منه .

فرأوا أن إسدال ستار كثيف من التعقيم الإعلامي على مثل هذه لمسيرات سوف يساهم في حصر خطرها ، أو إعفاء أثرها ، فلا تعود لها صفة استيعاب ولا طابع شمول بالنسبة للأمة ، ثم تتلاشى وتذهب بها الأيام .

ولكن خاب ظن هؤلاء المستكبرين وأذئابهم ، في جميع ما أمَلَّوه من وراء هذا التعقيم .





أما على صعيد الأثر والنتيجة ، فقد أدت هذه المظاهر المباركة ، دوراً عظيماً في بث روح الوعي ، وتصعيدها في الأمة ، وأكبر دليل على ذلك ، هو استقطابها أعداداً هائلة تغطي بشرائحها البشرية كل قطاعات الأمة وأجناسها وشعوبها ، - عدا شريحة الطواغيت وأذنانهم - ، ولذا كان المراقبون يلمسون لمس اليد كيف أن هذه المسيرات كانت تتضخم وتمدد عاماً بعد عام ، لتشمل أعداداً كبيرة جديدة .

وأما على صعيد الإعلام والأخبار ، فيكفي هذه المسيرات إعلماً وبياناً ، أن يعود كل حاج بعد انتهاء موسم الحج إلى بلده ، لينقل صورة عنها وليروي مشاهداته وانطباعاته حولها ، وبهذا سوف تغطي أخبارها العالم بقاراته الخمس ، وتدخل البيوت من أبوابها الواسعة ، دون أن يحول بين الناس وبين الاستماع إليها تشويشات إذاعية ، أو ستارات حديدية ، أو حواجز مادية . . . ؟ !! ؟

مَكْرٌ وَغَدْرٌ :

المكر ، هو الخديعة والإحتيال .

والمكر ، نظير الغدر ، إلا أن الغدر مأخوذ فيه ترك الوفاء بعهد قائم فعلاً ، والمكر قد يكون ابتداءً من دون سبق عهد عليه .

وقد اجتمع كل من الغدر والمكر في الوهابيين الأراذل من آل سعود ، في القديم ، كما في الحديث .

أما في القديم ، فيكفي أن نذكر ما فعلوه عام ألف ومائتين وواحد وأربعين هجرية (١٢٤١) مع قافلة الحجاج اليمينيين القاصدين بيت الله الحرام وهم عزّل من أي سلاح ، حيث أعطاهم الوهابيون الأمان ، وسأبروهم في شطر من الطريق ، ثم انعطفوا عليهم فقتلوه عن بكرة أبيهم ، وكان عددهم يناهز الألف !!

وأما في الحديث ، فمجزرة مكة عام ألف وأربعمائة وسبعة للهجرة
(١٤٠٧) ، أكبر شاهد على ما نقول :

أما المكر ، بمعنى الخديعة والاحتيال ، فيبدو جلياً من تصرف عصابة
آل سعود بالنسبة لمسيرة الوحدة في المدينة ، عندما سحبت من الشوارع
جميع قواتها من الشرطة ، بحيث لم يتواجد أي شرطي في طريق تحرك
المسيرة ، منذ ابتدائها وحتى انتهائها .

ثم انكشف فيما بعد ، أنها حيلة لاستغلال الحجاج المشاركين في
مسيرة البراءة بمكة واستدراج المسؤولين عن تنظيمها ، فيتوهمون أن لا وجود
لرجال الشرطة في طريقها ، كما كان عليه الحال في المدينة ، فيسلكون
طريقاً معروفاً تسهل محاصرته ثم ضرب المسيرة فيه .

وكذا يبدو المكر جلياً ، فيما فعلته عصابة آل سعود ، عندما أرسلت
وكيل وزارة الحج والأوقاف السيد حسام خاشقجي في الموعد المقرر - كما
ذكر سابقاً - يوم الخميس ، الخامس من ذي الحجة ، واتفق بكل وضوح مع
المسؤولين في بعثة الحج الإيرانية على كل التفاصيل المتعلقة بالمسيرة ، بما
في ذلك نقطة ابتدائها وانتهائها وخط سيرها ، بل على كيفية الانتهاء ، بما في
ذلك توجه المشاركين فيها للإلتحاق بصفوف المصلين في المسجد الحرام .

وأما الخيانة والغدر ، فهو عملية القتل الجماعي المتمدد لضيوف
الرحمن ، التي قام بها المجرمون من جلادي عصابة القتلة من آل سعود
الوهابين .

حمّام الدم : مجزرة مكة :

المكان : حرم الله الأمن . البلد الحرام مكة .

الزمان : الساعة السادسة وأربعين دقيقة من بعد ظهر يوم الجمعة ٥ ذي

الحجة الحرام عام ١٤٠٧ هـ .



إن حناجر عشرات الألوف هذه من جميع اللغات والأقطار أكبر



نة على صعيد العالم كله من أعظم قدرة إعلامية للاستكبار الكافر

المخططون : دوائر البيت الأسود في واشنطن ، وأجهزة الشين بيت في القدس المحتلة ، بالإشتراك مع دوائر استخبارات الاستخبار العالمي الكافر .

المنفذون : جبابرة قصور العهر والخيانة والفجور في السعودية .

المباشرون : عصابات القتلة الأراذل من الوهابيين في الشرطة السعودية .

آلة القتل : البنادق الرشاشة ، قنابل الغازات الخانقة . خراطيم المياه الساخنة ، السكاكين ، قضبان الحديد ، العصي المجهزة بالمسامير وقطع الحديد الصغيرة ، كتل الاسمنت ، والزجاجات الفارغة .

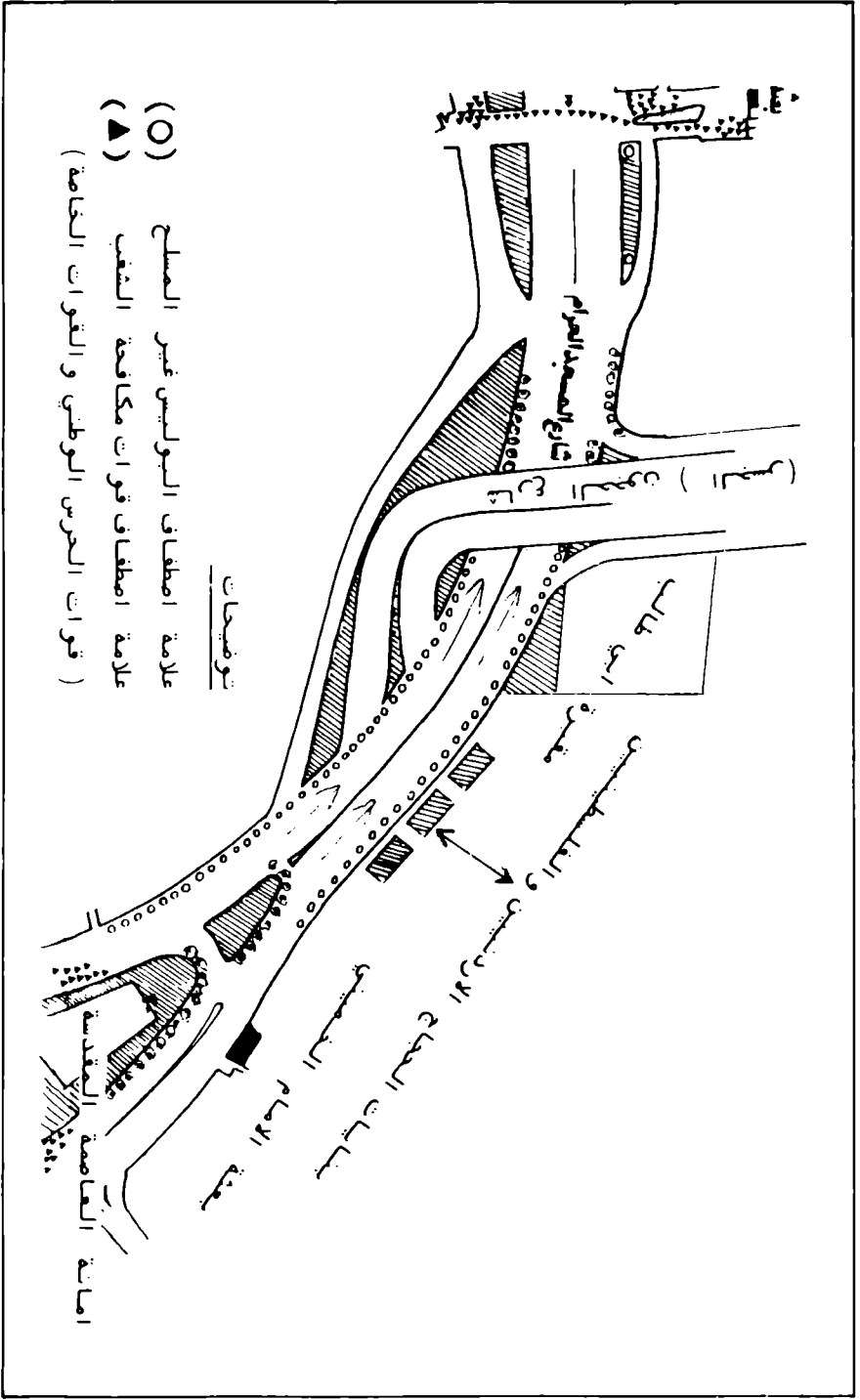
المقصودون بالذبح : ذرية إبراهيم خليل الله من حجّاج بيت الله الحرام !! ؟

قصة المعجزة وحيثيات تنفيذها :

ها هي مسيرة البراءة ، بأمواجها البشرية الطاهرة ، قد وصلت إلى نقطة انتهائها المقررة لها من قَبْلُ بالاتفاق مع السلطات السعودية الغادرة ، وكانت الساعة تشير إلى تمام السادسة وأربعين دقيقة ، وعندها انقطعت مكبرات الصوت عن ترديد الشعارات ، وبدأ المشاركون بإشراف المسؤولين عن تنظيم المسيرة بجمع اللافتات .

وفجأة ، وبلا مقدمات ، وبلا أدنى مبرر ، تقدمت صفوف من البوليس السعودي ، الذي كان يقف عند نقطة انتهاء المسيرة ، وابتدأوا بشتم الحجّاج المشاركين المتواجدين في مقدمة المسيرة ، وضربهم بالأيدي ودفعهم بقوة .

وهنا ، علا التصفيق والصفير وصيحات التشجيع من عشرات رجال الأمن السعودي بلباسهم المدني ، حيث كانوا مسلحين بالهراوات والعصيّ المزودة رؤوسها بالمسامير وقطع الحديد الحادة ، والذين كانوا ينتظمون في صفوف متراصة خلف قوات الشرطة باللباس العسكري .



توضيحات

- (O) علامة اصطفاف البوليس غير المسلح
- (▲) علامة اصطفاف قوارى مكافحة الشغب
- () قوارى الحرس الوطني والقوارى الخاصة

اصطفاف الشرطة في حالة تأهب لبدء الجريمة

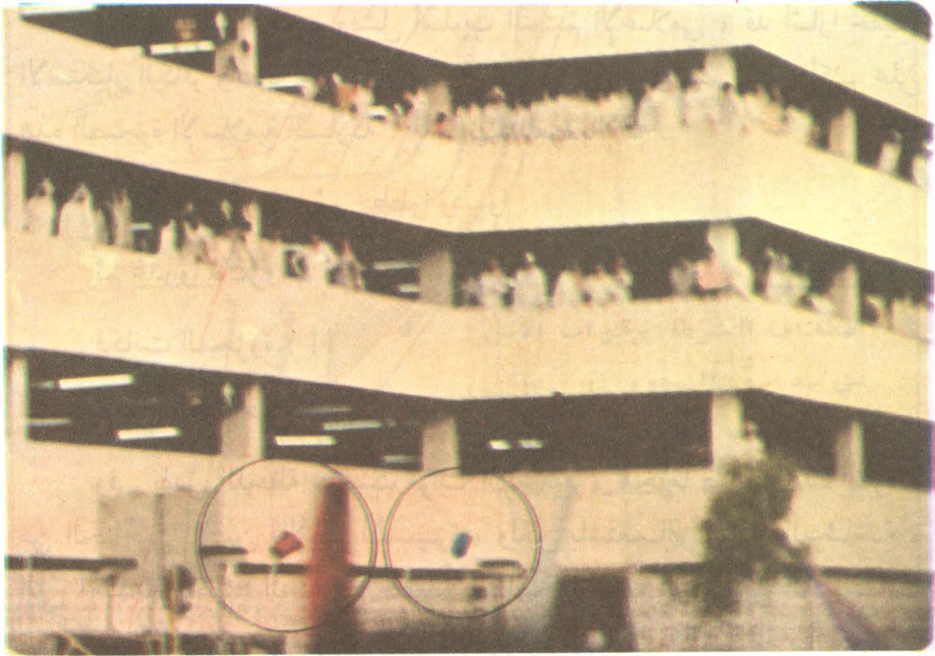
وعندها ، ابتدأت أولى خطوات تنفيذ الجريمة المؤامرة ! ؟

فقد شن البوليس وقوات الأمن معاً ، هجوماً شرساً على الجناج الأيسر للمسيرة ، وراحوا ينهالون بعصيَّهم وهراواتهم ضرباً بلا هوادة على حجاج بيت الله الحرام ، العزّل من أي سلاح مادّي ، يرافق ذلك شتم مقذع ، وسب بذيء لهم ، وكانت النتيجة لهذا الهجوم ، أن استشهد بعض الحجاج وسقط مضرّجاً بدمه ، وجرح عدد آخر منهم .



قوات الشرطة السعودي والقوات الخاصة السعودية تشن هجومها الأول على مسيرة البراءة .

والذي زاد في حجم الجريمة ولؤمها ، فزاد بالتالي من عدد الضحايا البريئة بين الحجاج العزل ، قيام أفراد قوى الأمن السعودي ، من مبنى متعدد الطبقات معدّ كموقف للسيارات ، ويقع على الجناح الأيسر للمسيرة أيضاً ، بإلقاء كتل الاسمنت ، والحجارة ، والسطول المليئة بالرمل ، وقناني إطفاء الحريق ، والمكيفات المعطلة ، على رؤوس الحجاج من الطوابق العليا لهذا المبنى ، وقد كان لهذا العمل الشنيع ، والميَّت من قبل دلالة كبيرة على أن الجريمة كانت من حيث التخطيط والتنفيذ ، قد أعدت لها العدة مما تحتاجه من أدوات القتل وأسبابه ، في الأماكن المختارة ، بشكل تؤدي معه إلى إزهاق أكبر عدد من الأرواح ؟ !!!



هذا الموقف المتعدد الطوابق للسيارات كان معبأ بالحجارة وكتل الرخام والزجاج والأجهزة المعطوبة ، استعداداً لالقائها على رؤوس الحجاج . وعنده استشهد عدد وجرح كثير من الحجاج . وتبدو في الصورة بوضوح كتلة من الاسمنت وسطل مليء بالرمل أثناء إلقائها من على رؤوس الحجاج المظلومين .

الهجوم على الجناح الأيمن :

على إثر هذا الهجوم الوحشي على الجناح الأيسر للمسيرة ، تراجع الحجاج إلى الخلف ، وإلى الجناح الأيمن ، فأدى ذلك إلى اشتداد الضغط والإزدحام ، مما أدى إلى سقوط عدد آخر من الشهداء ، وخاصة بين النساء والمعوقين والشيوخ الضعفاء ، وجرح عدد كبير من المشاركين .

في وسط هذا الاختناق والضغط ، قامت أرتال من قتلة النظام السعودي الحاقد من قوى الأمن بشن هجوم صاعق على الجانب الأيمن من المسيرة ، حيث كان مخصصاً للنساء والمعوقين ، مستعملين في هذا الهجوم العصي والهراوات المزودة بقطع حديدية ومسامير ، وقد أسفر هذا الهجوم الجبان عن سقوط عدد آخر من الشهداء من النساء والمعوقين ، وجرح عدد كبير منهم .

ولعل الخيبة هذه ، وفشل أسلوب التعتيم الإعلامي ، قد أثارا حفيظة الاستكبار الكافر وأذنا به من زمر القتلة وشذاذ الأفاق ، وألبهم أكثر فأكثر على هذه الصحوة الإسلامية المباركة ، فأخذتهم العزة بالإثم .

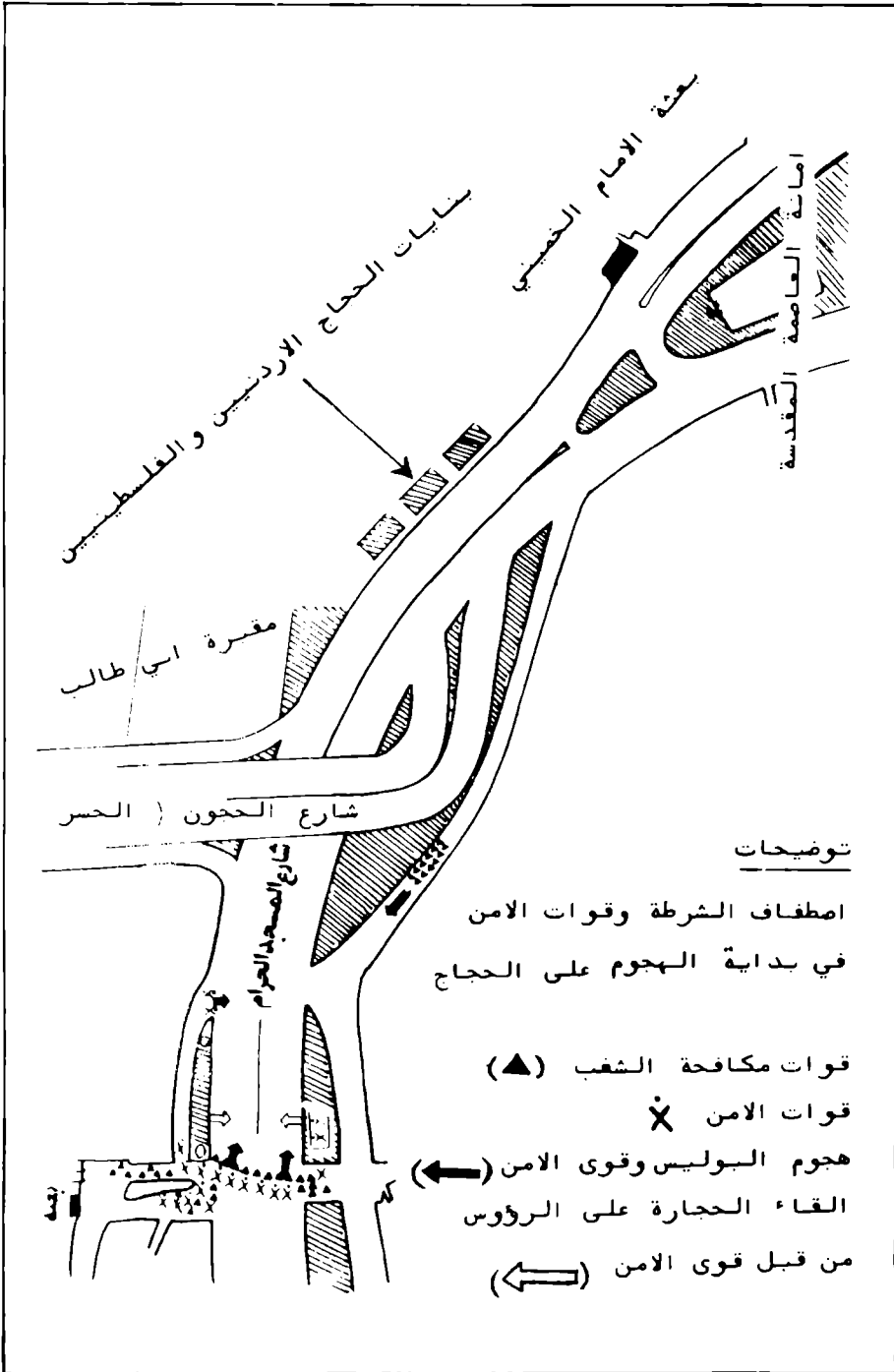
ثم فكروا وقدرُوا ، ثم خططوا ودبرُوا .

ثم غدروا فكفروا ، فعقروا . . .

فكانت المعجزة ؟ !!

الهجوم من الجناحين :

وفي نفس اللحظة ، شنت قوات آل سعود ، هجوماً صاعقاً هذه المرة ، من الجناحين الأيمن والأيسر للمسيرة ، ولكن باستعمال البنادق الرشاشة ، التي أخذت تحصد الحجيج حصداً وخاصة زخات الرصاص الذي كانت تنهمر على الحجيج من تحت جسر الحجون ومن الأبنية المحيطة بالساحة ، وأخذت عشرات الأجساد تنهاوى صرعى على الأرض ، ومئات الأشخاص سقطوا جرحى . وقد تزامن إطلاق الرصاص مع إلقاء قنابل الغازات الخانقة على جموع الحجاج ، مما أدى إلى اختناق عدد كبير منهم .



بدء الهجوم لارتكاب المجزرة



وقد أدت تلك الحالة من المحاصرة والإختناق ، إلى محاولة عدد من الحجاج الانفلات من الطوق المحكم حول المسيرة ، إلى الفرار نحو التلال المحيطة من الجانبين ، ونحو جسر الحجون ، ونحو الخلف ، فكانت النتيجة أن فوجيء هؤلاء وفي جميع الأماكن التي حاولوا الفرار إليها من جلادهم ، بجلادين احتياطين حُشدوا مسبقاً استكمالاً لِحِطَّةِ القتل الجماعي بانتظارهم ، مع كل ما يحتاجون إليه من وسائل الفتك والتنكيل ، ناهيك عن السِنَّةِ حِدَادٍ لها مراس في السبِّ والشتم والبذاء وفحش القول .

اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ :

لقد أوصى رسول الله (ص) بالنساء خيراً ، ودعا إلى الرأفة بالمرأة والرحمة لها بعد أن اعتبرها أحد الضعيفين .

ولكن هذه الوصية ، إنما يعمل بها مَنْ يؤمنون بمحمد (ص) ، لا من يكفرون به ويؤمنون بالجبت والطاغوت .

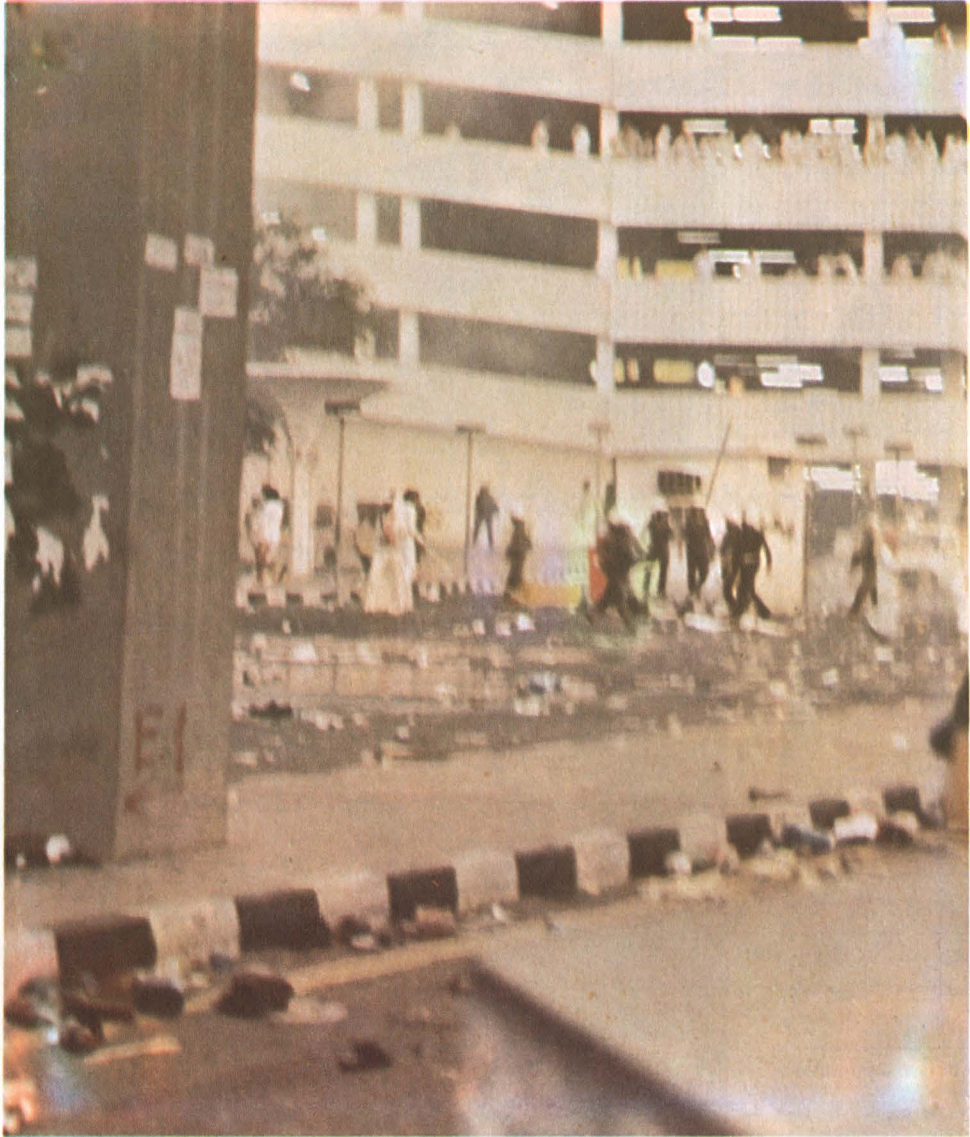
ويطبقها من عمَّرَ الله قلبه بالإيمان ، لا من استحوذ عليه الشيطان .

ومن يكون الشيطان أحق به ، وأولى من أوليائه حكام آل سعود وجلادهم من اتباع محمد بن عبد الوهاب ؟ !

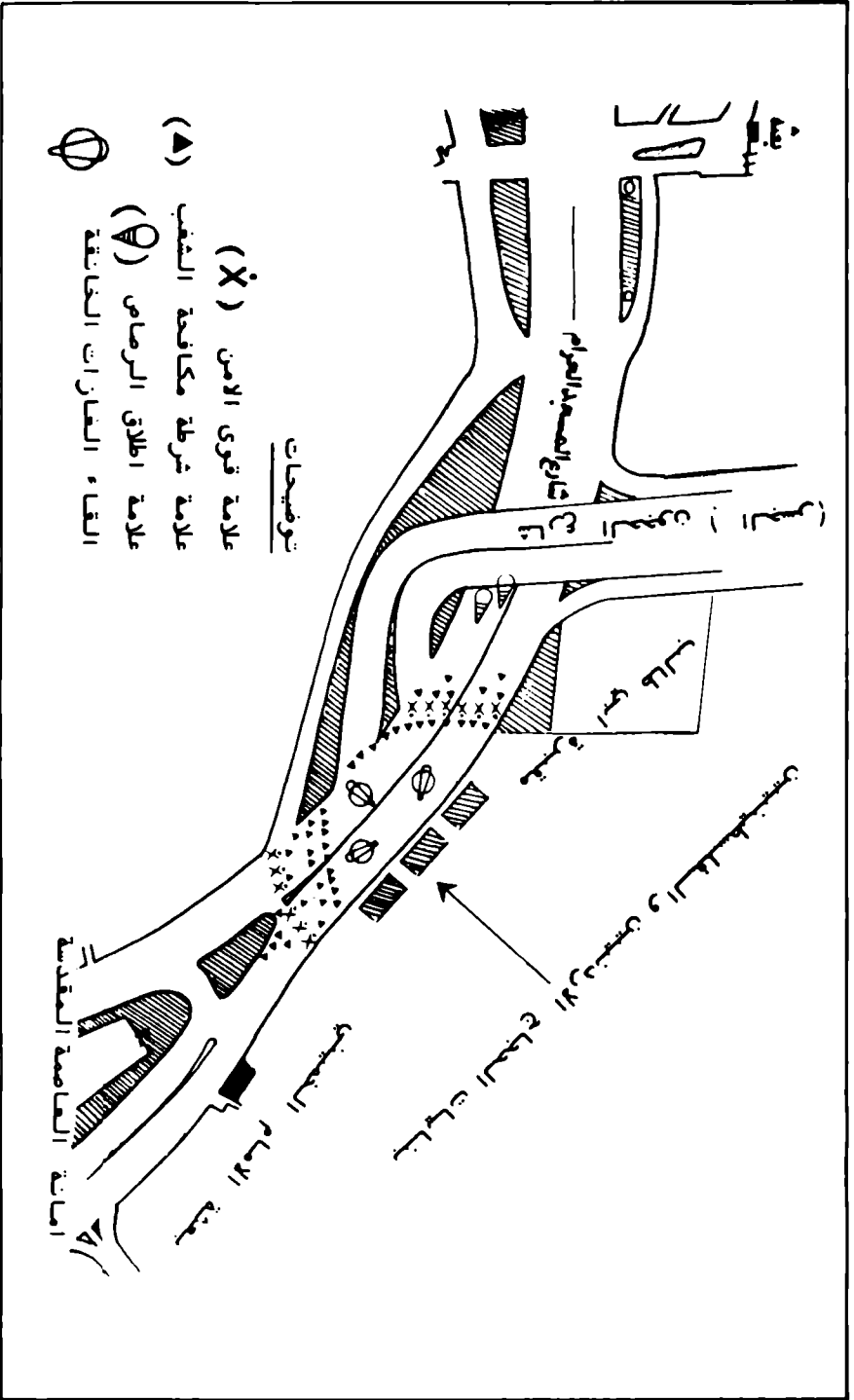
نعم ، إنما يعمل بوصية رسول الرحمة (ص) مَنْ شرحَ الله صدره للإسلام ، فهو على نور من ربِّه ، أما مَنْ شرح بالكفر صدره ، فهم أشد كفرةً ونفاقاً ، وأجدر ألا يعلموا حدودَ ما أنزل الله على رسوله .

وفي مثل آل سعود وزبانيتهنم نزلت هذه الآية المباركة ، من أولئك الأعراب الأجلاف المتوحشين .

الذين قاموا - وبعد أن ارتووا من دماء رجال المسلمين ونسائهم - بشن هجوم لثيم على النساء اللائذات الجالسات على رصيف شارع المسجد الحرام ، وانهاوا عليهن ضرباً بالهراوات ، حتى تهشمت الرؤوس ، وسقطن صرعى يتخبطن بدمائهن .



الشرطة السعودية وقوى الأمن باللباس المدني بعد أن قاموا بقتل الحجاج من مبنى موقف السيارات
التظاهر في الصورة أعلاه برجمهم بالحجارة الاسمنتية والصخور وغيرها . وتبدو في الصورة الحجارة
وغيرهما مما استعمل في عملية القتل .



المحاصرة والقنابل العنقودية من قبل قوات آل سعود وانزال آخر الضربات المهمة.

ولم يكتفِ هؤلاء الأوباش بذلك ، بل راحوا ينتزعون ما يلبسونه من أساور وحليّ ، ويمزقون ثيابهن ثم يتركوهن شبه عاريات !! ؟

الأخوة الإسلامية تبلسم الجراح :

قال تعالى :

﴿ إنما المؤمنون إخوة . . . ﴾ .

وقال تعالى :

﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ﴾ .

وقال رسول الله (ص) : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله » .

وقد أثبت أتباع محمد بن عبد الوهاب ، وعبيد آل سعود الأراذل ، بما ارتكبه من منكر الجرائم ، وشنيع الفِعال في حق حجاج بيت الله الحرام ، أنهم لا يمتّون إلى الإسلام بصلة ، وليسوا من المسلمين في شيء .

اللهم إلا إذا كانوا يعملون في ذلك بفتوى مؤسس البدعة الوهابية ، والتي تنص على كفر كل فرق المسلمين وشركهم ، فيبيح دماءهم وأعراضهم وأموالهم ، وهذا في الحقيقة يكفي لكفره وكفرهم ، ومروقه ومروقهم من الدين مروق السهم عن كبد القوس .

ولكن ثبت أيضاً ، أن في الأمة - والحمد لله - من يعمر قلبه بالرحمة ، وينبض بالأخوة الإسلامية ، ويحجزه ورعه عن أن يلغ في دماء المسلمين ، ويعف عن النيل من أعراضهم ، وأموالهم .

وقد تجسّد ذلك جلياً عندما تمادى زبانية الوهابيين من زمر القتل والإجرام في غيهم ، فمنعوا إيصال قطرة ماء إلى جريح يتلوى على الأرض ، واستعملوا القمع بوحشية مع كل من سوّلت له نفسه مدّ يد العون إلى جريح



الشرطة السعودية تقوم بقتل الحجاج بالرصاص وتوسع ساحة المجزرة بالغازات الخائقة والحجاج ليس لهم أي طريق لترك المكان . ويبدو جلياً من تدافع الحجاج باتجاه معاكس لاتجاه القنلة من زبانية آل سعود، أن هؤلاء الحجاج لم يكن لديهم أية نية في المجابهة مع القنلة !! ؟

ينزف ، حتى وصلت خستهم إلى أن أطلقوا الرصاص على سيارات الإسعاف التي كانت تحاول نقل الجرحى إلى المستشفيات ، فقتلوا من موظفي الهلال الأحمر من قتلوا ، وجرحوا من جرحوا .

عندها ، تجلّت تلك الرحمة المحمدية في نفوس أتباع محمد (ص) ، وأسفرت الأخوة الإسلامية الصادقة عن وجهها النير .

كيف تم ذلك ؟



هكذا حفظ يهود هذه الأمة
من حكام آل سعود
وصية نبي الرحمة (ص) في نساء أمته !! ؟

كانت تقع على يمين ساحة المجزرة البشرية أبنية ضخمة ، يسكنها الحجاج الفلسطينيون والأردنيون ، وكانت الشرطة السعودية قد أغلقت أبواب هذه الأبنية في وقت سابق على ابتداء مسلسل الجريمة ، منعاً من أن يلوذ بها الحجاج المشاركون في مسيرة البراءة ، أثناء تنفيذ القتل لعملية القتل الجماعي لهؤلاء الحجاج .

وعندما رأى إخواننا بأمر أعينهم ، ما يقوم به المجرمون من غلظة ووحشية ، ثارت فيهم نخوتهم الإسلامية ، وهبوا ففتحوا أبواب عماراتهم بالقوة ، متحدّين بذلك البوليس السعودي ، فأووا الحجاج ، والنساء منهم بصورة خاصة ، وعملوا على تسكين روعهم وتضميد جراحهم ، وأحاطوهم بالعناية والرعاية ، مؤكدين بذلك أن الشهامة الإسلامية أقوى من بطش الإرهابيين ووحشية الوهابيين .

ولعلمهم في تلك اللحظات ، استذكروا صور الإجرام الصهيوني في الأراضي المقدسة المحتلة ، وأعمال التنكيل والقهر الوحشي ، التي يقوم بها البوليس الإسرائيلي ضد الأبرياء ، فرأوا فيما قام به البوليس السعودي ضد الأبرياء من حجاج بيت الله الحرام نسخة طبق الأصل .

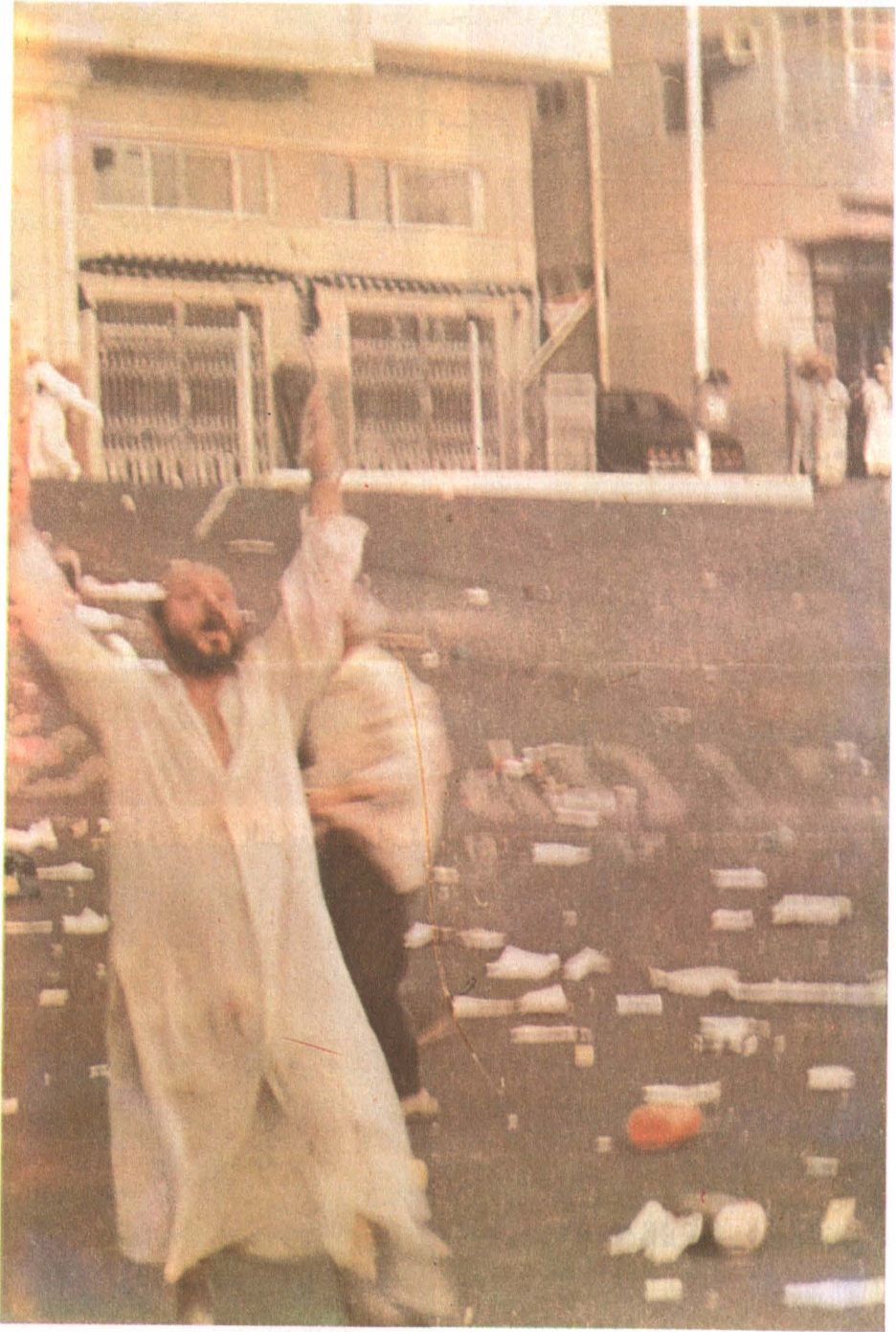
ولا غرور ، فإن البدعة الوهابية وحلفاءها آل سعود ، كان لدعم يهود العراق عن طريق التاجر اليهودي إلياهوكوهين ساسون ، أكبر الأثر في انطلاقها وتساعد إجرام مؤسسها محمد بن عبد الوهاب وشركاه من آل سعود الأراذل . . . ؟ !!

وكذلك يهود نجران من قبلهم .

قائد عملية مجزرة مكة :

ومجزرة مكة بحق حجاج بيت الله الحرام عام ١٩٨٧ تذكرنا بمجزرة بيت الله الحرام نفسه عام ١٩٧٩ .

عندما قام جهيمان العتيبي مع مجموعات من مؤيديه بالهجوم على



رَبِّهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَارْبَاهُ ، وَامْحَمْدَاهُ ، وَاكْمِتَاهُ ، وَإِسْلَامَاهُ !! ؟

المسجد الحرام واحتلوه ، وأعلنوا ثورتهم باسم الإسلام على حكام الجور من آل سعود ، ورفعوا شعارات إسلامية ، وطرحوا منطلقات ثورتهم !
لا لحكام الجور ، الجبابة الطغاة ، المتجاوزين لحدود الله من آل سعود .

يومها ، أرسلت فرنسا وحدة خاصة من الكوماندوس تعرف باسم GIGN (وحدة التدخل في الدرك الوطني) بقيادة الكابتن باريل ، حيث اقتحمت الحرم المكي ، بمساندة من الوحدات الخاصة في الجيش الملكي الأردني ، والجيش الملكي المغربي ، وقامت بمجزرة رهبية ذهب ضحيتها المئات . فضلاً عن التدمير شبه الكامل للحرم المقدس ؟ !! وقد ذكر ذلك باريل نفسه في مذكراته .

واليوم ، وبعد مرور ثمانية أعوام من تلك المجزرة داخل الحرم المكي ، يعيد التاريخ نفسه ، في المجزرة الجديدة التي ارتكبتها الوهابيون من آل سعود بحق حجاج بيت الله بنفس الأدوات الكافرة ، ولكن خارج اسوار الحرم المكي ومع تغير اسم قائد العملية هذه المرة ، فهو هنا الجنرال أولريخ فيجنر ، رئيس جهاز مكافحة الإرهاب - سابقاً - في ألمانيا الغربية ، ورئيس جهاز الذبح وسفك الدماء بيد حكام آل سعود حالياً ؟ !!



الجنرال أولريخ فيجنر . . قائد عمليات مجزرة مكة . .

قصة أولريخ فيجنر :

واليوم ، وبمناسبة حادثة مكة الأخيرة ، طلعت علينا قصة الجنرال الألماني الغربي أولريخ فيجنر . .

والقصة نشرتها وكررتها عشرات المجلات وبالصور والأرقام . . . فهل
اهتمت الصحافة العربية لها ؟ والقصة هي التالية :

قبل أسبوع من أحداث مكة ، أعلنت سلطات المانيا الغربية أن الجنرال
أولريخ فيجنر رئيس جهاز مكافحة الإرهاب (GSG9) قد ترك منصبه للعمل في
السعودية « ابتداء من شهر أيلول ١٩٨٧ » وأن مهمته هي الإشراف على تنظيم
الأمن أثناء مواسم الحج . . . مجلة لوبوان الفرنسية أوضحت بأن فيجنر له من
العمر ٥٨ سنة ، وأنه عُيِّن من قبل الرياض كمدرب للقوات الخاصة الأمنية في
السعودية وأن مهمته ستبدأ في أيلول وهي تقتضي تدريب هذه القوات
والإشراف على أمن الحج في العام القادم . . .

حكومة بون عادت فأعلنت بأن تعيين أولريخ فيجنر جاء بصورة فردية
شخصية بينه وبين الملك ولا علاقة للسلطات الالمانية بهذا الأمر . . .

مجلة الاكسبرس الفرنسية عادت فقالت أن المنصب الذي استلمه فيجنر
كان يحتله في السابق فرنسيون وذلك منذ العملية الناجحة التي قام بها باريل
لقمع حركة جهيمان العتيبي في عام ١٩٧٩

مجلة لوبوان الفرنسية عادت فأعلنت « بأن الالمان ومعداتهم الالكترونية
الشديدة ، الدقة ، موجودون منذ فترة طويلة في السعودية . . . »
كل هذا الكلام قيل وكتب ونشر قبل حادثة مكة الأخيرة . . .

وبعد المجزرة ، نشرت مجلة « أفنمان دو جوادي » الشديدة الصلة
بأوساط أجهزة المخابرات ومكافحة الإرهاب الغربية ، وفي عددها الصادر
بتاريخ ١٢ آب بأن أولريخ فيجنر هذا موجود في السعودية منذ ستة أشهر . . .
أي أنه وصل إلى هناك في شهر شباط ١٩٨٧ (وليس في أيلول كما ينص
العقد معه) . . . وأن أولريخ فيجنر هذا هو الذي خطط ونظم وقاد عملية قمع
المتظاهرين في مكة . . .

ومعلومات افنمان دو جوادي ليست من عندها . . . بل هي استقتها من
« خبير فرنسي في مكافحة الإرهاب و صديق شخصي لاولريخ » . . . ومعلوماتنا

نحن نقول إنه الكابتن باريل نفسه ، صديق جان فرنسوا كاهن (رئيس تحرير ومدير المجلة والتي كان يعمل فيها الصحفي الفرنسي المخطوف في لبنان جان بول كوفمان) . .

ومعلوماتنا تقول أن كاهن وكوفمان يعملان مع باريل ضمن جهاز استطلاع ومعلومات لتحديد أوضاع « الجماعات الارهابية في لبنان » .

المهم أن باريل يقول لمجلة افمان دو جودي وبالحرف الواحد أن ما جرى في مكة هو من عمل صديقه أولريخ فيجنر . .

ورداً على سؤال حول استعمال الرصاص من قبل السعوديين يقول باريل : « إن قوات الأمن السعودي تمتلك أسلحة أميركية لقمع الشغب (Riot Guns) ذات قوة هائلة . وأنها تستطيع تلقيمها بالرصاص العادي أو برصاص الصيد (حبات الخردق الكبيرة) الذي تعد إصاباته مماثلة للإصابة برصاص حربي من مسافة قريبة . . . إن أهمية رصاص الخردق هذا أنه يصيب كمية واسعة من الحشود بطلقة واحدة . وطلقة واحدة منه ، إذا أطلقت من مسافة أربعين متراً (الطلقة تحمل تسع حبات خردق) تعادل ٩ طلقات رصاص عيار ٢٢ ملم . . » .

ويضيف باريل متهكماً « طبعاً ليست هذه مفاهيمنا لحفظ الأمن في الغرب ، ولكن وبمواجهة هكذا حشود يجب التحرك بسرعة وهذا ما فعلته السعودية » . .

أما كيف جرت عملية القمع في مكة ، فإن باريل يصف لنا اللوحة التالية انطلاقاً من خبرته الشخصية مع السعوديين ، ومن معرفته الوثيقة بعقلية وأساليب فيجنر . . « بمواجهة مظاهرات منظمة كان ينبغي من الناحية العملية استعمال وسائل كبرى لقمعها . . مساحيق مهيجة في مدافع الماء . . وبوضوح فإنه يبدو أن السعوديين قد أطلقوا النار « بالمليان » . . وأعتقد أنه كان لأولريخ فيجنر دور هنا . فهو موجود هناك منذ ستة أشهر بصفة مستشار مدني وراتبه الشهري ٢٠٠ ألف فرنك .

صُورٌ لَنْ تُمَحَى :

لقد انعكست في ساحة المجزرة بمكة ، صور مؤطرة .

إطار بعضها دم ، وأطر بعضها الآخر لؤم .

صُورٌ عجيبة تحكي ألوانها القانية وألوانها الحالكة عن متناقضات .

فهناك صُورٌ لمشاهد ، تبرز فيها معالم الكفر والنفاق بوضوح ، كان « أبطالها » جلادون محترفون للقتل ، هم أعضاء في جهاز القمع التابع لحكام آل سعود .

وفي المقابل ، صور لمشاهد تبرز فيها معالم الإسلام والأيمان بوضوح أيضاً .

كان أبطالها ، رجالاً ونساءً ، شيوخاً وشباناً ، ممن خرجوا من ديارهم مهاجرين إلى الله ، ملبيين دعوة أبيهم خليل الله إبراهيم (ع) ، ليمشوا نفس الخطى التي سارها بأمر ربّه قبل ألف سنين .

صُورٌ أحرار ، وصورٌ عبيد .

أحرارٌ تتبع حريرتهم الجوهريّة من عبوديتهم لله وحده ، حيث منحتهم حريرتهم تلك عزة وكرامة ، وتمرداً على كل الأصنام البشرية ، وكل طواغيت الأرض .

وعبيد ، تتبع عبوديتهم من داخلهم ، فتحوّلوا إلى سياط بيد جلّادين ، وآلات صمّاء لا تعي ، ولا تدرك ، وإنما يديرها ربّها كيف يشاء .

عبيد غرائزهم وشهواتهم ، وحيوانيتهم الهابطة . حيث انقلب كل واحد منهم ذنباً ضارياً ، وكلبا عقوراً يعتدي ، وينهش ، وينتهز ويستغل ، ولا يقيم وزناً لأية قيمة من القيم ، ولا يعبأ بحرمة أي مقدّس من المقدّسات .

نعم ، ارتسمت في أفق مكة ، حرم الله الأمن ، صُورٌ لَنْ تُمَحَى ، بل سوف يخلدها التاريخ ما بقي ، شاهداً حياً لنموذجين :

نموذج شخصية إنسانية متسامية في سلم التكامل ، لأنها ارتبطت بالله .
ونموذج صنمية حيوانية مرتكسة في حمأة الغرائزية ، لأنها ارتبطت
بالشيطان .

بلى ، سوف يحتفظ التاريخ ، بكل تفاصيل وحشية هؤلاء الذين زوراً
وبهتاناً أنهم خدام الحرمين الشريفين ، وما كانوا أولياءه ، إن أولياؤه إلا
المتقون .

كما سيحتفظ التاريخ بمناقبية الجماهير المسلمة ، وإلتزامها
وأخلاقيتها ، حتى في أحلك الظروف وأقساها .

سوف يخلد التاريخ تلك الصيحة التي أطلقها أحد حجاج بيت الله من
بين أكوام جثث شهداء مكة ، وبقع دمائهم الزكية ، وهو يرى هجوم وحوش
آل سعود على النساء المذعورات اللائذات الجالسات بزاوية من ساحة
المجزرة ، وهو أيضاً يرى هجوم هؤلاء الأجلاف على جثث الشهداء
والشهيدات الغارقة بالدماء ينتزعون منها ما خف حمله وغلا ثمنه من الذهب
والفضة وغيرهما . وينهالون بعصيهم على من بقيت فيه جذوة حياة ؟ !

فصرخ ذلك الحاج صرخته التي تعلمها من سيد الشهداء الحسين بن
علي (ع) في كربلاء ، عندما رأى أجلاف الجيش الأموي - بعد أن هوى من
على ظهر جواده مضرجاً بدمه الزكي - يهجمون على خيام حرمه وأهل بيته :
« إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، وكنتم عرباً كما تزعمون ،
فكونوا أحراراً في دنياكم ولا تتعرضوا لحرمي . . . » .

وكان هؤلاء الأعراب الغلاظ الأكباد ، لم تعجبهم هذه الصرخة النابعة
من أعماق ضمير حيّ نابض بالإيمان ، ورأوا فيها تحدياً صارخاً لجاهليتهم
وإجرامهم ، فانعطفوا على ذلك الحاج الشهم ، وانهالوا عليه ضرباً حتى
اسكتوه إلى الأبد .

كما سوف يخلد التاريخ ، تلك الصرخة من الأعماق ، التي أطلقتها

مرأة مسلمة رأت زوجها صريعاً على أرض المجزرة ، فوفقت على جثته ورفعت وجهها نحو السماء وصاحت :

« اللهم تقبل منا هذا القربان » .

كما سوف يخلد التاريخ ، تلك الصورة الرائعة للإيمان ، عندما يتغلغل في أعماق النفس الإنسانية ، فيتحول صاحبها إلى مخلوق ملائكي ، في تجرّده وتعاليه على الجراح .

وهذا ما حدث فعلاً ، عندما كان طابور من رجال الشرطة السعودية المسلحين بالعصي فقط ، يقفون منذ صباح المسيرة على جانبي الشارع ، وعندما بدأت المجزرة ، كان المشاركون في مسيرة البراءة يقيمون من أجسادهم حاجزاً يحمي أفراد هذا الطابور من شرطة آل سعود ، لكثلا يصلهم من الحجاج أي مكروه ، بل كان بعض الحجاج ينادي : هؤلاء إخوتنا فحافظوا عليهم ، ولا تمسّوهم بسوء ، ولكن ، وبعد مرور فترة وجيزة على ابتداء المجزرة ، تحرك هؤلاء الشرطة بالذات ، وشاركوا في عملية القتل ، مبتدئين بحماتهم والمدافعين عنهم قبل قليل من الحجاج أنفسهم . . . ؟ !!

إن هذه الصور المتقابلة ، التي انعكست في ساحة المجزرة بمكة ، صور وحشية الظالمين من الوهابيين ، وصور مناقبية المظلومين من المسلمين الصادقين الصابرين ، سوف يخلدها التاريخ بأحرف من نار ، وأحرف من نور . نار تحرق الطغاة والظالمين ، وتتحول إلى لعنة أبدية عليهم ، وعلى كل من والاهم وأيدهم ورضي بفعلهم إلى يوم الدين .

ونور ، سوف يبقى نبزاً يستهدي علي ضوئه كل المؤمنين في الأرض ، متحدّين كل الجبايرة والطغاة ، حتى تُدك آخر معاقلمهم ، وتنهار دعائم عروشهم الفاسدة ، ويأذن الله بالنصر ، ويكون الدين كله لله .

وَأَرْتَوِي مَصَاصُوا الدَّمَاء :

وبقي الحجاج ضمن طوق الحصار المضروب حولهم ، وراح بعضهم يجازف بإيصال شربة من الماء إلى جريح ، وبعضهم يعمل على إشعال شيء



اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا الْقَرِيبَانَ

من النار علّه يخفف من مفعول الغازات الخانقة ، واختلطت أصوات الإستغاثة المنبعثة من الجرحى بصيحات الحجيج في وجه القتلة ليكفوا عن ممارستهم قتل الأبرياء ، وضربهم .

وكان أن أرخى الليل سدوله وحلّ الظلام ، وبعد أن ارتوت أرض الساحة على سعتها من الدماء ، وضجت سماؤها من أنين المظلومين ، وأظلمت سماء مكة من دخان القنابل الخانقة الحارقة ، عندها ، آن لمصاصي دماء الأبرياء من جلّادي حكام آل سعود - على ما يبدو - أن ترتوي قلوبهم

الحاقدة بدورها من دماء ضيوف الرحمن ، ولأيديهم العاديّة من البطش
بأجسادهم موتى وأحياء .

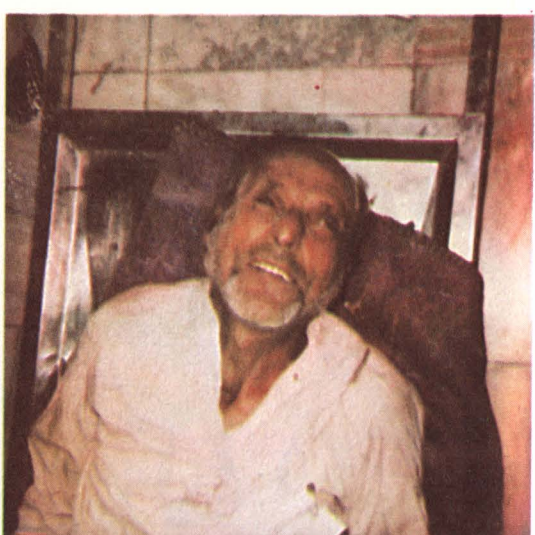
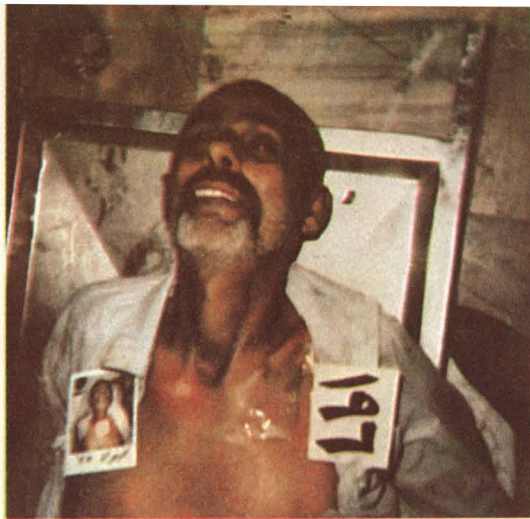
وكأنّ نفوسهم المعتمة بظلام الكفر والنفاق ، قد انسجمت مع ظلمة
الليل .

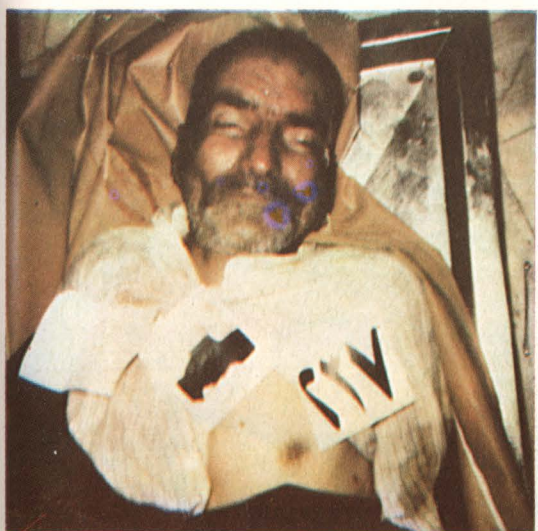
ففكّوا الحصار .

لكنهم منعوا نقل الجرحى والشهداء !!!

وبعد أن خلت الساحة من الحجيج ، جاءت سيارات البلدية لتجمع ما
تراكم على الأرض من أشياء واشلاء وأجساد ، جرحى وشهداء ، كما تجمع
القمامة .

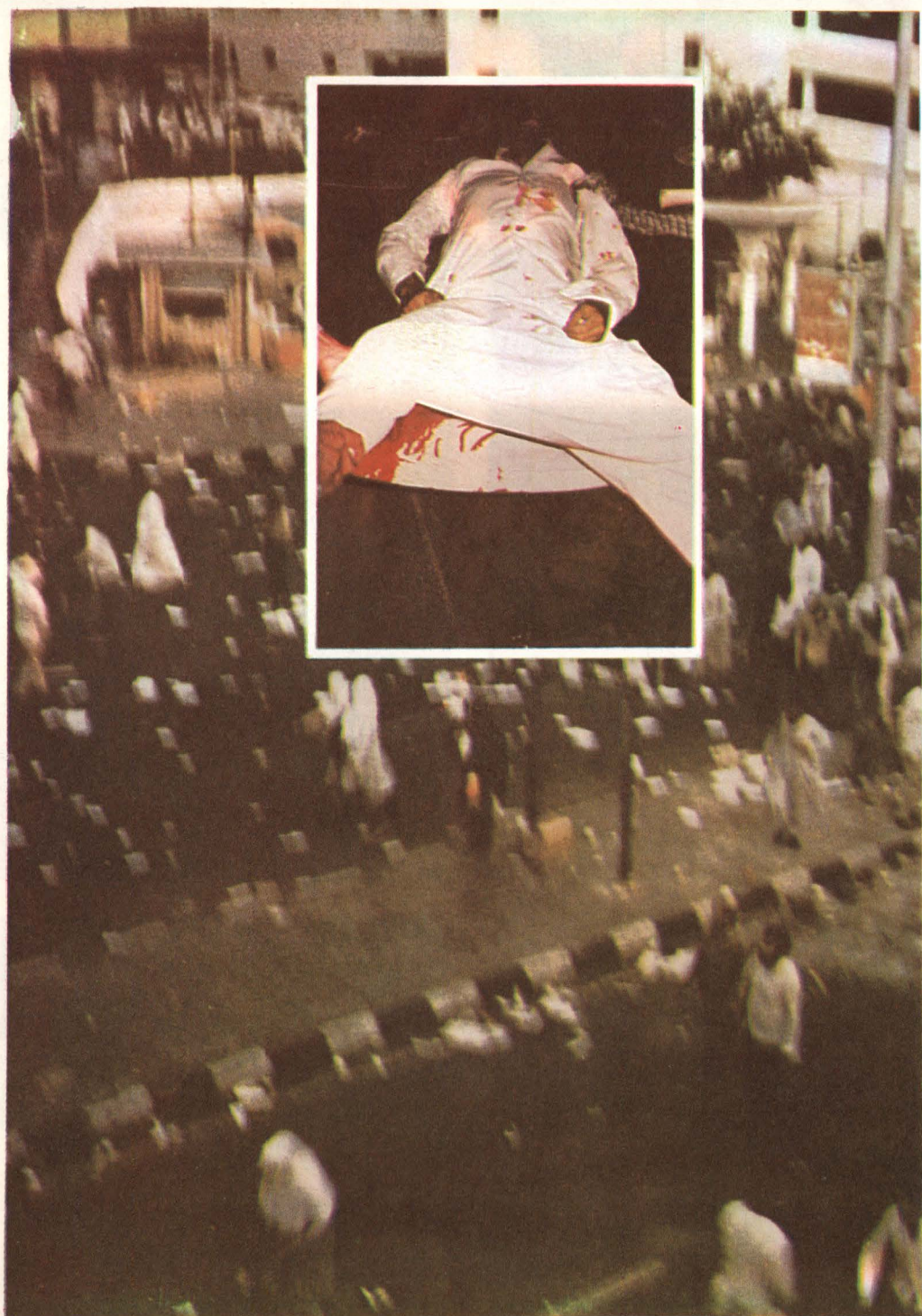
وتسبّب ذلك في استشهاد عدد كبير من الجرحى ، فالتحقوا بإخوانهم
ممن سبقوهم إلى الله . . .













ردود الفعل

القسم الأول

ردود الفعل في الجمهورية الإسلامية والعالم

التعقيم الإعلامي :

لقد حاول حكام آل سعود ، أن يُسدلوا ستاراً كثيفاً من التعقيم الإعلامي على ما جرى في مكة عصر يوم الجمعة الخامس من ذي الحجة ١٤٠٧ هجرية . فالتمت وسائل إعلامهم الصمت ساعات طويلة ، حيث لم تصدر عنها أية إشارة إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد .

والحقيقة ، أن أولئك القتلّة ، كانوا قد أعدّوا من قَبْل لمثل هذا التعقيم الإعلامي عُدته ، تستراً على جريمتهم القذرة .

ولكن بيان « منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية » قد فضح خطة التعقيم الإعلامي هذه ، وألقى الضوء على مكر هؤلاء الحكام الخونة ، وتأمّره على تبييت عملية القتل الجماعي لحجاج بيت الله الحرام ، بالاتفاق مع دوائر الاستخبار العالمي وأذنا به ، وقد جاء في البيان المذكور :

« إن نايف عبدالعزيز وزير الداخلية قام بتشكيل غرفة خاصة للعمليات بقيادته لتنفيذ مجزرة مكة . وقد تم تنفيذ الجريمة بإشراف وأوامر مباشرة من ضباط فرنسيين وأردنيين ومغاربة .

وأضافت المنظمة بأنه تم إعلان حالة استنفار عامة في مطارات الطائف

وجدة والمدينة قبل تنفيذ المجزرة الوحشية وقطعت كافة خطوط الإتصال مع البلدان الأجنبية لفترة ثم أعادت السلطات السعودية تشغيل عدة خطوط هاتفية محدودة وخاضعة لرقابة شديدة .

كما قامت الشرطة السعودية بتطويق أماكن إقامة بعض الحجاج تطويقاً كاملاً بواسطة قوات خاصة وقطعت خطوط اتصالات هذه الأماكن مع الخارج » .

ولكن الروائح الكريهة لجريمة حكام السعودية ، عملاء أمريكا ودوائر الإستخبار العالمي ، كانت قد بدأت تتسرب إلى العالم الخارجي ، فتزكم الأنوف ، رغم أنوف الطغاة والظالمين .

وكانت الإشارة الواضحة والسريعة الأولى ، ما صدر عن ممثل سماحة الإمام الخميني دام ظله في الحج ، حجة الإسلام الشيخ مهدي كروبي ، حيث بعث سماحته ببرقية إليه ، على إثر حدوث المجزرة هذا نصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة الإمام الخميني قائد الثورة، مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران .

تنفيذاً للواجب الشرعي وإحساساً بالواجب الديني فقد تجمع الحجاج الإيرانيون الأكارم ضيوف الله وضيوف رسول الله جنباً إلى جنب إخوانهم وأخواتهم من أرجاء العالم الإسلامي الذي قدموا لزيارة الحرمين الشريفين وبعد أن أقاموا مسيرة الوحدة الرائعة في المدينة المنورة ، تجمعوا في مكة المكرمة ، وبعد أن استمعوا للكلمة التاريخية القيمة لسماحتكم توجهوا في صفوف منتظمة رائعة وهم يرددون هتافات « الموت لأمريكا ، الموت لروسيا ، الموت لإسرائيل » إلى بيت الله الحرام ليعلنوا عن براءتهم من أقطاب الكفر والشرك ، ولكن ومع الأسف قام الحكام السعوديين العملاء بمهاجمة ضيوف الرحمن مستهينين بحرمة الحرم ومنتهكين أمن البيت الحرام فسقط المئات



ممثل الامام الخميني
حجة الاسلام الشيخ مهدي كروي

شهداء برصاصات الغدر والغازات الخانقة وقد أصيب وضرب الآلاف ، وقد أوغل الحكام العملاء في وقاحتهم حداً جعلهم يضربون حتى الجرحى وذويهم الذي جاؤوا لعيادة الجرحى في المستشفيات ، بل أنهم أطلقوا النار حتى على سيارات الإسعاف التي حملت الجرحى .

إن الهجوم الوحشي الذي قام به نظام آل سعود والذي لم يكن دون تنسيق وتواطؤ مع أمريكا المجرمة دليل واضح على عمالة هذا النظام للبيت الأسود وهو يهدف لتلافي الهزائم العسكرية والفضائح السياسية الأمريكية .

إنني إذ أبلغ تحيات ودعاء مئات الألوف من الحجاج الإيرانيين وغير الإيرانيين وأهنئ وأعزي سماحتكم باستشهاد هؤلاء الأعداء أطمئنكم أن شعبنا صامد ومقاوم وسنبقى حتى آخر فرد وآخر قطرة دم ، ومنتظر تقديم أرواحنا بسخاء في معبد الحب والفوز برضا الله سبحانه وتعالى .

اسأل الله المتعال طول العمر لإمامنا العزيز والنصر لجند الإسلام والشفاء والعافية للجرحى والرضوان والرحمة للشهداء والصبر والكرامة لذويهم والصلاح وحسن العاقبة للأمة الإسلامية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ / ذي الحجة / مهدي كروي

وقد وجّه الإمام القائد رسالة جوابية إلى سماحة الشيخ كروبي وإلى جميع أبنائه المسلمين من حجّاج بيت الله الحرام هذا نصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجة الإسلام الشيخ مهدي الكروبي ، دامت افاضاته .

بلغ إلى سمعي نداء استقامتكم وظلامتكم وأنتم والحجاج ، الذين هم أعز علينا من أنفسنا ، من جوار الكعبة المظلومة وحرّم الله الدامي .

ابلغوا أخلص سلامي وتحياتي والشعب الإيراني إلى كل الأعزة الذين تعرضوا بجوار بيت الله وحرّمه الأمن لهجوم ووقاحة عملاء مأجورين للشيطان الكبير / أعني أمريكا المجرمة .

إن هذه الواقعة الكبرى لم تجرح مشاعر وعواطف الشعب الإيراني فحسب بل أدمت في الحقيقة قلوب جميع أحرار العالم والشعوب الإسلامية ، لكن هذه الحادثة وأمثالها لم تكن شيئاً غير متوقع أو مثير للدهشة لشعب عظيم وبطل كأبناء بلدنا الأعزاء الذين خبروا سنين عديدة من الثورة وكشفوا النقاب عن وجوه ومكائد عمال أمريكا من أمثال الشاه وصدّام الذين هاجموا مواكب العزاء الحسيني وأحرقوا القرآن والمساجد/ إذ خرجت مرة أخرى يد أمريكا وإسرائيل الخبيثة من أكمّام حكام السعودية المرائين والخائنين للحرّمين الشريفين واستهدفت قلوب خير المسلمين الأعزة من ضيوف الرحمن حيث سقى من يدعون سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام شوارع مكة وأزقتها بدماء المسلمين .

إننا في حين تأثرنا وحزننا الشديدين حيال هذا القتل الجماعي الفريد من نوعه في أمة محمد (ص) وأتباع إبراهيم الحنيف (ع) والعاملين بالقرآن الكريم / لكننا في ذات الوقت نشكر الله العظيم الذي جعل أعداءنا والمعارضين لسياستنا الإسلامية من الحمقى ، لأن هؤلاء هم أنفسهم

سيدركون بأن تخطيطهم في مثل هذه الأعمال يؤدي إلى تعزيز قوة ثورتنا ورسالتها فلو إننا كنا نستخدم مئات الأنواع من وسائل الإعلام أو كنا نرسل الآلاف من الدعاة والروحانيين إلى أقطار العالم لبيان الحد الحقيقي الفاصل بين الإسلام الأصيل والإسلام الأميركي وبين الحكومة العادلة وحكم العملاء المتشدين بالدفاع عن الإسلام لما استطعنا بيانه بهذه الصورة الجليلة التي تجلت من خلال تلك الواقعة الكبرى كما أننا لو كنا نريد كشف النقاب عن وجوه عملاء أمريكا وإثبات أن الفرق بين محمد رضا خان (شاه إيران المقبور) وصادق الأميركي وحكام الجزيرة العربية الرجعيين في سعيهم لازالة الإسلام عن الوجود وفي معارضتهم للقرآن ولائيات بأن هؤلاء جميعاً هم عبيد أمريكا ومأمورين بهدم المساجد والمحاريب والمسؤولون عن خنق كل صرخة شعبية منادية بالحق لما تيسر لنا كما حصل في تلكم الصورة الجليلة، ثم أننا لو أردنا أن نثبت للعالم بأن حملة مفاتيح الكعبة الحاليين ليسوا أهلاً لاستضافة جنود الله وضيوفه وأنهم لا يقوون على غير ضمان مصالح أمريكا وإسرائيل والتضحية بمصالح بلدهم لصالحهما لما تمكنا أن نظهر ذلك كما ظهر في تلكم الصورة الرائعة، وأيضاً فإننا لو كنا نريد أن نقنع العالم بأن حكومة آل سعود / هؤلاء الوهابيين الأراذل / الغافلين عن الله / هم كخنجر مغروز من الخلف في قلب الأمة الإسلامية لم نكن نقدر على ذلك بقدر الذي أثبتته عمال هذه الحكومة المغفلون المسلوبوا الإرادة. وبذلك القسوة والوحشية حقاً لقد بيّض هؤلاء ورثة أبي سفيان وأبي لهب وأتباع يزيد وجوه اسلافهم. لقد كسبت جمهورية إيران الإسلامية، ولله الحمد، الكثير من الأصدقاء والأنصار من بين حجاج بيت الحق من بين الشعوب والعناصر والبلدان وحتى نفس الجزيرة العربية، أصدقاء وأنصار صادقين أوفياء لمساعدتنا حين أداء الشهادة وبيان الحق وشرح ابعاد القتل الجماعي الدموي الذي يتعرض له المسلمون على يد خدام الحرميين، / ولنقل الحقائق المرة عن يوم الواقعة إلى شعوب العالم وكم حسن أن يبادر وفور وقوع هذه الحادثة المرعبة ولما تزل أجساد أعزتنا مرمية على الأرض / يبادر صدام وحسين الأردني وحسن

المراكشي بإعلان تأييدهم ودعمهم لجريمة آل سعود وكأن السعودية قد فتحت فتحاً عظيماً أو كأنها وبقتلها المئات من النساء والرجال العزل المسلمين وفتح نيران الرشاشات عليهم والعبور على أجسادهم الطاهرة قد أحرزت نصراً عسكرياً كبيراً . إذ بدأ هؤلاء بتبادل التهاني في حين ثكل العالم كله بهذه المصيبة وتصعد قلب خاتم الأنبياء بها فمن ذا الذي لا يعلم بأن استخدام القوة والحرب ودفن العساكر لمواجهة زوار بيت الحق / واعداد كل تلك العدة والتدريج بحجج واهية لخلق اشتباك مع النساء والرجال والمعوقين وأمهات وزوجات الشهداء ما كان إلا بسبب وصول أمريكا إلى ذروة العجز والغضب والضعف ووصول عملائها إلى ذروة اليأس .

لا شك أن أمريكا والسعودية قد استغلتا أسوأ استغلال حالة عدم التسليح التي يلتزم بها المسلمون المؤمنون في مراسم الحج وفي بيت الله الحرام احتراماً لأحكام القرآن الكريم وتحاشياً لحدوث الجدل بجوار بيت الله وقامتا بما أعدتاه من وسائل وخطط دقيقة مسبقاً بهجوم جبان غادر كما تفعل الثعالب على صفوف رجالنا الضياغم ونسائنا البواسل هجمة غادرة مباغثة .

فلتلق الحكومة السعودية بأن أمريكا قد صبغتها بوصمة عار أبدية لا تزول ولا تطهر حتى قيام الساعة ولا بماء زمزم أو ماء الكوثر ، وأن ما نزل بالحجاز من خوف قادم من أعماق البحر العظيم الهادر من شعبنا قد أصبح زمزماً يهدي به المتعطشون لسياسة الإسلام الأصيل / وترتوي به الشعوب والأجيال القادمة ويهلك ويغرق فيه الظالمون الجائرون . وإن كل هذه الجرائم نضعها نحن في رصيد أمريكا وإننا بعون الله سنصفي الحساب مع هؤلاء في الوقت المناسب وستثار لأبناء إبراهيم من أبناء نمرود وأتباع الشيطان وأشباه قارون .

إنني أؤكد مرة أخرى بأن كل هذه التضحيات . هي الثمن الغالي لسيادة مبدأ اللاشرقية واللاغربية ولاستقلالنا وحررتنا والتزامنا بالإسلام وإنني لأستغل الفرصة السانحة في هذه المناسبة فأشير إلى آية من كتاب الله العزيز والتي يقول فيها عز من قائل ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ كأن بهذه الآية وقد نزلت في عصرنا هذا وأنها نزلت في شأن آل سعود ومن شاكلهم ، على طول التاريخ . نزلت لشعبنا المجاهد ولحجاج بيت الله الحرام في عصرنا الحاضر وفي كل العصور حيث يخاطب الله سبحانه وتعالى أفراداً عميت بصيرتهم فأخذوا يتفاخرون بسقاية الحجاج وتعمير المسجد الحرام ويقسون قيمة عملهم هذا بمنزلة أولئك المؤمنين بالله وباليوم الآخر والمجاهدين في سبيل الله فيقول حاشا أن يتساوى هؤلاء المتفاخرون مع أولئك المؤمنين المجاهدين ، وأن الله لا يهدي القوم الظالمين .

ألا ترون أن آل سعود اليوم وأمثالهم طوال التاريخ كيف يقسون عملهم في سقاية الحجاج وتعمير وبناء زخارف للمسجد الحرام بمنزلة مسلمين آمنوا بالله واليوم الآخر وبذلوا دماءهم في سبيل الله ولأجل طرد أعداء الله عن حياض الإسلام وحرم الله تعالى وأن آل سعود اليوم قد ذهبوا أبعد من ذلك إذ بيّضوا وجه أمريكا الناهبة سيادتهم بما ارتكبوه ضد المجاهدين في سبيل الله .

إن الملفت في هذه الآية الكريمة هو أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر الإيمان بالله واليوم الآخر وانتخب من دون سائر القيم الإسلامية الإنسانية الجهاد في سبيل الله ضد أعدائه وأعداء البشرية وعلم المسلمين في انتخابه هذا بأن قيمة الجهاد هي فوق كل القيم ، وفي قوله تعالى : ﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ ألا يريد الله لك أن يقول بأن آل سعود عصرنا الحاضر ومن شاكلهم من الماضين واللاحقين في التاريخ هم الظالمون الذين لا يستحقون الهداية وأن الله لا يهدي هؤلاء . .

أهل هناك ظلم ما تعرض له الحق والخلق ورسول الله (ص) وأمة خاتم الرسل العظيمة أكبر وأعظم مما ارتكبه آل سعود ضد الكعبة هذا الحرم الإلهي الآمن وضد حجاج هذا البيت من المجاهدين الذين بذلوا النفس والنفس في سبيل الحق والأهداف الإسلامية ، فهل يمكن تصور ظلم اعظم من هذا ؟

فهل كان ذنب هؤلاء المجاهدين الذين أعلنوا صرخة البراءة من المشركين تلبية لأمر الله سبحانه وتعالى غير التبرؤ من أرباب آل سعود ومن شاكلهم في هذا العصر من أمثال الشّاه حسن والشّاه حسين ومبارك اللامبارك وصادم العفلقى ؟

ألا يعتبر السكوت على هذا الظلم الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ غير الرضا بالجريمة ومشاركة الظالم والجائر في ظلمه وجوره ؟ .

على كل حال فإن آل سعود لم يكونوا أهلاً لإدارة شؤون الكعبة والحج وعلى العلماء والمسلمين والمفكرين أن يجدوا حلاً لهذا الأمر .

لقد أبلغ الحجاج الإيرانيون الكرام بدمهم هذا العام إلى العالم أجمع والأمة الإسلامية خاصة ، براءتهم من المشركين وقدموا في هذا الطريق شهداء عظام إلى مقام الحق المقدس فأصبحوا بذلك من مؤسسي سياسة اللاشريعة واللاغربية لكعبة الحق وبيت الله الحرام .

والشعب الإيراني العظيم أيضاً قد عمل بواجبه الثوري الإلهي في تظاهراته الواسعة التي أقامها تخليداً وتكريماً للشهداء العظام في مسيرات أعلن فيها براءته من الكفر وبالأخص من آل سعود ، ويلزمنا أن أتقدم لهذا الشعب بكل فصائله وقطاعاته وطبقاته بالشكر لحضورهم الواسع في تلك التظاهرات .

والآن يأتي دور حجاج بيت الله الحرام الذين هم من الأقطار الأخرى وبالأخص العلماء والمفكرين والخطباء منهم في أن يوصلوا نداء مظلومية شعبنا إلى أسماع العالم .

وإني لأرجو الله في أن يوفق حجاج إيران المحترمين لأداء ما تبقى من أعمال الحج بكل صلابة واستقامة وصبر وأن يحتفل هؤلاء الأعزة وبخطوات رصينة وقلوب مطمئنة ومليئة بالرضا وبوجوه باسمه بانتصار الدم على السيف ونيل الشهادة في جوار بيت الله .

وعلى الذين يتشرفون منهم بزيارة المدينة المنورة بعد ذلك أن يبلغوا

سلام وتحيات الشهداء الذين صافحت خدودهم الثرى بجوار الكعبة وكذلك الجرحى إلى رسول الله (ص) وأئمة الهدى (ع) وأن يقدموا لهم التهاني لنيل هذا التوفيق العظيم .

وعلى حجاجنا أيضاً أن يديموا السير في طريقهم بكل صلابة واطمئنان وليحتسبوا أمرهم إلى الله وفي سبيل الدفاع عن رسوله (ص) لما لاقوه ويلقونه من مشاكل من جانب أمريكا وآل سعود .

وعلى الحجاج المحترمين أيضاً أن يشكروا الله على تقبل هدايا شعبنا الكبير وقرايبه التي قدمها في سبيل الله وبجوار بيته كهاجر وإسماعيل ونسأله تعالى أن يحشر شهداءنا العظام مع شهداء صدر الإسلام وأن يلهم عوائلهم وذويهم الصبر الجميل والأجر الجزيل وأن يمن على المصابين والجرحى بالشفاء والعافية وأن يرد شر المعتدين إلى نحورهم وأن يجازيهم بعقابه .

وأسأل الله تعالى أيضاً وفي هذا العصر الذي تكالب علينا فيه الكفر والشرك وعقدوا العزم على ضرب الأمة الإسلامية ووجهوا لنا كل ضرباتهم ومكائدهم أسأله تعالى ان يحرسنا ويحفظنا بدرعه الحصين في ظل لواء رحمته ولطفه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
السابع من ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ
روح الله الموسوي الخميني

التضليل الإعلامي :

وعندما رأى مجرمو آل سعود ، أن أخبار ما حصل في مكة - وإن بصورة مقتضبة - ، قد تناقلتها وكالات الأنباء العالمية ، ولم يُعد من الممكن إغفالها ، صدر عن وزارة الداخلية السعودية ، في ساعة متأخرة من مساء الجمعة - ليلة السبت ، بيان صيغ بصورة توحى بأن ما حدث ، كان إشكالاً

بين مجموعة من الحجاج الإيرانيين ، ومجموعات من حجاج آخرين ومواطنين سعوديين ، أدى إلى اشتباك بينهم ، أسفر - حسب بيان وزير الداخلية نايف بن عبدالعزيز - عن وقوع « بعض الضحايا والجرحى من النساء والرجال » ، وقد تدخلت الشرطة السعودية لضبط الوضع ؟ !!

كشف التضليل :

ولكن الإشارات الواردة على طهران وبيروت ، وغيرهما من العواصم من مكة ، أخذت ترسم معالم مخيفة لما حدث هناك :

إنها مذبحة !! ؟

وعلى ضوء ذلك ، عقد مجلس الوزراء في الجمهورية الإسلامية ، بحضور رؤساء السلطات الثلاث ، جلسة طارئة يوم السبت ١/٨/١٩٨٧ ، صرح بعده رئيس الجمهورية الإسلامية سماحة السيد خامنئي بما يلي : « أن الهجوم البربري ، الذي شنته السلطات السعودية على الحجاج الإيرانيين يعتبر مؤامرة أمريكية وأنها للدليل على مدى الغضب الذي أصاب رأي أمريكا » .

وحذر السيد خامنئي النظام السعودي قائلاً: «إذا تعرض سائر الحجاج الإيرانيين في الأيام القادمة لأدنى إهانة فإن إيران سترد رداً شديداً على ذلك .

وأضاف حجة الإسلام السيد علي خامنئي بأن الجلسة الطارئة التي عقدها مجلس الوزراء بحضور رؤساء السلطات الثلاثة كانت بهدف دراسة وبحث الهجوم الدموي الذي شنه ضد الحجاج الإيرانيين بجوار الحرم المكي الشريف أولئك الذين يدعون بأنهم مسؤولون عن أمن مكة والمدينة والحرمين الشريفين .

وأعلن رئيس مجلس الدفاع الأعلى بأن الجلسة المذكورة انعقدت لدراسة أبعاد هذا الحادث المفجع ومن أجل اتخاذ قرار لازم بهذا الخصوص .

وشرح سماحته طبيعة وملابسات هذا الهجوم فقال إن الحجاج الإيرانيين كانوا يسيرون بصورة منتظمة وضمن برنامجهم الاعتيادي في مكة المكرمة وفجأة ظهرت مجموعة كانت قد تهيأت من قبل وبدأت ترشق الحجاج بالحجارة والخشب المقطع وبعد قيامها بهذا العمل . تدخلت الشرطة السعودية وقامت بإطلاق الرصاص صوب الحجاج الإيرانيين وبصورة مباشرة مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الحجاج بين شهيد وجريح .

وأكد رئيس الجمهورية أن هذه الجريمة المروعة لم تحدث مثلها في التاريخ أبداً ولم يسمع أو يشاهد مثلها أي أحد في تاريخ الحج كله مؤكداً بأن مكة تعتبر بيت الله الآمن ولا يجوز أبداً أن يقع مثل هذا الأمر فيه مطلقاً .

وقال سماحته بأنه مما لا شك فيه أن هذه الجريمة الواسعة التي قامت بإرتكابها الشرطة السعودية تعتبر مؤامرة أمريكية ذات جوانب واسعة وأنها للدليل على مدى الغضب الذي أصاب رأس أمريكا والاستكبار جراء القضايا الأخيرة بما فيها الفضيحة التي تورطت بها أمريكا في الخليج الفارسي واندحارها المخزي في هذه المنطقة .

وأكد سماحته بأن هذا العمل الإجرامي الذي خططتها له أمريكا كان رداً

مستمتياً على خطاب الإمام التاريخي الذي انتشر بسرعة في العالم الإسلامي .

وقال رئيس الجمهورية أن هذه المؤامرة تعتبر مؤامرة أمريكية وأن المسؤول الأول لوقوعها هي أمريكا نفسها ولكن الحكومة السعودية هي المسؤولة عن ارتكاب هذا العمل الإجرامي وعليها أن تجيب على ذلك .

وأضاف سماحته بأن الجلسة الطارئة التي تشكلت هذا اليوم لدراسة هذا الحادث اتخذت بهذا الخصوص قراراً سيتم الإعلان عنه في وقت مناسب .

وأكد رئيس الجمهورية بأن على الحكومة السعودية أن تجيب على هذا الأمر وأن تحافظ على سلامة سائر الحجاج الإيرانيين في الأيام المتبقية من الحج .

وحذر سماحته بأنه إذا تعرض الحجاج إلى أدنى حادث في هذه الأيام فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية سترد وبشدة وعنف وأن إيران لن تتحمل أبداً وقوع مثل هذه الاعتداءات ضد الحجاج الإيرانيين في منى وعرفات وفي مشعر ومكة والمدينة وعلى الحكومة السعودية أن تحافظ بدفة على سلامة الحجاج الإيرانيين في الأيام المقبلة .

وخاطب رئيس الجمهورية مسبي هذه الجريمة البشعة قائلاً : على هؤلاء أن يعلموا بأن الثورة الإسلامية جديدة وأن الشعب الإيراني المسلم هو شعب جدي وأن هذا الشعب عندما تلقى هذا النبأ المفجع اشتد غضبه فطافت المظاهرات المتعددة التي بلغت ١٠٠ تظاهرة مختلفة شوارع العاصمة طهران تعبيراً عن سخط وغضب هذا الشعب المجاهد .

مع رؤساء البعثات الإسلامية :

ثم استدعي إلى مقر رئاسة الجمهورية في طهران رؤساء البعثات الدبلوماسية الإسلامية المعتمدون .

فشرح الرئيس خامنئي لرؤساء هذه البعثات أبعاد الجريمة السعودية ضد حجاج بيت الله الحرام الأبرياء والتي أودت بحياة المئات وجرح الآلاف من الحجاج بجوار البيت الحرام وفي الشهر الحرام .

وأكد السيد خامنئي بأن عناصر النظام السعودي قد هاجموا بمختلف الوسائل تظاهرة سلمية اعتاد الحجاج الإيرانيون اقامتها كل عام في موسم الحج بهدوء وبدون أية مشاكل .

وقال رئيس الجمهورية الإسلامية أن إيران لم تكن تعلم مسبقاً وللأسف بهذه المكيدة المدبرة من قبل النظام السعودي وإلا لكانت استعدت لمواجهتها واحباطها .

وأضاف بأن النظام السعودي الذي يعتبر نفسه مسؤولاً عن أمن وسلامة مئات الألوف من الحجاج والذي تقع عليه مسؤولية التصدي لكل تهديد يتعرض له حجاج بيت الله احرام قد بادر وبفسه بارتكاب مجزرة جماعية وبصورة مباشرة وبكل بربرية ضد الحجاج الإيرانيين .

وأوضح الرئيس خامنئي أساليب الخداع والدجل الذين يتبعهما الإعلام السعودي لتشويه الحقائق أو قلبها متهماً أمريكا بالوقوف خلف جريمة حكام السعودية الشنعاء بسبب هزائمها المتكررة وحقدتها على الثورة الإسلامية .

وأوضح رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن خطورة من ذبح الكثير من الحجاج من النساء والرجال المحرومين العزل الأبرياء هو انتهاك حرمة بيت الله الحرام في الشهر الحرام بإراقة الدم الحرام مما يشكل كارثة عظيمة سحقت من خلالها قدسية البيت الحرام بسلب الأمن من حجاجه .

وطالب الرئيس خامنئي من الدول الإسلامية باتخاذ موقف مناسب حيال هذه الواقعة المفجعة والقيام بالإجراء اللازم حيالها . كما أن على جميع الأوساط الدولية والإسلامية كالأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي اتخاذ الموقف اللازم حيال انتهاك السعودية لحرمة وقدسية الكعبة البيت الحرام وعدم السكوت على مرتكبي تلك الفاجعة المروعة .

مع خريجي الكلية البحرية :

ولدى استقبال سماحته لخريجي كلية القيادة والأركان في القوة البحرية ، أكد على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، لن تدع أحداث مكة تمر دون جواب ، وأنها لن تسكت تجاه الضربات والممارسات العدوانية الموجهة إليها ، وأنها ستوجه ضربتها القاصمة إلى مرتكبيها .

وأضاف : أن هؤلاء معرضون لأخطار جمة في الخليج الفارسي ، ولقد رأيتم كيف أن أمريكا هي أيضاً مُبَيَّت بالهزيمة السياسية والعسكرية في الخليج الفارسي وانفضح أمرها

إلى الإمام القائد :

كما أعلن سماحته في رسالة بعث بها إلى الإمام الخميني دام ظلّه حول جريمة السعوديين في مكة ، أن المسؤولين الإيرانيين يواصلون حالياً التحقيق حول القضية ، وسوف تتخذ إيران وبفضل الله وعونه القرار اللازم واللائق بعد انتهاء التحقيقات وفي حينه .

ومما جاء في رسالة خامنئي إلى الإمام القائد بأن الجريمة التي ارتكبت في مكة المكرمة قد دبرت من قبل أمريكا ونفذت على يد عملاء حقراء ، وهي جريمة تبرر مدى حقد وغضب الإستكبار العالمي من الثورة الإسلامية والإسلام والقرآن .

وقال : إن هذه الجريمة تجسد أيضاً مدى ضعف وهوان الإستكبار العالمي والرجعية حيال الإسلام الثوري وشعبنا الخالد .

وقال : إن هذه الحركة تعد إمتداداً لتحركات وخبث الإستكبار العالمي حيال الحرب المفروضة وقضايا الخليج الفارسي وبقية الجهات السياسية والإقتصادية والإعلامية .

* * *

مع آية الله منتظري :

وأثر وصول أولى خيوط أخبار الجريمة التي ارتكبتها النظام السعودي بحق حجاج بيت الله الحرام ، بعث آية الله العظمى منتظري رسالة إلى الإمام القائد أدان فيها هذه الجريمة .

ومما جاء في رسالة سماحته : أن جرائم الإمبريالية المصاصة للدماء والصهيونية العالمية المعادية للإسلام خرجت من كم حكام آل سعود العملاء عديمي اللياقة والذين يسيطرون بدون حق على الحرمين الشريفين ، وذلك لتغطية هزائمهم في إيران ، هزائم الصهيونية والإمبريالية ، ولبنان ومنطقة الخليج الفارسي .

وبعد أن أشارت الرسالة إلى عمق الفاجعة التي هتكت حرمة بيت الله أكدت على ضرورة تحرير الحرمين الشريفين من سلطة آل سعود غير اللائقين والعملاء .

واقترح سماحته بعقد اجتماع للسادة العلماء الاعلام والشخصيات الاسلامية الملتزمة لاوعاظ السلاطين العملاء لاتخاذ القرار الحازم لتحرير الحرمين الشريفين ليكون مقدمة لتحرير القدس الشريف .

هذا وقدم آية الله العظمى منتظري التعازي لامام العصر والادام القائد وأسر شهداء هذه الفاجعة المؤلمة .

كما أكد آية الله العظمى منتظري أن أموال السعودية المودعة في البنوك الأمريكية تستخدم لصالح إسرائيل وأن السعوديين بالإضافة إلى ذلك ومعهم شيوخ الساحل الجنوبي للخليج الفارسي يبذرون أموال و ثروات بلدانهم على وسائل اللهو والترف والبذخ في أوروبا وأمريكا .

وأضاف سماحته بأنه في حين تهدر ثروات البلدان المذكورة من قبل حكامها على الترف والبذخ ومساعدة أعداء الإسلام يعيش في هذه البلدان الكثير من الناس في فقر وحرمان شديدين .

جاء ذلك خلال استقبال سماحته لجمع كبير من علماء وطلاب البلدان الإسلامية المختلفة من قم المقدسة عصر يوم السبت الفائت .

وأشار الفقيه المجاهد إلى الجريمة البشعة التي ارتكبتها جلاوزة النظام السعودي في جوار بيت الله الحرام وفي الشهر الحرام ضد كل العالم الإسلامي للتصدي للطائفة الوهابية الضالة المتسلطة على الحرمين الشريفين وإخراج هذه الديار المقدسة من قبضتهم وأن لا يسمحوا لهؤلاء المنحرفين المجرمين بالقضاء على الشعائر والآثار الإسلامية المقدسة .

حجة الإسلام كروبي يصرّح :

وكشف أكثر فأكثر التضليل الإعلامي السعودي ، ما صرح به حجة الإسلام كروبي ممثل الإمام القائد ورئيس بعثة الحج في مكة صبيحة اليوم التالي للمجزرة ، وتناقضه وكالات الأنباء من أن البوليس السعودي حاصر الحجاج الذين كانوا يشاركون في مسيرة « البراءة » السلمية وبدأ العدوان على الحجاج الأبرياء باستخدام العصي المقطعة أولاً ولإطلاق الرصاص عليهم ثانياً من كل جانب وخنق المتظاهرين بغاز خانق ثالثاً .

وقال حجة الإسلام كروبي بأن تظاهرات ومسيرات البراءة من المشركين في الحج كانت في الأعوام السابقة تنجز بكل هدوء وسلام وأن المسؤولين السعوديين أحيطوا في هذا العام علماً بمسيرة يوم الجمعة المصادف ٦ ذي الحجة في مكة المكرمة وأخبروا عن مسير تحرك تظاهرة البراءة التي خرجت بكل هدوء وسلام .

وأضاف سماحته أن البوليس السعودي سد الطرق على المتظاهرين من الخلف ومن الإمام ثم بدأت الحملة على الحجاج الأبرياء بالعصي المقطعة أولاً حيث لم يجد الحجاج طريقاً للخلاص من حصار البوليس الذي بدأ بعد ذلك بإطلاق الرصاص على الناس الأبرياء ثم استخدم الغاز الخانق ضدهم الذي خنق الكثير من الحجاج وأودى بحياتهم .

وأكد ممثل الامام القائد في الحج بأن الحكومة السعودية كانت قد أعدت من قبل شاحنات محملة بالعصي في الشوارع القريبة من محل خروج التظاهرة وكان جلاوزة النظام قد اعدوا في العمارات العالية الحجارة والزجاج لرمي الحجاج الأبرياء مما يدل دلالة واضحة على المكيدة المدبرة للحجاج من قبل السلطات السعودية .

وزارة الخارجية الإيرانية :

وأصدرت وزارة خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية بياناً بمناسبة العدوان الغاشم الذي ارتكبه جلاوزة الأمن السعودي ضد الحجاج الإيرانيين والذي أودى بحياة جمع من الحجاج وجرح الآلاف منهم أكدت فيه أن هذا العمل الإجرامي الصارخ ليدل دلالة واضحة على عمالة النظام السعودي لأمريكا المجرمة وخيانتة للإسلام والمسلمين والحرمين الشريفين .

وقال البيان أن العمل الواقع والمؤامرة الدنيئة التي ارتكبتها النظام السعودي ضد التظاهرات السلمية التي أقامها الحجاج الإيرانيون بمعية إخوانهم من مسلمي مختلف العالم إنما كان مكيدة مدبرة جاءت متزامنة مع اعتداءات أمريكا في الخليج الفارسي وجرائم النظام الصهيوني الحاكم في العراق .

وأضاف البيان بأن الهجوم الغادر الذي شنه جلاوزة البوليس السعودي ضد الحجاج والذي تزامن مع فضيحة أمريكا العسكرية وتمرغ أنفها في التراب يظهر بالإضافة إلى عداء حكام السعودية الصريح للإسلام والمسلمين ، خيانة هؤلاء الحكام للحرمين الشريفين وعدم صلاحيتهم للتصدي لإدارة هذه المراكز الإسلامية المقدسة .

وطالب البيان علماء المسلمين بالسعي لابعاد هؤلاء الحكام الخونة أعداء الإسلام عن إدارة الحرمين الشريفين لأنهم بجريمتهم النكراء ضد الحجاج الأبرياء قد كشفوا القناع عن حقيقتهم الخيانية وطبعهم العدواني إذ أراقوا الدم الحرام في الشهر الحرام وفي البيت الحرام وداسوا بعملهم الإجرامي هذا على الحرمات الإسلامية المقدسة .

كما أرسل الدكتور ولايتي وزير الخارجية رسالة إلى كل من الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والأمين العام للمؤتمر الإسلامي ورئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي .

وأشار الدكتور ولايتي في رسالة إلى سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة إلى جريمة البوليس والجيش السعودي بحق الحجاج الإيرانيين ودعاه إلى إصدار شجب صريح وسريع لهذه الجريمة النكراء .

كما دعا وزير الخارجية إلى ارسال وفد من الخبراء وبالسرعة الممكنة تشكل من الدول الإسلامية للتحقيق الدقيق في هذه الجريمة والإطلاع على وضعية الشهداء والمجروحين في مكة المكرمة .

وفي رسالته إلى الأمين العام للمؤتمر الإسلامي أشار الدكتور ولايتي إلى المجزرة التي تعرض لها المسلمون الإيرانيون وغير الإيرانيون في بيت الله الحرام وابعادها داعياً إلى إيجاد التسهيلات لأداء الفرائض الدينية واصفاً ذلك بأنه جزء من واجبات المؤتمر الإسلامي المبدئية .

كما أكد وزير الخارجية في رسالته ضرورة تحقيق مراقبة دولية اسلامية لادارة الحرمين الشريفين .

وأشارت رسالة الدكتور ولايتي لرئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى الهجوم الشرس الذي تعرض له رجال الامداد الإيرانيين من قبل عملاء السعودية ودعت هذه اللجنة إلى شجب هذه الجريمة بكل صراحة وبأسرع وقت .

وزارة الداخلية الإيرانية :

كما وجه السيد علي أكبر محتشمي وزير الداخلية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية رسالة شديدة اللهجة إلى وزير الداخلية السعودي أدان فيها هجوم الشرطة السعودية على المشاركين في مسيرة البراءة من المشاركين في مكة المكرمة .

وأشار وزير الداخلية في رسالته إلى التقارير الواردة حول استشهاد وجرح المئات من حجاج بيت الله الحرام على يد الشرطة السعودية في مكة المكرمة بأمر من أميركا مؤكداً على أن المسؤولية المباشرة تقع على عاتق الحكومة السعودية وعلى عاتق وزير الداخلية السعودية بالذات .

وأكد السيد محتشمي على عدم استطاعة السلطات السعودية توفير الأمن والسلام لحجاج بيت الله الحرام فحسب بل أنها عملت على دعم أئمة الكفر والإلحاد بضربها وقتلتها لحجاج بيت الله الحرام وبيضت وجه عملاء الشاه المقبور الذين ارتكبوا جريمة الجمعة السوداء في ٨ سبتمبر عام ١٩٧٨ م .

وأشار وزير الداخلية في رسالته إلى جرائم الامبريالية والصهيونية ضد المسلمين وذكر المسؤولين السعوديين بواجبهم الإسلامي للتصدي لهؤلاء مؤكداً على أن ضرب وقتل من شارك في مسيرة البراءة من المشركين وأمريكا والصهيونية يذكرنا بعمل الجاهلين ضد رسول الله في عصر صدر الإسلام .

وخاطب وزير الداخلية في رسالته وزير الداخلية السعودي قائلاً : إن لم تكن تؤمن بصاحب الكعبة ولا تخاف المعاد فكن حراً في دنياك حيث أن هذه الممارسات لا تصونكم حتى من غضب أهل الحجاز وجزيرة العرب الذين سينهضون يوماً لأخذ الثأر لدم شهداء مكة المكرمة .

هذا ودعا وزير الداخلية في رسالته الوزير السعودي إلى العمل فوراً على تسليم أجساد الشهداء الطاهرة والتعامل بإنسانية مع الجرحى وتحمل مسؤولية الحفاظ على أرواح وأموال الحجاج الإيرانيين خلال موسم الحج وإلا فالعواقب ستكون مرة لكم ولأمريكا .

معلومات جديدة من مكة :

ومما زاد في توضيح صورة الجريمة التي ارتكبها حكام آل سعود بحق ضيوف الرحمن الأبرياء العزل ، ما تناقلته وكالات الأنباء من تصريح المشرف على مستشفى البعثة الطبية الإيرانية في مكة المكرمة بأن مستشفى قام بمعالجة

الكثير من الحجاج الإيرانيين الذين أصيبوا بجروح جراء هجوم الشرطة السعودية الوحشي على مسيرة البراءة من المشركين في مكة .

وأعلن بأن معظم الجرحى الذين تم نقلهم إلى مستشفى البعثة الطبية الإيرانية مصابون بطلقات نارية مباشرة .

وأضاف بأن الفحوصات الطبية أثبتت بأن المرتزقة السعوديين استخدموا في هجومهم على الحجاج الإيرانيين بالإضافة إلى الغازات المسيلة للدموع غازات خانقة .

وأوضح بأن جراحي المستشفى أجروا العمليات الجراحية اللازمة .

وذكر بأن عدداً من الجرحى الإيرانيين يرقدون حالياً في المستشفيات السعودية وتحتفظ هذه المستشفيات بالجثث الطاهرة للشهداء في براداتها .

جديد يضيفه السعوديون إلى ملف إدانتهم :

ودليل الإثبات الجديد ، الذي أضافه القتلة من حكام آل سعود ، إلى ملف جريمتهم ، هو رفضهم استقبال وفد الجمهورية الإسلامية المسؤول ، ومعارضتهم لإجراء أية تحقيقات من قبله حول أحداث مكة ، بل رفضوا حتى لقاء الوفد مع ممثل الإمام ورئيس بعثة الحج الإيرانية الشيخ مهدي كروبي ، فغادر الوفد إلى طهران من مطار جدة .

وبهذه المناسبة أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بياناً قالت فيه :

إن حكام السعودية الذين يخشون كشف حقائق جرائم الشرطة السعودية المخيفة وللحيلولة دون وضع النقاط على الحروف بالنسبة لفاجعة يوم الجمعة الماضية التي شهدتها مكة المكرمة فإنها حالت دون دخول وفد الجمهورية الإسلامية ولقائه بممثل الإمام القائد لشؤون الحج حجة الإسلام كروبي وتفقد جرحى الفاجعة .

وفي مطار جدة طلب مسؤول حكومي سعودي من الوفد إجراء لقاء مع

المسؤولين السعوديين ، ولكن الوفد رفض ذلك لكون الحكومة السعودية مسؤولة عن هذه الجريمة الدموية .

وأكد الوفد بأنه دخل السعودية لدراسة ابعاد الفاجعة وتفقد الجرحى واللقاء مع حجة الإسلام كروبي ممثل الامام الخميني .

وقال البيان : إن الوفد عاد إلى طهران لمخالفة السلطات السعودية لهذا الطلب الشرعي .

وقد أعلن رئيس الوزراء الإيراني مير حسين موسوي الحداد لمدة ثلاثة أيام .

غضب الإيمان لله على أعداء الله :

لكن رد الفعل الإيراني على ما حدث ، لم يتوقف عند هذا الحد ، فقد هاجم مئات من المتظاهرين في طهران ، وفي حالة غضبٍ لله وسخط على أعداء الله ، مبنى السفارة السعودية هناك .

وقد أعلن المتظاهرون سخطهم وغضبهم على مرتكبي هذه الجريمة النكراء التي راح ضحيتها العديد من الأبرياء الذين دخلوا مكة المكرمة لأداء فريضة الحج والإعلان عن براءتهم من المشركين والملحدين . وليعلنوا صرختهم الإسلامية التي تهز عروش الطغاة والخونة والمجرمين .

وكان غضب المتظاهرين يتصاعد بصورة أفقدت السيطرة على التظاهرة التي هتفت بأعلى صوتها « بالموت للسعودية » و « الموت للشرطة الفاشية السعودية » و « الموت لآل سعود » .

وكان عدد المتظاهرين يزداد لحظة بلحظة والهتافات مستمرة : « تبت يدي أبي لهب . . ولتقطع يد فهد » يا محمد قتلوا زوار بيت الله » .

وفي الساعة السابعة و ٤٥ دقيقة من صباح السبت احتل المتظاهرون الغاضبون بينهم ذوو الحجاج الإيرانيون مبنى السفارة السعودية في طهران طيلة

ساعة كاملة ولكن الشرطة فكت الحصار عن السفارة وأغلقت الشوارع المؤدية إليها تحسباً من هجوم المتظاهرين الغاضبين على السفارة .

هذا وتحاول شرطة طهران السيطرة على التظاهرات وإعادة الهدوء للمتظاهرين الذين يطالبون بالإنقاذ الشديد من مرتكبي جريمة مكة المكرمة .

ثم انتقل المتظاهرون إلى السفارة الكويتية ، وقبل أن تتمكن الشرطة الإيرانية من الوصول إليها ، هاجمها المتظاهرون واحتلوها ، في الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٩٨٧/٨/١ ، وقد كان في السفارة في تلك اللحظة بعض موظفيها دون شخص السفير .

وقد وجد المتظاهرون داخل مبنى السفارة الكويتية ، خرائط عسكرية لكل من العراق وإيران تحتوي على معلومات وإشارات إلى مواقع عسكرية إيرانية ، وصور كذلك ؟ !!

وفي وجود هذه الأمور في السفارة ، دلالة صارخة على قيام موظفي سفارة الكويت من أعضائها بالتجسس لصالح النظام العراقي .

كما عثر المتظاهرون في السفارة ، على كميات من المجلات الخلاعية ، والخمور ، وصور للشاه المقبور ، فقاموا بإحراقها وإتلافها .

وقد قامت قوات الأمن الإيرانية ، بحماية موظفي السفارة الكويتية ، ونقلتهم إلى مكان آمن ، ثم عملت على إخلاء مبنى السفارة من المتظاهرين .

عندها قصد المتظاهرون مبنى السفارة الفرنسية وقاموا بإنزال العلم الفرنسي عن مبنى السفارة ، ولكنهم لم يدخلوها ، واكتفوا بإطلاق الشعارات التي تندد بالمساعدات الفرنسية للحكام الرجعيين المجرمين .

كما قام عدد من المتظاهرين بقذف مبنى السفارة العراقية بالحجارة ، ولكن قوات الأمن الإيرانية منعتهم من احتلالها .

مساعد وزير الخارجية الإيرانية في دمشق :

والتقى الأخ حسين شيخ الإسلام مساعد وزارة الخارجية للشؤون السياسية يوم أمس الأحد ٢/٨/٨٧ بالسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية .

وجرى في اللقاء الذي استغرق زهاء الساعة والنصف بحث أوضاع المنطقة وتطورات الخليج الفارسي ، ومناقشة جريمة النظام السعودي ضد حجاج بيت الله الحرام وكذلك ما يهم العلاقات الثنائية الطيبة .

وتعليقاً على أحداث مكة المكرمة الدموية أكد السيد عبدالحليم خدام بعد مشاطرته الألم مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أن هذه الأحداث لا تصب إلا لصالح أمريكا حيث أن الإدارة الأمريكية أول من يستفيد منها .

وقال : إن أمريكا تتابع هدف التنسيق مع الكيان الصهيوني لفرض سيطرتها وهيمنتها على المنطقة حيث أن التطورات السابقة أثبتت لنا ذلك .

وأضاف : أن الفشل حليف أمريكا وأنها لن تنال شيئاً من الموفقية والنجاح .

وفي معرض حديثه حول جريمة حكام السعودية شرح الأخ شيخ الإسلام أحداث مكة المكرمة مؤكداً على وجود تنسيق مسبق لها بين السلطات السعودية والإدارة الأمريكية ، وأن إيران لا تقبلها بصفتها أحداثاً جرت صدفةً .

وقال : إن حجاج بيت الله لم يهتفوا ضد الرجعية ، والسعودية رمزها ، بل هتفوا ضد أمريكا والصهيونية .

واستطرد يقول : إن عدم السماح للوفد الإيراني بمقابلة الجرحى وضغوط السلطات السعودية على مسؤولي البعثة الإيرانية وعدم اكترائها بالجرحى سيؤدي إلى مزيد من الوفيات وزيادة عدد الشهداء .

وأضاف : أن تصريحات وكيل وزارة خارجية العربية السعودية القائل

بضرب أية تظاهرة ينظمها الإيرانيون لدليل على تدخل الحكومة السعودية المباشر بجريمة الشرطة السعودية التي ارتكبت بأبشع صورة في مكة المكرمة .

وأشار شيخ الإسلام إلى أن وجود أكثر من ١٥٠ ألف زائر إيراني في مكة المكرمة وهم بمثابة الرهائن بيد السلطات السعودية وهذا ما يقلق ٥٠ مليون إيراني يتابعون الأحداث في إيران .

كما تناول مساعد وزارة الخارجية الإيرانية أهداف الإدارة الأمريكية ومحاولتها للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي وتصيد تحركاتها العسكرية بعد قرار مجلس الأمن الدولي وقال :

« لا سبيل لأمریکا سوى الفشل » وأن السلطات السعودية مهدت للإدارة الأمريكية السبيل لتحقيق أهدافها المشؤومة في المنطقة ، حيث أنها وبهجوماتها الغادر على حجاج بيت الله الحرام مهدت الأرضية الإعلامية الخصبية لتحريف أفكار الرأي العام العالمي عن الفشل الذريع الذي تلقته أمريكا في المنطقة .

وهذا وأكد شيخ الإسلام على أن إيران ماضية بعزم وإرادة تأمين في الدفاع المقدس وستواصل الحرب حتى سقوط النظام الصدامي المتسلط على رقاب الشعب العراقي .

* * *

بيان وزير الداخلية الإيراني :

في هذه الأثناء ، دعا وزير الداخلية في الجمهورية الإسلامية ، السيد علي أكبر محتشمي في بيان له ، الإيرانيين إلى وقف أية تظاهرات أمام السفارة السعودية والسفارات الأجنبية الأخرى في طهران .

كما دعا الشعب الإيراني ، إلى المشاركة في تظاهرة كبرى مليونية يوم الأحد ١٩٨٧/٨/٢ .

* * *

الدَّجَلُ الإِعلامي لحكام آل سعود :

هذا النشاط الدبلوماسي والإعلامي الضخم ، الذي قامت به سلطات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في يوم واحد فقط ، هو يوم السبت ٨/٨/٨٧ ، أي اليوم الأول بعد حصول المجزرة مباشرة ، يبدو أنه قد أرغم أنوف الطغاة ،حكام آل سعود القتلة ، فانعقد مجلس وزرائهم برئاسة فهد في جلسة طارئة ، وصدر عن هذا الإجتماع ، وفي ساعة متأخرة من مساء السبت - ليلة الأحد ، بيان محشو بالدجل والأكاذيب وتزوير الحقائق ، قرأه كاتب ما يسمى بوزارة الإعلام السعودية اللواء علي الشاعر ، وزعم فيه ، أن قوات الأمن السعودية « لم تطلق طلقة واحدة » !!!

ووعد بأن الحكومة السعودية ستدعوا دبلوماسيي الدول العربية والإسلامية لمشاهدة أشربة فيديو تظهر أن المتظاهرين مسؤولون عن وقوع الضحايا !!!

واعترف كاتب القتلة علي الشاعر في بيانه الكاذب بأن عدد القتلى قد بلغ ٤٠٢ قتيلاً و ٦٤٩ جريحاً خلال الاشتباكات ! ؟

جبل الكذب قصير :

لقد سكت النظام السعودي دهراً ونطق كفراً .

إن هذا الدجل الإعلامي ، الذي طلع علينا به علي الشاعر ، ليس مستغرباً أبداً ، فإن المجرم دائماً يحاول بكل وسيلة أن يبريء ساحته مما ارتكبت يده من جرم ، ولو أدى به الأمر إلى أن يهدف بما لا ينسجم مع مقاييس المنطق والعقل .

ولهذا ورد في الحديث الشريف :

« إن مما أعان الله على الكذابين أنفسهم » .

ونحن في مقام كشف زيف ادعاءات النظام السعودي المجرم على لسان

شاعره ، وهرطقات خادمه بالباطل ، نود قبل كل شيء ، أن نسأل هذا الكاذب سؤالاً :

إذا كان صحيحاً ما زعمه في بيانه ، من أن الضحايا قد قتلوا نتيجة وقوعهم تحت أقدام الحجاج أنفسهم ، فما معنى ختمه لبيانه - حسبما ذكره التلفزيون السعودي - من أن هذا العدد من الضحايا ، كان حصيلة الإشتباكات ؟ !

فأية اشتباكات كان يقصد ، وبين من ومن كانت هذه الاشتباكات ؟ !!

لعله كان يقصد اشتباكات أقدام الحجيج بعضها ببعض ! ؟ !

ثم نود أن نسأل هذا الكاذب سؤالاً آخر :

إذا كان ما يزعمه من أن الشرطة السعودية لم تطلق طلقة واحدة ، فمن أين جاءت ألوف الرصاصات التي استقرت في أجساد الشهداء والجرحى ، وفي جدران الأبنية المحيطة بساحة المجزرة في مكة . وقد صُوّر بعض من ذلك في جده بعد أن دعا مندوب الإمام الصحفيين والمراسلين الأجانب ليأتوا ويصوِّروا الأجساد قبل نقلها إلى طهران .

بل كيف يفسّر لنا ولعشرات الألوف من الحجاج من جميع الجنسيات ، أصوات الرصاص وهو يدوي في ساحة المجزرة لأكثر من ساعة ، فمن أين كان يأتي ، وعلى من كان يصوب ؟ !!

حقائق دامغة :

وهنا لا بد من إيراد عدة حقائق لا لبس فيها ولا غموض ، تشير كلها إلى أن المجزرة كانت مدبرة من قبل ، والهدف منها قتل حجاج بيت الله الحرام ، انتقاماً منهم للشيطان الأكبر أمريكا ، وبقية دوائر الاستكبار العالمي ، وهذه الحقائق هي :

١ - قبل مغادرة مندوب الإمام إلى أرض الحجاز التقى وزير الخارجية

السعودي القائم بالأعمال في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الرياض وأبلغه شكر الملك للإمام على دعوته إلى الهدوء في موسم حج هذا العام . . وكان الإمام قد قال لمندوبه قبل المغادرة : « أرجو أن لا تقوم السعودية بعمل يسبب مشاكل لهم ولنا » . وكان الشكر هذا عملية إيهام واستدراج أشار إليها الإمام القائد في حديثه إذ قال : « لم يسبق أن بعث الملك السعودي رسالة إلي قبل موسم الحج ، وأن يشكرني على الدعوة إلى الهدوء . هؤلاء أرادوا بذلك هذا العام أن يموهوا بعدم وجود استعداد مسبق لما حدث ، وماذا استهدف من رسالته سوى الإيهام بأنه حسن النية ؟ ! » .

٢ - في اللقاء الذي حدث يوم ٤ ذي الحجة بين وزير الحج والأوقاف السعودي ومندوب الإمام ذكر الوزير السعودي أن أخوة الملك والمسؤولين يضغطون على الملك لكي يحول دون خروج المسيرة هذا العام .

٣ - قبل أن تصل المسيرة إلى نهايتها المقررة كانت مكبرات الصوت السعودية تدعو السعوديين وغير الإيرانيين أن يتعدوا عن المنطقة .

٤ - المحلات الكائنة على جانبي شارع المسيرة كانت مغلقة منذ ظهر يوم المسيرة . . بينما تعمل هذه المحلات عادة صباح مساء خلال موسم الحج .

٥ - تم إبلاغ كل المستشفيات يوم ٥ ذي الحجة بعدم قبول أي مراجع إيراني في يوم ٦ ذي الحجة .

٦ - أبواب البنايات الثلاث الكبيرة التي يسكن فيها الحجاج الأردنيون والفلسطينيون أغلقت قبل المسيرة بساعة .

٧ - أكثر سطوح البنايات الكائنة على الجانب الأيسر من المسيرة كانت معبأة بأنواع الصخور والحجارة والقناني الفارغة والأجهزة المعطوبة لالقائها على رؤوس الحجاج .

٨ - كانت طوابير ما يسمى بشرطة مكافحة الشغب تقف في الأعمام



رصاصات الغدر تركت بصماتها على جسد هذا الشهيد

السابقة على جانبي طريق المسيرة لالقاء الرعب في النفوس والحيلولة دون اشتراك غير الإيرانيين في المسيرة . وفي هذا العام وقفت على جانبي الطريق قوات غير مسلحة . بينما وقفت حشود قوات الحرس الوطني والقوات الخاصة في المنطقة الأمامية (مفرق شارع عبدالله بن الزبير) وفي مؤخرة وقوف المجتمعين (مسجد الملك) . ولا يخفى ما لهذا التغيير من دلالة على الاستدراج وعلى الاستعداد للهجوم الشرس .

٩ - كانت طوابير الشرطة السعودية تقف في الأعمام السابقة في عدة صفوف عند النهاية التي يريدون فض المسيرة عندها ، وكانوا يفضون المسيرة عند ذلك الحد . لكنهم في هذا العام اكتفوا بوقوف صف واحد من البوليس غير المجهز نسبياً عند نهاية المسيرة . بينما وقفت حشود القوات المسلحة بعيدة عن هذا الصف (في شارع عبدالله بن الزبير وشارع النفق) . مما يدل

على أنهم ما أرادوا هذا العام صد المسيرة عن التقدم كما كانوا يفعلون في الأعوام الماضية ، بل أرادوا أن يفتعلوا نوعاً من الاصطدام لينزلوا بعد ذلك ضربتهم بالحجاج .

١٠ - خلال الأعوام الأربعة السابقة كان أمر الشرطة يقف على مسافة مائة متر أمام طابور قواته . ويبادر إلى التفاهم مع مسؤولي المسيرة ، ثم يفتح طريقاً ضيقاً لاجتياز الأفراد منه إلى المسجد الحرام بغية أداء الصلاة . أما هذا العام فكان أمراء الشرطة يقفون خلف الطوابير لإصدار أوامرهم القمعية .

١١ - دأبت الشرطة السعودية خلال الأعوام السابقة على زج السيارات داخل طريق المسيرة كي تبعثر الحركة وتفرق بين الأفراد . أما هذا العام فقد سحبت كل السيارات الواقفة في محل المسيرة (من مسجد الملك إلى مفرق شارع عبدالله بن الزبير) . وقد الفتت هذه الظاهرة الأنظار ، غير أنه لم يخطر في ذهن أحد أن هذه العملية استهدفت فسخ المجال لحركة الجزائريين ، وإزالة كل وسيلة لاحتفاء الحجاج عند شن الهجوم ، كما أن العملية استهدفت - كما علمنا فيما بعد - ابعاد أي وسيلة يمكن أن تنطبع عليها آثار إطلاق الرصاص .

١٢ - دأبت قوات الأمن بالزبي المدني خلال الأعوام الماضية على الانتشار بين صفوف المسيرة لجمع منشورات التوعية وكراسات نداء الامام التي توزع خلال المسيرة . اما هذا العام فلم يتواجد أحد منهم داخل المسيرة ، بل احتشد جمع غفير منهم خلف طوابير البوليس ، ليشنوا هجومهم الغادر بالعصي الفتاكة عند إعلان بدء المجزرة الوحشية . وكان كثير من القتلى والجرحى قد سقط على يد هؤلاء النجديين المتوحشين .

١٣ - الاستعداد الإعلامي الواسع في السعودية لشن هجوم عدواني يستهدف مسخ الحقائق وإلقاء التهم من الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات . . بشكل منسق موحد مدروس . . والإستفادة الدفعية من كل ما كان في الرفوف الإعلامية السعودية القديمة من صور وأفلام مدبجة لالقاء التهم والتشهير بالمسيرة .

١٤ - التنسيق المسبق مع كل عملاء السعودية والدوائر السياسية المشبوهة في العالم العربي والإسلامي للحصول على تأييد للجزارين وإدانة للمظلومين المقتولين . فخلال الساعات الأولى فعل الدولار النفطي السعودي فعله بتقاطر التأييد على الحكام السعوديين .

تجدر الإشارة هنا إلى أن دلائل الاستعداد المذكورة قد اتضحت لنا بعد حدوث المجزرة ، وإلا فلم يكن يخامر ذهن أحد من مسؤولي المسيرة احتمال حدوث هذه المجزرة . فقد بوغت المسيرة بهذا الهجوم ولم يكن هناك أي استعداد للتصدي له .

وكل ما كان في المسيرة يشير إلى عدم وجود أي احتمال في ذهن الحجاج للهجوم عليها . من ذلك تواجد المعوقين والنساء في الصفوف الأمامية للمسيرة . وكذلك وجود الشخصيات الرسمية الإيرانية بين الصفوف ، ومن الطبيعي أن يحال دون تقدم المعوقين والنساء ودون تواجد الشخصيات الرسمية والدينية في المسيرة لو كان هناك أدنى احتمال للإشتباك . وكانت نتيجة هذه المباغته أن ارتفعت نسبة الشهداء بين النساء والمعوقين . واستشهد سبعة من علماء الدين وضرب عدد من الشخصيات فيهم فضيلة مندوب الإمام القائد .

تجدر الإشارة هنا إلى أن المشاركين في المسيرة تحلوا بأعلى درجات ضبط الأعصاب تجاه المهاجمين من أجل الحيلولة دون سفك مزيد من الدماء . . وإلا فإن الهجوم على هذه الجموع المؤمنة المقاومة الصامدة التي خاضت تجربة الصراع الطويل مع الاستكبار العالمي كان بإمكانه أن يؤدي إلى إبادة القوات المهاجمة الجبانة ولو بالأيدي الخالية ، لولا تحلي الحجاج بضبط الأعصاب والكف عن كل عمل يؤدي إلى سفك الدماء في أرض الحرم .

* * *

قتل الحجاج هو الهدف

أفطع ابعاد هذه المجزرة هو استهداف النظام السعودي قتل الحجاج لا تفريقهم . قتل ضيوف الرحمن في الأرض الحرام وفي الشهر الحرام .
الحرم المكي حرم شاء الله أن يكون آمناً منذ ظهوره على سطح المعمورة :

﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى .
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع
السجود . وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ . سورة البقرة - ١٢٥ - ١٢٦ .

وأمن الحرم هذا يشمل حتى الحيوان والنبات . . ولم يحل الحرم إلا ساعة من نهار لرسول الله ، لم تحل لأحد من قبله ولا لأحد من بعده . وحتى الأعراف السائدة بين عرب الجاهلية كانت تحترم الحرم فكان الرجل يرى قاتل أبيه في هذا المكان فلا يتعرض له . ولكن هؤلاء النجديين القساة أرادوها أن تكون مجزرة لقتل حجاج بيت الله احرام في الأرض الحرام وفي الشهر الحرام . . وما أرادوا تفريق المسيرة بل أرادوا اطفاء نيران حقدهم بدم المؤمنين . وكل ظواهر المسيرة تدل على أنهم استهدفوا قتل الحجاج ، من ذلك :

١ - كانت القوات السعودية قادرة على أن تحول دون تجمع الحجاج للمسيرة . كما فعلت في منع إقامة (دعاء كميل) في المدينة المنورة عقب المذبحة . السلطات السعودية تدعي أن المسيرة كانت تستهدف احتلال الحرم وهدم الكعبة !! اما كان ذلك يفرض على السلطات السعودية أن تمنع المسيرة من الأساس ؟ !

٢ - لو كان البوليس السعودي يستهدف تفريق المتظاهرين لشن عليهم هجوماً من المقدمة مما سيؤدي إلى تراجع الحجاج وتفريقهم بخروجهم من المنافذ الأخرى للشوارع . ولكن البوليس السعودي قطع كل الطرق المؤدية

إلى ساحة المذبحة بشكل مشدد ، ومنع فرار أي شخص من الساحة .

٣ - لو أراد البوليس السعودي أن يفرق الحجاج لاستفاد من الغازات المسيلة للدموع لكنه استخدم بدلاً من ذلك الغازات الخانقة التي كانت تعمل على أن يفقد الحجاج توازنهم ويسقطون أرضاً ، وبسبب هذه الغازات استشهد عدد من الحجاج وخاصة النساء .

٤ - كان الأعداد للقتل بالرصاص مديراً من قبل . فإطلاق الرصاص ما كان بسبب حالة اضطرارية أجبر فيها البوليس على استعمال الأسلحة النارية . بل أطلق الرصاص حين كان الحجاج في ذروة المحاصرة والاستئصال ، وكان الشرطة السعوديون آنئذ في غاية السيطرة على الموقف .

٥ - الإصرار على إنزال ضربات الهراوات على الرؤوس . مما أدى إلى استشهاد عدد من الحجاج بالإنفجار الدماغي .

٦ - قذف الحجارة الكبيرة والأجهزة المعطوبة الضخمة التي تؤدي إلى قتل من تسقط عليه حتماً .

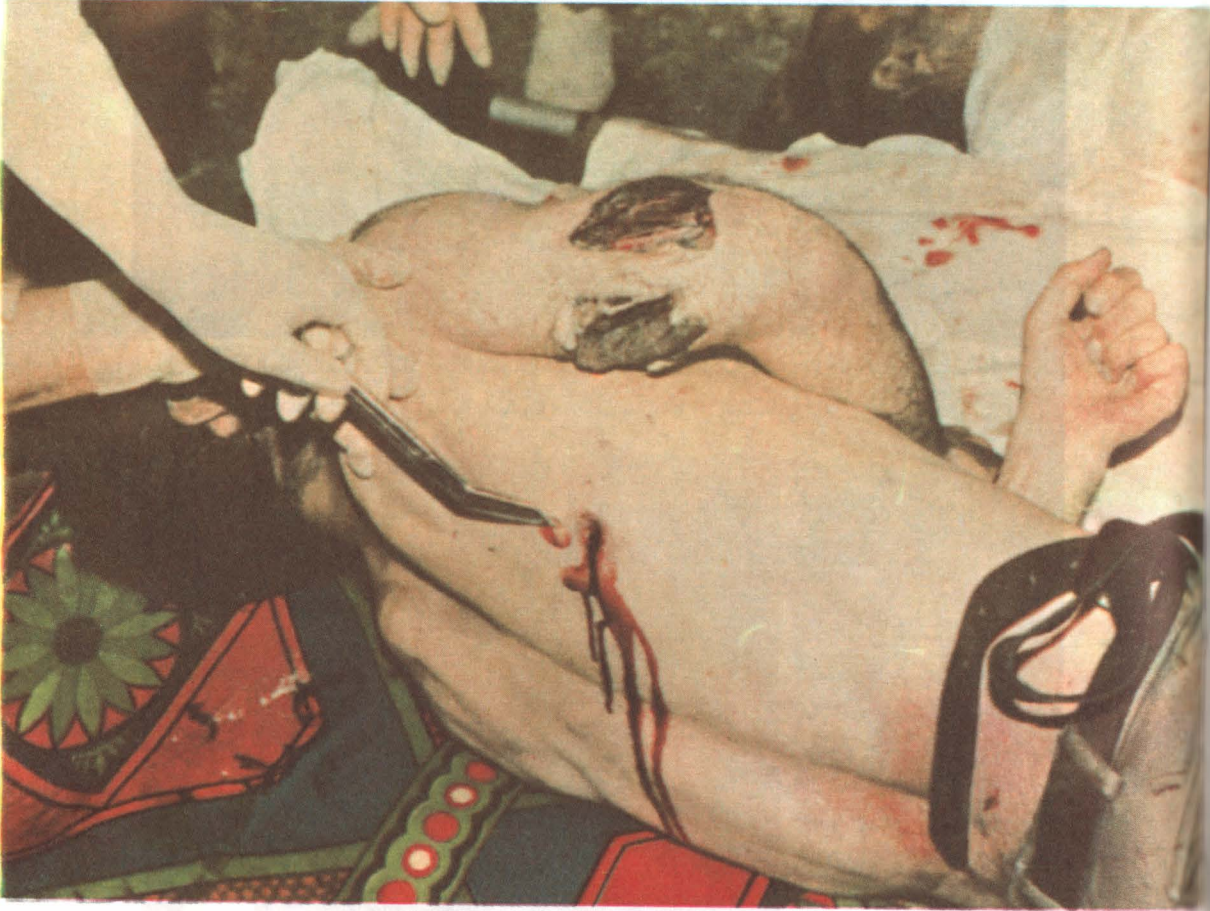
٧ - عدم السماح لسيارات الإسعاف الإيرانية وغير الإيرانية أن تؤدي مهمتها في نقل الجرحى والمصابين ، حتى أنهم هشموا سيارة اقتحمت الساحة ، وقتلوا سائق سيارة إسعاف أخرى .

٨ - ضرب المجروحين بشكل وحشي أدى إلى استشهادهم .

٩ - جمع الجرحى وهم يجودون بأنفسهم من ساحة المذبحة بالشفلات مع سائر الأجساد والأشياء الملقاة على الأرض وإلقائهم في أطراف مكة ، مما أدى إلى استشهاد عدد منهم ، ولكن استطاع عدد آخر ممن كان به رمق ان يفر بجلده .

* * *

صور صادقة يرسم الشاعر الكذاب

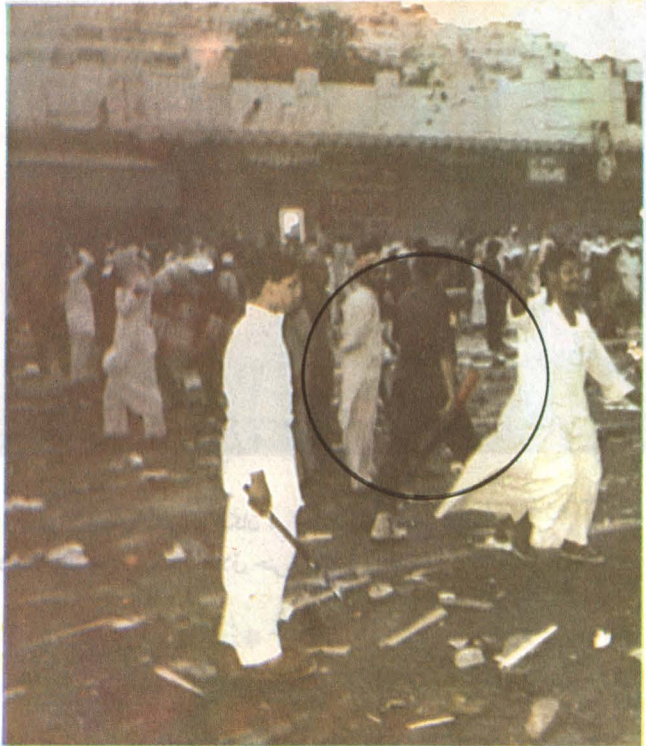


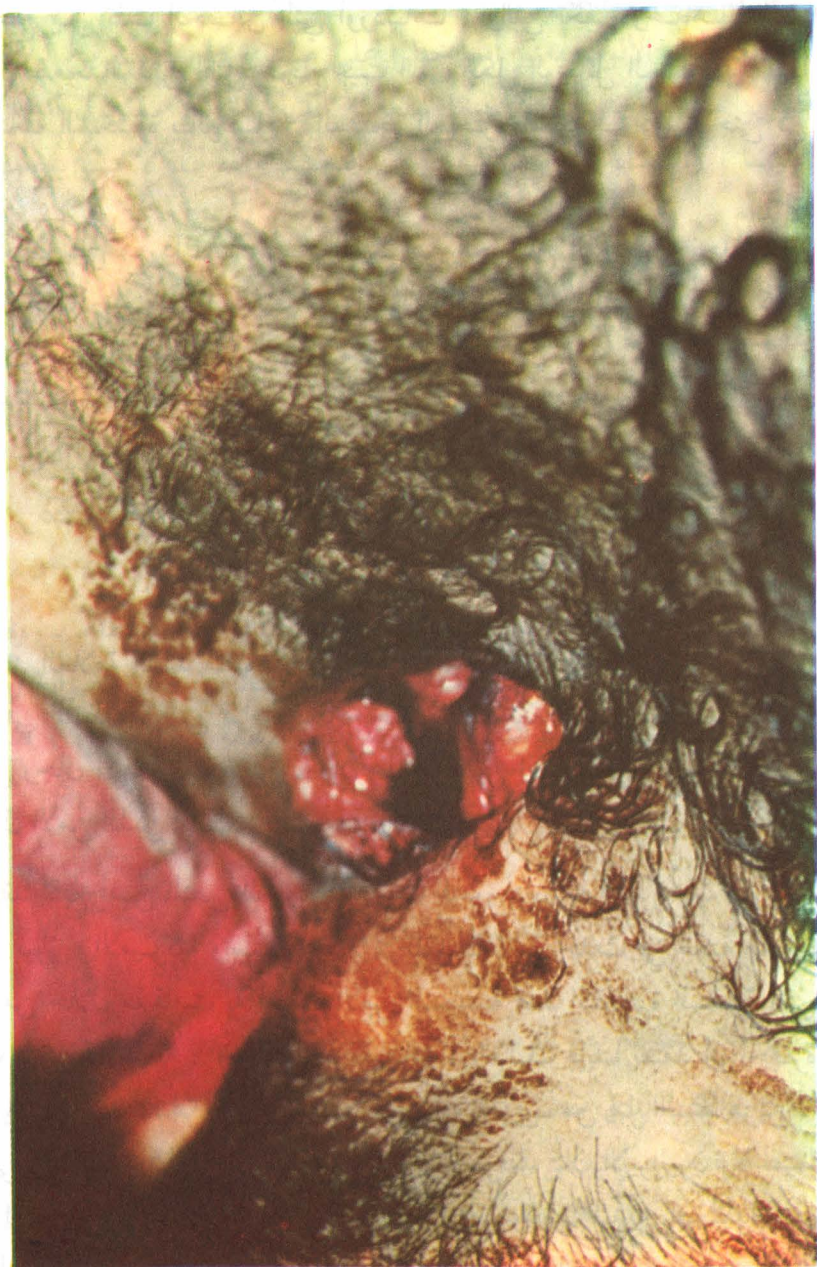
رصاص الغدر والعدوان أصاب أكثر من مكان في جسد هذا الحاج الشهيد .
والاعلام السعودي ينكر اطلاق حتى رصاصة واحدة !



هذا الحاج العجوز أطلق صرخته بوجه الظالمين يعلن براءته من المشركين والتزامه بالسير على طريق
الموحدين ، فانتقموا منه . . . بتمزيق جسده برصاصاتهم الحاقدة .

قتلة الأمن السعوديون بعصيتهم
الميلطخة بدماء الأبرياء
من حجّاج بيت الله الحرام .
ويبدو جندي سعودي ببندقيته
الرشاشة بعد أن حشاها من
جديد يتهادى بها على بقع تلك
الدماء وقد أخذته العزة بالإثم
ولعله يفتش عن طرائد جديدة .





هل اتزع قلب هذا الشهيد بأقدام الحجيج أيها الشاعر الكذاب ؟
لقد اتزعته مبرقاً رصاصات « دم دم » المحرّم استتماله دولياً ، فأطلقه زبانية نظامك السفّاح على صدور ضيوف الرحمن .

مع شهود عيان :

ومع كل تلك الحقائق التي أوردناها ، والتي تكفي وحدها لتثبيت جريمة آل سعود المدبرة لقتل حجاج بيت الله ، بكل الوسائل المتوفرة بما فيها الرشاشات المحشوة بالرصاص المتفجّر المحرّم استعماله دولياً حتى في الحروب !!

ولكن يبقى مع ذلك ، شهود العيان من الحجاج أنفسهم ، نجد لزاماً علينا إيراد نماذج منها ، انطلاقاً من القول المعروف : « ليس من رأي كمن سمع » . . .

فضل الله :

رصاص الشرطة السعودية أصاب لبنانيين في التظاهرة الإيرانية

أكد العلامة السيد محمد حسين فضل الله أن بعض اللبنانيين الذين كانوا صدفة في التظاهرة التي قام بها الحجاج الإيرانيون في مكة قد أصيبوا برصاص رجال الأمن السعوديين ، وأن علماء الدين الإيرانيين كانوا يدافعون عن رجال الأمن الذين اصطدم بهم بعض المتظاهرين .

فقد أذيع أمس النص الكامل للحديث الذي أدلى به فضل الله ، لوكالة « فيزي نيوز » الأميركية واستهله قائلاً : لقد كان ما حدث في مكة مجزرة حقيقية من خلال ما قامت به أجهزة الأمن السعودية ضد التظاهرة السلمية التي انطلقت برخصة رسمية ، وبمنتهى الانضباط ، ولذلك فإننا نعتقد أن أجهزة الإعلام التي تتحدث عن وجود شغب وفوضى وتخريب من قبل المتظاهرين لا يمت إلى الحقيقة بصلة ، بل أن الأمر بالعكس ، فقد كان الإيرانيون ولا سيما علماء الدين منهم يدافعون عن رجال الأمن السعوديين الذين اصطدم بهم بعض المتظاهرين ، ويخلصونهم من أيديهم ، على أساس أن تعليمات الإمام الخميني تحرم العنف في مواجهة أي عمل سلبي .

إننا نشعر أن مقولة الأمن التي طرحنا في الساحة ، والحفاظ على الأمن ، هي مقولة غير حقيقية وغير دقيقة لأن هجوم رجال الأمن على تظاهرة تعد بعشرات الألوف يعتبر أمراً خطراً على مستوى ما يحدث من أرباك يجعل كثيرين من العاجزين ، لا سيما المعاقين الذين كانوا لا يملكون أرجلاً يمشون عليها ، والنساء اللاتي لا يستطعن التحرك بحرية ، مما يجعلهم تحت الأقدام .

إننا نستطيع أن نؤكد من خلال معلوماتنا الدقيقة بأن المتظاهرين لم يقصدوا الإساءة إلى المسجد الحرام ، ولم يقصدوا إيجاد أي وضع أمني سلبي في هذا المجال بل كانت هذه التظاهرة في تخطيطها كبقية التظاهرات السابقة ، تظاهرة سلمية تبدأ من أجل توعية الحجاج في القضايا السياسية التي تهم المسلمين جميعاً ، بعيداً عن أي وضع سلبي لهذا فإننا نعتقد بأن الطريقة التي قوبلت بها هذه التظاهرة ، غير إنسانية وكانت خطأً فظيماً لا يغتفر .

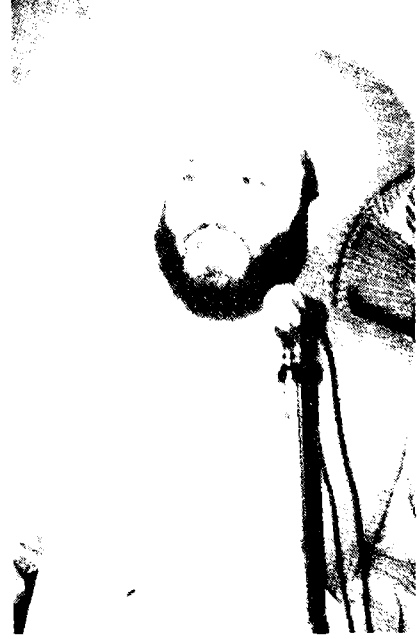
وأكد أن رجال الأمن السعوديين أطلقوا النار على المتظاهرين وقال : كل الذين كانوا في التظاهرة يعرفون أن الرصاص أطلق بغزارة وأن بعض الحجاج ، ومنهم بعض اللبنانيين الذين كانوا صدفة في التظاهرة ، قد أصيبوا برصاص رجال الأمن .

فضيلة الشيخ ماهر حمود :

قال فضيلته بعد أن سرد ما جرى بشكل دقيق :

« لكن الذي حصل بعد ذلك ، وما نستطيع أن نصفه كشهود عيان : أن التظاهرة حوصرت من كل مكان ، وبدأ بعض رجال الأمن يلقون الحجارة وقنابل الغاز على المتظاهرين ، ثم سمعنا الرصاص بغزارة ، وظننا للوهلة الأولى أنه يطلق في الهواء ، حتى رأينا القتلى ينقلون من مكان الحادث والرصاص واضح الأثر في أجسادهم » .

الشيخ ماهر حمود



حُجَّاج فلسطينيون إنها مجزرة

تجمع شهادات الحجاج المسلمين من بلدان إسلامية متعددة، على أن الذي جرى في جوار الكعبة المشرفة، لم يكن إلا مجزرة حقيقية ارتكبتها قوات الأمن السعودي بحق التظاهرة السلمية التي سار فيها عشرات الألوف من الحجاج للتعبير عن براءتهم من المشركين .

وإلى الشهادات اللبنانية والإيرانية، نقلت وكالة « اسوشيتد برس » الأمريكية، من القدس المحتلة، شهادات لحجاج فلسطينيين أكدوا أن الشرطة السعودية أطلقت الرصاص على المتظاهرين، وأن حجاجاً فلسطينياً قتله السعوديون « ظناً منهم أنه إيراني »، حسب إفادة أحد الحجاج .

وجاء في تقرير الوكالة من القدس المحتلة أن « الحجاج المسلمين العائدين من الحج يوم الاثنين أكدوا المعلومات الإيرانية القائلة أن القوات

السعودية فتحت النار على المتظاهرين الإيرانيين في مدينة مكة المقدسة » .
وأضافت الوكالة أن « الحجاج العائدين من رحلة - استغرقت نحو شهر
واحد - كانوا من أوائل الذين أدلوا بإفاداتهم كشهود عيان » .

ونقلت الوكالة عن حاج فلسطيني يدعى عزمي أبو حجلا من قرية
« قلقيليا » التي تبعد ٥٠ كيلو متراً شمال غرب القدس أنه رأى الأحداث التي
جرت في مكة من الطابق السابع في المبنى الذي كان يقيم فيه .
وقال : « لقد نظرنا إلى الطريق . . ورأينا كيف كانت ترتكب مجزرة
بحق الناس » .

وأضاف : « الحقيقة أننا سمعنا الصراخ ورأينا (السعوديين) يطلقون
النار » .

ونقلت عن حاج فلسطيني آخر ويدعى عز الدين الخلي (٥٦ عاماً) من
« قلقيليا » أيضاً قوله أنه سمع صوت طلقات نارية بينما كان في طريقه إلى الحرم
لتأدية صلاة المغرب .

وقال : « لقد سمعنا التظاهرة الإيرانية وسمعنا صوت إطلاق النار ، ثم
هربنا عائدين إلى بيوتنا ، وسمعنا بوجود قتيل في مجموعتنا » .

وتأكد أن حاجاً فلسطينياً قد قتل برصاص الشرطة السعودية عمداً .
فقد أخبر الحجاج العائدون أقاربهم أن بدر زورراً (٥٤ عاماً) من بلدة
« ريتا » بالقرب من الناصرة شمالي فلسطين ، قد قتل أثناء المجزرة .

وقال ابن أخته طاهر أن رجال الشرطة السعوديين ظنوا أنه إيراني عندما
خرج إلى محل تجاري قريب في الشارع .

وقال : « لقد أطلق السعوديون النار لمدة ساعتين وقد سمعنا أنه يوجد
عشرات القتلى في الشارع ، وقد رأيت بأم عيني بعضاً من ثياب الذين قتلوا
في الشارع » .

حاج فلسطيني آخر هو عبداللطيف طه من «قلقيليا» روى مشاهداته الحية ، فقال أن الأحداث وقعت حوالي الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة عندما كان المصلون يتجهون نحو المسجد الكبير .

وقال طه : « لقد كانت تظاهرة كبيرة ضمت عشرات الآلاف وقد شاهدت حوالي ٧٠٠ شرطي سعودي وجندي يتوجهون نحوهم » .

وقال إن الإيرانيين كانوا يسرون حاملين صوراً كبيرة لقائدهم الروحي آية الله روح الله الخميني .

وأضاف : « لقد تظاهر الإيرانيون وأرادوا دخول المسجد الكبير للصلاة . فطوقهم السعوديون ووقع الإشتباك . وفتح الجيش النار . وأنا رأيت كيف بدأ إطلاق الرصاص ، بعدها تراجع الإيرانيون واشتعلت المنطقة » .

وتابع يروي مشاهداته : « لقد كان هناك حشود من الجنود وسمعنا إطلاق نار غزير . ورأيت الناس تقع أرضاً قتلى وجرحى ، بفعل الرصاص والغاز الخائق الذي كان يطلقه السعوديون » .

وأردف يقول : « لقد جلس الإيرانيون على الأرض ورفعوا أيديهم ، فأخذ السعوديون بتفريقهم إلى جماعات .

فضيلة الشيخ عفيف النابلسي

بدأت المجزرة عصر يوم الجمعة عندما وصلت المسيرة إلى منطقة الحجون شوهد على الجسور وسطوح البنايات عدد هائل من الناس وبدون سابق إنذار فوجيء المتظاهرون بالأحجار تنهمر عليهم وأصيب على الفور عدد كبير من المتظاهرين خصوصاً المعاقين الذين كانوا في مقدمة المسيرة والنساء اللواتي كنا وراءهم مباشرة والعلماء ، وقد ووجهت المسيرة بأرتال من الجيش الذي يحمل الهراوات والدروع ويهجم على المتظاهرين هجوماً عنيفاً ويضرب بالعصي ظهر المظاهرة ، وأصبحت المسيرة مطوقة بالقتلة من الأمام والوراء

حيث لا يستطيع الناس أن يتقدموا ولا يستطيعون العودة إلى بيوتهم، إضافة إلى ذلك كان الرصاص يلاحق المتظاهرين ويفتك بهم وكذلك الغاز الخانق، منعنا من التحرك بأي اتجاه، وأصبحنا نموج في الوسط معرضين لأي حادث اغتيال من قبل المخابرات والجيش السعودي، بقي الحاقدون على عملهم هذا حوالي ساعتين تقريباً بتنافي وسط بحر بشري هائج والقنابل فوقنا والرصاص يلاحقنا وقطع الحديد والأحجار تلاحقنا أيضاً، أطلقوا فوقنا قنبلة غازية أدت إلى سقوط الكثيرين خنقاً، بعد المجزرة أطفأوا الكهرباء في كل البنايات التي يسكنها الإيرانيون والبنائات المجاورة، وقد رأينا في الشارع الذي حصلت فيه المجزرة أزر النساء والعباءات والملاءات والشادورات بالآلاف وهذا يعني أن النساء نزع عنهن حجابهن، وأدهى من ذلك رأيت الشارع مملوءاً بالضحايا والجثث البريئة الطاهرة والشرطة السعوديون يلوحون للناس ويصيحون عليهم « لا تقربوا من هذا المكان، انسحبوا إلى بيوتكم » قصة نقلها باختصار برؤية من شاهد وعاین أكثر الأحداث وأضعها بين يدي القراء ليعرفوا حجم الجريمة .

فضيلة الشيخ عبدالله حلاق

ما برحت الدوائر السياسية والإعلامية الغربية تعمل على مجابهة الحالة الإسلامية المجاهدة في كل العالم الإسلامي انطلاقاً من إيران الإسلام وانتهاءً إلى الجنوب اللبناني المجاهد ورأت هذه الدوائر أن أنجع الوسائل لتقويض أو ضرب هذه الحالة هو إيقاد الفتنة المذهبية بين المسلمين، وقد حاولوا من خلال الساحة اللبنانية بشكل عام وحرب المخيمات بشكل خاص اللعب على الأوتار المذهبية إلا أن جهود العلماء والجمهورية الإسلامية أحبطت مخططاتهم وفي هذا السياق نضع أحداث مكة المكرمة، من خلال المعلومات التي وصلتنا من شهود عيان ثقة، أن هذه الأحداث كانت مدبرة والدليل على هذا سقوط ما يزيد على الثلاثمائة وخمسين امرأة ووجود الأعداد الكبيرة من أحجار البناء على سطوح الأبنية في الشارع الذي وقعت فيه



الشيخ عبدالله حلاق

الأحداث ، وإلقاء هذه الأحجار من على السطوح على المتظاهرين نساء ورجالاً ، ثم إطلاق النار على المتظاهرين ، مما أدى إلى ازدياد عدد الضحايا . ونحن نسمع عن قمع للمظاهرات في عدد من الدول ، ونسمع أن الذين يقعون في هذه المظاهرات يكون عددهم ما بين الخمسة والخمسين ، وهذا الشيء الطبيعي لقمع المظاهرات ، ولكن الذي حدث لم يكن قمع مظاهرة ، إنما هو مذبة بكل ما تعنيه هذه الكلمة وقد صورت وسائل الإعلام الغربية والعربية الحدث بعكس ما هو ، صورته أن الحجاج الإيرانيين يريدون اقتحام الحرم ، وأن الحجاج غير الإيرانيين دافعوا عن الحرم ، وهذا القول زور وبهتان ، وأرادوا من خلال هذه المقولة أن يشيعوا في العالم الإسلامي أن الصراع بين السنة والشيعة قد وصل إلى قمته في الحرم في مكة المكرمة ، والهدف من هذا تجنيد السنة ضد الشيعة وتجنيد الشيعة ضد السنة ، من أجل أن يضربوا بعضهم بعضاً على صعيد شعوب ومؤسسات ودول ، ولكن بحمد الله كان هناك عدد كبير من علماء السنة الذين كانوا شاهد عيان على هذه المذبة الكبيرة التي وقعت بحق المسلمين .

□ الحاج أبو حسين حيدر أصيب بضربة في رأسه قال : علمت بالمسيرة في الصباح من حاج إيراني كان يسكن بقربنا ويدعى السيد خلّاقى ، والتقيت بعد ذلك « بمطوّف » إيراني أيضاً راح يشرح لنا أمور الحج وكيفية الطواف لأن المطوّف الذي كان معنا تركنا هناك . .

ويذكر الحاج حيدر أن بعض الحجاج المندسين قالوا : « لا تذهبوا إلى المسيرة لأنه قد تحصل معركة » مما يدل على أن المجزرة كان معداً لها مسبقاً لكنني قررت الذهاب تلبية لنداء الإمام فاندفعت مع الحجاج في الشارع ورحنا نكبّر ونهتف « الموت لأمريكا . . الموت لإسرائيل » .

« في البداية كان رجال الشرطة يتجمعون أمام المسيرة ، وراح بعضهم يوجّه المرايا العاكسة لأشعة الشمس على الإمام كروبي ومرافقه الذي كان يهتف عبر مكبر الصوت أمام المسيرة ، وعلى كاميرات الفيديو التي كانت تقوم بالتصوير لكن التظاهرة انطلقت فسدوا الطريق أمامها ، ولكننا حاولنا أن نتجنبهم فدخلنا شارعاً آخرأ حتى وصلنا إلى الشارع العام وهناك كانت المفاجأة .

فجأة بدأ الحجاج في مقدمة المسيرة ودون أن نعرف السبب ، يركضون إلى الورا ، وراحت الحجارة تنهال علينا من كل جانب حتى من الطوابق العليا ونوافذ البيوت ، وقد علمنا في ما بعد أن هناك عملاء عراقيين وأردنيين شاركوا في رمي الحجارة على المسيرة ، وراح رجال الشرطة يطلقون الرصاص بغزارة على الحجاج وقامت فرقة منهم برش الغازات السامة والمياه الساخنة على المتظاهرين خصوصاً النساء منهم اللواتي علا صراخهن في كل مكان ، ولم تمض دقائق حتى شاهدت جثتهن تراكمت فوق بعضها البعض فيما انقلبت عربات المعاقين وداستهم أقدام رجال الشرطة السعودية الذين لحقوا بنا وحاصرونا فهربت إلى مبنى مجاور وقفزت من الناحية الأخرى حيث ساعدني بعض الأخوة على النزول ورحت أركض مع الناس فلحق بنا رجال الشرطة وهم يطلقون الرصاص علينا فشهدت عددا من الحجاج قد غطت ثيابهم الدماء فسقطوا على الأرض ووقعت أغراضهم وأموالهم منهم واختلطت بدمائهم » .

ويتوقف الحاج أبو حسين متذكراً مشهداً احتار في أمره ويقول :

« كنت كلما تقدمت أشاهد مزيداً من القتلى والجرحى المغسلين بدمائهم ، أكثر الرصاص دخل من ظهور الحجاج وخرج من صدورهم محدثاً فجوة واسعة وهذا يعني أن الرصاص متفجر ، وقد سمعت أصوات رشاشات صغيرة وكبيرة وشاهدت امرأة أصيبت برصاصة في رقبتها ، لكنني رأيت منظراً فظيماً لن أنساه مدى الحياة ولا يزال يدور في رأسي كأنه أمامي الآن ولا أعرف كيف حصل ذلك إذ رأيت امرأة تركض وظهرها مبضوع كأن سيفاً شقه من أعلى إلى أسفل ثم سقطت على الأرض » .

وأضاف : لم نكن نملك سلاحاً أو سكيناً أو أي شيء آخر ، كان بيدنا الأخشاب التي رفعنا بها الرايات في المسيرة ، بعض الحجاج استعملها للدفاع عن نفسه ، لكن رجال الشرطة حاصروا المسيرة من الطرفين ومن كل جانب حتى لا يفلت أحد منها وتركوا طريقاً بعرض متر واحد وبدأوا يلحقون بالحجاج وعند ذلك حاولت أن أهرب فجاءتني ضربة بالعصا على رأسي فسقطت أرضاً ثم نقلتني سيارة اسعاف تابعة للبعثة الإيرانية إلى مستشفى ميداني يعمل فيه دكاترة لبنانيون وإيرانيون وهناك عالجوني وخاطوا الجرح في رأسي ثلاث خيطات » .

□ الحاجة فتحية ملك شقيقة الشهيد عبد ملك الذي استشهد في مجزرة فتح الله أيضاً، كانت وشقيقتها أول الواصلين أيضاً بعدما شاركتا في المسيرة، قالت بلهجة اختلط فيها الحزن بالغضب : « في صباح يوم الجمعة كنت في البيت الذي سكننا فيه فسمعت أصوات وهتافات المسيرة التي انطلقت قرب البيت فارتديت ثيابي وخرجت بسرعة للمشاركة في المسيرة التي انطلقت من محلة يقال لها « الغريزية » وصلنا إلى مسافة ١٥٠ متراً من المسجد الحرام ورحنا نردد شعارات الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل ، الموت لفرنسا ، الموت لروسيا . . .

« لبنان ، لبنان ، ضد الظلم والعدوان » « أفغان أفغان ، ضد الظلم والعدوان » « يوم الحج الأكبر نهتف الله أكبر . . . » .

وأضافت : « ثم أحرقنا صور ريغن وعلم أمريكا ، وبعد حوالي ربع ساعة ، ووسط الهتافات ، والتكبيرات ، وصلنا إلى مشارف المسجد الحرام بالقرب من « مقبرة قريش » وكنت أسير في وسط المسيرة ولا أعرف كم عدد الذين أمامي وأين تنتهي المسيرة ورائي لأنها كانت ضخمة جداً وشارك فيها مسلمون من كل البلدان » .

باكستانيون ، افغانيون ، فلسطينيون ، عراقيون ، لبنانيون . . .

وتابعت : « فجأة رأيت النساء تجفل وتهرب إلى السوراء وتراكن الحجاج بسرعة وإذا بي أرى حاجاً وجهه مدمى يركض نحونا ، وبعض النساء حملن جريحاً ينزف وهنا طلب المعرف عبر مكبر الصوت من الحجاج أن يعودوا إلى صلاة المغرب في المسجد الحرام ، وراح العلماء يهدئون المتظاهرين ، لكن رجال الشرطة حاصرونا من الجهة الأخرى حتى لا نهرب وبدأت الحجارة تتساقط علينا شاهدت سعودياً يحمل خزان مياه ساخنة وراح يرشها علينا فرحنا نصرخ « يا الله . يا مهدي . . » وكدنا نختنق من الغازات السامة فحاصرونا رجال الشرطة من كل جانب ، وكانوا في البداية يصطفون على الجانبين بحجة حماية المسيرة عندما كان آية الله كرويبي يعلن أن طائرة هيلكوبتر أمريكية سقطت في مياه الخليج ، لكن السعوديين غضبوا من التكبيرات التي ارتفعت عند ذلك وراحوا يطلقون الرصاص عشوائياً على الحجاج ، خرجت من المسيرة وأنا أصرخ وأبكي لهول المناظر التي رأيتها ، كل الذين كانوا ورائي شاهدتهم يموتون ويتساقطون دفعة واحدة على الأرض ، كان مشهداً غير معقول ، حاولت أن أصل إلى البيت وإذا بالرصاص ينهمر علينا من أعالي الأبنية من كل جانب التقيت بأحد السعوديين فرآني الهت من التعب فقال لي ساخراً : « تعبانة هه ؟ تعبانة ؟ » هذه آخر مرة تأتينا فيها إلى هنا » .

وتذكر الحاجة مشهداً محزناً أثر فيها أشد التأثير وذكرها بكربلاء

فتقول :

أثناء عودتنا مررنا على مركز الأمن العام ، وكانت أمامنا بوسطة إيرانية ،

فأنزل رجال الشرطة السعوديين كل حجاجها وأجلسوهم على الرمال الحارة ، ثم أنزلوا كل أغراضهم وعبثوا بها ، وأفرغوا المياه التي كان الحجاج يحملونها للشرب في الحر ، والذي أدهشني هو أن الحجاج الإيرانيين جلسوا بحزن على الرمال ينظرون إلى ما يفعله بهم هؤلاء بحزن شديد . . .

□ الحاج حسين سلامة أول الحجاج العائدين إلى لبنان والذي كان لهم نصيب من المجزرة حيث إهترق الرصاص قدمه اليمنى : طبعاً المسيرة كان هدفها منذ البداية إعلان البراءة من المشركين والحجاج الذين كانوا العام الماضي يعرفون ذلك فالهدف منها ذاته وهو إعلان البراءة من أمريكا وروسيا وكل المستكبرين .

هذا العام بدأت المسيرة كالعادة بعدما تجمع الحجاج وعرفنا جميعاً أن الهدف هو وحدة المسلمين وبدأنا نردد شعارات « اتحدوا ، اتحدوا » « الموت لأمريكا » على خطى القرآن سيروا » ثم ألقى آية الله كرويي كلمة الإمام إلى الحجاج وأعلن أن المسيرة ستتهجه نحو المسجد الحرام وبعد حوالي ٥ دقائق وصلت برقية إلى البعثة الإيرانية بأن طائرة أمريكية سقطت في مياه الخليج أثناء إقلاعها عن حاملة الطائرات ففرح الحجاج وارتفعت أصواتنا بالتكبيرات وانطلقنا في المسيرة ونحن نهتف بالموت لأمريكا والموت لإسرائيل . . . فجأة تراجع الحجاج إلى الوراء وراحوا يركضون بسرعة وإذا برجال الشرطة ينهالون علينا ضرباً بالحبال والعصي والهروات فهربت والتجأت إلى إحدى السيارات وبعد لحظات انهالت رشقات الرصاص من الأعالي وهذا يعني أن المجزرة مخطط لها من قبل وراحت تحصد الحجاج في مقدمة المسيرة والتي كان فيها المعاقون وعوائل الشهداء والنساء ، ركضت إلى الإمام لأساعد حاجة جريحة وإذا بي أرى جثث القتلى تغطي الأرض ، والله كانت أجساد النساء متراكمة فوق بعضها بالمئات ، لم نستطع احصاءهم بالتحديد لأن الرصاص كان مستمراً باتجاهنا لمنعنا من رفع المصابين فأصبت برصاصة في قدمي فحملت نفسي ولجأت إلى بعثة أردنية هرباً من الغازات السامة التي خنقت الحجاج لكن الغاز دخل المبنى وكدنا نختنق فخنقت أن أخرج وأنا مصاب فيروني وتريد

المصيبة لكنني اضطررت للخروج وإذا بي أرى رجلاً كبيراً في السن من الحجاج يبلغ السبعين من عمره وقد استقرت رصاصة في رأسه وسقط على الرصيف مضرجاً بدمائه ، تقدمت منه فرأني شرطي قال لي أحد الحجاج : اهرب إلى الزاروب كي لا يظنوك إيرانياً ويضربوك ، ولكن الشرطي لحقني فقلت له : أنا عربي . . أنا عربي فتركني وتابعت مسيري إلى أن نقلوني إلى المستشفى وعالجوا قدمي المصابة .

وبعد . . .

فهذه الشهادات ، لأناس أبرياء ، رأوا بأعينهم ما فعله قتلة الوهابيين من آل سعود ، تعكس الحقيقة المرة .

وهذه الشهادات من أشخاص تعددت مراكزهم ومذاهبهم ففهم العلماء من أهل التسنن ، وفهم العلماء من أهل التشيع ، وفهم العمال ، وفهم المثقفون ، وفهم الرجال ، وفهم النساء . والكل تتطابق شهادته مع الكل ، إنها شهادات عن حس ، لا مجال للإجتهد فيها على الإطلاق . . .

الأمواج البشرية الغاضبة :

والتزاماً ببيان وزير الداخلية في الجمهورية الإسلامية ، وفي الموعد المحدد ، الأحد ١٩٨٧/٨/٢

حيث خرج الملايين من أبناء طهران في مسيرة كبيرة معلنين عن سخطهم من مذبحه حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة على مرتزقة النظام السعودي .

وقد خرج أهالي طهران منذ الصباح الباكر إلى الشوارع في مسيرة كبيرة مرددين شعار « لا إله إلا الله ، تبت يدي أبي لهب ، فلتقطع يد فهد » معاهدين شهداء مكة المكرمة بالانتقام لدمائهم الزكية من الاستكبار العالمي وحكام آل سعود . وهذه الجماهير المليونية توجهت نحو مبنى مجلس الشؤون الإسلامي وقد امتلأت الشوارع المحيطة بالمجلس في الساعة الأولى من بدء المسيرة .

وقد حمل المشاركون في المسيرة صوراً للإمام الخميني وآية الله العظمى منتظري وشهداء حزب الله مردين شعار « الموت لآل سعود » ، « فليحيا حزب الله » و « الموت للشرق والغرب » وشارك في هذه المسيرة إضافة إلى المواطنين عوائل الشهداء والمتفانين وعلماء الدين .

كما سار أصحاب الدرجات النارية إلى جانب المواطنين حاملين رايات كتبت عليها عبارة : « الله أكبر » ، « الموت لأمریکا » ، « الموت لفهد » معلنين ثأرهم للانتقام لدماء الشهداء من المجرمين السعوديين .

وقد ردد المشاركون وخاصة عوائل شهداء مجزرة مكة المكرمة في المسيرة شعارات غاضبة تندد بجريمة آل سعود ضد الحجاج الإيرانيين داعين إلى الانتقام والثأر لدماء الشهداء .

وقد حضر هذه المراسم رئيس الجمهورية رئيس مجلس الشورى الإسلامي ، رئيس مجلس القضاء الأعلى ، رئيس الوزراء . وقد رد رئيس مجلس الشورى الإسلامي على طلب المشاركين بأخذ الثأر لدماء الشهداء قائلاً : إن شاء الله سنتقم لدماء الشهداء .

كلمة رفسنجاني :

وقد ألقى حجة الإسلام رفسنجاني كلمة في الحاضرين بعد ذلك قرأ بيان ختامي للمسيرة أكد فيه على مواصلة الحرب حتى تحقيق النصر على النظام العراقي معتبراً رسالة الامام الخميني الاخيرة إلى حجاج بيت الله الحرام وثيقة نظام الجمهورية الإسلامية إلى العالم الإسلامي والمستضعفين . واعتبر البيان هجوم جلاوزة النظام السعودي على حجاج بيت الله جزء من مؤامرة الاستكبار لقمع الحركة الإسلامية في العالم . وأكد البيان على الإنتقام لدماء الحجاج الإيرانيين الذين استشهدوا على يد حكام السعودية وشدد البيان على ضرورة تطهير الحرمين الشريفين من جلادي القرن العشرين .

وأشار حجة الإسلام رفسنجاني إلى المجزرة التي ارتكبتها حكام آل

سعود والوهابيين في شبه جزيرة العرب وخاطب المثقفين والرأي العام العالمي قائلاً : كيف سيكون موقف الكتاب من هذه القضية . إن حكام السعودية قد قلبوا القضية رأساً على عقب وقالوا كذباً بأن عدداً من أفراد الشرطة السعودية قد قتلوا . وقال : بأن وسائل الاعلام العالمية تمر بامتحان عسير . وعلى المراكز الخبرية أن تكشف الحقيقة للعالم وتظهر أجساد الزوار الإيرانيين المقطوعة الأوصال .

وقارن حجة الإسلام رفسنجاني بين هذه الجريمة وفاجعة الجمعة السوداء التي ارتكبتها نظام الشاه المقبور في طهران ومجزرة دير ياسين على يد الكيان الصهيوني وقال : إن الجمعة الدموية في مكة هي أوسع من كل هذه المجازر فخدام الحرمین الشريفین يقتلون ضيوف الرحمن طبقاً لبرنامج معد مسبقاً .

وأعرب رئيس مجلس الشورى الإسلامي عن أسفه لهذه الجريمة وقال أن هذه المجزرة تدعو إلى الدهشة والعجب ولا يدري الإنسان ماذا يطلق على هذه المجزرة ولا شك بأنه يجب اعتبار هذه الفاجعة فاجعة لا نظير لها في تاريخ البشرية .

وقال : إن مخططي هذه الفاجعة ليس سوى أميركا ومنفذي هذه الفاجعة هم حكام آل سعود . والذين استشهدوا في هذه الفاجعة هم ضيوف الرحمن وزوار بيت الله الحرام . وأن من قاموا بتنفيذ الجريمة يطلقون على أنفسهم خادمين للحرمین الشريفین وقد نفذ حكام السعودية هذه الفاجعة ارضاءً لأسيادهم .

وكانت تتخلل كلمة رئيس مجلس الشورى الإسلامي شعارات يطلقها المجتمعون أمام مبنى مجلس الشورى الإسلامي وهي « الموت لأمريكا » ، « تبت يدي أبي لهب فلتقطع يدي فهد » .

وقال رفسنجاني أن أكثرية المشاركين في مسيرة البراءة من المشركين في مكة هم من المواطنين المستضعفين في إيران أو البلدان الأفريقية والآسيوية وأبناء أفغانستان .

وأشار حجة الإسلام رفسنجاني إلى توجه الوفد الإيراني للتحقيق حول المجزرة وإعادة جثث الشهداء إلى إيران وقال : إن وقاحة حكام السعودية وصلت إلى حد أعادوا فيه الوفد الإيراني إلى إيران وتساءل : في مثل هذا الوضع ماذا نفعل « أن الشعب الإيراني ينتظر ليرى ماذا تفعل منظمة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمة المؤتمر الإسلامي وعلماء الدين في أنحاء العالم » .

وقال : إن القضية هي هتك حرمة بيت الله الحرام وقتل زوار بيت الله الحرام .

وشرح ممثل الإمام الخميني في مجلس الدفاع الأعلى أسباب ودوافع النظام السعودي في قيامه بالمجزرة وقال : إن أحد الدلائل هو هزيمة أمريكا في الخليج الفارسي إذ أن هذه الفضيحة جعلت أمريكا تحتاج إلى إيجاد حدث مفجع لإيران وقد اختارت مكاناً مطلاً على الخليج الفارسي ولم يكن مكان أفضل من السعودية لتنفيذ هذه المجزرة . لأن ١٥٠ ألف زائر إيراني عزل من السلاح والدفاع وعشرات الآلاف من أصدقاء ومحبي الجمهورية الإسلامية هم في قبضة الجلادين السعوديين . فحكام آل سعود لم يفروا من هذه الجريمة .

من جهة ثانية استقبل حجة الإسلام كروبي ممثل الإمام الخميني ورئيس بعثة الحج الإيرانية يوم أمس الأول ويوم السبت الماضي ، جمعاً من علماء الدين اللبنانيين المجاهدين في مقر البعثة في مكة المكرمة .

وأعرب هؤلاء العلماء المجاهدون خلال اللقاء على مواساتهم ومؤازرتهم للشعب الإيراني المسلم المجاهد .

كما أعلنوا عن استنكارهم وادانتهم للعمل الإجرامي البربري الذي ارتكبه النظام السعودي ضد الحجاج الأبرياء .

وأكد العلماء استعدادهم التام لاطاعة أمر الإمام الخميني أن هو سمح لهم بالرد ويعنف على جريمة النظام السعودي والانتقام لدماء الشهداء والجرحى من عملاء أمريكا والمجرمين .



من مظاهرات طهران







الإمام القائد يتحدث للمرة الثانية

وقد تحدث الإمام الخميني لدى استقباله رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء بمناسبة أسبوع الحكومة .

وقال في هذا اللقاء حول أحداث مكة المؤسفة : أننا قدمنا منذ بداية الانتفاضة سواء قبل الثورة أو بعد انتصار الثورة العديد من الشهداء إلا أن مسألة الحجاز هي مسألة أخرى تختلف عن المسائل الباقية .

وأكد قائد الثورة ، مؤسس الجمهورية الإسلامية : أننا قد قدمنا الكثير من الشهداء في كل فترة ومكان سواء في عهد « رضا شاه » وما حدث في هذه الفترة أو في عهد « محمد رضا » (المقبور) وما جرى في هذا الزمن والشهداء الذين قدمناهم في هذه الفترة وكل ما هو فإن مسألة الشهادة هي مسألة عظيمة إلا أن القضية لم تكن كقضية الحجاز وكما أن مسألة القدس هي مسألة كبيرة ، إلا أن قضية القدس تعتبر شيئاً ويوم الجمعة الدامية في مكة يعتبر شيئاً آخر .

فاحياء يوم القدس هو من أجل انقاذ القدس من أيدي الغاصبين ، إلا أنه لم يكن بهذا الشكل حيث سيئون إلى القدس ويحطموه .

وأضاف الإمام الخميني في حديثه : أننا قد فقدنا العديد من الأعداء الكبار أثر الانفجارات والاعتيالات التي وقعت وفي الحرب مع صدام التي فرضوها علينا فقدنا الكثير والعديد من الشهداء ولحق الكثير من الضرر بنا إلا أن هذه القضية ، ليست كقضية الحجاز فإننا مازلنا لا ندري ما حدث والعالم أيضاً لا يدري ما حدث . فإن مسألة الحجاز هي انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية فاحترام الكعبة لا يختص بنا وحدنا وعند المسلمين فحسب بل أن كافة الشعوب تحترم الكعبة وأن كل الشعوب التي تعتقد بدين ما تحترم الكعبة ، وأكد سماحة الإمام أن انتهاك حرمة الكعبة ليس بالمسألة التي يمكن غض النظر عنها ، إذ أننا لا نستطيع أن نغض النظر عن مسألة الحجاز فإنها

قضية أخرى والضروري العمل على إحياء هذا اليوم ، اليوم الذي خانوا فيه الإسلام .

وأشار الإمام الخميني إلى قرب حلول شهر محرم الحرام موضعاً أن سيد الشهداء (سلام الله عليه) قد فدى بنفسه لكي لا يبقى في مكة لتجنب الإساءة إلى قدسية مكة والكل هم فداء لمكة فإن مكة هي المكان الذي كان فيه الأنبياء العظام ، واليوم فقد وقعت مكة بيد جماعة ملحدة لا تفهم ماذا عليها أن تفعل .

وأكد الإمام الخميني في حديثه ، أنه عار على المسلمين أن تنتهك فيه حرمة مكة باعتبارها مكاناً مقدساً إلهياً ويقف فيه المسلمون وقفة المتفرج ، فالمسلمون يعرفون واجباتهم ويتعين العمل على احياء هذه القضية والاهتمام بها في هذا الشهر الحرام فإن سيد الشهداء استشهد لإقامة العدل الإلهي والحفاظ على بيت الله .

ومضى سماحة الإمام القائد يقول إن التعامل مع هذه القضية لا يعني التعرض للممثلين السعوديين والكويتيين أو من الأقطار الأخرى الموجودين هنا لأنهم في أمان . إن القضية أكثر من ذلك ويجب علينا وبكل ما نملك من قوة والمسلمين بكل ما يملكون من قوة والعالم الذي يؤمن بالله بكل ما لديه من قوة مواجهة هذه القضية .

وأوضح سماحة الإمام الخميني قائلاً أن هذه المؤامرة وبلا شك كان مخططاً لها من قبل وأرادوا أن يفرضوها على آل سعود الحمقى وأن يقوم هؤلاء بمثل هذا العمل الأهوج ليلحق بهم العار في جميع أنحاء العالم رغم أنهم كانوا منحطين وسيبقون منحطين .

وقال امام الأمة نحن في الحقيقة في حيرة ما يجب أن نعمله فإن الله تبارك وتعالى هو الذي يحمي بيته « إن للبيت رباً يحميه » .

وأكد سماحة الإمام القائد أن آل سعود سيتلقون الصفعة من المسلمين ومن المؤمنين ومن الحجازيين أنفسهم ما عدا المرتبطين بهذه الزمرة الباطلة .

وأضاف قائد الثورة الإسلامية قائلاً : أن أكبر دليل على أن هذه المسألة هي مؤامرة ، هو كيفية تعاملهم وادعائهم بأن الإيرانيين أرادوا احراق الكعبة وأن يجعلوا « مدينة قم كعبة المسلمين » فإن هذا الكلام الأحمق يدل بوضوح على أنهم كانوا منذ البداية بصدد القيام بهذه المجزرة بذريعة أن الإيرانيين ، جاؤوا لتدمير الكعبة ونحن قد هيئنا أنفسنا لمواجهتهم ، أن القضية ليست قضية قتل وإنما هتك الحرمات .

وشدد الإمام الخميني قائلاً بأن لمسألة الحجاز ابعاداً مختلفة وأكبرها هو انتهاك حرمة مكان مقدس وأن المسلمين لن يسكتوا ازاء ذلك وأن فهد وأمثاله سيدركون فيما بعد ما الذي فرض عليهم وما حدث ، وأن المسلمين يعرفون واجباتهم كما يعرف أهل الحجاز أيضاً .

وقال سماحة الإمام الخميني ، لو كانت هذه المجزرة التي حصلت في الحرم ، قد وقعت في الطائف لكان يمكن تحملها آنذاك ، لأنها كانت مجرد قتل يقع في الطائف ولكن ما حدث فقد حدث في الحرم ذلك الحرم الذي جعله الله آمناً منذ البداية ، ولكن الحرم غضب ووقع بيد هؤلاء ، ومن هم هؤلاء ومن الذي عينهم في منصب خادم الحرمين وعلى أي أساس غير هؤلاء اسم البلاد الإسلامية من الحجاز إلى المملكة العربية السعودية وما هو السبب في تغيير اسمها إلى المملكة السعودية .

واستطرد سماحة الإمام قائلاً ، أنها لمسألة غامضة ولا نعرف كيف أن نزيل هذا العار ، وأنتي تريثت في الكثير من المسائل ومنها مسائل الحرب ولكن هذه المسألة قد سلبت تريثي ، وأمل أن يوفقنا الله والمسلمين بأن لا نكون غير مكترئين حيال هذا الأمر في هذا الشهر الحرام .

وحول المؤامرات التي تحاك ضد الجمهورية الإسلامية أكد الإمام الخميني « بأننا سنصمد بوجه الأعداء الذين يريدون القضاء على الجمهورية الإسلامية » .

وقال سماحته أن الحكومات في العام باستثناء الشعوب تريد القضاء

على الجمهورية الإسلامية والإسلام ولكن الله أيد هذه الجمهورية ولقد صمدنا حتى الآن وسوف نصمد مستقبلاً بإذن الله .

وقال قائد الثورة الإسلامية « نشكر الله على أنه لا ملاذ لنا سواه في مواجهة المشاكل التي أثاروها للجمهورية الإسلامية ويثيرونها في الوقت الحاضر ونحن لسنا بشيء سوى خدام للشعب وليس لدينا شيء وكل ما لدينا هو من الله سبحانه وتعالى .

وأكد مؤسس الجمهورية الإسلامية بأنه على اطلاع على ما تواجهه الحكومة وموظفو الدولة في الظروف الحالية من مشاكل مشيراً إلى حياة هؤلاء الموظفين تزداد بالمعنويات وتخلو من البهارج والزخارف .

وشدد سماحته على أن المشاكل ستحل بإذن الله وكما أن الجميع صمدوا أمام المشاكل سابقاً فإنهم سيقفون أمامها مستقبلاً أيضاً .

وكان حجة الإسلام السيد علي خامنئي رئيس الجمهورية قد ألقى كلمة شكر فيها الإمام القائد مؤكداً على أن الحكومة مع ما تواجهه من مشكلات فإنها خطت خطوات إيجابية وقامت بأعمال هامة في هذه الظروف التاريخية الحساسة .

واعتبر الرئيس خامنئي ما قام به الأخوة في الحكومة هو واجب ملقى على عاتقهم وأن الله يعينهم في تنفيذ هذه المهام . كما أشار رئيس الجمهورية إلى ما يقدمه موظفو الحكومة من خدمات وما يتحملونه من مشاق وخاصة في ظروف الحرب .

كما تحدث رئيس الوزراء فأشار إلى مؤامرات الأعداء ضد الثورة الإسلامية ومقاومة أبناء الشعب مؤكداً بأن الحكومة تستمد قوتها من الشعب الإيراني وأن الشعب هو الذي يساند الحكومة ويأخذ بيدها .

رسالة مفتوحة من معاون وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للشؤون الدولية في جمهورية إيران الإسلامية بمناسبة المجزرة الدموية ليوم الجمعة السوداء في مكة المكرمة موجهة إلى المفكرين والأحرار في العالم .

تحية طيبة أبعثها لسيادتكم مع تمنياتنا لكم بالتوفيق . إنني أود هنا وأرى من الضروري اطلاعكم على حقيقة وتفاصيل الجريمة المروعة التي ارتكبت مؤخراً في مكة المكرمة وبجوار بيت الله الذي جعله الله آمناً للناس ، حيث تعرض الحجاج العزل لواحدة من أبشع الممارسات الإجرامية وأكثرها وحشية وشراسة وإجراماً .

فكما تعلمون ، وكما سمعتم من وسائل الإعلام ، فإن المسيرة السلمية العظيمة للحجاج الإيرانيين ومعهم جموع كبيرة من حجاج باقي البلدان والتي جرت العادة على إقامتها في الديار المقدسة قبل بدء مراسم الحج ، هذه المسيرة أقيمت هذا العام في الحادي والثلاثين من تموز ، ورغم التنسيق المسبق مع السلطات السعودية ، لكنها تمت بتمن تقديم آلاف الشهداء والجرحى بعد أن تحولت إلى فاجعة مروعة يهتز لها وجدان كل حر وشريف .

وللأسف ، فإن المسؤولين السعوديين يسعون إلى مصادرة دماء الشهداء الأبرياء والمظلومين ، والتنصل من عواقب وتبعات هذه الجريمة التي قل نظيرها ، والإيحاء بأنها حدثت صدفة وأنها مجرد خلاف واشتباك بين الحجاج الإيرانيين وغير الإيرانيين . وهل يمكن ادعاء ذلك حيال جريمة بهذا الحجم ، جريمة أصبحت مذبحة بحق الحجاج العزل وانتهت باستشهاد المئات من الحجاج ، وجرح الآلاف من النساء والرجال الذين هم ضيوف الرحمن ، جاؤوا ليعيشوا عالم الروحانيات وأداء مراسمهم الدينية العبادية ؟

ولعل أغلب الحجاج الذين جاؤوا من بلدكم بإمكانهم الادلاء بشهاداتهم حول حقيقة ما جرى ليكشفوا كذب ادعاءات وزير الداخلية السعودي الهادفة إلى تضليل الرأي العام العالمي والإسلامي .

وهنا ألفت نظر حضرتكم إلى عدة نقاط مهمة أملين منكم إيلاء الاهتمام بها ، والعمل بمسؤولياتكم في الدفاع عن شرف وعزة ومبادئ وأهداف الإسلام والمسلمين .

- إن مسيرة الحجاج الإيرانيين ليست بالظاهرة الجديدة ، بل أنها تقام خلال أيام الحج منذ سنوات عديدة . ورغم أن السلطات السعودية تبدي معارضة علنية - بعض الشيء - لهذه المسيرة إلا أن المسؤولين السعوديين يلتقون كل عام بممثل الإمام الخميني حفظه الله والمشرف على الحجاج الإيرانيين حيث يجري اطلاعهم على تفاصيل برنامج المسيرة كما تتم الاتصالات بينهم وبين مسؤولي الحجاج الإيرانيين لإطلاعهم على كل صغيرة وكبيرة ، حتى أن اتجاه ومكان تحرك المسيرة يجري التنسيق والإتفاق عليه بين الطرفين ، وهذا ما حدث هذا العام أيضا .

- إن الكثير من حجاج الدول الإسلامية بما فيهم الحجاج الإيرانيين يسعون جاهدين إلى تحقيق وحدة المسلمين ودعوتهم إلى ذلك باستمرار ، وكذلك إعلان البراءة من الاستعمار والإمبريالية والصهيونية الذين هم رموز الكفر والشرك ، وإطلاق شعارات تحرير القدس وإعلان الدعم لشعوب فلسطين ولبنان وأفغانستان المظلومة ، وهم لا يعتبرون ذلك عملاً من أعمال السياسة بمعناها الشائع اليوم في عالم السياسة والهيمنة ، بل واجباً دينياً وحكماً من أحكام الإسلام . وهم ينظرون إليه على أنه عبادة دينية . أما السعوديون والوهابيون فهم أيضاً يمارسون في مراسم الحج ودخل الحرمين الشريفين نشاطات اعلامية سياسية ، لكنها تختلف في الهدف والاتجاه ، وهي غالباً مضادة للمسلمين المجاهدين وهم يجيزون لأنفسهم ذلك ولا يعتبرونه منافياً لجوهر الحج العبادي!

إن الحكومة السعودية تدعي أنها خادمة الحرمين الشريفين ومضيقة المسلمين وهي تدعي دوماً أنها تقدم الخدمات للحجاج وتوفر الأمن لهم من أجل أن يتمكنوا من التحدث عن مشاكل العالم الإسلامي وطرح عقائدهم

وأفكارهم الدينية بكل حرية بشرط التزامهم بالنظام والهدوء وتدعي أن هذا جزء من واجبها . ووفقاً لعقائد المسلمين فإن مدينتي مكة والمدينة المقدستين تعتبران من المناطق الإسلامية العامة خاصة في أيام الحج ، والحج مؤتمر ديني ويجمع مختلف المذاهب والفرق من مختلف البلدان بهدف طرح ومناقشة شؤون ومشاكل العالم الإسلامي .

- إن مسيرة الحجاج الإيرانيين تجري كل عام في ظل الحد الأقصى للإلتزام بالنظام والهدوء ورعاية القوانين ، ووفق برنامج دقيق وبإشراف وتوجيه من قبل مسؤولي الحجاج ، الأمر الذي نال استحسان واهتمام حجاج باقي البلدان بل وحتى المسؤولين السعوديين أنفسهم . ووفقاً للأوامر المشددة لقائد الثورة وممثله في الحج ، والتي يجري إبلاغها إلى الحجاج كل عام بشكل رسمي وغير رسمي . فإن الحجاج الإيرانيين امتنعوا حتى الآن عن اطلاق أي هتاف أو رفع أي شعار يمس بالحكومة السعودية أو أي من مسؤولي هذا البلد ، وهم - أي الحجاج - يعلمون جيداً أن ارتكاب هذا الأمر يعني مخالفة صريحة للتوجيهات . والمرتكب لذلك يجري اعتقاله من قبل المسؤولين حتى أن الحجاج الإيرانيين تحاشوا التطرق في شعاراتهم وهتافاتهم ومراسمهم الرسمية - حتى ولو من بعيد - إلى موضوع الحرب المفروضة ، وتغاضوا بذلك عما يعتبرونه حقهم المشروع إثباتاً منهم لحسن نيتهم وتحاشياً لاعطاء حجة بيد المترصدين لها . وسعياً منهم إلى التركيز في جميع الشعارات والهتافات على القضايا الأساسية والمشاكل الجذرية للعالم الإسلامي ولفت أنظار العالم الإسلامي إلى سياسات اسرائيل وأميركا وروسيا . كما أن حجاجنا امتنعوا خلال الأعوام الماضية عن الرد على الشرطة السعودية والاشتباك معها حتى عند تعرضهم للاعتداء والضرب والسباب من جانبها .

- إن وضع المعوقين الذين أصيبوا خلال أحداث الثورة أو خلال عملية المواجهة مع سياسات الشاه وصدام الأميركية ، في مقدمة صفوف المسيرة لخير دليل على أن الإيرانيين لا ينوون الدخول في مصادمات في أي حال من الأحوال . فوجود هؤلاء في مقدمة المسيرة هو بمثابة رفع لعلم السلام

الأبيض . فكيف يمكن للحجاج الإيرانيين دخول المواجهة مع الشرطة مع وجود المعوقين والنساء والمسنين معهم ؟ ولهذا السبب نشاهد أن أغلب ضحايا الهجوم الإجرامي للشرطة السعودية كان من هؤلاء النساء والمعوقين والمسنين .

- إن حجاج جميع البلدان ، وجميع المراقبين والشاهدين للمسيرة يعلمون أن عدد المشاركين فيها يتجاوز المائة والخمسين ألفاً ، ومع الأخذ بنظر الاعتبار هذا العدد الضخم والخلفية والذهنية للجميع حول القدرة الروحية والايمانية للإيرانيين الأبطال ، فلم تفكر أي مجموعة على التجرؤ بالاعتداء على الحجاج الإيرانيين الذين يهتفون من أعماقهم ضد غاصبي فلسطين ولبنان وأفغانستان ، وحتى الارهابيين العراقيين المعروفين باستهتارهم وتمتعهم بدعم السلطات السعودية لم يجرأوا على ذلك ، باستثناء ما حدث قبل عامين عندما باغتوا عدداً من الرجال والنساء من الحجاج الإيرانيين بالهجوم عليهم في أحد أزقة المدينة المنورة، ثم فروا من المدينة جميعاً . لكنهم لم يجرأوا يوماً على التعرض لمائة وخمسين ألفاً من الحجاج الإيرانيين .

وعلى هذا ، فأى مجموعة من الحجاج هذا التي يدعي المجرمون أنها هاجمت هذه الحشود الكبيرة ، ومن يمكنه أن يعتبر ذلك عملاً عقلاً منطقياً .

ولكن ، وعلى الرغم من كل ادعاءات هؤلاء الأشرار الكذابين ، فإن أغلب حجاج البلدان الإسلامية وغير الإسلامية يملكون وخلال مراسم الحج أفضل وأقوى العلاقات الحميمة مع الإيرانيين وهم يدعمون ويرحبون بهذه المسيرة المنظمة والسلمية المضادة للامبريالية والصهيونية ، الداعية إلى تحرير القدس وناقداً للشعب الفلسطيني وإذا كان بين الحجاج من يختلف مع الباقين ومنهم الإيرانيين في نظرته للأمور ، فإنه لم يلجأ إلى المصادمة والمواجهة مع الحجاج ، خاصة الإيرانيين منهم أثناء المسيرة من أجل إثبات وجهة نظره أبداً . لأن هذا العمل تحرمه جميع الفرق والمذاهب الإسلامية، وهو من

وجهة نظر الإسلام ذنب كبير ، فاتباع جميع المذاهب - واستناداً إلى الأمر الإلهي وفتاوي علمائهم - يعتبرون أيام الحج ، أياماً لترسيخ المودة والأخوة الإسلامية ، والجدال والنزاع والخصام بين المسلمين في الأماكن المقدسة توجب الغضب الإلهي الأكيد . فهل يعقل أن يقوم المؤمنون الذين يعتبرون مراسم الحج ، مراسم أخوة وتفاهم ويعتبرون ذلك من أهداف وفلسفة الحج التي نص عليها الدين ، هل يعقل أن يقوم هؤلاء بمهاجمة أخوتهم المسلمين الإيرانيين بجوار بيت الله لا شيء سوى إعلان البراءة من إسرائيل وأمريكا ؟ !

لماذا لا يبادر المسؤولون السعوديون إلى كشف هوية وجنسية المجرمين ؟ هل هم أفغانيون وقد هاجموا اناساً يهتفون لصالحهم وضد محتلّي أفغانستان ؟ ! هل هم فلسطينيون ولبنانيون قاموا بهذه المذبحة ضد من يصرخون ضد إسرائيل وأمريكا ؟ ! هل أن المهاجمين كانوا أولئك الأخوة الكويتيين والعراقيين الذين هم على اتصال دائم - سراً وعلانية - بالإيرانيين وقدم بعضهم هدايا نقدية إلى جبهات القتال ، وإن وجد بينهم عدد من اذلام السلطة والمخدوعين فهم في خوف وحذر دائمين ولا يخطر ببالهم أن يتعرضوا للإيرانيين؟

- إن رجال الشرطة والأمن السعوديين يستنفرون كل عام وقبل أيام من خروج المسيرة كل قواهم وأفرادهم وينتشرون على طريق حركة المسيرة بشكل علني وسري ولا تخفى أية حركة عنهم وعن أجهزة تصويرهم المنصوبة في أعالي المباني ، ولهذا فإن قذف الحجارة وقطع الكونكريت والطابوق والحاجات الثقيلة من أعلى جسر الحجون والأبنية الحكومية وشبه الرسمية ومن أعلى موقف السيارات ذو الطوابق الأربعة المجاور لمركز الشرطة في المسجد الحرام والذي يتمركز فيه كل عام وأثناء فترة المسيرة عدد كبير من أفراد القوات الخاصة . كل ذلك يكشف أن الحادث كان قد أعدله من قبل وجرى تهيئة الحجارة والوسائل اللازمة له ، فكيف تمت عملية نقل كل تلك الأدوات والمواد ، في ذلك الشارع المحدود ، بعيداً عن أعين القوات العسكرية وقوات الأمن الذين يراقبون في مثل هذا اليوم كل صغيرة وكبيرة في

هذا الشارع وكيف يمكن أن يحدث هذا الاعداد المسبق ما لم يجري التنسيق بشأنه مع السلطة؟

- إن السيناريو كان قد اعدله ليكون بهذا الشكل بحيث يقوم « الآخرون » من غير الشرطة الحكومية بافتعال الصدام ومن ثم تتم الجريمة ! ترى لم يكن باستطاعة الشرطة السعودية وقوات الأمن المبادرة فوراً إلى القاء القبض على أولئك « الآخرين » وكشفهم أمام الحجاج؟

إن النقطة المهمة والملفتة للنظر هنا هي أن أفراداً معدودين هاجموا صفوف المسيرة المتراصة . وهذا الهجوم أسفر عن سقوط قتلى يشكل الإيرانيون تسعين بالمائة منهم ، والعدد الباقي هم من المجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين والأفغانيين استشهدوا على يد رجال الشرطة المهاجمين وليس على يد الإيرانيين كما يدعون ، علماً بأن المسؤولين السعوديين كانوا قد أبلغوا ممثل الامام من قبل : أن بعض السعوديين يرغبون بالمشاركة في المسيرة فلا تسمحوا لهم !

- إن أجساد الشهداء ، وثائق حية على هذه الجريمة ، فأثار الرصاص واضحة على العديد منها ، وهي دليل واضح على أن نيران المسدسات والرشاشات قد فتحت على الحجاج العزل ، كما أن اعداداً كبيرة من الحجاج استشهدوا بالغازات الخانقة والمسيلة للدموع .

ترى من يكون هؤلاء الذين أزعجتهم المسيرة المعادية لاسرائيل ، حيث كان بإمكانهم استخدام الغازات الخانقة والأسلحة النارية والهاويات الكهربائية التي انهالوا بها على النساء والشيوخ والمعوقين الأبرياء وقتلوا وجرحوا الآلاف منهم؟

إن في إيران اليوم ، جرحى لا زالت الرصاصات في أجسامهم ، كما أن الفحوصات والصور الشعاعية وطبيعة جروح البعض تثبت بما لا يقبل الشك أنهم أصيبوا بإطلاقات نارية .

- إن الشرطة ورجال الأمن السعودي تعمدوا قتل اعداد كبيرة من

الحجاج ، فلو كان هدفهم تفريق المسيرة ، لهاجموهم من جانب واحد ، تاركين لهم طريقاً للتفرق والانسحاب ، إلا أن الحجاج المشاركين ومعهم شهود عيان على هذه الجريمة يؤكدون أن الشرطة السعودية حاصرت جموعاً كبيرة من الحجاج من كل جانب ثم هاجمتهم بالسلاح الناري والهراوات والغازات الخانقة بهدف ارتكاب هذه المجزرة المروعة .

لقد شهد هذه الجريمة المروعة حجاج من لبنان وباكستان وأفريقيا وآخرون كثيرون وسنعمل وبالطرق الممكنة على إيصال صرخة مظلوميتنا إلى اسماع كل الأحرار وأنصار الحق في العالم .

لقد حالت الحكومة السعودية دون دخول الوفد الإيراني إلى السعودية خوفاً من كشف أسباب وحقيقة هذه الجريمة للرأي العام ، وللحيلولة دون اطلاع الوفد على آثار الرصاص الذي اخترق الأجساد الطاهرة لحجاجنا الأبرياء . إن الحجاج الإيرانيين وامثالاً للآية الكريمة : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ يهتفون معلنين البراءة من المستعمرين والقوى الكبرى ويدعون إلى الوحدة والوقوف بوجه إسرائيل ، فما هو ذنبهم في رأي الحكومة السعودية ؟ وكيف تسمح هذه الحكومة لنفسها أن تفتح النار على ضيوف الرحمن بجوار بيت الله وشعب أبي طالب ، وهم عطاشى متعبين أحرقتهم الشمس بحرهما ، وتضرجهم بدمائهم في البلد الآمن وبجوار البيت العتيق الذي قال عنه القرآن المجيد ﴿ من دخله كان آمناً ﴾ ؟

كيف يمكن للحكومة التي تدعي أنها خادمة الحرمين أن ترتكب مثل هذه المجزرة بحق الحجاج الذين يهتفون ضد إسرائيل ، بعد أن أنهوا المسيرة وبعد عبورهم جسر الحجون في طريقهم إلى الحرم لأداء الصلاة جماعة خلف أمام المسجد الحرام الذي هو من أهل السنة ، بم ستجيب الحكومة السعودية ؟

إن من المؤكد وانطلاقاً من العقيدة الإسلامية ، أن الحكومة السعودية غير مؤهلة بعد اليوم لإدارة الحرمين الشريفين ، سواء أخذنا بنظر الاعتبار قتل

الحجاج على يد ازام وسفاحي هذه الحكومة وصدقنا بسذاجة ، الادعاءات الكاذبة والهزيمة للمسؤولين السعوديين وفي كل الأحوال فإن الثابت هو عدم أهلية هذه الحكومة وعجزها عن توفير الأمن لحجاج بيت الله الحرام ، فقد انتهكت الحكومة السعودية حرمة الحرم الإلهي الآمن ، وهذا الجريمة لم يشهد تاريخ الحج لها مثيلاً .

إننا نعتقد أنكم - وبحكم تصديقكم القلبي والوجداني - تشاطرونا الرأي بأن هذه الفاجعة تشكل خطراً كبيراً على مستقبل العالم الإسلامي وأن سكوت المسلمين والمناضلين والتحرريين ومحبي الإنسانية وعدم ادانتهم الصريحة لهذه الجريمة وعدم ضم أصواتهم إلى بعضهم البعض في المطالبة بمعاقبة مسببي هذه الجريمة سيعتبر انتصاراً لأمريكا وإسرائيل اللتين تعتبران هذه الجريمة بمثابة « جس نبض » لكل المسلمين ولن تكون الديار المقدسة بعد الآن آمنة للحجاج الذين يتوافدون من اصقاع الأرض ليعقدوا هذا المؤتمر الإسلامي الكبير ويناقشوا فيه مشاكلهم وشؤونهم بكل حرية .

إننا نعتقد أن العالم الإسلامي يمر اليوم بامتحان عسير ونحن نطالبكم من موقع الصداقة والأخوة ، أن تبذلوا مساعيكم للدفاع عن الضحايا الأبرياء لهذه الفاجعة التاريخية انطلاقاً من التزاماتكم الإلهية والإنسانية .

غضبة الشعوب الإسلامية تتصاعد :

وبعد وضوح أبعاد جريمة آل سعود بحق حجّاج بيت الله ، ووحشيتها ، نظراً لما اتسمت به من قسوة وغلظة ، وانتهاك لحرمة البلد الآمن مكة ، ولحرمة الشهر الحرام ، فقد عمت الأقطار في شرق الأرض وغربها ، موجة عارمة من السخط والتنديد بهذه الجريمة ومسببها ومنفذيها ، نورد بعض النماذج عنها .

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق :

وفي هذا المجال أصدر حجة الإسلام السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بياناً شجب فيه النظام السعودي

لارتكابه مجزرة بحق الحجاج الأبرياء داعياً إلى ادانة هذا النظام وجاء في هذا البيان :

مرة أخرى أسفر عملاء الاستكبار العالمي عن وجههم الإجرامي البشع ليعبروا بذلك عن طبيعة الدور الذي يقومون به . ولقد جاءت الجريمة البشعة التي ارتكبتها مجرمي آل سعود بحق حجاج بيت الله الحرام بالتعاون مع سفاكي النظام الصدامي المجرم . لتؤكد مرة أخرى حقد الاستكبار وزبانيته على الإسلام والأمة الإسلامية الثائرة .

وإننا إذ نشجب ونستنكر وبشدة هذا العمل الدنيء نطالب الرأي العام الإسلامي والعالمي بضرورة الوقوف بوجه هذه الجرائم وإدانة النظام السعودي : البربري وكشف وجهه البشع . كما أن هذه الجريمة تفرض على جميع المسلمين وبالخصوص مسلمي المنطقة بالتأهب واليقظة والارتفاع إلى مستوى مسؤولية تحطيم وتدمير كافة المصالح الإستكبارية في المنطقة . وأن هذا العمل الإجرامي الذي لن يمر دون انتقام عاجل لدماء الصفوة الطاهرة من حجاج بيت الله الحرام يجب أن يثير دواعي الجهاد والتلاحم الإسلامي الثوري لجميع المسلمين .

* * *

الفعاليات الدينية والعلمية :

من جهة أخرى أصدرت الأمانة العامة لأئمة الجمعة ورابطة مدرسي الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة والمكتب الاعلامي للحوزة كل على انفراد بيانات بمناسبة وقوع المجزرة المروعة في مكة المكرمة أدانوا فيها هذا العمل الإجرامي الجبان الذي اقترفته الشرطة السعودية بحق حجاج بيت الله الحرام .

كما أصدر علماء الدين المسلمون من أبناء السنة والشيعة واللجان الثورية والقوات العسكرية والانتظامية والدوائر الحكومية والجمعيات الإسلامية لأبناء مدينة سرافان الحدودية عدة بيانات أدانوا فيها جريمة حكام السعودية

البشعة مؤكدين بأن هذه المجزرة البشعة ذكرتنا بالجرائم التي ارتكبتها أبو جهل وأبولهب وعصابات المشركين بحق المسلمين في عهد النبي محمد (ص).

حزب الدعوة الإسلامية :

كما أدان حزب الدعوة الإسلامية في بيان أصدره الجريمة البشعة التي ارتكبتها السعودية ضد الحجاج الإيرانيين بجوار بيت الله الحرام وفي الشهر الحرام .

وأضاف بأن الجريمة التي ارتكبتها النظام السعودي ضد حجاج بيت الله الحرام ما هي إلا وصمة عار أبدية على جبين آل سعود الأسود .

اسبانيا - موزمبيق - انجلترا :

من جهة ثانية أدان المسلمون المقيمون في اسبانيا الجريمة البشعة والمجزرة الرهيبة التي ارتكبتها البوليس السعودي ضد حجاج بيت الله الحرام الأبرياء العزل .

وقد بعث هؤلاء المسلمون برقية استنكار إلى السفارة السعودية في مدريد أكدوا فيها بأن الجريمة المروعة التي ارتكبتها النظام السعودي ضد الحجاج للدليل على تسلط المشركين على البيت الحرام .

من جانب آخر أدان مسلمو موزامبيق وبشدة المجزرة الكبرى التي ارتكبتها جلاوزة آل سعود في البيت الحرام والشهر الحرام .

كما أدان العراقيون والأفارقة المسلمون المقيمون في انجلترا في بيانات منفصلة جريمة آل سعود الكبرى ضد الحجاج الأبرياء وضد قدسية الحرم المكي الشريف .

وفي لندن أدانت المؤسسة الإسلامية جريمة آل سعود الجديدة ضد الحجاج مؤكدة أن بربرية النظام السعودي لا يمكن وصفها بالكلمات وطالبت بضرورة إخراج الحرميين الشريفين من يد هؤلاء الحكام المجرمين الخونة .

السويد :

وفي السويد خرج المسلمون من مختلف الجنسيات بتظاهرة كبيرة أدانوا فيها جريمة حكام السعودية الخونة ضد حجاج بيت الله الحرام وأكدوا بأن هذه المكيدة جاءت بتنسيق العملاء السعوديين مع أمريكا المجرمة .

كما أدان مولانا مقبول أحمد امام جماعة مسجد ترولهتان في السويد هذه الجريمة الوقحة مؤكداً أنها دليل على حقد حكام السعودية على الإسلام والمسلمين .

النرويج :

كما استنكر مولانا شمشاد حسين وهو أمام جماعة المركز الإسلامي في النرويج المذبحة التي ارتكبها جلاوزة أمن النظام السعودي ضد الحجاج الإيرانيين مؤكداً أن يد أمريكا خرجت اليوم من كم أبي لهب زمانه لتريق دماء المسلمين الأبرياء في البلد الحرام وفي الشهر الحرام .

الهند :

وفي نيودلهي أصدر مؤتمر الحج في الهند بياناً أدان فيه الجريمة المنكرة التي ارتكبها جلاوزة آل سعود ضد الحجاج الإيرانيين مؤكداً أن هذه الجريمة قد كشفت النوايا الخبيثة لهؤلاء الحكام العملاء ضد الإسلام والمسلمين ومقدساتهم .

اليونان :

أما في اليونان فقد اتصل العديد من مسلمي هذا البلد بمكتب أرنافينا أثينا مؤكداً أن جريمة البوليس السعودي البشعة ضد الحجاج يجب أن تصبح حافزاً لمسلمي العالم لكي يصحوا من سباتهم ويدافعوا عن دينهم الذي يتعرض لمؤامرات أعداء الإسلام والعملاء الذين يحاولون فصل الدين عن السياسة .

مصر :

وأدانت الصحفية المصرية الكبيرة « صافي ناز كاظم » جريمة حكام السعودية مؤكدة أن هذا العمل اللاانساني الواقع لا يمكن تحمله .

ليبيا :

هذا وقد صرح الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بأنه ليس من الممكن أن تسكت ليبيا عن الجريمة السعودية البشعة التي ارتكبتها بحق الحجاج الأبرياء .

جاء ذلك خلال استقباله ليلة السبت الماضي لسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى ليبيا حجة الإسلام خوانساري واطلاعه على المجزرة التي ارتكبتها آل سعود بحق الحجاج .

ويفيد تقرير مراسل « ارنا » من طرابلس بأن السفير شرح خلال هذا اللقاء ، الذي استغرق ساعة واحدة ، تفاصيل هذه الجريمة وابعادها الواسعة بحق ضيوف الرحمن وبجوار بيت الله الحرام وقال بأن هذه الجريمة بدون أي شك جاءت لتغطي على الهزائم المتتالية لأمريكا المجرمة في المنطقة ونفذت بإيعاز مباشر من الشيطان الكبير بأيدي العملاء آل سعود .

وفي معرض رده أعرب العقيد القذافي عن تأثره وأسفه الشديدين لوقوع هذه المجزرة وقال أن ارتكاب البوليس السعودي لهذه المجزرة الوحشية الفريدة التي لم يحدثنا التاريخ عن مثيل لها يعني سحق قدسية الحرم الإلهي وأن لا أمن بعد لحجاج البيت الحرام .

وأضاف الزعيم الليبي قائلاً أن هذا يعني أيضاً أن حكام السعودية يشكلون في المستقبل خطراً على مكة المكرمة .

كما أكد الزعيم الليبي على وجوب تحقيق إدارة مشتركة من جميع البلدان الإسلامية للحرمين الشريفين وتحرير هذا المركز المقدس (المتعلق بجميع مسلمي العالم) من قبضة حكام السعودية .

باكستان :

طافت شوارع العاصمة الباكستانية (اسلام آباد) تظاهرات حاشدة استنكاراً لمجزرة آل سعود بحق حجاج بيت الله الحرام .

وقد ردد المتظاهرون شعارات تندد بآل سعود داعية الحكومة الباكستانية لاستنكار الجريمة النكراء والا يعني (القبول) بها .

ويفيد تقرير مراسل ارنا من اسلام آباد بأن المتظاهرين طلبوا من المسؤولين أيضاً أن يعلنوا عن موقفهم وبأسرع وقت حيال هذه المجزرة وإلا فالسكوت يعني التعاون مع المجرمين .

هذا واتجهت التظاهرات إلى السفارة السعودية وهم يرددون شعارات مناهضة لآل سعود « الموت لفهد » ، سقط القناع عن وجه خادم الحرمين الشريفين ، لا مجال لابقاء آل يزيد في بيت الله » .

ومن ثم سلم - ممثل المتظاهرين سلم مذكرة احتجاج الشعب الباكستاني على هذه الفاجعة إلى ممثلي فهد في السفارة السعودية في إسلام آباد .

وقالوا في بيانهم عندما يعود الحجاج سيكونوا خير شهود على فضائحكم التي سنكشف عنها في تجمعا القادم .

كما أصدر عدد كبير من الشخصيات السياسية والدينية الباكستانية بيانات أدانوا فيها جريمة آل سعود البشعة بحق حجاج بيت الله الحرام . كما أن بعضهم اتصل بمراسل وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء ليندد بهذه الجريمة .

وقد شجب السيد أفضل حيدر ، من كبار المحامين والرئيس السابق للمحكمة العليا في مقاطعة البنجاب ، هذه الجريمة الوحشية وذلك خلال اتصاله بمراسلنا وقال بأن حكام السعودية وعلى الرغم من مرور أكثر من ١٤٠٠ عام على نزول الوحي يعيشون الآن عصر الجاهلية . وينتمون من المسلمين لاتساع الإسلام المحمدي .

من جانب آخر عقدت جمعية طلبة الفقه الجعفري ، اجتماعاً طارئاً يوم السبت الماضي أصدرت في ختامه بياناً نددت فيه بجريمة آل سعود وجاء فيه : من الآن فصاعداً نعتبر السعودية كما هي أمريكا ، عدوة الشعوب الإسلامية ، وأن كل عمل يستهدف أمريكا سيستهدف السعودية أيضاً .

كما أعرب نائب رئيس مركز (حركة تطبيق الفقه الجعفري) الباكستانية عن تأثره وغضبه لجريمة آل سعود وقال بأن أمريكا ومن أجل التغطية على هزيمتها في فضيحة مكفارلين وفضيحتها في الخليج الفارسي اقدمت على هذه الجريمة البشعة في اراقه دماء الحجاج والأبرياء .

ودعا نائب رئيس المركز مسلمي العالم إلى الانتقام للدماء البريئة التي أريقَت في هذه الجريمة الوحشية .

السيد « ضياء الدين لاهوري » وهو من الشخصيات العلمية الباكستانية ورئيس المركز الإسلامي في لندن اتصل بمراسلنا فأعرب عن ادانته لهذه الجريمة المروعة وقال لقد ظهر بهذه الجريمة للعالم الإسلامي إلى أي حد يرتبط حكام السعودية بأمريكا وأن هذه الجريمة هي امتداد لمؤامرات الامبريالية الأمريكية ضد الثورة الإسلامية .

وأدان مولانا محمد أكبر ساقى وهو من كبار علماء السنة في لاهور ورئيس حركة الوحدة الإسلامية هذه المجزرة وقال أن حكام آل سعود وبدلاً من أن يحافظوا على أرواح الحجاج يفتحون عليهم النار .

وشدد مولانا ساقى قائلاً بأن هذه الجريمة هي ليست الأخيرة وإذا سكنت الشعوب الإسلامية ولم ترد عليها بعنف فإن أرواح المسلمين المكافحين لا تنجوا من جرائم آل سعود .

وقال السيد « ضيف رامى » سكرتير الحزب الوطني الشعبي ورئيس الوزراء السابق لاقليم البنجاب قال : نحن نعلم بأن أمريكا العدو رقم واحد للإسلام والمسلمين ولا مجال للمساومة بين أمريكا والشعوب المسلمة .

كما أعرب السيد « أسعد كيلاني » ممثل المجلس الوطني الباكستاني

عن أسفه لجريمة آل سعود وقال أن السعودية التي فشلت في تهيئة المستلزمات الضرورية للحجاج أقدمت على تنفيذ أوامر أمريكا .

وأضاف السيد كيلاني بأنه من المستحيل أن ينسى المسلمون هذه الكارثة المهولة .

الولايات المتحدة :

ونقلت وكالة رويتر ، عن تظاهرة ضخمة جرت في لوس انجلس بالولايات المتحدة ، امام القنصلية السعودية هناك ، احتجاجاً على مجزرة مكة ، وقرأ المتظاهرون بياناً يدين الجريمة المرعبة في حق الإنسانية ، ورددوا شعارات تطالب بخروج الولايات المتحدة من الخليج الفارسي ، وتحيي آية الله الخميني .

القدس المحتلة :

كما نقلت وكالة رويتر ، أن تظاهرة قام بها المسلمون بعد أداء صلاة



الجمعة وخروجهم من المسجد الأقصى ، احتجاجاً على مقتل مئات الحجاج في مكة المكرمة ، وقد أطلقوا شعارات تندد بالولايات المتحدة والأردن والسعودية .

المانيا الإتحادية :

ومن بون في المانيا الغربية ، نقلت وكالة رويتر أن مظاهرة جرت من قبل مسلمين هناك في وسط المدينة مما استدعى تدخل الشرطة الألمانية لتفريقها ، وقد ردد المتظاهرون شعارات ضد السعودية ، وشعارات مؤيدة للجمهورية الإسلامية .

نيجيريا :

كما نقلت وكالات الأنباء ، أن مظاهرة جرت في كواندا في نيجيريا ، قام بها المسلمون ضد النظام السعودي ورموزه ، واستنكاراً لما قاموا به من قتل حجاج بيت الله الحرام . وقد قامت الشرطة النيجيرية بتفريقها .

بيان أمة حزب الله في الحجاز :

بسم الله قاصم الجبارين

بعد أحداث مكة الدامية التي تقشع لها الأبدان والذي خطط لها الاستكبار العالمي وعلى رأسهم الشيطان الأكبر أمريكا ضد المسلمين على أيدي العملاء السعوديين الذين سجدوا لأمريكا وشارك في هذه المجزرة جنسيات عديدة منها كموندوس سعودي وأردني وعراقي ويمني وعماني وشوهد الكموندوس الأمريكي وهم يطلقون النار على حجاج بيت الله الحرام من البنائات المطلة على المتظاهرين كما كان ضمن الكموندوس رجال قنص يصطادون بعض الشخصيات الإسلامية .

وفي هذه الأحداث المؤلمة اعتقل عدد من الحجاج الحجازيين لمشاركتهم مع إخوانهم الإيرانيين في مسيرة البراءة من المشركين وجرح الكثير من حجاج المنطقة الشرقية كما أن فقد بعض الحجاج وحتى الآن لم يعثر عليهم .

أما الخطوات الهمجية لآل سعود بإغلاق المساجد والحسينيات أثارت مشاعر المسلمين وعلى أثر الضغط الشعبي فتح مسجد الإمام الحسين (ع) في الدمام وعاد المسلمون الشيعة يقيمون صلاتهم في المسجد إلا أن السلطات القذرة لآل سعود لا زالت تمنع حجة الإسلام والمسلمين العلامة المجاهد السيد علي ناصر من أي نشاط أو امامة الجماعة كما منعت إقامة صلاة الجمعة في المسجد . ومن قبل عشرة أيام أقدم النظام السعودي بإشعال النار على أيدي العملاء في البلاد في مسجدين كبيرين للشيعة في منطقة الأحساء وآخرين للسنة من أجل اشعال الفتنة بين المسلمين الشيعة والسنة .

وأخيراً ان المسلمين هناك وأبناء أمة حزب الله سينتقمون حتماً لدماء الشهداء وان اليد التي اركعت الاستكبار العالمي قادرة أن تقتلع النظام السعودي من الجذور ، والانتقام سيكون قاسياً جداً وهم ينتظرون فقط الفرصة المناسبة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

* * *

الهستيريا الإعلامية :

لقد أسفرت الحقيقة عن وجهها ، ولاح صباحها لكل ذي عينين ، وسقطت ورقة التين التي حاول حكام آل سعود أن يستروا بها عوراتهم الفاجرة .

نعم ، لاح الصبح ، ولكن مضرّجاً بدماء الشهداء ، قانياً ، تلوح على محيآه إمارات الغضب لانتهاك طواغيت العصر لحرمة حرم الله الأمن ، وقداسة بيته العتيق .

نعم ، وأسفرت الحقيقة عن وجهها ، لتعري أولئك الذين طالما تبجحوا بأنهم خدمة الحرمين الشريفين لتدمغهم بأنهم خونة هذين الحرمين .

ولتكشف زيف ما يدعون من حرص على أمن وسلامة حجاج بيت الله ، فتيّن أنهم قتلة هؤلاء الحجاج الأبرياء ، وجزّاروهم .

ولتنتزع من بين أيديهم ورقة طالما كذبوا بها على الله وعلى الناس من أنهم سدنة البيت الحرام وحماته ، منطلق الجاهلية الأولى ، فتصرخ في وجوههم مجلجلة هادرة :

﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ .

﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّةً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ .

عند هذا ، فقد حكام آل سعود ، ما كان قد تبقى لديهم من أعصاب ، واصابتهم هستيريا ، جعلتهم ينطقون كفرةً ، ويفترون زوراً .

فراح إعلامهم الداعر ينق بتكفير المسلمين المشاركين في مسيرة البراءة بمكة ، ويصمونهم بالشرك ، وبالخروج على الكتاب والسنة !! ؟

بل راح هذا الإعلام الفاجر يروج بأن الشيعة أرادوا من وراء المسيرة تعطيل موسم الحج !! ؟

وأنهم أرادوا نصب الأصنام في الكعبة !! ؟

وأنهم أرادوا إحراق الكعبة !! ؟

وأنهم أرادوا نقل الحجر الأسود إلى قم !! ؟

وأنهم وأنهم

إلى آخر هذه السلسلة من الأكاذيب التي تضحك الثكلى .

أما تكفيرهم للمسلمين ، فإنها عقيدة مؤسس بدعتهم الوهابية ، التي

تنص على أن كل من لم يكن وهابياً فهو كافر ومشرك ، بل أن شرك المسلمين عندهم أقبح وأشنع من شرك الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ، وأن شرك المسلمين أشنع وأكبر من شرك جاهلية العرب .

بل إن كتبهم محشوة بتوصيف المسلمين قاطبة بأوصاف الكفر ، والردة ، والنفاق ، وعباد الأصنام ، وجاحدي التوحيد ، وأعداء التوحيد ، وأعداء الله ، وأهل الباطل ، والذين في قلوبهم زيغ ، والشياطين ، وأن إبليس إمامهم ومقدمهم إلى غير ذلك .

ومن أراد الإطلاع على عقيدة بدعة الوهابية هذه في المسلمين قاطبة فليراجع كل كتبهم التي ألفها مبتدعوهم وبخاصة : رسالة كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب من صفحة ٥٧ إلى صفحة ٧٢ . وكتاب تطهير الاعتقاد للصنعاني صفحة ٧ و ٩ و ١٧ و ٢٠ و ٢٢ . وكتاب الهدية السنّية صفحة ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ إلى صفحة ٢٨ وغيرها من الصفحات .

ولقد كان مبتدع الوهابية محمد بن عبد الوهاب ، كما يذكر ذلك في كتاب خلاصة الكلام صفحة ٢٢٩ - ٢٣٠ ، إذا اتبعه أحد وكان قد حج حجة الإسلام ، يقول له : حج ثانياً فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك ، فلا تقبل ، ولا تسقط عنك الفرض . وإذا أراد أحد الدخول في بدعته يقول له بعد الشهادتين : اشهد على نفسك أنك كنت كافراً ، وعلى والديك أنهما ماتا كافرين ، وعلى فلان وفلان ، ويسمي جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كفاراً !!! ؟

فإن شهد قبله وإلا قتله .

وكان يصرّح بتكفير الأمة ، ويسمي من لا يقول ببدعته كافراً ومشركاً ويستحل دمه وماله . !!! ؟

وأما ترهاتهم حول الشيعة ، وأنهم كانوا يريدون نصب الأصنام في الكعبة ، فهو إن دلّ على شيء ، فإنما يدل على عمى هؤلاء الطواغيت ولا

غرو ، فهم أعراب أجلاف ، لم يطلعوا على تاريخ الشيعة ، شيعة علي وشيعة أهل بيت النبي (ص) ، وأن النبي (ص) خاطب علياً (ع) بقوله : « يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة » .

وأنه (ص) قال : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » كما يروي الإمام أحمد في مسنده . والتعليبي في تفسيره ، وغيرهما كثير .

فالشيعة ، يتمسكون - بأمر رسول الله (ص)- بالثقلين معاً ، وهم بذلك يتبعون ملة أبيهم إبراهيم (ع) محطم الأصنام ، ويسيرون على خطى علي (ع) أخي رسول الله (ص) وصهره وابن عمه ، علي الذي ما قام لهذا الدين قائمة إلا بقائم سيفه وسيف رسول الله (ص) .

عليّ هذا الذي يواليه الشيعة ، هو الذي أصعده رسول الله (ص) على منكبیه وأمره بكسر أصنام الكعبة كما يروي ذلك الحاكم في مستدرکه الجزء / ۳ ص / ۵ - والإمام أحمد في مسنده الجزء / ۱ ص / ۸۷ - وصاحب كنز العمال الجزء / ۶ ص / ۴۰۷ - وغيرهم كثير .

وإذا كان الشيعة ، هم موالو محطّم الأصنام هذا ، فكيف يمكن أن يحملوا معهم أصناماً لينصبوها في فناء الكعبة !! ؟
« كُبرّت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً » .

وإذا كان حقاً ما قاله هؤلاء المنافقون فلماذا لم يبرزوا في إعلامهم المقروء والمرئي ، ولو صورة واحدة لصنم واحد من هذه الأصنام المزعومة التي كان يحملها الشيعة في مسيرة البراءة ! ؟ !

وكجهل هؤلاء الأعراب الأجلاف بالتاريخ جهلهم بالجغرافيا .
ومن هنا جاءت كذبتهم الأخرى ، بأن الشيعة كانوا يريدون أن ينقلوا الحج إلى قم ؟ !!

وما هي قم ، وماذا فيها حتى ينقل الشيعة الحج إليها ؟ !

إنها لا تعدو كونها مدينة متوسطة من مدن إيران ، تعتبر مركزاً علمياً وثقافياً ، ومن هنا أخذت شهرتها العالمية بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ، على يد أحد خريجيها وأكابر فقهاءها وهو الإمام الخميني دام ظله .

وإن كان الشيعة ينظرون إليها نظرة تعظيم واحترام ، لأن فيها مرقد سيدة جليلة من سلالة أهل البيت (ع) ، وقد نزل القرآن بوجوب تعظيمهم وتكريمهم :

﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

وأتباعاً لوصايا رسول الله (ص) بهم (ع) .

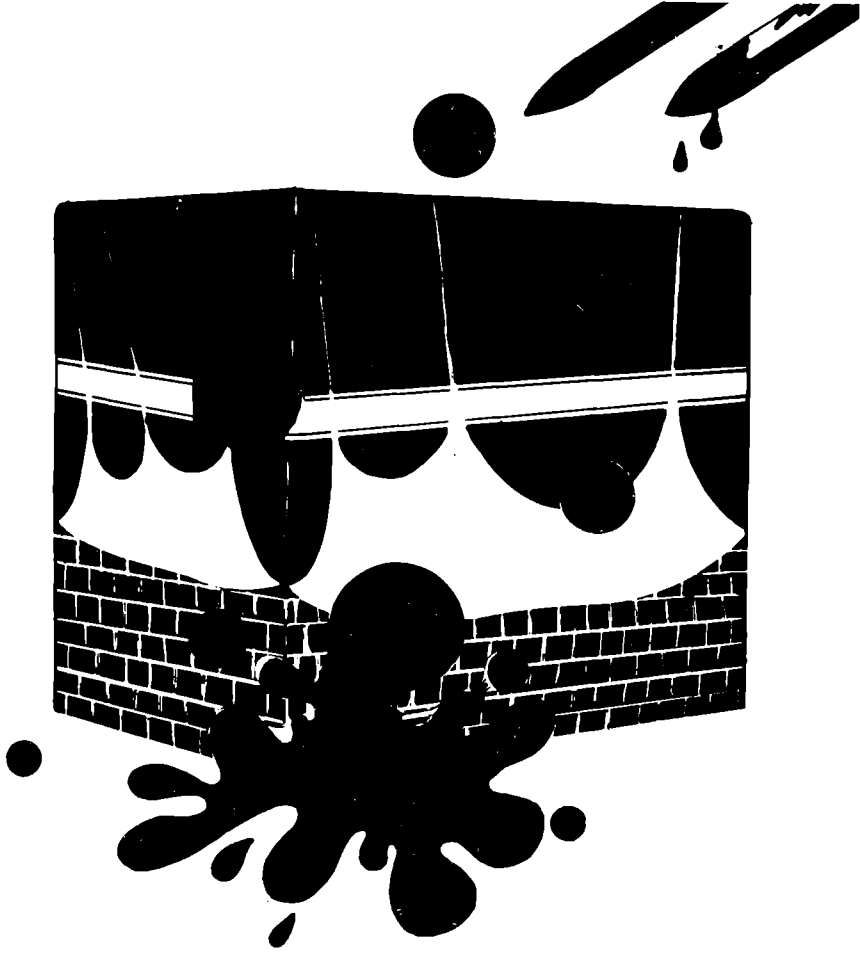
وكان هؤلاء الأعراب الأجلاف ، وهم - كما يعبر القرآن الكريم : ﴿ أجدر الآ يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ﴾ . يعتقدون بأن عبادة الحج يمكن أن تكون قابلة للنقل إلى مكان آخر غير مكة المكرمة ، وهذا ما يعرّيهم أمام المسلمين جميعاً ، لجهلهم حتى بالحج الذي هو ركن من أركان الإسلام وأن محل مناسكه كلها في مكة نفسها دون غيرها من بقاع الأرض بنص القرآن الكريم .

وأخشى ما نخشاه ، أن يكون هؤلاء الطواغيت من الأعراب ، بصدد التفكير - انسجماً مع بدعهم الفاسدة - « بنقل » الحج إلى الدرعية ، منطلق شجرتهم الملعونة ؟ !!

فهل بعد هذا ، يجرؤ مؤمن بالله ورسوله أن يسكت عن المطالبة بضرورة كفّ هذه الأيدي القذرة عن التسلط على الأراضي المقدسة ، وتدليس بيت الله العتيق ، وما فيه من آيات بينات ؟ !!

﴿ وَيَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ الأنفال ٣٤ .

* * *



أجساد الشهداء رهائن :

لقد احتجز الجزائريون ذبائحهم ! ؟

لقد أخذ القتلة من حكام السعودية أجساد الشهداء رهائن ؟ !!

ومنعوا أي إنسان من الإقتراب من المكان الذي كدسوها فيه للتعرف

عليها !! ؟

حتى أنهم اعتدوا بالضرب الشديد على رئيس البعثة الطبية الإيرانية

عندما ذهب إلى أحد المستشفيات ليتفقد الجرحى ، وليعاين ما قد يكون من

جثث هناك ، مما استوجب إدخاله إلى المستشفى لمعالجته !! ؟

أتدرون لماذا ؟

لأن هذه الأجساد الطاهرة ، كانت تحمل الأدلة الدامغة على جريمة هؤلاء الحكام !!

إنها أجساد مزقتها الرصاص المتفجّر فكيف يسلمها الجزارون ، مع أنهم أعلنوا أمام العالم على لسان وزير إعلامهم بأن شرطتهم لم تطلق على الحجاج طلقة واحدة ؟ !!

إنها أجساد ، بعضها مهشم الرؤوس من جرّاء عصيهم المزوّدة بمسامير ، وهم قد أعلنوا أمام العالم كله ، بأن الضحايا قد ماتوا نتيجة الإزدحام ، ودوساً بالأقدام ؟ !!

إنها أجساد فاضت أرواحها نتيجة الاختناق بغازات قنابلهم ، فكيف يسلمها الجلّاوزة مع أنهم نفوا أمام العالم كله حصول ذلك ؟ !!

لكل ذلك ، احتجز القتلة من حكام الجور في السعودية جثث الشهداء .

وأخذوا ينسجون الأكاذيب ، ويروجون بأن إيران نفسها تتمنّع من تسلّم هذه الجثث !!

ومن هنا فقد كشف السيد مير حسين موسوي رئيس الوزراء الإيراني النقاب عن كذب المزاعم السعودية بما فيه الكفاية حينما صرّح بأن إيران أرسلت طائرات خاصة لإعادة جثث الضحايا ، إلا أن السلطات السعودية تماطل في تسليمها ، وأضاف : أن السلطات السعودية سمحت للطائرات بالهبوط لنقل الجثث إلى إيران ، إلا أن رجال الشرطة السعوديين حاصروها ومنعوا أفراد أطقمها من مغادرتها . وقال : بالرغم من أنه كان مقرراً نقل الجثث إلى المطار ، وبالرغم من أنه كان مفترضاً أن الجرحى سيكونون هناك ، فإن السلطات السعودية لم تف بتعهداتها .

وأضاف قوله : إن السلطات السعودية أبلغت إيران بأن الجثث لم تنقل بعد من مكة إلى المطار .

وقال رئيس الوزراء الإيراني : نعتقد أن هذه المماثلة تهدف إلى فصل الجثث التي تظهر فيها إصابات بالرصاص عن بقية الجثث .

من جهة أخرى طالب القائم بأعمال سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في السعودية بتسليم الأجساد الطاهرة لشهداء إيران الذين سقطوا بجوار الحرم المكي الشريف ضحية غدر البوليس السعودي مؤكداً أن إيران الإسلام لا تسمح أبداً حتى بدفن واحد من هؤلاء الشهداء في الأراضي السعودية .

كما طالب الأخ محمد حسين طارمي راد السلطات السعودية بتسهيل انتقال الجرحى الإيرانيين من المستشفيات السعودية إلى المراكز الطبية الخاصة بالبعثة الإيرانية في مكة المكرمة .

جاء ذلك خلال لقاء القائم بالأعمال يوم أمس الأول بمساعد وزارة الخارجية السعودية .

وقد شرح الأخ طارمي راد للمسؤول السعودي ابعاد الجريمة التي ارتكبتها جلاوزة البوليس في جوار الحرم المكي الشريف مؤكداً أن ممثل الامام القائد ورئيس بعثة الحج الإيراني يوصي حجاج إيران دائماً بالتزام الهدوء وأن المتظاهرين الإيرانيين لم يكونوا ليحملوا معهم العصي والحجارة .

وأخيراً خسر المبطلون :

وأخيراً خسر المبطلون ، وأسقط ما في أيديهم .

لقد أفرج حكام آل سعود عن الدفعة الأولى من رهائنهم .

أفرجوا عن ٥٨ جثة من جثث الشهداء . بتاريخ ٨/٨/٨٧ . ثم أفرجوا عن عشرات أخرى من الجثث في دفعات لاحقة ، كان آخرها في ١٣/٨/٨٧ .

وامتنع القتلة حتى الآن من تسليم جثث ما يقارب الأربعين من الشهداء !!؟

أيها العالم تعال فاشهد :

وبمجرد وصول الدفعة الأولى من جث الشهداء ومئات الجرحى إلى طهران ، دعت السلطات الإيرانية الصحفيين الأجانب لزيارة إيران ، وفحص جث الحجاج الإيرانيين الذي استشهدوا في مكة .

وجاء في بيان صادر عن إدارة الصحافة الأجنبية في وزارة الإرشاد الإسلامي ، أنه بإمكان الصحفيين الحصول على تأشيرات صحافية من السفارات الإيرانية لزيارة إيران . وقد اتخذ هذا الإجراء تلبية لطلبات كثيرة تقدم بها الصحفيون لفحص هذه الجث .

وبالفعل ، فقد جاء عدد كبير من الصحفيين الأجانب إلى طهران ، وعينوا هذه الجث ، واستمعوا إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده البروفسور الألماني « ولنفكانك » والذي أكد فيه أن فحوصاته أثبتت اختراق الرصاص لأجساد الضحايا من الناحية اليسرى ، وخروجها من الناحية اليمنى ، ومسار الرصاص بشكل أفقي .

وقال : إن صور الأشعة أظهرت ، أن الرصاصات في بعض الجث ، قد اخترقت العضلة ، وحطمت العظام وخرجت من الطرف الآخر ، وأن الطلقات كلها رصاصية دون غلاف .

وأعلن الأخصائي الألماني المذكور ، عن استعداده ليكون شاهداً في حالة تشكيل محكمة ، وسيعرض نتائج فحوصاته على زملائه الأطباء في ألمانيا ، وينشرها في المجلات الدولية .

وممن حضر هذا المؤتمر الصحفي من الصحفيين الأجانب ، مندوبون عن :

وكالة الصين الجديدة .

وكالة كيودو اليابانية .

مجلة جون أفريك .

شبكة بي بي إس .
وكالة تاينوك اليوغوسلافية . وغيرها .

عرس الشهادة :

وهكذا ، وفي يوم الأربعاء ٨٧/٨/٥ ، بدأ وفد الله ، من حجاج بيته الحرام ، يفدون على طهران ، بعد أن رجعت نفوسهم إلى ربها راضية مرضية .

وبدأ بذلك عرس الشهادة .

فإيران الإسلام تعرف كيف تكرم الشهداء .

لأن إيران الإسلام تعرف قيمة الشهادة .

وتعي عظمة الإستشهاد .

ولذا ، خرجت طهران في هذا اليوم ، لتؤدي ما تعتبره واجباً مقدساً لا يمكن التخلف عن أدائه .

فإنهم ضيوف الرحمن يعودون .

وإنهم وفد الله يرجعون من جوار بيته العتيق .

وإنهم إلى هذا وذاك مظلومون .

عدا عليهم الطاغوت فقتلهم ، لا لشيء ، إلا أن يقولوا ربنا الله .

لا للذنب ، إلا لأنهم أعلنوا براءتهم من المشركين وأتباعهم .

ولذا فقد وقع أجرهم على الله .

وحق غضب الله وسخطه على قاتليهم من الظالمين .

من أجل ذلك كله ، وإعلاناً للبراءة من كل المشركين وأتباعهم

وأشياعهم من الظالمين ، خرجت طهران بنسائها ورجالها ، بشيوخها وشبابها ،

لتستقبل قوافل الشهداء .

الشهداء المضمّخين بدم الشهادة الزكي .

وأكرم به وساماً عند الله في السماء .

وعند المؤمنين بالله في الأرض .

وأقيم عرس الشهادة .

وكان يوماً مشهوداً سوف يخلده التاريخ ليدلّل باستمرار على أن الشهيد هو الذي يكتب التاريخ بدمه .

ذلك أن دم الشهيد ، هو القادر على أن يدك عروش الطغاة والظالمين .

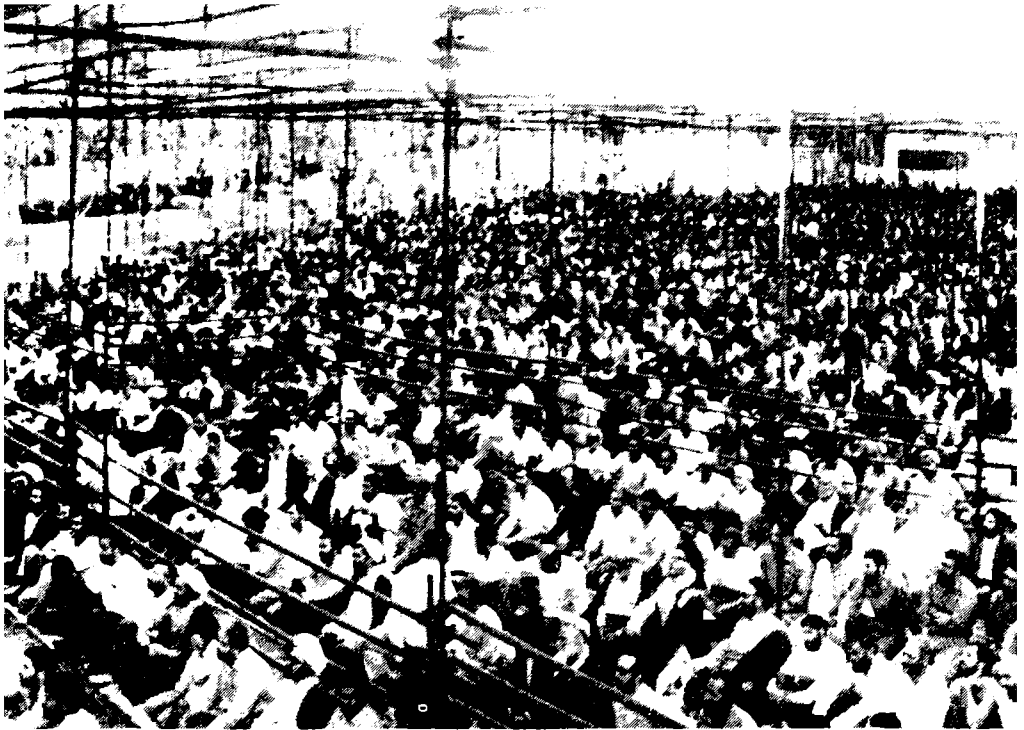
كما أنه القادر على أن يجذّر القيم ، قيم السماء ، ويقود - على ضوء وهجه المتأجج باستمرار - البشرية كلها نحو تحقيق الهدف الإلهي وفق تلك القيم ، نحو إقامة المجتمع العابد في الأرض .

وهكذا استمر عرس الشهادة وسط تلك الأمواج المتلاطمة من الشعب المسلم في إيران ، إلى أن استقر حيث يرقد عشرات الألوف من عرسانها في « بهشت زهراء » .

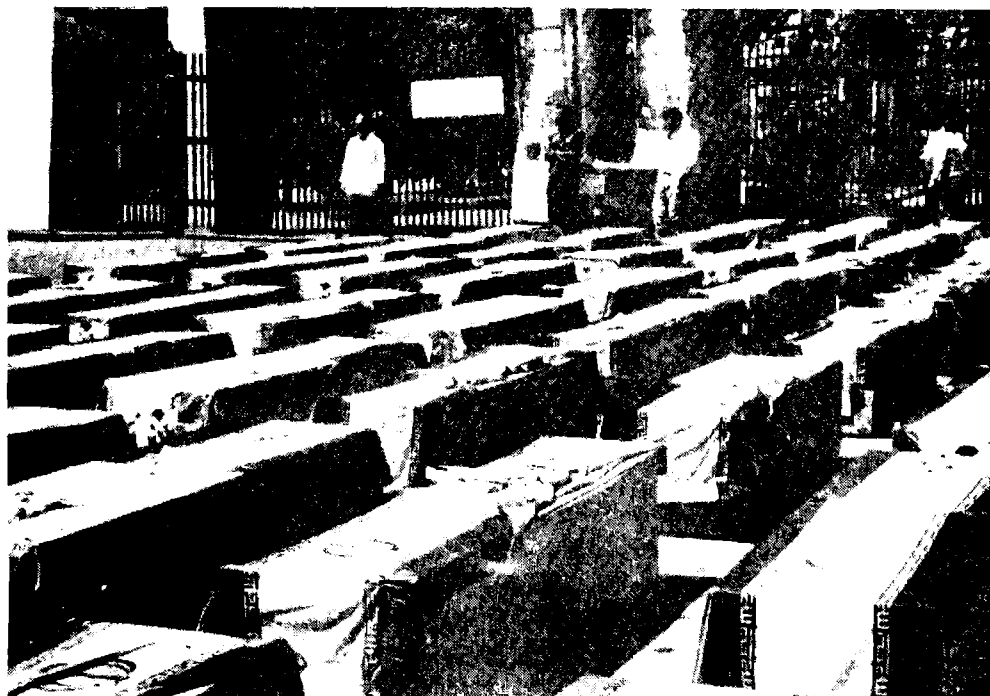
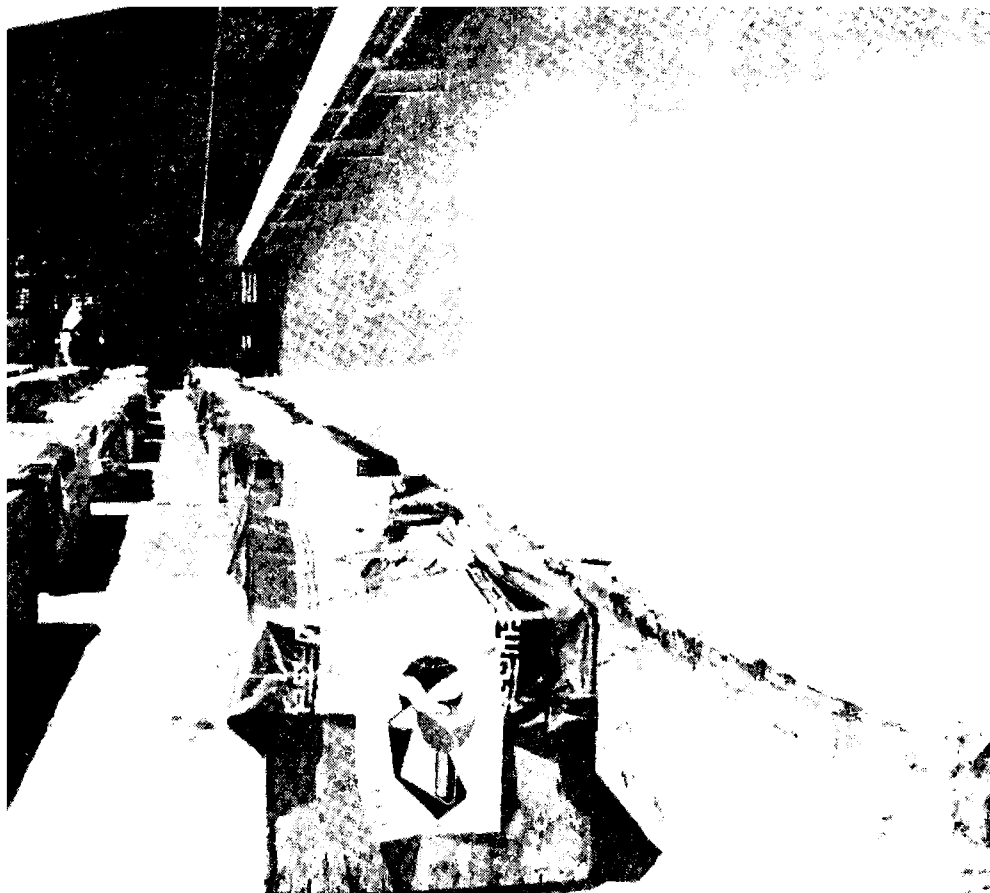


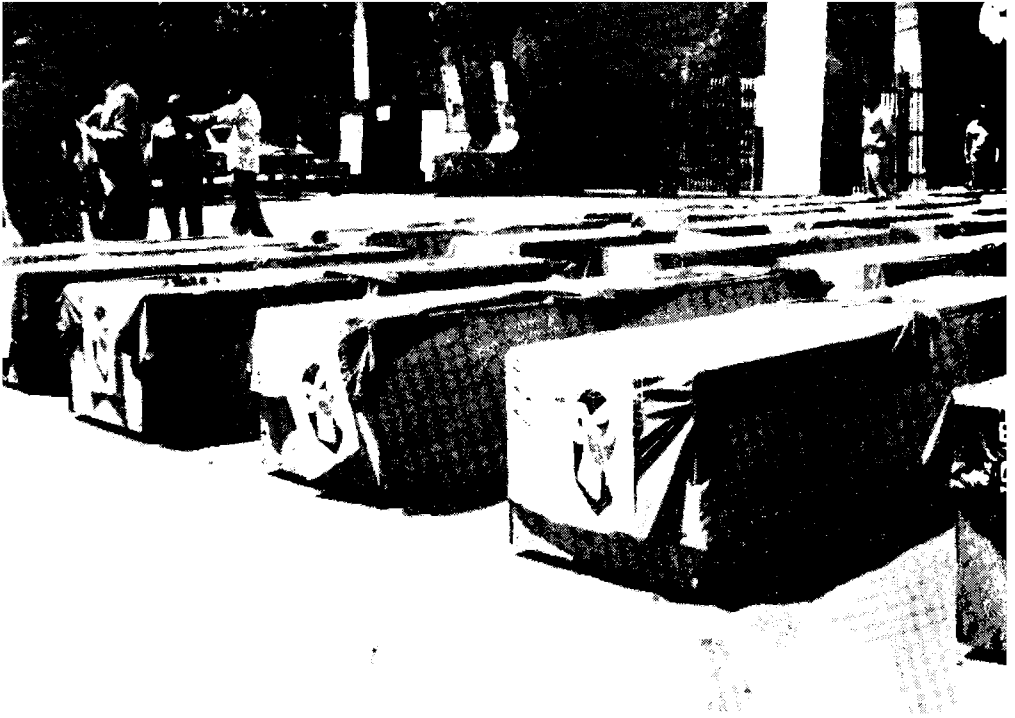
« وإذا المؤدة سئلت بأي ذنب قُلت ؟ » .



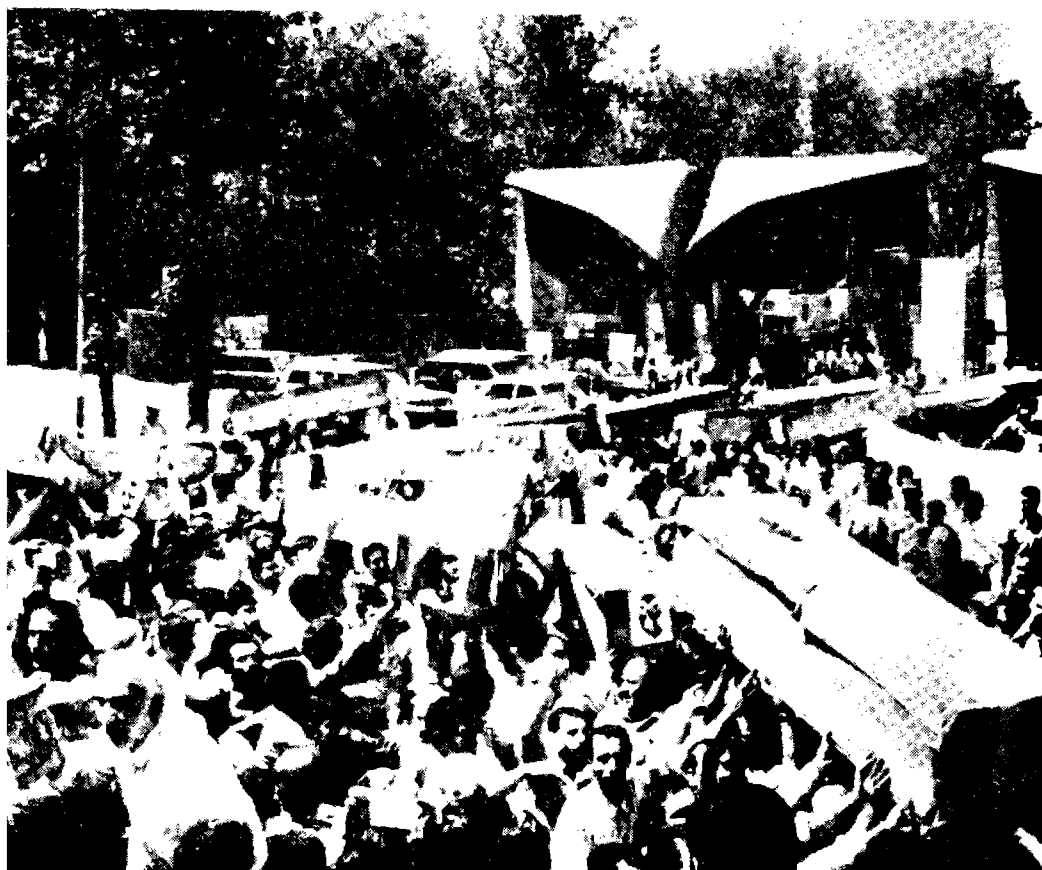
















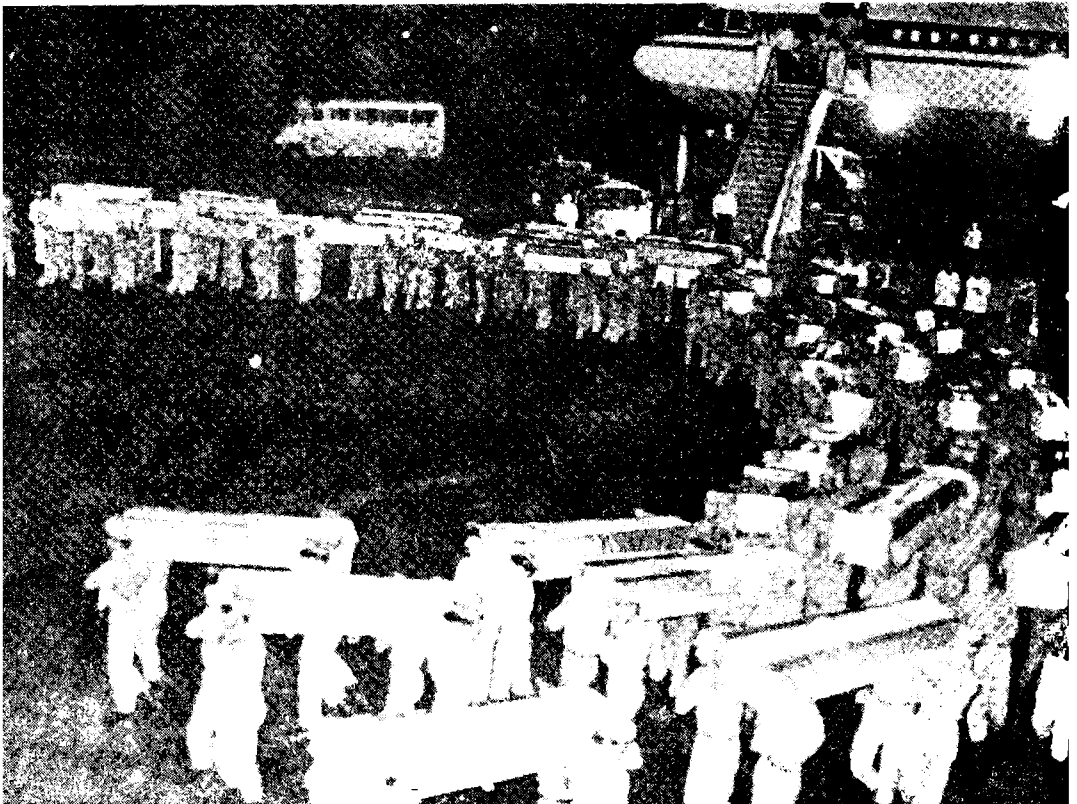












القسم الثاني

ردود الفعل في لبنان

تمهيد :

منذ الساعات الأولى لحدوث مجزرة مكة في حق حجاج بيت الله ،
ودماؤهم الطاهرة ما زالت تتدفق من أجسادهم التي مزقتها رصاصات الغدر
الوهابي ، ورؤوسهم التي هشمتهما عصي الأعراب الأجلاف .

منذ تلك اللحظات ، بدأت أولى الإشارات لما حصل في حرم الله
تصل عبر الأثير إلى بيروت من مكة وطهران معاً .
ولكن الصورة ما زالت غامضة المعالم .

والحقيقة ، وإن كانت لم تُسفر عن وجهها بعد ، إلا أن كثيراً من
المسلمين اللبنانيين ، قد حدسوا بأن شيئاً خطيراً قد جرت فصوله في مكة ،
عشية الجمعة ٦ ذي الحجة الحرام .

ذلك أنهم كانوا على علم بالسنة الحسنة التي سنتها الجمهورية
الإسلامية منذ انطلاقتها - في إطار واجب التوعية للأمة - من خلال مسيرتي
الوحدة في المدينة المنورة ، والبراءة من المشركين في مكة المكرمة ، وأن
تلك العشية هي موعد حجاج بيت الله الحرام مع هذه المسيرة الهادفة .

* * *

بيان سفارة الجمهورية الإسلامية ببيروت :

وفي صبيحة تلك العشية ، أسفرت الحقيقة المرّة عن وجهها ، عندما أصدرت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ببيروت البيان الأول ، بشكل مضغوط بعض خيوط ما جرى في مكة بالأمس ، معلنة عن فتح أبوابها لتقبل التعازي والتبريكات بالشهداء ، يومي الأحد والاثنين ٢ و ٣ آب .

وقد جاء في البيان :

في الوقت الذي تتوجه فيه أنظار المسلمين وقلوبهم ناحية المسجد الحرام والأرض الحرام في مكة المكرمة راصدة هتافات وحركات ضيوف بيت الرحمن الذي جعله الله آمناً وسلاماً ، فجع المسلمون في أقطار العالم أجمع بانتهاك حرمة تلك الأرض المطهرة وسفك دماء المسلمين ضيوف الرحمن .

فقد أعاظ الحكام الخونة مسيرة البراءة من المشركين والظالمين التي أثار حفيظتهم وتحركوا للدفاع عن أسيادهم وبأوامر من الشيطان الأكبر أمريكا أقدموا على ارتكاب جريمة نكراء لم يسبق لها مثيل .

إذ تجرأت قوات النظام الفاشي السعودي العميل على ارتكاب مجزرة دموية وحشية بحق الحجاج المسلمين في الديار المقدسة وذلك في اعتداء أقيم لم ترع فيه الله حرمة وللمسلمين عهداً ولا ذمة .

فكان أن سقط العشرات من الحجاج شهداء والمئات من الجرحى من بين حجاج بيت الله ومن مختلف الأقطار الإسلامية حيث تجلت وحدة الروح ووحدة الدم في لقاء الله تعالى .

إن هذه الفاجعة الأليمة التي تمّت على أيدي زبانية الصهيونية والتمسطين على رقاب المسلمين والعاملين على خنق صوت الإسلام في الديار المقدسة ورافعي أعلام ورايات الكفر والاستكبار بدل راية التوحيد لا ينبغي إلا أن تكون مدعاة للادانة والسخط الشديدين من قبل المسلمين عموماً إذ أن ما حصل يتجاوز حدود المصاب بفقدان شهداء أبرار أعزاء إلى المس بالإسلام والقرآن والمس برسول الله (ص).

وليس غريباً أن يسعى الإستكبار لسيطرتة على الأراضي الإسلامية المقدسة فإسرائيل الغاصبة تحتل القدس الشريف وصدّام الكافر يحتل الأماكن المقدسة في العراق وآل سعود يضعون أيديهم على الحرمين الشريفين وهذا كله إنما يعبر عن حقيقة ثابتة وهي أن هؤلاء جميعاً هم من شجرة خبيثة واحدة وأبناء سلالة صهيونية واحدة .

وقد تمادى المجرمون في جريمتهم حدّاً بلغ بهم منع المسعفين وسيارات الإسعاف من نقل الجرحى ومعالجتهم وقد علم أن من بين الشهداء اثنين من سائقي سيارات الإسعاف الذين عملوا على نقل الجرحى إلى المستشفيات .

في الوقت الذي تعبّر فيه هذه الفاجعة عن المستوى الإجرامي الشيطاني الذي وصل إليه الكفر العالمي وعملائه من محاربة الإسلام والمسلمين فإنها تكشف عن جهة أخرى عظيمة الإسلام والثورة الإسلامية وتزيدنا عزماً وثقة بأننا على حق وهي لن تزيدنا إلاّ إصراراً على المضي قدماً حتى تحرير كافة مقدسات المسلمين المغتصبة والمرتهنة لإرادة الكفر والإستكبار ، ويجب أن يعرف هؤلاء القتلة الفجرة (سواء الذين أمروا أو الذين نفذوا) أن جريمتهم تشكل تحدياً ساخراً لمشاعر كافة المسلمين في العالم وليتربقوا أن ينزل عليهم سخط الله وغضب جميع المسلمين .

ونحن إذ نبارك لشهدائنا سعيهم وحجهم المبرور بإذن الله .

فإن سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعلن الحداد على أرواح الشهداء المظلومين وهي بهذه المناسبة تفتح أبوابها لتقبل التعازي يومي الأحد والاثنين في ٧ و ٨ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢ و ٣ آب ١٩٨٧ م وذلك ما بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية عشر ظهراً ، وما بين الساعة الرابعة والسادسة بعد الظهر .

* * *

نشاطات السفارة وتحركات السفير

١ - مع رئيس الوزراء اللبناني وزير الخارجية سليم الحص :

استقبل الرئيس الحص ظهر أمس في منزله السفير الإيراني يرافقه الكسرتير الأول السيد طاهري والمستشار في السفارة السيد محمدي .

وأبدى الرئيس الحص للسفير أسفه وأسف الحكومة الشديد للضحايا البريئة التي سقطت من جراء الأحداث الأليمة ، وقال : « من المؤلم جداً أن تأتي هذه الأحداث عشية مناسبة أرادها الله سبحانه وتعالى جامعاً للمسلمين على المحبة والخير والتقوى » .

وأدلى السفير دستمالشيان بتصريح إلى بعثة للتلفزيون الإيراني كانت ترافقه ، فقال : « تحدثت مع الرئيس الحص في مواضيع عدة ، منها الإجراءات التي أقدمت عليها أميركا في المدة الأخيرة في الخليج ، والمجزرة في مكة المكرمة ، والمشاكل الاقتصادية في لبنان ، إضافة إلى طلب الكويت العون من أميركا لرفع الاعلام الأمريكية فوق ناقلاتها النفطية » . وأضاف : « أن الأمن واستتبابه في منطقة الخليج هو على عاتق الناس والدول الموجودة في المنطقة ، وعلى أميركا أن تخاف من ذلك اليوم الذي تنتقل فيه الحرب والمعركة إلى نيويورك وواشنطن وشوارعهما » .

ودعا إلى « تأليف مجلس إسلامي لإدارة الحرمين الشريفين » ، معتبراً أن الحكام السعوديين غير مؤهلين لإدارته » .

وسئل هل هناك رابط بين ما جرى في مكة وقرار مجلس الأمن في شأن حرب الخليج ، فأجاب : « بعدما افتضح أمر أميركا في منطقة الخليج ، أقدمت على اتخاذ إجراء بالانتقام من الشعب الإيراني ، ورأت أن أفضل طريقة هي في مكة ، فالموقف والمكان والزمان مناسبة تماماً للانتقام من هؤلاء



الرئيس الحص والسفير الإيراني . وبدا إلى اليمين مستشار السفير .

الحجيج الذين ذهبوا شهداء رصاص السعوديين » .

واتهم السفير الإيراني السعوديين باستعمال الغازات الخانقة والمسيلة للدموع ، وقال : « إن الجرحى ألقوا على التراب الحار ولم يسمح لسيارات الاسعاف بأن تنقلهم ، وأطلقت النار على السيارات التي حاولت نقل بعض الجرحى مما أدى إلى استشهاد اثنين من سائقها » .

ووجه نداء إلى المسلمين في لبنان ، وإلى جميع الشعوب المسلمة والمنظمات الإنسانية والشخصيات السياسية والإسلامية « لتصرخ وتستنكر هذا العمل » .

٢ - مع المفتي الشيخ حسن خالد :

ثم زار سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بيروت مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ، حيث عرض السفير تفاصيل مجزرة مكة وظروفها وملابساتها ، وشرح للمفتي موقف الجمهورية الإسلامية منها .

٣ - مع الوزير وليد جنبلاط :

فقد استقبل الوزير وليد جنبلاط في قصره في المختارة سفير الجمهورية الإسلامية في إيران يرافقه القائم بالأعمال الأخ محمدي وباقي أركان السفارة .

دام اللقاء ثلاث ساعات ، وتخلله غداء أقامه جنبلاط تكريماً للسفير الإيراني والوفد المرافق .

قبل مغادرة السفير والوفد المرافق المختارة في الثالثة إرباعاً ، قال جنبلاط للتلفزيون الإيراني : بحثنا في التطورات اللبنانية والإقليمية ، خاصة في ظرف تزداد فيه الهجمة الشرسة الأمريكية الإمبريالية على دولة إيران ، على شعب إيران ، على جمهورية إيران الإسلامية ، وهذا أمر مرفوض جملة وتفصيلاً .

- في الفترة الأخيرة وقعت أحداث في مكة المكرمة ، ما هو موقفكم منها ، وإلآم هدت ؟

□ نحن طبعاً نود أن تبقى مكة المكرمة بعيدة عن الصراعات السياسية وتبقى لجميع المؤمنين والمسلمين ، وما حدث مؤسف جداً ومحزن جداً .

- يقال أن التقارب الحاصل حالياً بين جنبلاط والجمهورية الإسلامية الإيرانية هو تقارب تكتيكي وليس موقفاً ثابتاً ، ما هور دكم على هذه المسألة ؟

□ ليس هذا التقارب تكتيكياً . إنه تقارب بين كل الثوار في العالم ، وطبيعي أن نقف إلى جانب ثورة إيران وشعب إيران عندما تتجه الأساطيل الأمريكية الصليبية لقمع الثورة ، هذا الشعب ، هذه الانتفاضة التي أسقطت أحد أركان الامبريالية في المنطقة الا وهو شاه إيران ، ونحن نعلم أن هذا التقارب سيجرم بخطوات عملية موضوعية استراتيجية إن شاء الله ، وكما سبق وذكرت نحن ضد هذه الهجمة الغربية على شعب إيران أو على شعب لبنان أو على كل شعب عربي مؤمن مسلم .

- هل لهذا اللقاء ، وأيضاً للقاء الذي تم مؤخراً بينكم وبين «حزب الله» علاقة بمسألة الرهائن الأجانب في لبنان ، وخاصة تيري وايت؟

□ لم نتكلم لا من قريب ولا من بعيد عن موضوع الرهائن . نحن تكلمنا حول الخطوط العريضة في المواجهة الوطنية والإسلامية ، مواجهة إسرائيل في الجنوب وإسرائيل في الشمال . ونعتقد بأن «حزب الله» من القوى الرئيسية والأساسية في تلك المواجهة .

- في الخليج حالياً تظاهرة عسكرية مسلحة فرنسية - أمريكية - بريطانية وإلى ما هنالك ، هل هناك علاقة بين ما يجري في الخليج والأزمة اللبنانية الراهنة ؟

□ أن النظام اللبناني ، أمين الجميل وعملاءه سيستفيدون من هذه التظاهرة العسكرية الغربية في الخليج ، وأعتقد بأنهم قد يستقدمون أيضاً أساطيل إلى لبنان كما استقدموها في الماضي ، لا عجب ، حاولوا آنذاك أن يستقدموا الأمريكيين وغير الأمريكيين ، لكن المجاهدين استطاعوا أن يطردوا هؤلاء طبعاً المؤشرات خطيرة جداً تنعكس على لبنان .

- في الآونة الأخيرة ، دار سجال بين الرئيس كميل شمعون والرئيس سليم الحص ، ما رأيكم بما جرى ، وبما يحصل حالياً على الساحة اللبنانية ؟

□ شمعون وأمين الجميل نهبا الخزينة ثم يحاولان أن يتهما سليم الحص بهذا العمل ، أن لنا أن نقف كمسلمين ، كوطنيين ، الموقف الواحد الموحد ونرفض هذا المنطق ونقاطع نهائياً ما يسمى نظام بعيدا ، نظام شاه بعيدا .

- في الآونة الأخيرة أيضاً ، شاركتم في صناعة جبهة التوحيد والتحرير ، وأنتم من أعضائها . ويبدو أن الحملة الإعلامية التي سبقت الجبهة خفت بعد إعلانها ، لماذا وأين أصبحت هذه الجبهة ؟

□ نتمنى أن تقوم هذه الجبهة بالخطوات السياسية المطلوبة ، حتى الآن لم نلتق لظروف خاصة أمل أن تكون هذه الجبهة في حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها . أمل .

- هل لنا أن نعرف هذه الظروف ؟

□ جنبلاط (ضاحكاً) : ظروف العيد .

حوار مع دستمالشيان :

ودار مع السفير الإيراني الحوار الآتي :

- هل لكم أن تحدثونا عن الموضوعات التي دارت في هذا الاجتماع ؟

□ نحن من البداية نود أن نلتقي وليد بك جنبلاط وكانت هذه فرصة للقاء بإحدى القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، وهذه القوى نبحت وإياها عادة في كيفية مواجهة الامبريالية والصهيونية في المنطقة . ولقد بحثنا مع جنبلاط المسائل المتعلقة بكيفية مواجهة الصهيونية وعملائها في الداخل ، وإن شاء الله الخطوات العملية المستلزمة لمثل هذا الأمر سوف تظهر في القريب العاجل .

كما بحثنا في موضوع التدخل الأمريكي في منطقة الخليج الفارسي وكانت لجنبلاط أيضاً وجهات نظر متقاربة من وجهات نظرنا . وأعلنا له بأننا مستعدون في حال ارتكبت أمريكا أية حماقة بحقنا في منطقة الخليج أن نضرب مصالح أمريكا في كل العالم ، ولن نسمح لها بأن تعيش بشكل آمن ونحن نكون عرضة للهجمة .

وبحثنا أيضاً في القرار الدولي (مجلس الأمن) الذي كان ينظر إلى المسألة من جانب واحد ، ووقف إلى جانب العراق ضد إيران . وقلنا لجنبلاط أن هذا المجلس (مجلس الأمن) هو الذي سكت حتى الآن عن جرائم أمريكا وإسرائيل بحق الفلسطينيين وبحق اللبنانيين ، ولكن أيضاً أننا لن نركع لمثل هذه القرارات وسنقاومها في حال اقتضى الأمر .

وبحثنا في كافة المسائل المتعلقة بالمسألة اللبنانية والطرق الكفيلة بمواجهة أعداء الوطنيين والمسلمين في لبنان ، وكان البحث كاملاً في هذا المجال ، وإن شاء الله ستكون هنالك خطوات عملية في أكثر من صعيد . وعلى كل البنادق أن تجتمع وأن تكون موحدة في سبيل مواجهة إسرائيل واعداء الداخل . وكنا متفقين في وجهات نظرنا مع جنبلاط .

- هل تطرق البحث إلى موضوع الرهائن في لبنان ؟

□ لم نتطرق إلى هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد .

- حالياً ، هناك شبه تقارب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجنبلاط ، هل لكم أن تضعونا في صورة ما تحقق حتى الآن ، عملياً ، في مجال هذا التقارب ؟

□ بالنسبة لنا ، جنبلاط هو أحد الزعماء التقدميين ، وكان لقاءنا معه يتناول العديد من المسائل المطروحة حالياً على الساحة ، وكانت تصريحاته أيضاً دافعاً لهذا اللقاء ، وقلنا له أن التصريحات الأخيرة التي أطلقها كانت كافية لإسعاد قلوب المجاهدين والثائرين في الكثير من أقطار العالم وأولئك الثائرين في وجه أمريكا وإسرائيل وفرنسا .

- هل من علاقة بين ما يحصل حالياً في الخليج من حشودات عسكرية وبين ما تتم حياكته ضد الشعب اللبناني ؟

□ بالنسبة لهذه المسألة بالذات تعرفون أن مسائل الثوار في العالم وأولئك الثائرين في وجه الإستكبار في العالم باتت واحدة ، وباتت مترابطة ومتشابكة ، وليس بالإمكان الفصل بين المؤامرة الحاصلة حالياً في الخليج وما يحصل على الساحة اللبنانية . ونحن نقول للأمريكيين الذين يتواجدون حالياً بشكل غير مشروع في الخليج أن المصير الذي لاقوه في لبنان سيكون حليفهم في مياه الخليج ، ولن يلاقوا أفضل من ذلك المصير الذي واجهه « المارينز » والقوات المتعددة الجنسيات وغيرهم في لبنان . . وسيكون نفس المصير الذي يواجهونه هناك ، فالمؤامرة واحدة ضد المستضعفين ، وأيضاً المواجهة سوف تكون واحدة . ولقد تحدثنا مع جنبلاط حول ما حدث مؤخراً في مكة ، وأبدى أسفه الشديد وكان متألماً وحزيناً جداً لما حصل .

- ماذا سيكون رد الفعل الإيراني على ما حدث في مكة ؟

□ أن ما حصل في مكة ليس بالإمكان فصله عن التآمر الأمريكي ضد الشعوب المستضعفة في العالم . إن اليد الأمريكية خرجت من الأكمام السعودية هذه المرة وارتكبت بحق حجاجنا هذه المجرزة . حتماً لن نسكت عن هذا الموضوع وسوف نتقي الوقت المناسب والمكان المناسب للرد ، وبقسوة ، على ما حصل . ولن نترك هذه المسألة من دون أن نثار لها .

إن الذين قتلوا في مكة ليسوا من الجنسية الإيرانية وحدها ، إنما هناك العديد من الحجاج يحملون جنسيات مختلفة ، وهؤلاء بجنسياتهم ومللهم كافة سوف يكون دور لهم أيضاً في الرد على ما ارتكب بحق الحجاج من جنایات في مكة المكرمة ، أن دماء المسلمين ، وخاصة من السنة والشيعية ، أريقت في مكة وامتزت بعضها في بعض ، وكان هذا أفضل الأمكنة لإبراز الوحدة بين الدماء وبين العطاءات ، وهذا الدم هو الذي سينتقم .

مع المفتي قبلان

كما استقبل المفتي الشيخ عبد الأمير قبلان سفير الجمهورية الإسلامية ببيروت وعرض معه الأحداث الدامية والمجزرة الرهيبة التي نفذت بحق حجاج بيت الله في مكة المكرمة .

الصورة تتوضح والغضبة تتصاعد

من خلال هذا التحرك الذي قام به سفير الجمهورية الإسلامية ببيروت وباقي أركان السفارة ، ومن خلال الإشارات واللقطات التي تناقلتها وكالات الأنباء العالمية ، وما كان يصل منها إلى بيروت من مكة وطهران توضحت صورة ما جرى بمكة ، وصدق حدس المسلمين اللبنانيين ؟ إنها مجزرة . مجزرة . مذبحة!!؟ .

وأصيبوا بالذهول ، الذي سرعان ما إنجلي عن غضبة عارمة عمت جميع الفئات والقطاعات من مسلمي لبنان في بيروت والبقاع والجنوب . عبرت عنها الفعاليات الدينية ، والسياسية . والشعبية . وارتدت فرحة عيد الأضحى المبارك إلى غصة ، خاصة بعدما أعلن أن الإمام الخميني دام ظله لن يشارك في مراسم هذا العيد .

العلامة شمس الدين

نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدينلقى خطاباً في جمع حاشد في روضة الشهيدين ببيروت . تطرّق فيه إلى ما حصل في مكة ، ومما جاء في خطابه :

نمبر عن عميق الألم والأسى ونشكو بكل ألم من حيث المبدأ والشكل ما حصل في مكة في موسم الحج ، وننبه إلى خطورة التفاعلات والآثار والإنطباع التي يولدها هذا الحادث بالنسبة للوضع الإسلامي العام ويحتاج هذا إلى حلحلة ودراية فمعالجة ما تواجهه الأمة الإسلامية .

وحادثة مكة تأتي وتضيف عنصراً من عناصر التوتر . إن أعداء الإسلام والمسلمين على مستوى الأمة وعلى مستوى أوطان المسلمين قد استغلوا هذا الحادث وعوامل التبعات الإقليمية وعوامل العرقية والقومية .

تقييمنا لما حدث بكل تجرد وعدالة ودون تملق في ضوء ما كان يجري في الماضي منذ ٥ سنوات .

- أولاً - نقطع أن الحجاج الإيرانيين لم يكونوا في صدد الإساءة بأي شكل من الأشكال للمسجد الحرام ولا إلى حجاج بيت الله الحرام . كانوا كما في كل سنة يقومون بنشاط مشروع حسب الرأي الشرعي وحسب القانون في السنين الماضية ومن حيث المبدأ ما حدث فاجعة . وسفكت دماء مسلمة محترمة في الحرم وعلى مقربة من اقدس بقاع الدنيا وهذا من افطع الفظائع في اخلاقيات وشرائع المسلمين .

على مستوى الشكل هو حجم القتل الكبير وحجم الجرحى الكبير . هذا الشكل فاجع وخطير . هذا الحجم الكبير من الإصابات في القتل والجرحى يجعل من الصعب على الإنسان التصديق والقبول ، أنه حدث بمجرد الشجار بالأيدي وبمجرد الرفس ويحكم على استعمال وسائل غير الشجار والرفس في هذا العمل .

ومن هنا التنصل من المسؤولية بخفة وبساطة من قبل المسؤولين عن الأمن في منطقة التظاهرة ، لا يجوز التنصل بهذه البساطة من المسؤولية ، ونحن في الوقت الذي ننظر فيه إلى المسألة بدلالاتها السياسية لا نريد أن ننصب نفسنا قاضياً سياسياً ولكن هذا الحدث بخلفياته ومؤثراته يجب أن يكون موضوع تحقيق محايد لأن الوضع الإسلامي العام لا يتحمل أي غلطة من هذا القبيل أو أي خطأ .

ونبه من معالجة الموضوع إعلامياً بروح إنفصالية ومغرضة بصورة قصيرة النظر لأن تفاعلات هذا الحدث المستنكر يمكن أن تزج بالمسلمين في إطار واسع النطاق لا ينتفع منه إلا أعداء المسلمين .

ونلفت جميع المسلمين وخصوصاً الذين يتعاملون مع هذه القضية على المستوى الإعلامي إلى قول الله في القرآن : ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف إذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان ألا قليلاً﴾ .

هذه المصيبة الفجيعة أسلوب علاجها والتعاطي معها هو موجود في هذه الآية :

نقول يجب أن يوضع حد وختام لهذه القضية ونعزي القيادة الإسلامية الرشيدة في إيران عموم القيادة الإسلامية بالشهداء والضحايا الذين سقطوا في هذه الفاجعة . ونتوجه إلى ذويهم بالعزاء ونعبر عن ثقتنا بالقيادة الإسلامية الرشيدة للإمام الخميني حفظه الله والحكومة الإسلامية ، كما نامل من جميع المسؤولين في العالم أن يعالجوا هذه القضية على أساس الآية القرآنية الكريمة بما يضمن مقومات الوحدة بين المسلمين لمنع قوى الكفر والإستكبار العالمي من الأنتفاع من هذه القضية وإستغلالها .

المفتي قبلان

كما تحدث المفتي الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان ، في خطبة القاها في برج البراجنة عما جرى في مكة المكرمة من إساءة إلى الإسلام والمسلمين ، ومما جاء في خطابه :

« المجزرة التي حدثت في مكة هي كبيرة ونحن ضدها ونستنكرها ونطالب بتطويقها . أنا مع المحافظة على حرمة البيت الشريف ، الكعبة وكل إساءة إليه تعتبر إساءة إلى كرامة كل مسلم في العالم . والتظاهرة الإيرانية لم تكن إساءة إلى البيت ولا إلى من يحكم تلك الديار . ما حدث في مكة لا يخدم أحداً من المسلمين . وإذا توسعت معركة الخليج ، فهناك يختلط الحابل بالنابل وتضيع الحقائق ونعيش الشبهات . ومع إستكارنا نطالب كل العقلاء بتطويق هذا الحادث ، ونوجه تحية إلى الإمام الخميني ونطلب إليه

تطويق هذه الحادثة ليتفرغ لقتال الأساطيل الأميركية في الخليج ، لأن قتال رأس الأفعى يخفف الكثير ، والتفرغ لقتال الشيطان الأكبر إسرائيل وهو وحده يحرك الصغار والحكام . علينا أن نكون واعين لخطورة ما يحاك ضد الأمة المسلمة من مؤامرات تحاك في الليل والنهار » .

وفي خطاب آخر القاه في برج البراجنة قال المفتي قبلان أيضاً :

« شهدت الأيام الأخيرة الماضية ، جملة أحداث أبرزها أحداث مكة ، التي نعتبرها مؤامرة من عمل المخابرات ، باعتبارها متضررة من وجود جموع غفيرة من الحجاج ، وجموع الحجاج الإيرانيين لها طابع مميز عن تكتلات الحجاج الآخرين .

والتظاهرات العنوية للحجاج الإيرانيين هي قديمة العهد ، وزاد عليها المتظاهرون شعار « الموت لأمريكا » وليس ذلك من باب العداة غير المبرر لأمريكا ، بل على العكس ، فلهذا العداة تبريراته ، إذ إن أمريكا تعمل على ضرب إيران ، وتأجيج العداة في مواجهتها .

وطبيعي أن تقف إيران والمسلمون في مواجهة أمريكا .

وأضاف قائلاً : نحن مع المحافظة على قدسية الأماكن المقدسة ، ولكن ليس بإسالة الدماء على الأرض ، وعقاب المتظاهرين بهذه الصورة حرام ، لأنه يجب المحافظة على حرمة الأماكن المقدسة وارواح الناس .

وتابع يقول : ولنفترض أن لهذا العمل طابع تحدٍ ضد السعودية ، فيجب ردع عملية التحدي بوسائل أخرى غير القتل وزهق الأرواح ، ونطالب بلجنة تحقيق سريعة لمحاسبة المعتدي وجلاء الحادث ، ولجنة التحقيق كفيلة بإحقاق الحق ووضع الأمور في نصابها .

وأضاف يقول : هذه المؤامرة هي مطب جديد لإبعاد الأنظار عما تحوكة أمريكا في الخليج ، وخلق حرب بين المسلمين وبين السعودية .

وفي رسالة عيد الأضحى ، التي وجهها سماحته إلى اللبنانيين ، قال

فيها :

عيد الأضحى هو مهرجان الإلتقاء الجماعي لكافة المسلمين ، وفرصة توحيد الصفوف . لكن له اليوم طعم المذاق المر ولون الدماء الزكية الصارخة على رمال مكة ، المعلنة على الملأ بأن مجزرة بشرية قد ارتكبت . مكة اليوم تستباح حرمتها وتنتهك قداستها ويقتل فيها الإنسان الذي تحرر من قيود المادة وملذات الحياة ومغرياتها . وتحولت من حصن حصين إلى مسلخ بشري . فمن هنا ومع رفضنا المساس بحرمة وقداسة الأماكن المقدسة نستنكر هذا العمل الإجرامي وندين سفك الدماء البشرية الطاهرة ونطالب بالمحافظة على قدسية البيت وعلى كافة الشعائر وعدم المساس بحرمتها لئلا نهبط إلى مستوى المجرم الذي لم يرع للبيت حرمة ولا لزواره وضيوفه كرامة .

وفي جانب آخر ، وبعد عودة سماحته المفتي قبلان من دمشق حيث قابل خلالها نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام ، ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن البحث بين خدام وقبلان ، تناول التطورات الأخيرة ، ولاسيما منها الكارثة التي وقعت في مكة المكرمة . خصوصاً أنها الحادثة الأولى من نوعها في تاريخ هذا البيت الشريف ، الذي جعله الله أمناً وأماناً لكل الأمنين .

تجمع العلماء المسلمين

وأصدر تجمع العلماء المسلمين في لبنان ، بياناً حول مجزرة مكة التي ارتكبت بحق حجاج بيت الله الحرام ومما جاء فيه : بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ وما نقوموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾

يوماً بعد يوم ، ينكشف الغطاء عن وجه الأنظمة العميلة صنيعة قوة الإستكبار العالمي وعلى رأسها الشيطان الأكبر «أمريكا» لتتضح حقيقة المعركة التي تخوضها جماهير الإسلام الحقيقي ضد منتحلي الإسلام زور «أو بهتاناً» كأمثال أنظمة الخليج الهشة وخاصة النظام السعودي الرجعي القدر ،

الذي تلطخت يده بدماء المسلمين الصادقين المؤمنين من خلال المجزرة البشعة التي ارتكبها ذلك النظام ضد المتظاهرين من حجاج بيت الله الحرام ، ضيوف الرحمن وضيوف رسول الله « ص » .

أولئك الحجاج المؤمنون ، الذين لا يريدون من خلال تظاهراتهم إلا التعبير عن رفضهم للهيمنة والاستعباد والذي تمارسه القوى الإستكبارية في العالم ضد المسلمين والمستضعفين الذين ذاقوا الأمرين من تسلط تلك القوى الكافرة .

تلك التظاهرة التي أراد المسلمون بها أن يعلنوا البراءة من أعداء الله والإسلام ، الذين جمعوا كل قواتهم وأساطيلهم في مواجهة الثورة الإسلامية بقيادة إمام الأمة الخميني العظيم .

إن تلك الجريمة البشعة التي نفذها النظام السعودي العميل ، الألعوبة في يد أمريكا ، إنما أراد من خلالها أن يثبت أصالته في العمالة ومدى انغماسه في قذارة التبعية لقوى الغرب الكافر والشرق الملحد ، وأنه جاهر دائماً ليكون في خدمة أولياء نعمته وأسياده الذين يمدونه بأسباب القوة العسكرية للوقوف في وجه المد الإسلامي المتنامي الذي سوف ينتقم من أعداء الإسلام وحماية الحرمين الشريفين .

إننا نطالب بأن تكون مكة المكرمة والمدينة المنورة ، تحت سلطة إسلامية عالمية ، لأن هذه المقدسات ملك المسلمين جميعاً ولا سيطرة للنظام السعودي العميل عليها ، بل أن المسلمين يرفضون وبكل تأكيد وصاية ذلك الحكم العميل على تلك المقدسات التي دنسها المنافقون بأوامر من أسيادهم الأمريكيين والقوى الأخرى في العالم التي تريد ضرب الإسلام والمسلمين لأنه بات يشكل خطراً عظيماً على وجودهم ومصالحهم في هذه المنطقة من العالم .

إننا ندعو كل المسلمين الشرفاء للتعبير عن شجبهم ورفضهم واستنكارهم لتلك المجزرة الدموية التي ارتكبها النظام العميل في السعودية

ضد ضيوف الرحمن وحجاج بيت الله الحرام ، وأن يعلنوا تضامنهم مع الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني ومبايعتهم له ، لمحاربة كل القوى الإستكبارية وأذئابها من الأنظمة العميلة لتحرير المسلمين من سيطرة هذه الحثالة القذرة المتحكمة بمقدرات المسلمين ومصائرهم .

ونحذر النظام السعودي من أن هذه الجريمة النكراء لن تمر من دون عقاب ، على أيدي المؤمنين الصادقين الذين سيعملون على تحرير القدس من سيطرة النظام الصهيوني الغاصب لفلسطين ، وسيحررون مكة والمدينة من سيطرة نظام أذعياء الإسلام ورأس النفاق الحكم السعودي العميل .

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز .

الشيخ ماهر حمود :

وعقد فضيلة الشيخ ماهر حمود عضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان ، مؤتمراً صحفياً في منزله بصيدا ، تحدث فيه كشاهد عيان لما جرى في مكة وحيثيات المجزرة فقال :

« كنا نتمنى أن يكون الحج هذه السنة آمناً هادئاً مطمئناً من كل النواحي ، إذ كانت المناسك أفضل وأبر بالمقارنة مع الأعوام السابقة . وكان الحر تحول إلى يسر وبركة ، ولم يعكر صفو المناسك إلا الحادث الأليم الذي وقع عصر الجمعة في السادس من ذي الحجة إذ حصلت حادثة أليمة قد تكون من التاريخ .

ونحن كشهود عيان على ما حصل نقول إنه لا بد من كلمة تقال ولو كانت قاسية على البعض ، ولو كان البعض الآخر يفضل ألا تقال . وما يمكن أن نقوله في هذا الموضوع الأليم ينقسم قسمين : أولاً ، موضوع التظاهر في ذاته في مكة المكرمة ورأي العلماء فيه . وثانياً ، إطلاق الرصاص على المتظاهرين وما نتج عن ذلك .

بالنسبة إلى الموضوع الأول ، سواء كنا مع مبدأ التظاهر أو لم نكن معه ، وسواء كان الشاهد مع الإيرانيين أو ليس معهم ، إلا أن حقيقة لا بد من أن تقال هي أن التظاهرة قد تم الاتفاق عليها مع السلطات السعودية ، وحضر عشية التظاهرة وكيل وزارة الداخلية السعودي واجتمع بالشيخ كروبي مندوب الامام الخميني في الحج ، وبعد جلسة طويلة حصل الاتفاق على تفاصيل التظاهرة من مكان الإنطلاق إلى مكان الإنتهاء . بمعنى آخر كانت التظاهرة مسموحاً بها من السلطات ، وقد حصلت تظاهرة مماثلة في المدينة المنورة ، كما حصلت تظاهرات مماثلة في الأعوام السابقة ولم ينتج منها شيء من الشغب أو الضوضاء كما يقال . كما أننا شاهدنا بأعيننا أعداداً غفيرة من الحجاج السودانيين والمصريين والفلسطينيين والأفارقة والآسيويين من جميع الجنسيات يذرفون الدمع متأثراً بالتظاهرة .

‘فما الذي حصل بعد ذلك ؟ ما نستطيع تأكيده كشهود عيان ، أن التظاهرة حوصرت من كل الجهات ، وبدأ بعض رجال الأمن بإلقاء الحجارة والغاز عليها ، ثم سمعنا الرصاص يلهمر بغزارة ، وظننا للوهلة الأولى أنه في الهواء حتى رأينا القتلى ينقلون من مكان الحادث والرصاص واضح في أجسامهم . وظلت التظاهرة محاصرة لفترة طويلة ، ولعل بعض المتظاهرين قضى خنقاً أو رهساً بسبب الحصار الذي سد حتى المنافذ الفرعية للطرق . وكان كل ذلك قبل المسجد الحرام بأكثر من كيلومترين . وأستطيع أن أقسم وأنا على يقين مما أقوله أن الحجاج المشتركين في التظاهرة من إيرانيين وغيرهم لم يكونوا مسلحين إطلاقاً ، ولم يكن في نية أحدهم الدخول إلى الحرم في شكل تظاهرة . اما نية اقتحام الحرم ، فكلام لا قيمة له . والواقع أن الشعارات التي أطلقها المتظاهرون لم تكن استفزازية لأحد ، وكانت عبارة عن « الموت لأمريكا » و « الموت لإسرائيل » و « الموت لروسيا » وشعارات كثيرة تدعو إلى وحدة المسلمين .

وأستطيع أن أجزم أيضاً بأن رسالة الإمام الخميني قد عممت على المتظاهرين قبل التظاهرة وفيها فتوى بعدم استعمال العنف والشغب مع

المسؤولين السعوديين حتى ولو تعرض المتظاهرون للضرب أو غير ذلك .

من هنا نؤكد أن الإيرانيين لو استعملوا الشغب خلال التظاهرة لكانت النتائج غير ذلك . فعددهم هائل وهم منظّمون وملتزمون فتوى الإمام الخميني . فلو أفلتوا على الشرطة السعودية أو على غيرهم لتغير واقع المدينة المقدسة بأسره ، لكن الواقع يشهد أن المتظاهر منهم كان يتلقى الضربات على رأسه ولا يلفظ غير « الموت لأمريكا » أو « الله أكبر » . ومؤسف أن بعض وسائل الإعلام وزعت صوراً مزورة تزويراً كبيراً ، وفيها مثلاً صورة بعض المتظاهرين يحرقون العلم الأمريكي على بعد أكثر من ٤ كيلومترات من الحرم ، وقد شاهدنا ذلك بأم العين ، غير أن هذه الوسائل ذكرت أن هذه الحرائق أشعلها المتظاهرون الإيرانيون في أثناء اقتحامهم للحرم ، ولم تشر من قريب أو من بعيد إلى أن هذه الحرائق هي عبارة عن العلم الأمريكي الذي أحرق وسط التظاهرة .

وما يدفعا إلى قول كل هذا ، ونشهد الله على أنه الحق ، ليس حباً لفئة ولا إنحيازاً ضد أخرى ، بل لاعتقادنا أن قول الحقيقة هو أقرب الطرق لإطفاء الفتنة ، فهذه المجزرة التي حصلت بسقوط نحو ٦٠٠ قتيل وجريح ومفقود معظمهم من النساء ، ستتحول فتناً متنقلة من مكة المكرمة إلى لبنان والخليج وباكستان والهند ، وإلى كل نقطة من العالم الإسلامي ، ويمكن أن تتحول إلى منعطف تاريخي رهيب في تاريخنا المعاصر ، ولا يمكن أن تعالج الأزمة إلا بقول الحقائق أولاً وإعلانها على الملأ والتأكيد على ما حصل على لسان الشهود العيان ، ثم تبدأ المعالجات التي ينبغي أن يقوم بها المخلصون والخيرون حتى لا تقع الفتن التي نخشى وقوعها .

العلامة فضل الله :

وحول أحداث مكة ، ألقى سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله خطاباً ، ومما جاء فيه :

لا بد أن نطل على بعض ما حدث من خلال ثلاث نقاط .

النقطة الأولى : تتعلق بتأييد المسلمين خارج إيران الجمهورية الإسلامية الإيرانية والإمام الخميني ، فأكد « أننا عندما أيدنا إيران لم نؤيدها بصفتها الفارسية ، ولو أنها إنطلقت بصفتها الفارسية لرفضناها كما رفضنا الشاه ، ولو أنها إنطلقت إقليمياً لرفضناها أيضاً ، لكننا أيدنا إيران لأنها حملت الإسلام في قلبها وحركتها وفي كل نشاطها السياسي ، وهي تحاصر الآن من كل دول العالم لأنهم يرون فيها دولة تتجه إلى أن تكون قوة عظمى على أساس الإسلام ، ولهذا تحاصر من خلال الإسلام » .

وقال : « النقطة الثانية التي نريد أن نثيرها هي الحج ، وما دخل الحج في السياسة وبالتظاهرات . كنت تذهب لتقول لبيك اللهم لبيك واللهم البيت والحرم حرمك والعبد عبدك كلمات يحفظك إياها المعرف لتقولها بشكل جيد ، ما دخل كل هذا بالسياسة ؟ هل تريدون أن تحولوا الدين إلى سياسية ؟ هذا كلام يقوله فريق من الناس هنا ، وتقوله الأنظمة والأمريكيون وغيرهم . ولكن ممن نتعلم شروط الحج ، لترك الإمام الخميني والمراجع الأخرى وكل المشايخ ، فلنأت إلى الله ورسوله ، هل قرأتم في القرآن سورة براءة ورأيتم سور القرآن تبدأ بالبسملة إلا سورة براءة لأنها تؤكد موقفاً سياسياً يريد النبي من خلال الله ورسوله في وجه أن يبلغه إلى المسلمين ؟

عندما تحدث رسول الله في منى كان هذا موقفاً سياسياً ، وكان أمراء الحج يبلغون إلى المسلمين القرارات السياسية ، وعلى هذا الأساس كانت نظرة الإمام الخميني إلى الحج أن يستفاد من هذا المؤتمر الإسلامي من أجل توعية المسلمين في قضاياهم المصيرية التي تتخذ شكل المبادئ العامة في الواقع السياسي ولا تتطرق إلى القضايا الخاصة ، ولهذا أراد الحجاج من إيرانيين وغيرهم أن يجتمعوا يعطوا الحج مدلوله السياسي بالقوة نفسها التي يعطونها لمدلوله العبادي ، وأراد لهم ألا يؤثر حجهم السياسي على حجهم العبادي ، وأن يجسدوا الوحدة الإسلامية في صلاتهم فمنع الحجاج في أماكنهم الخاصة من أن يصلوا صلاة الجماعة في مراكزهم ، بل أن يلتحقوا

بالصلاة مع المسلمين في المسجد النبوي والمسجد الحرام ، وكانت تعليمات حاسمة محددة وأساسية ، وأريد لهم أن يتعدوا عن كل كلام يثير الحساسيات المذهبية أو الأفعال التي تريد ذلك ، حتى أنه حرم على المسلمين هناك السجود على التربة الحسينية كي لا يساء فهم ذلك .

وكانت التعليمات محددة أن يردوا على الشتيمة بابتسامة وعلى الضربة بالعناق ، كانوا يعانقون رجال الأمن عند ضربهم ليقولوا لهم أنتم أخوة ، لأن المسألة كانت أن ينجح هذا المشروع في توعية المسلمين الذين لا يعرفون كثيراً من سيطرة الإستعمار على مقدراتهم والأوضاع التي يمكنهم أن يواجهوا بها الإستعمار ، كانت هناك خطة من تربية المسلمين على أن يعرفوا كيف يتظاهرون لمواجهة الإستعمار ، ولهذا كان العنف غير مطلوب ، وهكذا مرت إشكالات عدة بسلام ، وهكذا مرت مسيرة المسلمين بسلام وكانوا يعملون على أن يأخذوا ترخيصاً للتظاهرة ، وجاءت مسيرة مكة وأخذوا رخصة بالتظاهرة باعتراف السلطات السعودية وسارت بكل هدوء ، وفجأة دبت الفوضى ، إندفع رجال الأمن بالهراوات والقنابل الغازية وبالرصاص ، كان هناك رصاص لأن هناك قتلى بالرصاص وجرحى بالرصاص ، والرصاص لا يأتي مطراً من السماء ، فما الذي حدث في واجهة التظاهرة كان المعاقون الذين لا يملكون أرجلاً يسيرون على كراس طيبة ، وكانت النسوة ، ويندفع رجال الأمن من كل جانب وفي حصار محكم فكيف يحدث لهؤلاء ؟ القصة كانت بحجم الجريمة وبحجم المجزرة (. . .) .

والنقطة الثالثة هي أن الحجاج كانوا يريدون أن يعتصموا في المسجد الحرام ، ولم يكن هناك قرار بأن تتجه المسيرة إلى المسجد الحرام ، بل كان هناك تقليد سابق هو أنه عندما تفرق التظاهرة يلتحق الناس بالمصلين في المسجد الحرام ، والناس يعرفون أنه ليس هناك أي قرار بأن تتجه المسيرة بصفة أنها مسيرة وتظاهرة إلى المسجد الحرام . كان يقال للمتظاهرين تفرقوا ثم انطلقوا لتأدية الصلاة في المسجد الحرام .

إذاً ، من ناحية أمنية نحن نتحدث بعقل بارد مع السلطات الأمنية هناك . لو لم تتدخلوا لم يسقط أي جريح أو قتيل ، وحتى لو دخلتم لمنع الفوضى فكيف تهاجمون وهناك جمهور من المعاقين والنساء ؟ لا بد أن نخطط للمسألة من دون وقوع خسائر ، وكان أي هجوم ولو صغيراً لا بد أن يجعل هؤلاء المعاقين تحت الأرجل ، ولهذا كان أكثر الشهداء والجرحى من المعاقين والنساء . لو تركوا التظاهرة لما حدث شيء . تريدون أن تحفظوا المسجد الحرام لا مشكلة أغلقوا أبوابه وقفوا أمامه ، ولكن هناك كيلو متران بين التظاهرة والمسجد الحرام .

ملوك الدول العربية ورؤساؤها يرسلون البرقيات ويستكرون التخريب والإساءة للمسجد الحرام . يا جماعة إسمعوا من الطرف الآخر وأعرفوا المسألة ، المسألة كان يراد منها حصار الجمهورية الإسلامية . الإعلام الذي انطلق غيباً يقول أن الشيعة يريدون أن يهدموا المسجد الحرام ليحولوا ذلك إلى قم مقدسة . لو قالوا إلى مشهد أو غيرها لكان الواحد يقول يعني ، حتى الكذبة لم يعرفوا كيف يلفقونها .

بيت الله هو وصية علي (ع) في آخر أيامه « لو ترك لم تناظروا » ، ثم بدأت المسألة في الإعلام اللبناني وغيره . هناك إسلام سني وآخر شيعي ، والمسألة تدخل في هذا الصراع . هل طرح المتظاهرون قضية شيعة أو سنة ؟ الموت لفرنسا هل فرنسا سنية ؟ يا أيها المسلمون اتحدوا ، هل هذا شعار شيعي ؟ لم يطرح المتظاهرون حتى كلمة « الموت لصدام » ، وأي قضية سياسية تفصيلية في الساحة السياسية ، وإن كان كل طرحهم أن المسلمين يجب أن يواجهوا القوى الكبرى المتمثلة بأمريكا وروسيا وإسرائيل وفرنسا ، التي تريد أن تفرض نفسها على مقدراتهم . والمسألة لم تطرح على أساس شعارات شيعة ومذهبية أو أن إيران تنطلق من موقعها الشيعي ، هي تنطلق من موقعها الإسلامي . إننا نقول لكل إخواننا وأحبابنا من إخواننا السنة لا تأخذنكم كل هذه الدعايات ، بل ادرسوا المسألة من خلال الوعي الإسلامي ، لتعرفوا أن ليست هناك أي حركة أو خطة لإدخال المسألة في دائرة

الصراع بين السنة والشيعة (. . .) .

لهذا نقول للمسلمين افهموا القضية جيداً واسمعوا من كل الأطراف وحلّلوا لتعرفوا الحق . وإننا نتمنى من كل قلبنا أن تعي دول الخليج المؤامرة التي تخطط للسيطرة على مواقعها الإستراتيجية بإسم مقاومة إيران ، ولتعرف أنها ليس من مصلحتها أن تقاتل إيران الإسلام ، بل أن تتعاون معها وتتكامل معها في سبيل الحفاظ على أمن المنطقة وأن أمريكا بكل استعراضاتها لا تريد أن تحمي دول الخليج ونفط الخليج ، لكن المسألة إنما هي لحساباتها السياسية في مواجهة الإتحاد السوفياتي الذي شعرت أنه يمد يده إلى المنطقة . إننا نتمنى أن يأخذ الجميع دروساً من هذه المسألة حتى نواجه الإستكبار في كل مكان . إن إعلام القيادة إسلامية لمواجهة أمريكا هو الإعلام الواعي الذي يواجه من يحرك الأدوات .

من جهة ثانية ، قال سماحته في مقابلة أجراها معه مراسل صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية :

« إن المسيرة كانت مرخصة رسمياً ، ولم تكن أبداً متجهة إلى المسجد الحرام للإعتصام فيه كما زعم السعوديون ، كما لم يتخلل المسيرة أي شيء غير عادي ، بل سارت الأمور فيها كما في كل عام .
إنني أفسر المسألة بنقطتين : أمنية وسياسية :

أما الأولى : أن السلطات السعودية كانت تهدد في كل سنة بمنع المظاهرات وعدم السماح بها ، ثم تعود لتسمح بها بعد ذلك . وهذا ما أفقد هذه السلطات مصداقيتها الداخلية عند شعبها نفسه .

وأوحى للشعب السعودي بضعف سلطاته الحاكمة أمام الإيرانيين ، مع ما يستبطنه ذلك من انعكاس سلبي على الناحية الأمنية الداخلية ، إضافة إلى ما استلزمه التراجع في الموقف السعودي والإردواجية بين أقوالها وأفعالها من اهتزاز مصداقيتها الأمنية خليجياً ، مع ما يستتبعه ذلك من « الإساءة » إلى مركزها كقوة كبيرة في المنطقة .

بعد ذلك يمكن الإشارة إلى أن أسلوب التظاهر في التعبير عن الوعي السياسي ، لا سيما في إطار إسلامي ديني ، وفي مركز تجمع للمسلمين من جميع الأقطار ، يستبطن عملية تدريب لكل الحجاج على طريقة المعارضة السياسية بصوت عالٍ ومسموع ، مما لم تألفه البلدان العربية أو الشرق أوسطية ولم تعرفه ، وهذا قد يعرض الأمن السياسي لكثير من الأنظمة القائمة فيها .

وأما النقطة الثانية : وهي أن نفسر المسألة في نطاق الجو السياسي العام الموجود في المنطقة ، فإننا نستطيع أن نجعل هذا الحدث يدخل في ضمن الأحداث التي يراد من خلالها الضغط الإعلامي على الجمهورية الإسلامية ، للإيحاء بأنها تريد أو تعمل على تخريب المقدسات الإسلامية ، والفرائض الإسلامية !! ؟

هناك - كما يبدو - حملة إعلامية منظمة ، تفسح في المجال للمشاعر المذهبية الحادة بين السنة والشيعة ، وهذه قد تكون في تحليلنا السياسي ، محاولة أمريكية لإعادة المصادقية المهزوزة أو المفقودة للدور السعودي في المنطقة ، باعتبار أنه ابتعد في الآونة الأخيرة عن الواجهة ، وأصبح في مرتبة ثانوية من حيث الفاعلية والتأثير في مجريات الأمور .

ولهذا ، فإن المسألة تعتبر من المسائل التي ترتدي طابعاً أمنياً ، يمكن استخدامه لأغراض سياسية .

ونحن في مقام تحليلنا لهذا الحدث ، لا بد وأن نأخذ بعين الاعتبار ، وجود سياسة أمريكية في هذه المنطقة تشتهي أن تحاصر الجمهورية الإسلامية ، واضعين في الحسبان علاقة التبعية التي قد تصل إلى درجة العبودية بين أمريكا والسعودية ، وهذا مما يجعلنا نستبعد غياب تخطيط بين الدولتين في مثل هذه القضية ذات الإهتمام السياسي المشترك بينهما .

وحسب معلومات خاصة ، استقيتها من شخصيات موثوقة إبان وجودي في جدة ، أن حجاجاً استقدموا من قبل السلطات السعودية نفسها ،

واستخدموا طعماً لإحداث مشاكل معينة داخل المسيرة ، لإيجاد المبرر لدى تلك السلطات للتدخل بهدف تعطيلها ؟ !!

وقد وصلت معلومات للوفد الإيراني قبل انطلاق المظاهرة تؤكد هذا الموضوع ، إلا أنهم لم يعبأوا بها نتيجة التجربة السلمية الناجحة ، أي مسيرة الوحدة التي جرت في المدينة المنورة قبل ذلك بأيام .

ومجرد التفكير فيما حصل ، يجعلنا نستقرب جداً وجود تخطيط مسبق له ، إذ أن هذا الحدث الذي يربك الأمن السعودي في خطه السياسي ، لا يعقل أن تواجهه السلطات السعودية بعشوائية وارتجال ، بل لا بد وأن تخطط له ، من جميع جوانبه ، آخذة بعين الاعتبار كل الإحتمالات ، وصولاً إلى تحقيق الهدف من كل ذلك ، وهو إرباك هذا التحرك العبادي السياسي في مستقبل الأعوام وإلى الأبد إن أمكن .

هنالك فرق بين الكلام الإعلامي الذي يطرح في الساحة الإعلامية وبين ما كان الحال عليه في الواقع .

فإن الواقع الذي عرفناه من مصادر قطعية ، أن المسيرة كانت هادئة وسلمية ، وبشكل منظم جداً ، والفيلم الذي بثه التلفزيون السعودي نفسه شاهد على ذلك ، وهذا يعني أنها لو تركت من دون التدخل الذي حصل من البوليس السعودي ، لانتهدت بسلام ونظام كما كان يجري في الأعوام السابقة .

في تصوري ، أن الإيرانيين لن يتراجعوا ، ومن الصعب بل من المستحيل على السعوديين أن يمنعوا الحجاج الإيرانيين من المجيء إلى مكة ، لأن ذلك - لو حصل - سوف يكون دليلاً حاسماً وحجة منطقية سليمة بيد الجمهورية الإسلامية وغيرها من الدول تبرر المطالبة بتدويل الأماكن المقدسة في الحرمين الشريفين .

تم ختم سماحته : إننا نعتقد أن المسألة مسألة أمنية سياسية في الدرجة الأولى .

حزب الله :

كما أصدرت أمة حزب الله في لبنان بياناً حول المجزرة التي ارتكبتها
حكاه السعودية في مكة المكرمة جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تبت يدا أبي لهب وتبّ * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى ناراً
ذات لهب . . ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

أيها المسلمون والمستضعفون .

يا أبناء أمة حزب الله .

فيما الأمة الإسلامية وفي كافة أقطار العالم تتهياً لاستقبال عيد الأضحى
المبارك وقد لبى الحجيج نداء الله تبارك وتعالى وأدوا مناسك الحج وطافوا
حول الكعبة المشرفة مرددين نشيد التوحيد المقدس المتضمن إعلان البراءة
من المشركين والكفار والمنافقين . . .

وفيما هزّ خطاب الإمام الخميني دام ظله الموجّه إلى حجاج بيت الله
الحرام ، مسامع الإستكبار العالمي وخدمته الحكّام في بلاد المسلمين ، حين
أكد على مضامين عبادة الحج السياسية وأوضح أن التوحيد لا يكون خالصاً لله
عز وجل ما لم يعلن الموحدون سخطهم وبراءتهم من أعداء الله والإسلام ،
ومن الطواغيت والأصنام المستجدة في هذا العصر وعلى رأسها أميركا
الشیطان الكبير . .

وفيما يسّ الإستكبار العالمي من إمكانية إخضاع ثورة الإسلام أو
إجبارها على إبقاء الصنم صدام منتصباً في بغداد ، خصوصاً بعدما كان الإمام
الخميني حازماً حاسماً في كلامه حين أكد أنه « سيواصل طريق الجهاد ضد
الكفر والظلم والشرك وعبادة الأصنام حتى لو ظلّ وحيداً ، وسيسلب النوم من

أجفان المتسلطين والعملاء بعون الله تعالى وبمؤازرة متطوعي العالم الإسلامي « وهيهات أن يسكت الخميني ويبقى ساكناً أمام اعتداءات الأتقياء والمشركين والكفار على حرمة القرآن الكريم وعترة رسول الله (ص) وأمة محمد وأنصار إبراهيم الخليل (ع) أو أن يبقى متفرجاً على مشاهد إذلال المسلمين وإهانتهم » .

في مثل هذه الظروف والأجواء التي تبدو فيها الساحة العالمية متجهة نحو فرز سياسي وعقائدي جديد تظهر فيه قوة المعسكر الإسلامي الذي تقوده الثورة الإسلامية في إيران وينخرط فيه جميع الحفاة والمظلومين والمستضعفين في الدنيا ، بينما يبدو التصدع والتآكل سمتين بارزتين تطبعان معسكر الكفر الرأسمالي والشيوعي على حدّ سواء . .

في مثل هذه الأجواء تغامر أمريكا بكل أوراقها المخبأة في المنطقة وتكشف كل دفائن حقدتها وتزجّ بكل الأنظمة العربية العميلة لها ، وتحاول جاهدة لتوريط أصدقائها الأوروبيين في حرب خاسرة سلفاً ضد الإسلام والمسلمين . واليوم تكشف بوضوح أكثر الورقة الأمريكية في الحجاز ، حينما أقدم خادم ريفان في مكة المكرمة على ارتكاب أبشع مجزرة دموية بحق حجاج بيت الله الحرام الأمنيين الذين كانوا يتظاهرون هاتفين « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، أن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » حين فتح جلاوزة أبي لهب القرن العشرين في مكة ، نيران رشاشاتهم فقتلوا ما يزيد عن مئتي شهيدٍ محرّمٍ فضلاً عن مئات الجرحى . .

والذي يزيد الجريمة بشاعة هو إجهاز هؤلاء الجلاوزة على العديد من الجرحى ، وقتل عشرات المعلولين الذين كانوا يتقدمون مسيرة التوحيد لله والبراءة من أمريكا وأعداء الإسلام ، وكان المطلوب من « فهد » وجلاوزته الأرقاء أن يقدموا القرابين لمعبودهم « أمريكا » من جثث المسلمين الحجاج الإيرانيين واللبنانيين والباكستانيين والأفارقة المستضعفين . .

إن حزب الله في لبنان إذ يدين هذه المجزرة الوحشية ويرى فيها تجرؤاً

على الله في أقدس بيت وضعه للناس ليكون لهم فيه الأمن والسلام ، يعتبر الحكم السعودي مسؤولاً مباشراً عن ارتكابها ، ولا بد من الإقتصاص منه على مستوى الجريمة . .

ونعلن أن أمن الحجيج وسلامتهم يجب أن يكون بعهدة حكام مسلمين مؤتمنين على خدمة الإسلام وأبنائه ورسالته ، ومن يخدم ريغان وميتران لا يجوز أن يبقى في جوار الكعبة ولا في الديار المقدسة .

إن على أمريكا أن تفهم أن لا مكان لها بعد اليوم في بلادنا ، وليس لعملائها بعد اليوم القدرة على إذلال أمتنا ، فالإسلام قد نهض وهو يفض عن المسلمين غبار التبعية والإستلحاق ليعيدهم « خير أمة أخرجت للناس » .

إننا إذ ندعو لإقامة مجالس فاتحة عن أرواح الحجاج المسلمين الشهداء الذين سقطوا بنيران الحكم الجاهلي في الحجاز . . نؤكد أن يوم الفتح آت . . وإن موعدنا الصبح . . أليس الصبح بقريب .

السيد حسن نصر الله :

وفي خطبة عيد الأضحى على أرض ملعب الكوثر ببيروت قال فضيلة السيد حسن نصرالله في جملة خطاب له : « دأب الحجاج الإيرانيون في مكة والمدينة في كل عام على القيام بتظاهرات اسمها تظاهرات البراءة من المشركين (. . .) ماذا فيها ما يخل بالأمن يا آل سعود ؟ لو كانت بإسم خادم الحرمين لكانت تظاهرات مباركة ، لكنها رفعت شعارات الموت لأمريكا . إن هذا الطرح يخل بأمن الحكام ، لأن الصوت الذي يهدر في مكة كل عام ينطلق من أفواه ١٥٠ ألف حاج إيراني سيدخل أذني كل حاج مسلم في العالم . سيشعر كل واحد منهم بأن هناك شيئاً ما جديداً في العالم . سيبقى في عقلهم وقلوبهم صوت يقول : الموت لأمريكا ، الموت لروسيا ، الموت للظالمين .

أما هذه السنة ، فلماذا المذبحة والمجزرة والمعركة والصدام والكارثة ؟

إن ما جرى في مكة ليس مفصلاً عن حرب الخليج ، لأن آل سعود والصبح يراهنون على أمريكا أن تحميهم » .

وقال : « إن بعض الإعلام اللبناني القواتي - الكتائبي يحاول إعطاء بعد سني - شيعي لما حدث في مكة ، وهذا كذب وتزوير ، وأن ما جرى هو بين الحجاج أنفسهم ، وهذا كذب أيضاً . والذين لم يشاركوا خافوا من مخابرات أنظمتهم . المواجهة كانت بين الشرطة والحجاج » .

وتساءل : « من يستطيع أن يقول أن يزيد بن معاوية كان مسلماً سنياً بالمعنى المذهبي ؟ هذا ليس مسلماً أصلاً حتى لا نعتبر النظام السعودي مسلماً سنياً . هو نظام أمريكي . ولا صدام (حسين) نعتبره مسلماً سنياً . هو أمريكي وليس مسلماً على الإطلاق . أنهم يثرون الجو من جديد لمحاصرة إيران وتثمير بعض عناصر الضعف في هذه الأمة لتكون عناصر قوية في يد أمريكا . والمؤسف أن الكثير من الحكام يساعدون في هذا الإتجاه . والمؤسف أكثر أن شيخ الأزهر يساعد أيضاً في هذا الإتجاه ، ولا نعتقد أنه يعبر عن موقف الإسلام السني في العالم ، لأنه محكوم لحسن مبارك ، والمسلمون المجاهدون من أهل السنة مدعوون لينصبوا شيخاً منهم غير خاضع لحاكم أو لوزير أوقاف » .

تجمع العلماء المسلمين : البيان الثاني :

وبعد صدور بيان عن مشيخة الأزهر تبرر فيه جريمة حكام السعودية بقتلهم لحجاج بيت الله الحرام ، كما هو ديدن وعاط السلاطين في كل عصر ، أصدر تجمع العلماء المسلمين في لبنان بياناً رد فيه على مشيخة الأزهر وهذا نصّه : باسمه تعالى :

﴿ ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا ، إعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ . المائدة - آية - ٨ .

فوجيء العالم الإسلامي أمس بالبيان الصادر عن الأزهر الشريف حول

الجريمة النكراء التي ارتكبتها النظام السعودي العميل والذي أذيع عبر وسائل إعلام النظام الخائن في مصر والذي أدان فيه الحجاج المسلمين وألقى تبعات ما حصل على حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران .

وتنويراً للرأي العام العالمي والإسلامي خاصة نرى لزاماً علينا توضيح ما

يلي :

أولاً : لقد كان مستغرباً إسراع كاتب البيان إلى إصدار الحكم بإدانة الحجاج المسلمين وتحميل الجمهورية الإسلامية نتائج ما حدث ، قبل تشكيل لجنة إسلامية عادلة تقوم بدراسة ما حصل والتحقيق النزيه مع أطراف الحادثة وإصدار حكمها النهائي حولها ، سيما وأن الحادثة كبيرة جداً بحيث تحتاج إلى وقت يتجاوز على الأقل الوقت القياسي الذي بادر فيه كاتب البيان لإصدار حكمه باسم الأزهر الشريف .

ثانياً : إن هذه السرعة في إصدار البيان تكشف عن نوايا خبيثة مبيتة ، تستهدف النيل من وحدة المسلمين وإثارة النعرات المفضوحة للتأثير على تضامنهم وتصديهم للهجمة الشرسة التي تريد النيل من جهاد المسلمين في هذه المرحلة من الصراع .

ثالثاً : إننا نربأ بالأزهر الشريف بماضيه الجهادي العظيم والمشرف في التعدي لأعداء الأمة الإسلامية عبر التاريخ أن يكون قد صدر عنه مثل هذا البيان الذي يتنافى مع كونه منارة علمية طالما دافعت عن الحق وساهمت في إغناء الفكر الإسلامي ووحدة المسلمين ، ونظمه بأن إسمه قد زج في هذا البيان . لإضفاء الشرعية عليه وتبرير الجريمة النكراء التي وقعت في البيت الحرام وفي الشهر الحرام وسُفِكَ فيها الدم الحرام .

وإننا نهيب بالأزهر أن يبادر إلى تكذيب هذا البيان وفضح من انتحل صفته الإسلامية بغياً بين المسلمين .

رابعاً : إنه إذ أمكن أن يكون هذا البيان قد صدر فعلاً عن الأزهر ومشيخته فلن يكون ذلك مستغرباً منه في هذا العصر ، إذ أن مشيخة الأزهر

سبق لها وأصدرت فتوى دعمت فيه خيانة السادات المقبور في حلمه مع الكيان الغاصب للقدس الشريف ، وأضفت على جريمته النكراء صفة الشرعية التي كان يحتاجها لتمير مؤامراته الخبيثة على البسطاء من المسلمين .

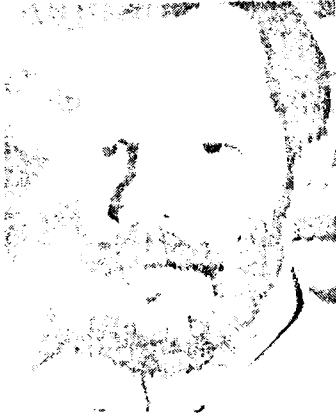
خامساً : إننا ندعو العلماء المسلمين المجاهدين في مصر وغيرها من بلاد الإسلام إلى النظر بتجرد وموضوعية في الجريمة التي حصلت في الحرم المكي الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً بنص القرآن الكريم ، والقيام بما يفرضه الواجب عليهم من مناصرة المظلوم والثورة على الظالمين والمحافظة على وحدة المسلمين لتبقى راية الإسلام عالية خفاقة ويعم عدلها كل الشعوب المستضعفة الرازحة تحت نير قوى الاستكبار والكفر العالميين .

والحمد لله رب العالمين

منظمة الجهاد الإسلامي :

وهددت « منظمة الجهاد الإسلامي » بالانتقام من العائلة المالكة السعودية بسبب الأحداث التي وقعت في مكة الجمعة الماضي وتسببت في مقتل ٤٠٢ معظمهم من الحجاج الإيرانيين .

وجاء التهديد في بيان مطبوع على الآلة الكاتبة أرسلته المنظمة إلى وكالة أجنبية للأنباء في بيروت مرفقاً بصورة للرهبنة الأمريكية تيري اندرسون . وأكدت أنها لن تدع « هذه المجزرة تمر من دون عقاب » . وقالت : « إن هذه المجزرة هي من تدبير أمريكا (. . .) إننا أبينا إلا أن نواجه الشيطان الأكبر أمريكا وقادة الإرهاب في العالم . إنما بعد هذه المجزرة نرى أنه لا بد من بتر الأيدي التي تستعملها أمريكا من حين إلى آخر . وإننا نعتبر أن آل سعود أصبحوا في مواجهة مباشرة مع المسلمين بعدما ظهروا على حقيقتهم (. . .) وأن كل قطرة دم أريقت سوف تتحول إلى بركان يتفجر في هذه الأرض المقدسة ويقتلع جذور المتسلطين عليها . ولن تنسى الأمة الإسلامية ما حصل أبداً » .



صورة اندرسون
وزعت مع البيان

وأضافت : « إننا إذ نعتبر أن أمريكا هي المسؤولة الأولى عن هذه المجزرة قبل غيرها فهي ستتحمل نتائج توجيهاتها لأذنانها في المنطقة . ونحذر آل سعود من الإستمرار في عبادة أمريكا والإنقياد لها حتى لا تحرق النار مأواهم وكراسيهم ويذوقوا طعم سيف العزة » . واعتبرت « أن المجزرة التي حصلت لم يكن لها مثيل في التاريخ وهي أشنع ما يتصوره العقل » و « أنها مدروسة ومعدة في شكل كامل ومخطط لها سلفاً . وما المباركة والتهنئة والتأييد التي تسابق عليها مبارك وصادم وحسين والحسن الثاني وأسيادهم في الغرب دليل واضح على ذلك العمل الذي يترافق مع تحرك قوى الكفر لمواجهة المسلمين » .

الوزير وليد جنبلاط :

ودان رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي الوزير وليد جنبلاط في تصريح له أحداث مكة ، ورأى فيها « فخاً للمسلمين جميعاً يجب تفادي الوقوع فيه ، وبالتالي الترفع فوق الخلافات والإنقسامات التي لا تخدم في النهاية إلا القوى الإستعمارية » .

وأبدى جنبلاط « أسفه البالغ لكل الضحايا التي سقطت في مكة » داعياً « القوى الإسلامية في مختلف الأقطار ومن مختلف المذاهب إلى وحدة

الصف والموقف لمواجهة المؤامرات التي تحاك لإثارة النعرات وتأجيج الصراعات وتوسيع الحروب للنيل من طاقات الأمة وإجهاض وحدتها .

المؤتمر الثالث للطلبة المسلمين اللبنانيين في الخارج :

بدعوة من العلاقات الخارجية في « حزب الله » افتتح أمس المؤتمر السنوي الثالث للطلاب المسلمين في الخارج تحت شعار « الإسلام رسالة عالمية » وشارك فيه طلاب وعلماء في مقدمهم السيد حسن نصرالله والشيخ حسين غبريس .

وقد تحدث الشيخ غبريس عن أحداث مكة و « المجزرة الوحشية التي نفذتها أجهزة المخابرات الأمريكية بأيدٍ سعودية » . ومما قال : « إنطلقت المسيرة يوم الجمعة ومشينا حوالي نصف كيلومتر . وما هي إلا دقائق حتى انهمر الرصاص على المسيرة من كل الإتجاهات . إن الحكومة السعودية وقعت في خطأ كبير عندما نفت إطلاق النار ، في حين أن الناس والحجيج سمعوا صوت الرصاص يلعلع في شوارع مكة . وكان من النوع المتفجر . وما يؤكد ذلك وجود الجثث التي فيها فجوات من جراء الرصاص المتفجر . وقد استعملت الغازات السامة أيضاً وليس الغازات المسيلة للدموع ، وكذلك العصي والحجارو والزجاج وغير ذلك من الأشياء التي كانت ترمي عن سطوح الابنية فوق رؤوس السائرين في المسيرة السلمية . إن القوات السعودية حاصرت المسيرة من الخلف ومن الأمام بحيث قسمت المسيرة إلى مربعات صغيرة ولم يستطع أحد أن يفلت من أرض المواجهة (. . .) يجب أن نحسم خيارنا وعندما نتقي خياراً ونلتزمه يجب أن نكون حاضرين لدفع الضريبة . في هذا الزمن هناك حقيقة الثورة الإسلامية في إيران التي اعترف أعداؤها الأمريكيون بأنها أصبحت قوة استراتيجية يجب التعامل معها بعقلانية . وقد انطلقنا في لبنان لنحمل خياراً عندما قلنا نحن جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية في إيران . وعلاقتنا معها هي علاقة الجزء بالكل والفرع بالأصل . إن مصير الإسلام سلباً أو إيجاباً مرتبط بمصير الثورة الإسلامية في إيران . وأن

أي صراع في العالم بإسم الإسلام لا تكون مركزيته في إيران يكون مزيفاً
(. . .) .

الوزير نبيه بري :

وأدلى الوزير نبيه بري بتصريح قال فيه : « تناقل بعض وكالات الإعلام
خبيراً مفاده أن قمعاً واشتباكات حصلت أثر تظاهرات قام بها الحجاج في مكة
المكرمة ، مما أدى إلى مقتل نحو ٢٠٠ حاج وجرح أكثر من ألف . نأمل ألا
يكون الخبر دقيقاً ، إذ أن مثل هذا التصدي للتظاهر بالرصاص وفي مكة
بالذات أم الدنيا والتي كان يقال عنها أم القرى سابقاً وقبله المسلمين ، أمر
خطير للغاية . وإذا كان الله في كتابه الكريم منع الجدل في الحج ، فكيف
يجيز الحكم لنفسه ، قتل الحجاج والمتوجهين إلى بيت الله بالبنادق وأساليب
القمع والوحشية ؟ أمر لا يصدق أن تهدر كلمة الله في بيته ، ولا نعتقد أن
مجزرة بهذا المستوى قد حصلت في مكان من أمكنة العبادة قبل اليوم ضد
تعبير سلمي أو رأي من الآراء . في أسوأ الاحتمالات يمكن أن يواجه بالقول
وليس بالسلاح .

إنها مؤامرة على المسلمين وعلى قبلة المسلمين في وقت هؤلاء في
أمس الحاجة إلى التوحيد والوقوف صفاً واحداً إزاء الأساطيل المتراكمة في
الخليج ، اميركية كانت أم فرنسية أم غيرها ، لإعادة الإستعمار إلى هذه
المنطقة ، وهي بالكاد خرجت منها بعدما تركت فيها جذورها وشرائينها » .

وأبرق بري إلى الإمام الخميني وإلى الرئيس علي خامني إي وهاشمي
رفسنجاني بواسطة السفارة الإيرانية معزياً بالضحايا .

واعتذر بري عن عدم قبول التهاني بعيد الأضحى نظراً إلى الوضع
القائم في لبنان وفي جنوبه خصوصاً » .

* * *

منظمة أنصار الحق :

وأصدرت منظمة أنصار الحق بياناً استنكاراً لمجزرة مكة هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم »

أيها المسلمون يطلع علينا عيد الأضحى هذه السنة ، والغصة تملأ حناجرنا ، واللوعة تلهب أكبادنا ، والفجيعة تُلْفُ كُلَّ وجودنا ، كيف لا ومئات من أخواننا المسلمين المؤمنين الأبرياء ، يسقطون في دقائق، صرعى الحقد والتعصب ؟

ففي يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ، شهر العبادة والبركة ، قتل زبانية العرش السعودي أكثر من ٦٥٠ مسلم ، لأنهم كانوا ينادون « لا إله إلا الله ، إسرائيل عدو الله » ويعبرون بصورة سلمية صرفة عن استنكارهم لقبائح أمريكا وإسرائيل وحلفائهما .

أيها المسلمون إن قتل المسلمين في مكة المكرمة ، وأمام الكعبة المشرفة ، لا يُقَدِّم عليه مسلم . إن مَنْ يفعل ذلك لا يحمل في قلبه ذرة واحدة من الإيمان ، لأن الآية القرآنية الكريمة واضحة جداً جداً في التعهد بالأمان والسلامة لكل مَنْ يدخل حِمَى بيت الله الحرام ، إذ نَصَّها صريحاً بأن ﴿ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ! فمن لا يحترم تعهّد القرآن الكريم ، ولا يهتم لفروض الإسلام ، هو خارج عن الإسلام ، ولا يختلف قط عن يزيد بن معاوية الذي رمى الكعبة ومجاورها بالمنجنيق في السنة الأولى من حكمه ، وعن عدو الإسلام الحجاج بن يوسف الذي رماها أيضاً وزوارها بالمنجنيق في عهد عبدالملك بن مروان .

أيها المسلمون إن الحجّ إنما هو مؤتمر دولي لمسلمي الإسلام كله ، ليتلاقوا ويبحثوا شؤون الإسلام ، وآلام المسلمين ومتاعبهم ، ويتعاونوا في ما

بينهم على حلها ، وإذا لم يفعلوا ذلك ، أي إذا اكتفوا بالطواف ورمي الحجرات ونحر الخراف ، فإنهم لا يحققون الهدف الإنساني العالمي الشامل النبيل الذي يرمي إليه مؤتمر الحج ، ولا يساهمون في خدمة قضايا الإسلام العالمية التي فُرض الحج من أجلها .

إن الذين يريدون أن يبقوا متربعين على عروشهم البترولية ، لا يريدون من الحُجَّاج إلا العبادات الشكلية البعيدة عن جوهر الإسلام ، وعن مراميه الإنسانية والعملية العالمية .

إن الذين يريدون أن يبقوا متربعين على عروشهم البترولية ، يرتجفون هَلَعاً من الدعوات التي تندد بأمريكا حاميتهم وحامية إسرائيل ، ويقتلون المسلم الذي يهاجم أمريكا وإسرائيل ، ويقتلون كل مَنْ يُطالب بمنع إرسال الأموال والأسلحة لقتل المسلمين المعارضين للانحراف والعمالة الأمريكية .

إن الحاكم الذي دفع في ليلة واحدة على موائد القمار في « كان » بفرنسا ، يوم كان ولياً للعهد ، ٤٠٠ مليون دولار ، ودفع أكثر منها لشراء الضمائر ، وكَمَّ الأفواه ، ولفلفة الخبر ، ومصادرة المجلة التي فضحته . . . مثل هذا الرجل ، عارٌّ على المسلمين لا فقط أن يكون حاكماً عليهم ، بل عار أن يسكنوا عن جوره ودعاراته وعهره .

إن ولي عهدٍ كان يصرف كل يوم في رحلته حوالي مليار دولار ، على موبقاته وحاشيته ، بينما في بلاد العرب وخارجها ، ملايين كثيرة من المسلمين العرب ، وأضعافهم من المسلمين غير العرب ، لا يجدون الكفاف الذي يسد رمقتهم ، ولا الدواء الذي يعالج أولادهم ، ولا الكساء الذي يستر عوراتهم . . . مثل هذا الحاكم هو عدو للمسلمين ، ومن يصمت عن جرائمه فهو مساهم معه ، وشريك له ، بل هو عند الله تعالى صنو للشيطان ، لأن رسولنا الأعظم (ص) يقول « الساكت عن الحق ، شيطان أخرس » .

إن الحاكم الذي لم يطلب مرة واحدة ، شبكة دفاعٍ جوية أو أرضية أو

بحرية أو غيرها ، لمحاربة إسرائيل ، متعهداً دائماً لحاميته أمريكا بعدم استعمال أي قطعة من الأسلحة التي أمدته بها ، ضد إسرائيل وشعبها ﴿ الذين هم أشدّ عداوة للذين آمنوا ﴾ بينما يطلب هذا الحاكم طائرات « أواكس » لرصد تحركات مسلمين مؤمنين لأنهم يحاربون عروش الطغيان والجبروت ، ويشترى كميات ضخمة من الأسلحة المدمرة لمحاربة مسلمين يريدون أن تنفق أموال البترول لأعمار البلاد وإحياء العباد حقاً ، لا لشراء رجال السياسة وبعض رجال الدين ، كي يبرروا جرائم القتل ويعطوها التفسيرات التي تناسبهم ، ولا لصرف قسم منها لإسكات الناس ومنع الثورات ضد الظلم والانحراف ، ولا لتوزيع المآكل والأطعمة بصورة صدقات مهينة طمعاً في استجلاب المعوزين أصحاب الحق في الاستفادة من ثروات الأراضي الإسلامية ، ولا لطبع مصاحف وتوزيع تسجيلات قرآنية لخداع الناس وغرّ نسيج منهم . . وجود مثل هذا الرجل حاكماً على المسلمين ، وحاكماً باسمهم ، إنما هو إهانة للمسلمين ، وازراءً بدينهم وقيمهم وأخلاقهم ومثاليتهن .

إن الحاكم الذي يلقب نفسه « حامي الحرمين » ، والذي يفترض فيه أن يمنع على غير المسلمين الدخول إلى الحرم المكي الشريف ، ولكنه يأتي بجنود الكومندوس الفرنسيين إلى قلب حرم الكعبة ، ليخرجوا منه نفراً من المسلمين الأشراف الذين ثاروا على انحرافاته وانحرافات أخوته وأتباعه وتوابعهم من « حماة الحرمين » ، واعتصموا من جوره بيت الله ، فما كانت لهم في نفسه بذلك ، ولا لله ، ولا لبيته ، حرمة . . هذا الحاكم يكفي المسلمين وشعب الجزيرة خاصة خداعه وكفره ! أجل يجب أن يزول سريعاً إلى غير رجعة .

إن الحاكم الذي رفع مجموعة من الشبان ، المسلمين المؤمنين ، الثائرين من أجل الإسلام ، في شبكة علقت في طائرة ، ثم ألقى بهم بصورة جماعية من الجو وهم أحياء ، في مكان يبعد مئات الكيلومترات في قلب الصحراء النائية ، لتتحطم عظامهم ، وينعجنوا معاً ، لأنهم أرادوا للجزيرة

حكماً إسلامياً صافياً حقيقياً صادقاً . . هذا الحاكم الذي هو العدو الأول والمزور الأكبر للإسلام اليوم ، يجب أن يعرفه المسلمون على حقيقته ، وأن يُكشَفَ واقعُه لشعبه ، وللمخدوعين بأضاليه ، وأن يُنقَذَ الحرمانَ الشريفان من « حمايته » وذنسه وعتوه وكفره .

أيها المسلمون يقول نبيكم سيد الأنبياء وخاتم الأنبياء (ص) : « من رأى منكم مُنكراً فليدفعه بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » .

أيها المسلمون أن قتل المسلمين لأنهم ينادون بشعار الإسلام منكر منكر منكر ، وأن التسترُ على الإجرام ، وتصديق القتل المفضوحين ، وقبول تزوير الأنظمة العميلة لأمريكا لواقعة مكة في ٦ ذي الحجة ، أكثر نكراً ؛ وعلى كل منا أن يتحرك سريعاً ، وفي كل مجال ، لدفع هذا المنكر .

إن من يستطيع أن يتكلم ولا يفعل ، بل يكتفي بالإستنكار القلبي ، إنما يخالف أوامر الله ورسوله ! والذي يستطيع أن يتظاهر ويشترك في المسيرات ، فيكتفي بالكلام فقط ، فليعلم أنه يتأمر على الإسلام ، ويتخلى عن المسلمين ! والذي يستطيع أن يكتب ، والذي يستطيع أن يخطب ، والذي يستطيع أن يتبرع باليد أو بالدم أو بالمال . . . ويفعل أقل من ذلك ، فعليه أن يخجل من رسول الله (ص) يوم القيامة ، وعليه أن يخجل من ربه ، ومن ضميره ، ومن اشراف المجاهدين اليوم هنا ، في الدنيا ، وليعلم أنه مُتخَلِّ عن إخوانه المسلمين في شدتهم .

أيها المسلمون لقد حطم النبي (ص) وصحابته المؤمنون أصنام الجاهلية عن الكعبة وانتصر الإسلام ، ولكل عصرٍ جاهليةٍ وأصنام ، فهَيَّا على خُطى نبينا الأعظم ، هيا لتحطيم الصنم ولنصر الإسلام !!

أيها المسلمون حي على الجهاد حي على الجهاد والله أكبر !!

* * *

حركة أمل الإسلامية :

وقد حمل السيد حسين الموسوي مسؤول حركة أمل الإسلامية ، على حكام السعودية ، وقال : « مضت تسعة أعوام وأبناء الثورة الإسلامية يتظاهرون في الديار المقدسة ويهتفون ضد أمريكا وإسرائيل ملين نداء إمام الأمة وانتصاراً للحق في معركة ضد الباطل ، والسلطات السعودية تتفرج . إلا أنها هذه السنة استقوت بالأساطيل الإستعمارية في الخليج ، فأقدمت على أفضع جريمة ترتكب في حق الإسلام والمسلمين في هذه الحقبة من تاريخنا . إننا نؤكد للأمة الإسلامية أن أمريكا وفرنسا والقوى الظالمة ستسقط في مياه الخليج (. . .) ونعاهد امام الأمة على الوفاء لدماء شهداء الإسلام المغدورين على باب بيت الله الحرام » .

ودعا إلى « تحرير مكة تحت راية تحرير القدس ، فكلها مقدسات مغتصبة والحج إليها بغير سلاح سيبقى حج الإذلال وهيهات منا الذلة » .

وحمل الشيخ صبحي الطفيلي بعنف على الحكم في السعودية ، وقال : « إن أمريكا تقتل المسلمين في مكة » . وأضاف : « أن العدوي طارد كلمة لا إله إلا الله ويحاول اسكاتها في الكعبة الشريفة » . وعزى الإمام الخميني ونائبه ، ودعا المسلمين إلى « رص الصفوف والوحدة في مواجهة هذه الحملة العاتية الكافرة » .

كما أقامت هذه الحركة في مقرها في بعلبك ، مجلس فاتحة على أرواح الشهداء من الحجاج الذين سقطوا في مجزرة مكة .

آي من الذكر الحكيم ، وقدم الخطباء السيد عمار الموسوي ، وألقى مدير ثانوية بلال فحصر في بعلبك السيد نجيب وهبة كلمة أشاد فيها بالثورة الإسلامية وندد بـ « جريمة مكة » .

ودان المسؤول عن « حركة أمل الإسلامية » السيد حسين الموسوي في كلمة ألقاها « جريمة الوهابيين ، اليهود من آل سعود ، وهي مؤامرة بتخطيط

أمريكي ولها جملة أهداف عدوانية ضد الإسلام والمسلمين ، أهمها القاء الرعب والخوف في قلوب المسلمين وإثارة النعرات المذهبية بين السنة الشيعة ، لكن هذه الوأمة لم تحقق أهدافها التي استهدفت الثورة الإسلامية في إيران » .

وأكد « أن المعركة مستمرة بين الكفر والباطل والصهاينة والمسلمين الموحدين أبناء محمد وعلي » .

الشجب العام بالأقوال والأفعال :

ولقد تفاعلت ردود الفعل الإستكبارية على مجزرة مكة ، حتى شملت جميع المناطق اللبنانية في بيروت والبقاع والجنوب .

مجالس الفاتحة على أرواح شهداء مكة :

ففي بيروت ، وحداداً على شهداء المجزرة الوحشية التي ارتكبتها السلطات السعودية ضد الحجاج المسلمين في البيت الحرام ، وبأجواء عمها الحزن والأسى والغضب ، أقام حزب الله مجالس العزاء عن أرواح الشهداء في كافة المناطق ، فبعد ظهر الأحد الماضي أقيم مجلس عزاء تحول إلى احتفال خطابي في مسجد الإمام الرضا (ع) في بئر العبد حضره السيد حسن نصر الله ، الشيخ حسن طراد ، الشيخ محمد المقداد ، ولقيف من العلماء ، وعدد من مسؤولي حزب الله في بيروت ، وجماهير غفيرة من المؤمنين والمؤمنات .

وبعد تلاوة القرآن الكريم ، ومجلس العزاء ، ألقى الشيخ محمد المقداد كلمة استهلها بالقول :

« يوماً بعد يوم تنكشف حقيقة المعركة ، وتسقط الأفتعة عن الأنظمة المدعية للإسلام كأنظمة الخليج والنظام السعودي العميل الذي تلطخت يديه بالدماء الزكية في البيت الحرام تلك التظاهرة التي لم تكن ضد المسلمين بل

كان شعارها البراءة من المشركين والمستكبرين الذين يتلاعبون بمصير الشعوب ، لم يكن يراد منها الاخلال بالأمن ولا الإعتداء على أحد ، ماذا فعل الحجاج ؟ ما هو ذنبهم ؟ ما هي الجريمة التي استحقوا عليها تلك المجزرة ؟ ما هو ذنب المعاقين الذين قدموا أيديهم وأرجلهم في جبهات الحرب ليستشهدوا مرة أخرى على أيدي العملاء السعوديين ؟

ما هو ذنب العجائز وكل الذين سقطت أجسادهم ؟ ذنبهم واحد فقط ، هو أنهم أرادوا أن يفهموا المسلمين من خلال تلك التظاهرة أن على العالم المستضعف كله أن يقف ضد الإستكبار .

أضاف : « أن الرصاصات الغادرة التي انطلقت في مكة لم تفرق بين المسلم الإيراني والمسلم اللبناني أو الفلسطيني أو الباكستاني ، أطلقت النار لكي تسقط كل مسلم ، وتسقط شعار الموت لأمريكا ، لم تفرق الرصاصات بين سني وشيعي بل حصدت المسلمين لأنهم مسلمون ، هذا هو الذنب الذي جناه أولئك الشهداء الذين لم يكونوا يتمنون أن يقتلوا على أيدي هؤلاء بل على أيدي أمريكا مباشرة » .

ودعا إلى أن « نأخذ الموقف الصريح من هذه المجزرة لأنه لم يعد هناك مجال للحياد فالواقف على الحياد في هذه الفترة هو ضد الإسلام ، وهؤلاء الشهداء استشهدوا في مكة لكي لا يبقوا حياديين ، ونحن كذلك لم يعد هناك مجال لنبقى حياديين .

وختم قائلاً : « إن هذه المجزرة الدموية بدأت تكشف الأوراق صراحة عن الكثيرين الذين لا يزالون متغطين بالقشور ، فهي لم تكن الأولى وقد لا تكون الأخيرة لكنها ينبغي أن تعمق الفواصل بين الحق والباطل » .

وألقى العلامة الشيخ حسن طراد كلمة أكد فيها أن « هذه الأنظمة العميلة سوف تنهار عند أول عاصفة من الجهاد المقدس ضدها كما انهار قبلها نظام الشاه ، هذه الأنظمة المرعوبة ، التي زاد رعبها بتلك التظاهرات في الحج فوجدت نفسها أنها في طليعة العملاء الذين يرحمهم الحجاج ويهتفون

ضدهم فردوا بهذه المجزرة التي فضحتهم وأظهرت أنهم مجرمين أكثر من إسرائيل نفسها .

وختم : « أن هذه المجزرة مفخرة نفتخر بها بما قدمنا في الحج من أضاحي ، وهؤلاء الشهداء قرابين في سبيل الله » . .

التعازي في سفارة الجمهورية الإسلامية :

وفي اليوم الأول الذي حددته السفارة الإسلامية لتقبل التعازي بشهداء مجزرة مكة ، الذي سقطوا على يد جلاوزة النظام الفاشي السعودي العميل ، أمت دار السفارة حشود غفيرة من المعزّين ، بينهم عدد كبير من علماء المسلمين ، والشخصيات الفكرية والسياسية ، ووفود شعبية ، معبرة عن استيائها واستنكارها لهذه الجريمة البشعة ، وتضامنها ومواساتها للجمهورية الإسلامية الإيرانية وللأمة الإسلامية جمعاء بهذا المصاب الأليم .

وكان في مقدّم المعزّين قبل الظهر : سماحة الشيخ حسن طراد ، والسيد أحمد زكي تفاحة ، والسيد حسن الأمين ، ووفد حزب الله ، ووفد حركة فتح (المجلس الثوري) .

وتحدث الأخ محمدي باسم سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأخ أحمد دستمالجيان والعاملين في السفارة ، فشكر الأخوة الحاضرين لمواساتهم في هذا المصاب .

وقد تحدث شارحاً ما جرى في مكة المكرمة أنه من عادة الحجاج الإيرانيين أن يتظاهروا سنوياً في المدينة المنورة ومكة المكرمة تلبية لنداء الإمام الخميني وكان من عادة السلطات السعودية مضايقة الحجاج إلا أنهم لم يجرؤا في السابق على ارتكاب مجزرة دموية كما فعلوا في جريمتهم النكراء .

وقال : ماذا كان ذنب الحجاج ، هل كانت شعاراتهم غير الموت لأمريكا والموت لإسرائيل والدعوة لوحدة المسلمين كافة .



وتحدث عن المسيرة فقال : إنها ضمت أكثر من ٢٥٠٠٠٠٠ حاج مسلم من جميع الجنسيات مما أثار الرعب والخوف في قلوب جلاوزة النظام السعودي وقاموا بإطلاق النار على المسيرة ومنعوا رجال الهلال الأحمر الإيراني والباكستاني من نقل الجرحى وأقدموا على قتل الشيوخ والنساء والمعاقين الذين كانوا في مقدمة المسيرة .

وختم كلمته بدعوته جميع العلماء ، ورجال السياسة والفكر ، وحركات التحرر ، أن يظهروا استنكارهم وغضبهم لهذه المجازر ، خصوصاً أن مرتكبها يدّعي حماية وخدمة الحرمين الشريفين .

من هذا المنطلق لم يعد من الجائز أن يبقى حكام السعودية على احتلالهم لمنطقة الحرمين الشريفين ويجب أن تكون هذه المنطقة تحت إشراف لجنة من علماء المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية في العالم أجمع .

ثم تحدث فضيلة الشيخ حسن طراد فتحدث عن عودة كربلاء من جديد وكيف تتكرر معركة الأحزاب من جديد في الخليج بين الشيطان الأكبر أمريكا

التي أتت إلى الخليج لتقول هل من مبارز والإمام الخميني الذي لبي نداء
جده رسول الله ووقف بوجه أمريكا وحاربها بتأييد ودعم من رب العالمين .

وتحدث الشيخ طراد عن كربلاء الجديدة في مكة المكرمة فقال :

إننا نقف خاشعين أمام الشهداء في هذه المجزرة الجديدة ، هؤلاء
الشهداء عرفوا المعنى الحقيقي للحج ، وعندما أحس أولئك الظالمون أن
الحجاج الإيرانيون عندما يرمون الشياطين يرمزون بها إلى أمريكا ردوا بإطلاق
النار على هؤلاء الأبرار الأخيار .

إن هذه المجزرة هي بداية إنهزام النظام السعودي العميل وكل نظم
الإستعمار في المنطقة .

ثم تحدث السيد حسن الأمين فقال :

إن الشهادة قدرنا التي أرادها الله لنا منذ كربلاء ، وجاء في كلمة السيد
حسن الأمين : أوكد لكم أن هؤلاء الحكام السعوديون الوهابيون هم من أصل
يهودي وجدّهم (مقرن) وهو يهودي .

وقال : إن صدام التكريتي شاهد طائرة المسلمين في سوريا تعبر
الأجواء العراقية لكن أين كانت مدافعه حين عبرت الطائرات الإسرائيلية
لتقصف المفاعلات النووية العراقية وأضاف : يتساءل الشرق والغرب ما دام
جيش صدام قد خرج من أراضي إيران فلماذا لا توقف إيران الحرب ؟ إننا
نقول لهم لماذا لم توقفوا أنتم الحرب حين أخرجتم جيش النازيين من
أراضيكم وحاكمتم النازيين بعد الحرب .

إن إيران تقاتل اليوم في سبيل كل مسلم كما أننا نعرف ماذا يجري اليوم
في العراق من جرائم وسجن للمؤمنين .

إننا حين ندافع عن إيران فإننا ندافع عن أنفسنا وكياننا لأن كياننا مهدد .

إن هؤلاء السعوديين يقاتلون المسلمين في كل مكان وأضاف : ماذا

فعل السعوديين يوم هجوم الصليبية على الخلافة العثمانية ، قام عبدالعزيز بالهجوم على الاحساء واحتلالها .

إن هؤلاء الشهداء في مكة هم قافلة تابعت المسيرة وستابع على هذه الطريق مهما كانت التضحيات .

وأخيراً تحدث سماحة السيد أحمد زكي تفاحة الذي تقدم بالعزاء من الإمام المهدي (عج) ونائبه الإمام الخميني ومما جاء في كلمته :

إن هؤلاء مدعيّ حماية البلد الحرام الذي من دخله كان آمناً ادخلوا هؤلاء الحجاج وقتلوهم لا لشيء إلا لأنهم يقولون ربنا الله والموت لأمريكا والموت لإسرائيل .

إن هذا الاعتداء الصارخ على هؤلاء الحجاج الكرام من مختلف الطبقات والأجناس والألوان هو حجة جديدة بيد الإمام الخميني أمام كل مدعي الإسلام في العالم بأنه هو المعني بحماية الإسلام ومواجهة الإستكبار والإستعمار من أجل أن تبقى راية الله خفاقة عالية .

لذا كانت المذبحة الكبيرة التي وقعت في جوار بيت الله الحرام لتؤكد لنا أن السائرين في ركاب الإستعمار هم أدوات تنفيذية لقوى الإستعمار ولا يقلون خطراً على أسيادهم ، وتساءل السيد تفاحة ما هو الذنب عندما يتبرأ الإنسان من الكفر وعملائه .

وتوجه إلى الأمة الإسلامية بأن لا مهادنة بيننا وبين الإستعمار وأذنبه فنحن مع الإمام الخميني في حرب الخليج ، هذا الخليج الذي كان دوماً في يد المسلمين .

وتحدث عن قرار مجلس الأمن الأخير فقال :

مجلس الأمن لم يجتمع في تاريخه لإتخاذ قرار مثل القرار الذي اتخذه لإيقاف الحرب والمساواة بين المعتدي والمعتدي عليه ، لقد اجتمعت كل دول الإستكبار على اختلاف توجهاتها لإيقاف الحرب فقط من أجل محاربة الإسلام ومحاربة الجمهورية الإسلامية .

وختم السيد نفاحه : أن قتل هؤلاء الحجاج هو قتل لكرامة المسلمين
والجريمة أكبر وأعظم لأنها ارتكبت في المسجد الحرام .

إنها جريمة لا تعادلها جريمة أخرى إنها جريمة بحق كل المسلمين في
العالم .

هذا ، وقد استمرت السفارة بعد ظهر اليوم بتقبل التبريك والتعازي
بشهداء بيت الله الحرام حيث أمّ السفارة عدد آخر من الفعاليات السياسية
والروحية وفي طليعتها رئيس حركة أمل الوزير نبيه بري والعلماء السادة الشيخ
علي حجازي ، الشيخ مصطفى عساف ، الشيخ محمد شحرور وعضوا
العلاقات العامة في حركة أمل الأخوان حسن يوسف وموسى عقيل ، وقد تلى
السيد علي صالح مجلس عزاء عن أرواح الشهداء .



اليوم الثاني : السفارة تتقبل التعازي :

ولليوم الثاني على التوالي ، استمرت سفارة جمهورية إيران الإسلامية
في تقبل التعازي والتبريكات باستشهاد عدد من حجاج بيت الله الحرام في
مكة حيث أمّت وفود من العلماء والشخصيات السياسية والروحية في مقدمتهم

المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالأمير قبلان ، الشيخ محمد جعفر شمس الدين ، السيد محمد الغروي والشيخ علي خازم ، الشيخ محمد مهدي يحفوفي ، السيد عبدالكريم فضل الله ، الشيخ سليمان خليل ، السيد مصطفى حسين مرتضى ، عضو تجمع العلماء المسلمين الشيخ زهير كنج ، عضوا المكتب السياسي لحركة أمل الأخ هيثم جمعة وأكرم طليس ، وفد مؤسسة الشهيد ، السيد علي السيد ، الشيخ زين العابدين بكري ، الشيخ محمد المقداد ، الشيخ عصام شمص ، الشيخ عصمت عمرو ، وفد تجمع علماء البقاع وحزب الله على رأس وفود شعبية هم : الشيخ أكرم يزبك ، الشيخ محمد علي المقداد ، الشيخ محمد يزبك ، الشيخ علي العفي ، الشيخ حسن ياسين ، الشيخ محمد كنعان ، الشيخ علي رضا إيماني ، الشيخ خضر طليس .

النائب زاهر الخطيب على رأس وفد من رابطة الشغيلة وإذاعة صوت المقاومة .

آي من الذكر الحكيم للشيخ سليمان الخليل ثم ألقى أحد الأخوة كلمة الطلبة اللبنانيين في إيران هذا نصها :

نحن الطلاب اللبنانيين المقيمين في إيران الإسلام ، نرف ونعزي الإمام المهدي صاحب العصر والزمان (عج) ونائبه بالحق الإمام الخميني العزيز ، شهادة الأخوة والأخوات من حجاج الدول الإسلامية في مكة المكرمة على أيدي عملاء أمريكا ونحن متأكدين بأن حكام السعودية الجائرين سيدفعون يوماً ثمن هذه الأعمال الوحشية الإجرامية .

وإن شاء الله فإن ذلك اليوم لسوف يكون قريباً ونحن مع جميع الفئات المسلمة والمستضعفة في العالم بانتظار أمر الإمام الخميني حفظه الله .

ثم ألقى الشاعر علي عقيل خليل قصيدة جاء فيها :

خميني آية الله سيدنا يا من تشابه بالحسين ثورته
يا قائد الثوار هيا تقدم فالله يرعاك وخيرته

يا معيد الإسلام من جديد اجعل المسك يفوح من زهرته
مهناً للشهداء بين يديك في مكة وعليهم سلام الله ورحمته
نقدم إليك التعازي ونجدد البيعة لإمام الأمة
من أبناء جبل عامل وجنوبنا الصامد وعزته

بعد ذلك القى الشيخ زهير كنج كلمة أكد فيها أن الحج هو مؤتمر يجتمع فيه الناس من مختلف البلدان والقوميات والجنسيات ، هذا المؤتمر العالمي من المناسب أن تقوم المسيرات ، مسيرات البراءة من أمريكا وأعداء الله وكل قوى الكفر والنفاق في العالم ، وإذا بالشرطة السعودية بأمر من الملك فهد تقوم بمجزرة وحشية باستعمال الغازات والكيماويات ضد الحجاج ويسقط الشهداء ، أن هذا ليس شيئاً عادياً ، ويتصل أمين الجميل وشيخ الأزهر بالنظام السعودي مستكرين .

وحمل الشيخ كنج على آل سعود ، وعدّد بعضاً من الجرائم التي ارتكبوها بحق الإسلام والمسلمين ، وأضاف أن الحكام الذين يتظاهرون بالإسلام يسكتون عن احتلال فلسطين واحتلال الجنوب ، وتقديم المساعدات لصدام والتي بلغت ما يقارب الـ ٤٥ مليار دولار حتى أنه للمرة الأولى تصاب الخزينة السعودية بعجز .

إن الإمام الخميني والثورة الإسلامية التي ما زالت فجرًا ساطعاً تأخذ الصدارة العالمية وتحوز اهتمام الدوائر العالمية والشغل الشاغل للعالم ، من هذا المنطلق أننا مع الثورة حيث ديننا ودينهم واحد وإن كانوا أعاجم ونحن عرب .

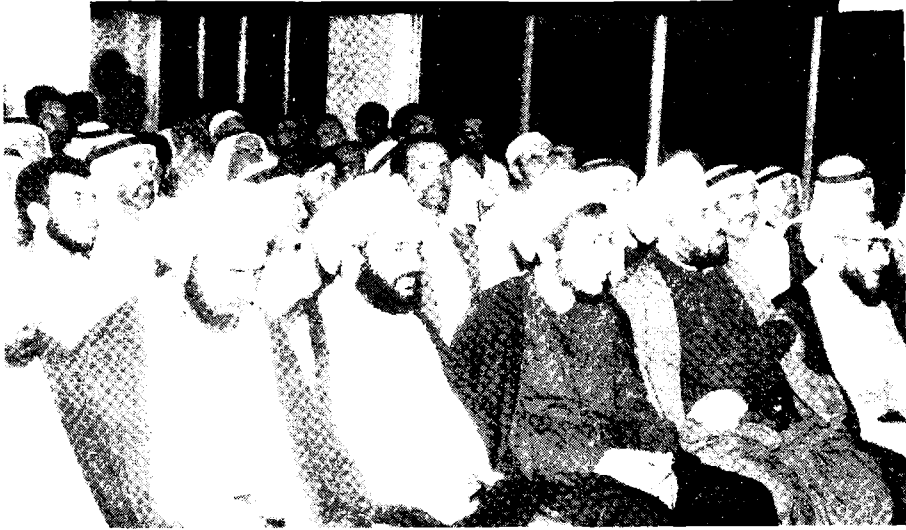
وختم أن الثورة ستقتلع صدام التكريتي وإسرائيل ولن يثنيها قرار مجلس الأمن وساعتئذ سيزول آل سعود وسترفرف راية الإسلام على القدس إن شاء الله وإن الله آخذ على نفسه أن ينصر من نصره .

كما القى السيد عبدالكريم فضل الله كلمة مقتضبة جاء فيها: يتساءلون

لماذا المسيرات والمظاهرات هذه التساؤلات التي زرعتها الإستعمار في نفوسنا .

وأكد على المفهوم الحقيقي للحج معتبراً أنه إذا كان الإسلام لفظاً فما الفرق حينها بين الإسلام والبوذية وغيرها .

إن الإسلام ديناميكة وحركية ، مليون مسلم يتجمعون في الحج لماذا؟ هل فقط من أجل بعض المناسك ومن أجل تلبية الألفاظ؟ أضاف : الإمام الخميني فقط عندما طلب من الحجاج المسيرات والمظاهرات إنما كان ليبيّن أن المشكلة هي في أمريكا وإسرائيل وعندما يذهب كل شخص إلى بلده ويقول لأهله ولشعبه الموت لإسرائيل ولأمريكا عندها يعرف كل الناس أين المشكلة .



كلمة النائب زاهر الخطيب :

ثم ألقى النائب زاهر الخطيب كلمة جاء فيها :

نلتقي اليوم حول مناسبة المجزرة التي حدثت في مكة المكرمة حيث نبحت ونكاشف للناس الحقائق أن أنظمة عميلة للإستعمار تحيط بنا ، ولا

ترى خيراً في التآمر على شعوبها خدمة لمصالح الإستعمار ومن هذا المنطلق يقال إنه على الجمهورية الإسلامية أن توقف الحرب .

لا أيها الأخوة ، إنهم مخطئون ، فالثورة الإسلامية ، هذه الثورة التي استطاعت أن تقتلع أكبر ترسانة أمريكية في المنطقة ، وقد تمكنت بقيادة آية الله الخميني أن ترفع على السفارة الصهيونية في طهران راية فلسطين ، وأن تجابه الإمبريالية الأمريكية ، هذه الثورة حق علينا أن نعلن ليس فقط عن تضامننا معها بل نجدد لها العهد بإكمال مسيرة الثورة حتى إسقاط قوى الإستكبار والطواغيت وإقامة سلطة المستضعفين .

تلك كانت الريبة التي نهضت بها الثورة وبها رُدّ الاعتبار للإسلام وساهمت في كشف الزيف عن الأنظمة الخليجية وأنظمة ادعياء الإسلام زورا وبهتانا ، فتللك الأنظمة التي هي أذنان الامبريالية تحركت وكان في طليعتها النظام العراقي المعتدي على الثورة الإسلامية تحرك بدافع استرداد حقوقه التاريخية فيما كان هذا النظام متلاقياً مع نظام الشاه .

وحيث اندلعت هذه الحرب قامت تنظيرات ودعوات بإيقافها تحت حجج واهية نحن من حقنا أن نكشف الأضاليل وأن نقول أن الحرب التي اندلعت من العبث دعوة العراق وإيران لإيقافها ، ومحاربة إسرائيل لأن العراق قام بتلبية نداء سيده وشن الحرب على إيران فالحرب ساهمت بالكشف عن الوجود الإستعماري للأساطيل في الخليج وكشف رصد الأنظمة الخليجية في المنطقة ، هؤلاء الذين في كل يوم وبسيوف مرصعة بالماس والذهب يدقون أعناق المؤمنين .

إن معركة الثورة الإسلامية ضد قوى الإستكبارية أشمل من القومية والعروبة ، الإسلام يبقى شكلاً والعروبة تبقى شكلاً إذا لم يسع الداعون لهذه الشعارات بتطبيقها .

ونتساءل كيف يصبح الملك حسن اليوم نصراً للعروبة، السعودية اليوم أصبحت نصراً لصدام ، وأضاف : أيها العروبيون إذا كنتم تدافعون عن



الأراضي العربية فساهموا بإسقاط صدام .

وإذا كنا نريد أن نضع إيران مرة ثانية على المحك ، فساهموا بإسقاط صدام ولا تعطوه الفرصة لاستعادة أنفاسه ، نحن نقول نعم لاستنزاف نظام صدام ، نحن لسنادعاة شعار حرب ، الحرب المطلق .

نحن نقول ساهموا بإسقاط نظام صدام وبذلك تساهمون بإيقاف الحرب .

إن الدماء المتحركة التي كانت تلاحق الشرطة السعودية هي البشائر الأولى لاجتثاث الطواغيت ، أن هذه الدماء التي شاهدناها هي التي ستخط لنا تاريخاً جديداً يعطي المنطقة بُعداً جديداً وفجراً جديداً وتبشرنا باقتلاع ادعاء الإسلام والعروبة زوراً .

إننا مع أحر التعازي ، نبارك ونتبارك بهذه الدماء الجليلة ، وباسمي وبإسم رابطة الشغيلة وصوت المقاومة نجدد العهد أمامكم وأننا مع الثورة الإسلامية حتى النصر أو الشهادة .

كلمة سماحة المفتي قبلان :

ثم ألقى المفتي الممتاز الشيخ عبدالأمير قبلان كلمة بالمناسبة هذا نصها :

في هذا البيت المبارك بيت الأمة نلتقي لنؤين ولتقف الموقف الإسلامي الواحد أمام تلك الكارثة التي أصابت الأمة بالصميم لم يكن هذا العمل تحدي للمظاهرة ولا للحجاج بل كان تحدي حقيقي لشريعة الله ، أنه اقتحام خارق للعادة والأصول المتبعة أن تتحرك ثلة مأجورة لتضرب جموع الحجاج وتنهب حرمة الحرم الشريف وتضرب الحصانة الدينية التي ألقاها الله سبحانه وتعالى لمكة وحرمة ، لذلك عندما نجتمع هنا تحت ظلال قائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني نعبر عن استنكارنا وسخطنا وموقفنا لهذه الأعمال المنكرة والقيحة ، بإمكاننا أن نقول أن مكة هذه البلدة التي سيطر عليها الطغاة من قديم الزمن في أيام الشرك استمراراً لهذا اليوم ، أن العالم الإسلامي بكل فئاته وموقفه مطلوب أن يتحرك من جديد لإنقاذ الأماكن المقدسة ليس فقط في مكة والمدينة بل في النجف وكربلاء والقدس الشريف لأن الكفر ملة واحدة سواء في العراق أو فلسطين أو السعودية وفي أي موقع آخر .

إنّ هذه المؤامرة ليس المقصود فيها المظاهرة، وكثير من المظاهرات خرجت في أيام الحج لم يكن هذا التحرك في مواجهة المظاهرات بهذا الأسلوب ، لكن الذين شاهدوا مناظر التلفزيون بالأمس لاحظوا أنه هناك عملية فتنة لتضرب المسلمين ، كل المسلمين سواء كانوا عرباً أو إيرانيين أو باكستانيين أو هنود ، هذه المؤامرة الجديدة في السعودية تقول للعالم الإسلامي أنه هناك خطر من المد الإسلامي الصحيح الذي أتانا من الشرق ، ونحن قلنا أن العرب حاربوا الإيرانيين لإدخالهم إلى الإسلام ولكننا اليوم نقول أن إيران تحارب العرب لإعادتهم إلى الإسلام من جديد .

نعم أنها مؤامرة لتجعل من إيران دولة معادية للعالم الإسلامي ، لكن الحقيقة الظاهرة أن هذه الفتنة كانت من صناعة المخابرات السعودية لضرب



طموحات الثورة الإسلامية في عالمنا العربي والإسلامي في كل مكان .

علينا أن نحذر وأن نطوق المؤامرة ، أن الشهداء الذين سقطوا في الطريق إلى الله وهم ضيوف الله وعلينا أن نجعل دمائهم في خدمة المسلمين في جمع الكلمة ورأب الصدع ، المؤامرة لا تقصد إيران ، تقصدنا نحن جميعاً في هذا المحيط ، لهذا سمعنا أبواق الحكام والأنظمة العربية تؤيد السعودية ، لكنهم نسوا أن هذا الحرم جعله الله آمناً وها هو اليوم ينتهك على أيدي الظلمة .

نحن هنا في بيت الأمة في السفارة الإسلامية جنتنا لنبارك لا لنعزي ، لنكون في خدمة القضية لا لنبكي أن الدماء هي شلال وهي موجة تضرب كل الظلمة والكافرين .

إن الإمام الخميني يرعى هذه المسيرة ونحن ما نزال بخير ، أن العلماء ورثة الأنبياء فعلياً أن نكون أكثر تلاحماً وتعاوناً لأن الأمة تهاجم فعلياً أن نكون في خدمة الإسلام والقرآن والإمام الخميني .

* * *

كلمة علماء البقاع وجماهيره :

ثم ألقى الشيخ محمد يزبك كلمة هذا نصها :

نحن إذ أقبلنا من منطقة البقاع لنمثل أهلنا في هذا المكان الذي هو بيت الجميع والذي منه يستقي الجميع العزة والكرامة والجهاد من أجل الله وفي سبيل مرضاة الله .

جننا لنعبّر ونؤكد أننا على استعداد للمواجهة وللجهاد من أجل إعلاء كلمة الحق . جننا لا نغزي لأننا أدركنا أن طريقنا هو هذا ولا يمكن أن يقضي على المؤامرة إلا بالدم وهذه الدماء ستتحول إلى براكين لتثبت مصداقية ما كنا نقول أن طريق بيت المقدس يمر عبر المدينة ومكة ، وهذه أول قطرات وهذا أول الغيث ولا بد للبركان أن ينفجر وسيرحل الأمريكان ولن يبق سعود وال صباح و صدام .

الشهادة والدماء لا تخيف أمة متعطشة لجنان الله ولرضى الله والتي آمنت أن هذا الطريق لا يكون إلا بهذه الدماء فهل نخاف أو نحزن ؟ إننا لا نخاف ولا نحزن بل نشعر أكثر من أي وقت مضى بأن علينا أن نجد أنفسنا لمواجهة أعداء الله والإسلام ونحن نرى بأم أعيننا ونسمع بأذاننا كيف ينهار الظالمون وكيف ينفجر اللغم العائم في تلك الحاملة لاعلام أمريكا والمحمية بأمريكا ونحن نسمع أن الهليكوبتر تنزل أولاً وثانياً والحبل على الجرار وهم لا يدركون أن يد الغيب تحفظ مسيرة المسلمين ، هم لا يدركون قول الله تعالى يريدون ليظفثوا نور الله بأفواههم والله متم نوره » رغم أنوفهم سيتم هذا الأمر على أيدي المؤمنين ، على يد الإمام الخميني وجند الإمام الخميني لأن الإسلام الذي بدأ غريباً في شعب مكة يعود غريباً أيضاً من شعاب مكة من خلال دماء الشهداء الذين سقطوا بالأمس .

نحن ندرك معنى الحديث ومعنى وجوب الزحف ولو جوباً على الثلج باتجاه الثورة وإمام الأمة ونحن حاضرون للزحف إلى أي موقع وأي مكان يكون أمر الإمام وأمر الإسلام ، إلى الخليج . . . إلى فلسطين . . . إلى



مصر . . . إلى أفغانستان . . . إلى أي مكان . . . إلى أمريكا ، إلى روسيا ،
فنحن قد بايعنا ولن نتراجع وقد عقدنا العزم .

أنتم بصبركم وإيمانكم تستطيعون أن تنغصوا حياة المستكبرين في
العالم ، لا بد أن تنتقم من أمريكا لأنها هي أم الفساد والشر ، حاول آل سعود
والإستكبار أن يشوهوا الحقيقة ويدعي آل سعود أنهم رفضوا استقبال الوفد
الإيراني يحاولون أن يشوهوا حقيقة ما جرى لأن مهمة الوفد كانت أن يحققوا
في الحادثة ليكشفوا الحقيقة للعالم وعندما وصلوا إلى جدة حاول آل سعود
أن يلتقي مع الوفد كمسؤولين ورفض الوفد وإنما جئنا لكي نحقق لكن آل
سعود بكل وقاحة يقولون أنهم كانوا يتصورون أن الوفد الإيراني جاء ليعتذر ،
يعتذر ممن ، نحن لا نعتذر إلاً من الله ، أعتذر من آل سعود وقد انكشفت
الحقائق .

الدنيا كلها أجمعت على قتال الإسلام والمسلمين والذي قرأ خطاب
الإمام يدرك هذا الأمر والإمام يحثنا جميعاً أن نقف في خندق واحد ، لحماية
الإسلام والدفاع عن كرامة الإسلام لأن الإمام يشعر أكثر من أي وقت مضى
بالخطر على العالم الإسلامي والأمة الإسلامية ونحن هنا نؤكد على المسلمين

أن يدافعوا عن الإسلام ونحن حاضرون أن نضحى بأنفسنا ونؤكد على متابعة المسيرة ، إننا نأمل بفرج قريب أننا عندما نقتل كما علمنا الإمام : اقتلونا فإن شعبنا سيعي أكثر .

ونحن جئنا لنكرر البيعة والدفاع عن الإسلام والمسلمين ومحاربة الظالمين طالبين من الله أن يوحد المسلمين لتكون جميعاً تحت سقف واحد وقيادة واحدة ، قيادة الإمام الخميني الممهدة لدولة صاحب العصر والزمان .

كلمة الشيخ محمد مقداد :

ثم ألقى الشيخ محمد المقداد كلمة هذا نصها :

إن هذا الذي حصل كان لا بدّ له أن يحصل لتكشف حقيقة المعركة الدائرة حالياً ولينكشف اللثام عن أوجه الكثير من المنافقين الذين لن تكشفهم إلا هذه الدماء البريئة التي سقطت في مكة .

إن وضوح المعركة بين الإسلام والإستكبار لا يمكن لأحد أن يشك فيه ، لكن المعركة بين الإسلام والنفاق قد يخفى على كثير من البسطاء من المسلمين .

هذا النوع من الصراع يصبح جلياً واضحاً بعد هذه المجزرة ، رصاصات الغدر التي لم تفرق بين مسلم ومسلم فكما حصدت المسلم الإيراني حصدت المسلم الباكستاني واللبناني والفلسطيني لأن الرصاص الغادر ليخفق صوت الإسلام وليثبت آل سعود أنهم يد أمريكا وعبيداً لأمريكا وما البيانات التي صدرت عن كثير من الحكام الخونة هؤلاء الذين يحملون إيران الإسلام مسؤولية ما جرى ، كل ذلك من أجل أن يخفوا البعد الآخر لمعركة الإسلام مع النفاق .

من هنا سيبقى على كل المسلمين أن يعوا الحقيقة وأنه لم يعد هناك من موقع للحياد أو موقع الوسط فيما أن تكون مع الإسلام أو مع أمريكا وأتباعها . ليس هناك من موقع للحياد .

ثم ألقى الأخ أبو مهدي هذه الكلمة :

بإسم سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية نشكر جميع العلماء والمسلمين الذين واسونا في مصابنا هذا لا سيما وفد أبناء البقاع المجاهد على ما أبدوه من تعاطف مع الجمهورية الإسلامية والمسلمين في العالم . إن وجودكم هنا هو تأكيد على استحالة قطع التواصل بين المسلمين في العالم .

ثم ختم بمجلس عزاء :

كذلك استمرت السفارة بعد ظهر اليوم الثاني في تقبّل التعازي واستقبال وفود المعزين بشهداء مجزرة مكة المكرمة حيث أمّ دار السفارة لفيف من العلماء يتقدمهم الشيخ حسن طراد ، الشيخ غازي حنينه ، الشيخ مالك الزين ، الشيخ علي سويدان ، الشيخ محسن عطوي الشيخ شفيق جرادي ، كما أمّ السفارة الأخ أبو يحيى عضو المكتب السياسي في حركة أمل والأخ عقل حمية المسؤول العسكري في الحركة ، وفد اللجنة الشعبية في مخيم مار الياس .

هذا وكان الأخ أحمد داستمالجيان سفير الجمهورية الإسلامية في لبنان قد التقى الوفد القادم من البقاع لمواساة الجمهورية الإسلامية والتعبير عن استنكاره للمجزرة البشعة التي أقدم عليها الحكم السعودي العميل .

وقد حيّا الأخ داستمالجيان الوفد وعرض لوقائع المجزرة وما آلت إليه من سقوط ضحايا بريئة لا ذنب لها إلا أن قالت ربُّنا الله .

وتساءل الأخ السفير قائلاً : لا أدري من يعزي الآخر أنتم تعزونا أم نحن ؟

وختم الأخ السفير قائلاً أن هذه المجزرة لن تمر دون رد وعقاب ولكن في الوقت والمكان المناسبين .

وقد ردّ فضيلة الشيخ علي العفي بإسم الوفد قائلاً :

أملنا كبير بالإمام الخميني وبثوار الإسلام في إيران وخارجها وما دام لن تمر هذه الجريمة دون عقاب فلا نرضى بأقل من إزالة آل سعود من الأرض قاطبة بعد أقدامهم على هذه المجزرة التي لم تبق شكاً بعمالتهم للشيطان الأكبر أمريكا .

هذا وقد ألقى الشيخ حسن طراد قصيدة شعرية من وحي المناسبة قدم لها بالحديث عن طبيعة الحرب الدائرة اليوم بين الإسلام والكفر والحق والباطل وبيّن فيها أهمية الأسلحة المعنوية المعتمدة على الإيمان في مقابل الأسلحة المادية .



ثم ألقى الشيخ محسن عطوي كلمة جاء فيها :

في هذه المناسبة الأليمة ربما تكون الكلمة قليلة عندما تريد أن تعبر عن عمق المأساة وتكون الكلمة أضعف الإيمان أن تحتج على جريمة نكراء وتكون الكلمة مجرد وسيلة شخصية لإظهار ما يكنه القلب وإذا أريد أن تكون

الكلمة أكبر والموقف أعظم فلا بد حينئذ أن تتجاوز الكلمة إلى تعبير يمارس على مستوى الأمة ليكون معبراً عن احتجاج على جريمة ممارستها جماعة ومارسها نهج استهدفت من ورائها أن تطفىء جذوة طالت نارها وشعاعها عروش أولئك .

نحن في الحقيقة لم يختلط علينا الأمر ، ولم نصدق أن المسلمين الذين ذهبوا إلى بيت الله الحرام لإداء مناسكهم ومن جملتها أن يعبروا عن خالص عبوديتهم لله وأنه هو الملك وأنه هو المهيمن وأن كل من دونه من الملوك والجبابرة هم أحقر من أن يُذكروا وأحقر من أن تكون لهم المكانة في أرض الحق وفي دولة الله فلا أقل أن يُذكروا بالسوء ولا أقل أن يُعبر المسلم أن هؤلاء جميعاً مردولون .

إن تظاهر الحجاج في بيت الله الحرام هو جزء من المناسك ، ومهما حاول الإعلام أن يصور أن المؤمن عندما يذهب إلى بيت الله الحرام فلا ينبغي له التظاهر ، فإن كل ذلك إذا أصغى إليه فإنما يصغي إليه من لا يعرف من الإسلام شيئاً .



وفد الشريط الحدودي المحتل :

ومن جملة الوفود الشعبية التي أمت دار سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية معزّية ومعلنةً استنكارها لمجزرة مكة وولاءها للإمام الخميني دام ظلّه .

وفد من الشريط الحدودي ضمّ علماء على رأس وفود شعبية من بعض القرى والبلدات لا سيما من قرية حولاً حيث قدّم الوفد إلى الأخوة المسؤولين في السفارة تعازيهم وتبريكاتهم بشهداء مجزرة مكة المكرمة ، وأبدوا تعاطفهم مع الجمهورية الإسلامية .

وقد تحدث الأخ مسؤول السفارة إلى الوفد حول ظروف وملابسات المجزرة مؤكداً أن الإستكبار العالمي يحاول اعطاء الصفة المذهبية على هذه المجزرة ، في الوقت الذي يكشف الواقع زيف هذه الإدعاءات على اعتبار أن المشاركين في المسيرة كانوا من مختلف المذاهب الإسلامية ، واعتبر أن المجزرة هذه كانت بمثابة محاولة من قبل آل سعود لحرف الجمهورية الإسلامية عن أولويات صراعاتها في المنطقة والمتمثلة بإزالة النظام العراقي العميل ، وتحرير كل الأراضي الإسلامية المحتلة ابتداءً من القدس الشريف وصولاً إلى الجنوب اللبناني لا سيما الشريط الحدودي .

وختم أن مثل هذه المؤامرات لن تثني مجاهدينا في جبهة الحق ضد الباطل عن الإستمرار في توجيه الضربات إلى النظام العراقي الساقط ، داعياً المقاومة الإسلامية في لبنان والمقاومة المؤمنة وكل الأخوة المجاهدين في الجنوب إلى التكاتف يداً واحدة والتوجه لتحرير أراضينا المقدسة ، وأن الجمهورية الإسلامية ستكون لهم العضد الأول والمساعد الأكبر حتى إزالة الغدة السرطانية من الوجود .

وقد سلّم الوفد برقية إلى الإمام الخميني بإسم التجمع المؤمن لشعبة حولاً هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

- و الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطاهرين .
- السلام على الحجة الغائب محمد بن الحسن روحنا له الفدا .
- السلام على قائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني العظيم .
- السلام على الإمام المغيب السيد موسى الصدر .
- السلام عليكم أيها الأخوة في سفارة الجمهورية الإسلامية في لبنان .
- أما بعد . .

ننقل عبركم وعبر الأثير تعازينا وأسمى آيات التبريك إلى قائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني العظيم بهذه الثلة المؤمنة التي لبّت مع الجموع الغفيرة نداء الحق ضد الباطل وأدت ما عليها فنالت إحدى الحسينين أي الشهادة ، لقد لبوا النداء ونبذوا المشركين والكافرين والمستكبرين .

وبمناسبة عيد الأضحى المبارك نقدم التهاني إلى الإمام الحسيني وإلى الأمة الإسلامية ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيده علينا والنصر على الأعداء حليفنا .

جننا إليكم كذلك لننقل لكم معاناة الشريط الحدودي بشكل عام ومعاناة بلدتنا بشكل خاص من قبل أعداء الدين والإنسانية وأعدائهم ونعاهد الله باسم التجمع المؤمن لشعبة حولاً للسير على خطى قائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني .

والسلام عليكم

اختتام التعازي وبيان شكر :

وأصدرت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في نهاية مراسم تقبّل التعازي البيان التالي :

تتقدم سفارة جمهورية إيران الإسلامية من جميع السادة العلماء والشخصيات السياسية والدينية والفاعليات الحزبية والمؤسسات ووفود شعبية الذين أمّوا مقرها أو اتصلوا بها أو أبرقوا إليها معزّين ومستكرين المجزرة التي تعرّض لها حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، هذه المجزرة التي أكدت مدى قدرة الإستكبار العالمي في التحكم بمقدساتنا وشعائرتنا الإسلامية عبر حفنة من عملائه وزبانيته أمثال آل سعود والتي أكدت أيضاً بما لا يدعو للشك عجز آل سعود عن إدارة شؤون الحرمين الشريفين الأمر الذي يستوجب إدارة إسلامية دولية لها .

وهي تعاهد المسلمين أجمع بأن دماء شهداء المجزرة لن تذهب هدراً وأن الجمهورية تعرف كيف ترد بالوقت والمكان المناسبين .

دعوة الصحفيين إلى طهران :

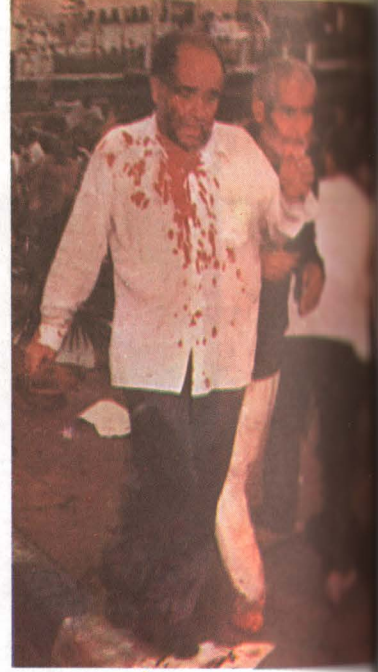
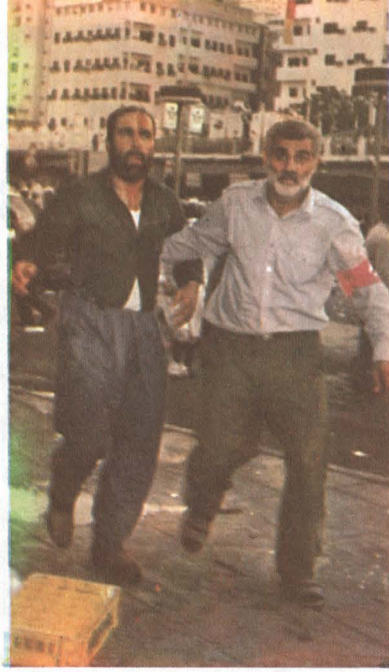
وقد أصدرت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية ببيروت بياناً في هذه الأثناء ، دعت فيه الصحفيين الراغبين في معاينة جثث ضحايا مجزرة مكة ، للتوجه إلى مقرها ، للحصول على تأشيرة ، علماً أن نفقات السفر على حساب الصحفيين ، وأن المهلة الأخيرة للتوجه إلى طهران هي يوم الأحد ١٩٨٧/٨/٢ .

استمرار الغضبة الإسلامية :

في هذا الوقت ، كانت تتصاعد موجة الغضب لدى الشعب المسلم في لبنان ، وتتوالى ردود فعله الشاجبة والمستكرة للجريمة البربرية التي نفذها حكام آل سعود في حق ضيوف الرحمن بمكة .

دعوة إلى إضراب عام :

وأصدرت قيادة حركة أمل في الجنوب ، دعت فيه إلى إضراب شامل اليوم الأحد احتجاجاً على المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الشرطة



بوركت دماء طاهرة سالت دفاعاً عن كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة بين المسلمين ، وشُلت أيدٌ يَسْفِكُهَا
دفاعاً عن الشرك والطاغوت وإثارة الفتنة بين المسلمين .

السعودية ضد جموع الحجاج المسلمين المشاركين في مسيرة البراءة من
المشركين » .

وجاء في البيان : « أن النظام السعودي إذ يسفك الدماء الطاهرة البريئة
في الأشهر الحرام ، منتهكاً حقوق الله والبيت العتيق ، موقعاً مئات القتلى
والجرحى في صفوف حجاج بيت الله ، يكشف عن وجهه الأمريكي المتآمر
والغادر بعدما حشدت أمريكا كل أساطيلها العسكرية للتآمر على الإسلام
ومقدراته في الخليج . إن حركة « أمل » المفجوعة بهول الجريمة تعزي إمام
الأمة آية الله الخميني بالشهداء الأبرار ، معلنة اللعنة الدائمة على أمريكا
وعلى الأنظمة العميلة المرتبطة بها » .

وبالفعل فقد عم الإضراب جميع مدن وقرى منطقة الجنوب ، وسارت
تظاهرات شعبية حاشدة ، وهي تندد بالجزارين السعوديين عملاء أمريكا .



﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلطاناً ﴾ صدق الله العظيم

مدينة صور :

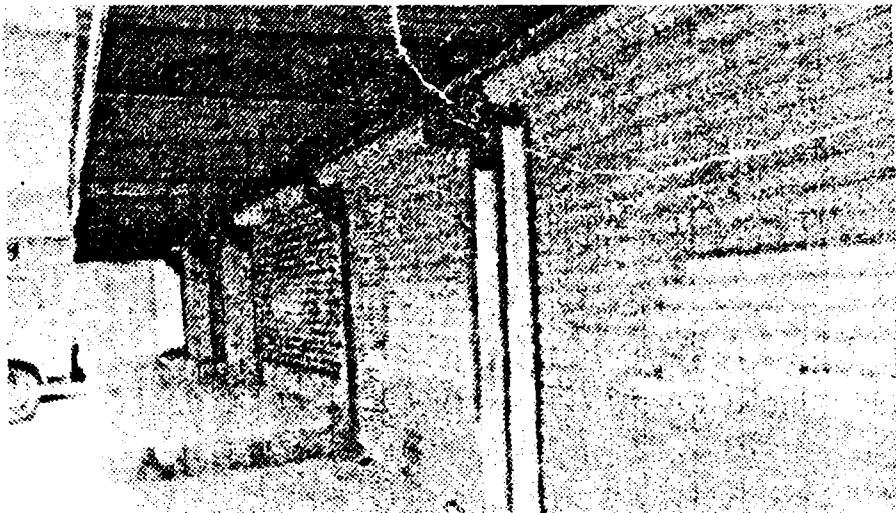
فقد استجابت مدينة صور ومنطقتها لنداء الإضراب استنكاراً لأحداث مكة ، وأقفلت كل المؤسسات الرسمية والخاصة والمتاجر وشلت الحركة تماماً . وأقيم احتفال في نادي الإمام الصادق حضره رجال دين ومسؤولون من حركة « أمل » يتقدمهم السادة مصطفى الديراني وعبدالمجيد صالح وداود داود .

السيد حسن خليل قدم الخطاب ، وقال العلامة محمد الغروي : « أن المسلمين في إيران جزء لا يتجزأ من مسلمي جبل عامل أن الصراع بين الجمهورية الإسلامية والإستكبار العالمي اليوم هو صراع بين أبي سفيان وأبي لهب من جانب وبني الرحمن من جانب آخر » . وحمل السعودية مسؤولية مقتل الحجاج . وقال : « إن هذه المجزرة على أرض مكة تحققت بأمر أمريكا وإسرائيل » .

وقال السيد داود : « إن الدماء التي أريقَت على أرض مكة هي بنزين ستحرق وستتحول إلى سيول جارفة لكل الأقدار التي تحاول عرقلة سير التاريخ . ولا يمكن السكوت عنها والإنسانية تبكي خجلاً . وهذه ظاهرة خطيرة . يطلق النار على حجاج بيت الله الحرام لمجرد أنهم أدلوا برأيهم ضد الظلم والفساد والإنحراف ! إننا في حركة « أمل » ضد الظلم والفساد والإنحراف . ونعلن استنكارنا ولا يمكن أن يكون الاستنكار بالكلام فقط ، أن الأساطيل في مضيق هرمز هدفها تطويق الجمهورية الإسلامية وإنقاذ صدام » . وحمل على موقف مجلس الأمن من إيران وقال : « إن إسرائيل تعتدي علينا منذ ١٩٤٨ ولم يتحرك مجلس الأمن . أين مجلس الأمن ونصف الجنوب لا يزال محتلاً ؟ »

وخلص : « لقد تحررنا من الخوف والجبن ومستعدون للموت من أجل الحق ونصرة المحرومين وسنبقى شوكية في أعين الظالمين وسهاماً تقلع أعين الكافرين » .

ووجه المحتشدون في نادي الإمام الصادق برفيقة دعم إلى الإمام الخميني ، وتقدم « العزاء والتبريك بالدماء المسفوكة من أجل نصرته الإسلام » .



مدينة النبطية :

وفي مدينة النبطية أقتلت الأسواق والمؤسسات وشلت الحركة بين المدينة وقرى المنطقة وعقد لقاء حضره عدد من رجال الدين ، وصدر بنتيجة تصريح جاء فيه : « أن الجريمة النكراء التي ارتكبت (في مكة) لم يكن لها مبرر حتى في الشكل مما يؤكد أن الحادث لم يكن عفواً وغير مقصود . وأنا نؤكد أن الجريمة إنما جاءت تنفيذاً لقرار استكباري لا يعدو منفذوه أن يكونوا أدوات طيعة ولا تعفيهم تبعيتهم العمياء من مسؤوليتهم عن الجريمة ، بل تؤكد استحقاقهم للعقاب ، وتلزم الشعوب الإسلامية بتحمل مسؤولياتها في رفع سيطرة الأيدي الجائرة الملوثة عن مقدسات المسلمين . إننا نعلن إدانتنا لمن أراق الدم في الحرم الآمن وتحملنا لأمانة الدم ، ويقيننا أن هذا الدم لن يذهب هدراً وكريلاء في تاريخنا شاهد عدل .

□ وصرح المسؤول الإعلامي لحركة « أمل » في النبطية ملحم قانصوه تعليقاً على الإضراب قائلاً : « إن ما حصل في مكة ضد الأخوة الإيرانيين ليس حادثاً عابراً ، إنما هو عمل مقصود ومفتعل يكشف عن الوجه الحقيقي للنظام السعودي المتستر بالإسلام فيما هو يعبر باستمرار عن عداوته للمسلمين الحقيقيين وفي طبيعتهم الأخوة في الجمهورية الإسلامية » .

حزب الله ومسيرة النبطية

ونهار الإثنين ٣ / ٨ / ٨٧ واستنكاراً للمجزرة الوحشية التي ارتكبتها النظام السعودي ضد حجاج بيت الله الحرام ودعماً للجمهورية الإسلامية في إيران اقامت أمة حزب الله احتفالاً خطابياً كبيراً في مدينة النبطية حضرته جموع غفيرة من المؤمنين والمؤمنات يتقدمهم حشد من العلماء الأفاضل .

قدم الخطباء الأخ علي سبتي فالقى الأخ السيد جواد وهب آيات من القرآن الكريم تلاه الشيخ حسن مشيمش بكلمة جاء فيها ، الفتنة التي حلت بهذا البلد بتنا نعرف سببها . المستكبرون والطواغيت الذين يمثلون بالنظام



البنطة وضواحيها في مسيرة حاشدة تهدد بإسقاط نظام آل سعود

والقوات اللبنانية والكتائب مسؤولون عنها والحل لا يكون بالحوار السياسي
الحل الأوحدهو المقاومة وأمة حزب الله .

ثم كانت كلمة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله فقال :

« مضت السنوات والأيام لتأتي باصنام جديدة تحكم الكعبة . وتحولت
الشعوب إلى عبادة الشيطان فوجدنا شعباً كثيراً تعبد أمريكا وفرنسا .
وانطلقت أصوات كثيرة لم تجد من يصغي إليها في القرن الأخير ، إلى أن
ارتفع الصوت الإلهي المدوي في كل الأرجاء ، صوت الإمام الخميني يدعو
الناس إلى توحيد الله من جديد ، في عصر الخميني أصبح للصلاة معنى آخر
وكذلك أصبح للحج معنى آخر » .

وتابع السيد نصر الله . لماذا كربلاء في مكة هذه السنة ؟ لأن الأحداث
في المنطقة تحكم كل المجريات في المنطقة والعالم ، والجمهورية الإسلامية
والإسلاميون الذين يواجهون أمريكا ينظرون إلى هذه الأنظمة أنها حقيرة ،
ولكن البعض منهم بالإضافة إلى أنهم اقزام فإنهم اغبياء عجلوا على نهايتهم
كنظام آل سعود ، ولسنا بحاجة إلى وثائق سرية لفضح عمالة هذا النظام

وانتمانه النسبي إلى اليهود ، وتابع ، ما حصل في مكة له علاقة بما يجري في الخليج ، هناك حرب بقرار من القوى المستكبرة في العالم لإسقاط الجمهورية الإسلامية ولكنها تحولت لإسقاط نظام صدام وهذه الحرب انطلقت لمصالح المستكبرين تحولت إلى خطر كبير ضدهم . وبدأت قصة الحماية الأمريكية في الخليج فكانت الرسالة الإلهية الأولى بانفجار لغم في ناقلة نفط رغم الزوارق التي تكشف الألغام ثم الرسالة الإلهية الثانية فتسقط طوافة عسكرية فيقتل واحد ويفقد ثلاثة في مياه الخليج نحن نبشر اسماك الخليج بأنها قادمة على موسم خصب من اللحم الأمريكي .

وأضاف « لأمريكا مخرج وحيد وهو أن تفرض على صدام أن يوقف قصف ناقلات النفط الإيرانية وإن حصل هذا فإنه يعني أن الذي انتصر في الخليج سياسياً وأمنياً وعسكرياً هو إيران » .

وقال السيد نصرالله « أعلن الموقف في الجمهورية الإسلامية » أنه يجب العمل على اجتثاث نظام آل سعود من الجذور ، وهنا نفهم أنه هناك تكليفاً شرعياً يعطي إسقاط آل سعود أولوية بالإضافة إلى أولوية قتال إسرائيل . فإننا نعلن باسم مسيرتنا أننا ننضم إلى كل القوى الإسلامية التي تستجيب إلى هذا الموقف ونقول للإمام نحن جنودك في كل موقع ، في سماء الله وأرضه وبحره في أي حرب تريدنا ، حاضررون أن نخوضها معك » .

وأكد السيد نصرالله « نحن في أولوياتنا القدس ، وهذا لا يعني أنه لا يمكن أن تندفع مكة والمدينة إلى سلم الأولويات لتراحم القدس وتقول لها إذا كانت الدماء تسفك عندهك فهي تسفك عندي أيضاً أننا نعلن في عملنا السياسي والعسكري أن إسقاط آل سعود أصبح عندنا من الأولويات كتحرير القدس تماماً » .

واستطرد السيد نصرالله « إن ما يصدره شيخ الأزهر لا يمثل القرآن وأن شيخاً يفتي بجواز الصلح مع إسرائيل لا يقبل قوله لأنه لا يفكر بعقله وإنما يفكر بعقل حسني مبارك . وموقفه لا نستطيع أن نقول أنه موقف أهل السنة ولا

موقف جامع الأزهر إنه موقف الحكومة المصرية . فعلى السنة أن يتخذوا شيخاً مجاهداً خارجاً عن سلطة الحكام ليجعلوه قائداً لهم وليصبح شيخاً لأزهر المقاومة وأزهر الفداء وليس أزهر الصلح مع إسرائيل » .

وفي نهاية الإحتفال احتشدت الجماهير أمام النادي الحسيني ورفعت إعلام الجمهورية الإسلامية وإعلام حزب الله وإفطاط كتبت عليها شعارات مختلفة من بينها .

« بنديّة المقاومة الإسلامية وحدها هي الرد » .

« الموت لأمريكا » .

وانطلقت مسيرة حاشدة تقدمها العلماء ورددت فيها صرخات « الله أكبر » و « يا مهدي أدركنا » وشعارات منادية بإسقاط النظام السعودي والموت لأمريكا وإسرائيل وفرنسا وقد جابت المسيرة شوارع مدينة النبطية الرئيسية ، فيما كان الناس يحتشدون على جانب الشارع ويشاركون في الهتافات ويعلنون تأييدهم للجمهورية الإسلامية وتابعت المسيرة حتى وصلت إلى باحة النادي الحسيني .

في جبشيت

وفي بلدة جبشيت - قضاء النبطية - التقى الحاج خليل حمدان عضو المكتب السياسي لحركة أمل ، والمسؤول الثقافي والتربوي لإقليم الجنوب ، خطاباً في اجتماع جماهيري في النادي الحسيني ومما قال :

لقد حصل في المملكة العربية السعودية ما حصل من اجرام وفي جنوب لبنان القرى تقصف والمواطنون يجرحون ويقتلون ، لكن الأبطال كالسيل الجارف لن توقفهم جمعجة المجرمين ولا ازيز طائراتهم بعد اليوم ، لا في السلطانية ولا في القعقية . إن الإمام الخميني الذي يعيش عيد الغدير في كل يوم يحاول الأعداء يوماً أن ينتقموا منه بوسائل مختلفة . كذلك الإمام موسى الصدر ابعده عن ساحة جهاده لأنه أراد اتيان حكم العدالة من منطق

علي الذي تجسد في هذا العيد الكبير » .

وكان الحاج حمدان قد أصدر بياناً قبل ذلك ، وصف فيه ما جرى في مكة بأنه « عمل مجرم وجبان للنيل من الجمهورية الإسلامية والمقاومة في الجنوب » ودعا إلى « مواجهة موحدة للإستكبار العالم التي تستهدفنا في إيران الإسلام وفي الجنوب وفي كل مكان » .

في بريقع

وفي بلدة بريقع ، قضاء النبطية أيضاً ، التي فضيلة الشيخ جمال الفقيه ، خطاباً في النادي الحسيني في حشد من المسلمين ومما قال : إننا نستنكر وبغضب المجزرة الوحشية التي ارتكبت بحق حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، وندعو إلى وحدة المسلمين في كل أقطار العالم ، لمواجهة قوى الكفر والباطل التي اتحدت لمواجهة المسلمين ، وفي طليعتهم أبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

ثم تكلم المسؤول الإعلامي لحركة أمل في المنطقة ملحم قانصوه فعد ما حصل في مكة « مجزرة لا مبرر لها على الاطلاق ، الا الانتقام من المسلمين الابرياء الذين جريمتهم الوحيدة أنهم قالوا لا إله إلا الله والموت لأمرىكا الشيطان الأكبر» .

البقاع ينتفض غضباً بجناحيه

وغضباً لانتهاك حدود الله وقديسية بيته الحرام ، واستنكاراً للمجزرة الوحشية التي قام بها مجرمو آل سعود بحق حجاج بيته العتيق ، إنتفض البقاع اللبناني المسلم بجناحيه .

مدينة بعلبك

فتحت لهيب شمس آب ، بالدموع والقبضات المرفوعة ، وبالبنادق الحسينية ، التي لا تجني سوى العزة والكرامة ، وتحت رايات كتب الله لها



الشيخ الطفيلي والأخ الموسوي ولقيف من العلماء في مقدم المسيرة في بعلبك

النصر ، وأيدها بالغلبة والقهر وخلف القيادة التي يرتضيها الله لعباده تظاهر المسلمون في البقاع مستنكرين المجزرة البشعة التي قام بها جلاوزة آل سعود بحقوق ضيوف الرحمن العزل في مكة المكرمة التي جعلها الله مثابة للناس وأمناً فانطلقت مسيرة غاضبة حاشدة نظمها حزب الله في البقاع يوم الأحد ضمت عشرات الألوف في مقدمتهم العلماء الأفاضل وقادة حزب الله وأكدت على رفض المسلمين لجريمة حرامي الحرمين وانتهت بمعاهدة الإمام الخميني حتى آخر نقطة دم .

فبعد العاشرة والنصف انطلقت التظاهرة من أمام مسجد الإمام علي في بعلبك تتقدمها اللافتات المنددة بآل سعود والمؤيدة لإمام الأمة ومسيرته ثم حملة الرايات التي تفوح بعبق الشهادة والنصر يليها مجموعة تحمل صورا كاريكاتورية تمثل فهد العميل كما شاركت في العرض فرقة مسلحة تابعة لقوات التعبئة العامة للمستضعفين . وقد جاب المتظاهرون شوارع بعلبك الرئيسية مرددين الشعارات رافعين القبضات معاهدين علي متابعة المسيرة على



الطفيلي يتحدث في المسيرة

طريق ذات الشوكة خلف قيادة نائب صاحب العصر . ومن الشعارات التي رفعت . لا الدم ولا صوت النار يثنينا عن القرار وكربلاء قد اتاك الرافضون .

فهد يا بن الأمريكان قد ولي عهد الطغيان أضافة إلى هتافات الموت لآل سعود الموت لاميركا وقسماً يا حكام سنرفع علم الإسلام .

ولدى وصول المسيرة إلى ساحة السرايا في بعلبك القي فضيلة الشيخ صبحي الطفيلي كلمة حزب الله ومما جاء فيها .

قد يظن بعض الجهلة والمنافقين وأعداء الإسلام أن الذين يكونون في الحج يجب عليهم أن يكونوا مساكين ويسكنوا ولا يقولوا شيئاً . الرصاص على صدور المؤمنين ليس فسوقاً ولا جدالاً والتكبير والموت لأمریکا مناف للحج . فرسول الله أرسل علي بن ابي طالب ليعلن البراءة من المشركين يوم الحج الأكبر يعني في مثل هذه الأيام لأن الحج هو براءة من المشركين وتمسك بالإسلام ومحاربة لأعداء الله وليس هناك حج بلا براءة فالحج الحقيقي هو الحج المستمسك بالإسلام والقرآن والذي يقول في الكعبة

الموت لأمريكا والموت لإسرائيل . هذا هو الحج الذي جاء به رسول الله ويريده الله .

وفي الختام رفع فضيلته وجميع الحاضرين أيديهم متوجهين نحو القبلة حيث اقساموا القسم التالي :

نقسم بالله نقسم برسول الله نقسم بدماء الشهداء نقسم بالإسلام والقرآن أننا سننتقم من أمريكا وآل سعود وفرنسا وسنسير على خط الخميني العظيم .
أنا نبائعك يا إمامنا الخميني جنوداً في سبيل الله مدافعين عن القرآن والإسلام في مكة والمدينة في القدس وكابول في بيروت والجنوب في فلسطين ومصر وفي شبه الجزيرة العربية في المغرب والسودان وكل أنحاء العالم النصر للإسلام والشهادة لنا والمجد للقرآن الكريم والبراءة من المشركين .

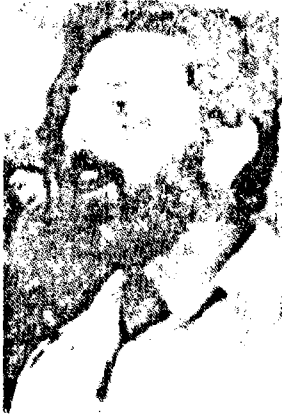
في حوش الرافقة : يوم الغدير ويوم الغدر السعودي

اقامت ، أمس ، حركة « أمل » إحتفالاً خطائياً في حسينية بلدة حوش الرافقة ، لمناسبة ، يوم الغدير ويوم الغدر السعودي بحجاج بيت الله الحرام . حضره القائم بأعمال قنصلية جمهورية إيران الإسلامية رضائي ووفد من أركان السفارة ، المفتي الشيخ خليل شقير ، وأعضاء المكتب السياسي لحركة « أمل » : احمد حرب ، الشيخ اديب حيدر ، ومحمود ابو حمدان .

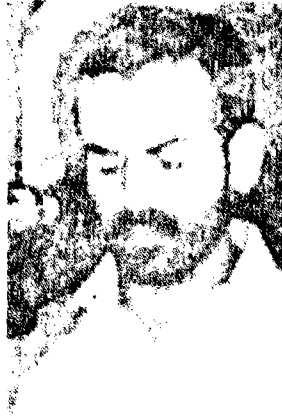
بدأ الإحتفال بتلاوة آيات من القرآن الكريم ، ثم عزفت فرقة موسيقي كشافة الرسالة الإسلامية نشيد حركة « أمل » وقدم الخطباء محمد الديراني .

لقى احمد حرب كلمة حركة « أمل » ، وقال فيها: إن الحجاج كانوا يعبرون عن إيمانهم بوحدانية الله ، ويعبرون عن غضبهم على المشركين ، فهل يحتاج هذا الغضب إلى الرصاص وإلى هذه الجريمة ؟

وأضاف قائلاً : أنها مهمة أمريكية معدة سلفاً هدفها القضاء على وحدة المسلمين ، تتوخى أمريكا من ورائها أموراً كثيرة ، منها جر إيران إلى ردة فعل



حرب



رضائي



شقيـر

ضد السعودية ، ثم تطلب دول الخليج المساعدة من أمريكا ، فتأتي لتقيم قواعدها في هذه الدول ، ويكون ذلك مقدمة لإستعمار جديد .

وتابع يقول : أننا أمام اتجاهين الأول يعمل على أمركة المنطقة بمؤامرة على دولها لتستولي أمريكا على خيرات النفط ، والثاني اتجاه اسلمة المنطقة ، وهذا يعني تحييدها عن الصراعات الدولية وإبعادها عن براثن الإستعمار والحفاظ على المقدسات .

وبالحديث عن وضع لبنان الداخلي قال حرب : إنهم يحاولون تفتيتنا بعمليات سياسية وإقتصادية ، حيث يسرقون الخزينة ويفلسونها ، ويشيرون قضية انتخاب رئيس الجمهورية ، ونحن نقول لهم لن يكون هناك انتخاب لرئيس جديد للجمهورية في لبنان ، قبل الاتفاق .

وختم كلمته قائلاً : نحن نهدف إلى أن نعيش مع كل الطوائف اللبنانية لكن بشرفنا ومن دون تمايز ، وإلى أن يكون الجيش اللبناني لكل اللبنانيين لا يظلمهم ولا يتهمهم وإلى أن يكون الوضع الإقتصادي مريحاً ، وسنبقى على الرغم من كل المعارك الجانبية متوجهين نحو الجنوب ونحو المقاومة .

والقى ابو مدين الموسوي قصيدة للمناسبة .

ثم القى الأخ رضائي كلمة سفارة الجمهورية الإسلامية فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ﴾
قرآن كريم

السلام على رسول الله (ص) والائمة المعصومين (ع) .

السلام على صاحب العصر والزمان ونائبه بالحق أمام الأمة الخميني
العظيم

السلام على الإمام المغيب السيد موسى الصدر .

السلام على الشهداء في إيران وافغانستان ولبنان وفلسطين ومكة وسائر
أقطار العالم الإسلامي .

السلام عليكم أيها الأخوة والأخوات ورحمة الله وبركاته .

نجتمع اليوم هنا لتباحث في هول ما حدث في بيت الله الحرام من
جريمة نكراء ومجزرة بشعة بحق الإسلام والمسلمين ، ولكي ندرك حقيقة
ابعاد هذه الجريمة لا يمكن ألا ربط ما حدث بجملته الظروف والتطورات
السياسية والعسكرية القائمة في العالم ، وفي المنطقة الإسلامية على وجه
الخصوص .

إن مجيء الأساطيل الأميركية إلى المنطقة للمرة الأولى بهذا الشكل
بعد ٧ سنوات من الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية لم يكن ليتم
ألا لأسباب خطيرة وتطورات ضخمة تُندّر بسقوط نظام الطاغية صدام في
العراق وأهم هذه التطورات تصاعد الإنتفاضات الشعبية داخل العراق من قبل
المسلمين العراقيين والملتزمين ، ونموها بشكل مُطرد وفاعل مما استدعى هذا
الإستنفار الأمريكي لاساطيلها الحربية بشكل لم يسبق له مثيل في هذه
المنطقة .

وقد هيا عملاء الإستكبار الأجواء المناسبة لمجىء هذه الأساطيل عبر أجواء التصعيد والتهويل ألا أن مواقف الجمهورية الإسلامية الثابتة عرقلت المؤامرة الأمريكية التي واجهتها معارضة دولية وشعبية حتى داخل الإدارة الأمريكية نفسها .

أما فيما يتعلق بالحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية ، التي هي القضية الأولى في الجمهورية الإسلامية :

فإنه وبعد انتصار الثورة الإسلامية وبداية إنتشار الصحوة الإسلامية في مختلف أقطار العالم الإسلامي عَمِدَت أمريكا والإستكبار العالمي إلى تكليف صدام لكي يواجه هذه الثورة وهذا النظام الألهي ، ولم يفكر صدام حينها في عواقب إقدامه على هذا الأمر .

وها نحن نراه اليوم وقد أصبح نادماً وعاجزاً عن متابعة الحرب وهو الذي كان في بداية الحرب وقبل ٧ سنوات وفي مقابلة صحافية يقول للصحافيين اتركوني الآن وسأكمل مقابلاتي معكم في طهران بعد ثلاثة أيام ، وكان حينها يشعر بالنشوة والفرح وها هو اليوم يطلب الصلح ويسعى إليه ونرى جيش الإسلام من الإيرانيين والعراقيين كل يوم يحرق قسماً جديداً من أراضي العراق ومن الشعب العراقي من سلطة حكام الظلم والجور .

أننا في مواقفنا ننتقل من المبدأ الألهي الإسلامي ومن الواجب الشرعي فنحن مكلفين أن نواجه الظلم وندافع عن الأراضي الإسلامية والأمة الإسلامية حين تتعرض لأي إعتداء من قبل الكفر .

ونريد أن يفهم العالم بأن الصلح المفروض علينا هو اسوأ من الحرب المفروضة ونريد أن يعلم حكام الدول التي ساعدت النظام العراقي حتى اليوم مباشرة أو غير مباشرة أو تلك المنظمات الدولية أو أولئك الحكام التي سكتت عن جريمة وإعتداء النظام العراقي والتي كان سكوتها تشجيعاً له لأشعال الفتنة عليهم أن يعرفوا إن مثلنا مثل الشخص الذي يسعى للوصول إلى هدف مقدس عبر الحواجز والجسور فإنه لا بد سالك طريقة حتى لو تفجرت تلك الجسور

وأنهارت عليه ذلك أنه ليس هناك من طريق آخر للوصول إلى غايته المقدسة .

واليوم نعلن إن هذا هو موقفنا وموقف قائدنا ومسؤولينا وموقف شعبنا وشعوب العالم الإسلامي والشعوب المستضعفة في انحاء العالم ، وهو نداء شهدائنا وجرحانا وأسرانا وكل الأمة الإسلامية والمستضعفين في كل مكان .

ولن نرضى إلا بإسقاط النظام العراقي وعلى رأسه الطاغية صدام .

أما المنظمات الدولية فأنها ما لم تلجأ إلى لغة العدل والحق لاتخاذ القرارات العادلة فنحن غير معنيين بقراراتها حيث نرى هذه المنظمات تحت سيطرة دول الاستكبار من خلال قانون الفيتو الذي يعبر عن شريعة الغاب خير تعبير . وما دام هذا القانون موجوداً فلن تستطيع هذه المنظمة اتخاذ أي قرار مستقل وعادل لأنها باتت ملجأ للاستكبار سواء في الشرق أو الغرب الذين اتفقوا على هضم حقوق المستضعفين واختلفوا على توزيع الحصص فيما بينهم وقد عبر الأستاذ الشهيد مطهري خير تعبير عن هذا الواقع بقوله (ان الشرق والغرب هما حذّي المُقَصَّ يقطعوا به رأس المستضعفين) .

واليوم بعدما فشلت كل محاولاتهم لاجهاض الثورة ومنع الانتصار الحاسم لجأ الاستكبار الامريكى إلى مؤامرة جديدة لتأجيل الانتصار ومنع سقوط نظام صدام الكافر ، فلجأ إلى النظام السعودي العميل ليزج به مباشرة في ساحة المعركة ضد الإسلام ، بعدما كان قد رُج حكام الكويت التي تحولت إلى مقاطعة صدامية وقاعدة للاعتداء على الجمهورية الإسلامية وهكذا دخل آل سعود باب الفتنة وارتكبوا واحدة من أعظم المجازر في التاريخ الإسلامي وانتهكوا حرمة الدم الحرام في البلد الحرام . وفي الشهر الحرام .

إن حكام السعودية الغاصبين للحجاز بفعلتهم هذه التي ينفذونها تلبية لأوامر الشيطان الأكبر إنما وقعوا في الفخ الذي أرادوه أن يكون فخاً للمسلمين والذي سيكون بإذن الله عاملاً ورافداً ونقطة تحول بارزة في مسيرة إعادة الحياة للأمة الإسلامية وانكشاف زيف الاقنعة التي يتلظى خلفها كثير من حكام السوء في عالمنا الإسلامي .

ولا شك أن استشهاد الحجاج المسلمين من مختلف الأقطار الإسلامية على أرض مكة المكرمة هو عنصر توحيد وعنصر وعي وإثارة للمشاعر الإسلامية الكامنة في نفوس المسلمين في كل مكان ، ولا ريب أيضاً أن حجاج بيت الله العائدين إلى ديارهم في مختلف البلاد الإسلامية وبعد مشاهداتهم الحية لما حصل في مكة المكرمة من قتل وتكليف بحجاج بيت الله الحرام لا لشيء سوى لإعلان برائتهم من الشرك والكفر سيكون عاملاً فاعلاً في بث ونشر حقيقة ما جرى وإدراك شعوب الأمة الإسلامية حجم الهجمة الاستكبارية التي تستهدفهم في دينهم وديارهم ولن تنفع معها كافة محاولات الأنظمة العميلة في المنطقة من تشويه الحقائق وستعجز إجراءاتهم ضد الحجاج العائدين إلى ديارهم عن إخفاء الحقيقة عن الرأي العام الإسلامي .

نحن نعرف ونعلم علم اليقين أن حكام السعودية بقدراتهم الهزيلة هم أعجز من أن يجرؤ على جريمة في هذا الحجم لولا الإيعاز والأمر الأمريكي المباشر وهم أعجز من أن يسيئوا إلى بيت الله الحرام وضيوفه الأبرار .

إن ما ترتب على جريمة العصر في مكة المكرمة من أثر سلبية طالت العلاقات بين المملكة السعودية والجمهورية الإسلامية إنما يتحمل مسؤوليته النظام السعودي بعد كل ما أبدته الجمهورية الإسلامية من حرصها على علاقات حسن الجوار والتفاهم مع جيرانها وخصوصاً مع الأقطار الإسلامية الحريصة على علاقات المودة والأخاء والمصالح المشتركة للمسلمين عامة .

وآل سعود الذين يتوهمون قدرة الشيطان الأكبر أمريكا على توفير ضمانات لهم عليهم الاعتبار بسنن التاريخ لا سيما وأنه لا يزال مصير آل بهلوي ماثلاً للعيان ، كان أكثر قوة وجبروتاً ولم تمنعه حُصُونُهُ من مصيره المحتوم وهو مصير كل طاغوت وكل فرعون مهما علا واستكبر .

إن دماء الشهداء الطاهرة التي سقطت في مكة المكرمة والتي جددت لهذه الأرض المباركة أمجادها وامتزجت مع دماء شهداء الإسلام أصحاب رسول الله (ص) لن تتوقف عن الجريان والزحف حتى تحرير كافة الديار

المقدسة من دنس الكفر والنفاق لترفع راية التوحيد وتسقط رايات الشرك من أرجاء المعمورة كافة .

واليوم ونحن نشهد ظل الإمبريالية في معظم الدول الإسلامية المستضعفة وما يمثله حكام هذه الدول من أدوات بأيدي الامبريالية علينا وعلى الشعوب المستضعفة أن تنهض وتسترجع حقوقها من أيدي مغتصبها قبل فوات الأوان وقبل أن تزيد سيطرة الكفر والامبريالية عبر المزيد من المستشارين والخبراء الامنيين في بلادنا ونحن ندرك تماماً أن الحقوق تؤخذ ولا تعطي وأفضل السبل لذلك إنما يكون عبر حركة واحدة تشمل كافة المسلمين والمستضعفين في العالم تحت قيادة إمام الأمة وقائد المستضعفين الإمام الخميني ليعملوا على قطع رؤوس الفتنة والاستكبار .

إخواني وأخواتي ، فكروا قليلاً ولا تكتفوا بالإستماع لأن ساعة تفكر خير من عبادة سبعين سنة عليكم أن تنظروا من يحكم بلادكم وبلاد المسلمين وخذوا درساً وعِظَةً من قضية فلسطين .

ماذا فعل بعض الزعماء في هذه القضية وكيف خانوا أوطانهم وشعوبهم .

وأخيراً أنهي كلمتي بالقول أن العالم يحتاج إلى الإصلاح والإصلاح ليس إلا القضاء على رؤوس الفتنة ولن نستطيع إزالة رؤوس الفتنة إلا عبر حركة إسلامية واحدة تعتمد على الإيمان والسلاح عندها يأتي النصر الإلهي .
﴿ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

البقاع الغربي

■ وإستنكاراً للمذبحة الشعة التي ارتكبتها خدام اليهود آل سعود بحق الحجاج المؤمنين في بيت الله الحرام نظم حزب الله وحركة أمل مسيرة حاشدة في بلدة مشغرة في البقاع الغربي .

انطلقت المسيرة من أمام مسجد آل ياسين بعدما انضمت إليها وفوداً من

جميع قرى البقاع الغربي - يحمر - سحمر - عين التينة ميدون لبايا وقلبا .

وتقدم المسيرة فضيلة الشيخ علي الخطيب إمام بلدة لبايا وفضيلة الشيخ ناجي طالب والدكتور علي الخطيب .

وهتف المتظاهرون بالموت لآل سعود والعزاء يا إمام قتلوا الحجاج الكرام ، و« آل سعود أنتم خدام اليهود » و« يا للعجب يا للعجب من ظلم حكام العرب » .

وقطعت المسيرة كل شوارع البلدة واختتمت باحتفال خطابي في مسجد الحارة الفوقا في البلدة .

تحدث في الاحتفال فضيلة الشيخ علي الخطيب مستعرضاً للمؤامرات التي استتبع انتصار الثورة الإسلامية في إيران منذ مخططات المنافقين وحتى الهجوم العسكري الصدامي وآخرها حشد الأساطيل الأميركية في مياه الخليج .

وقال : إن تاريخ آل سعود يعود إلى نسب آل القينقاع اليهود اللثام الذين كانوا يعملون للفتنة دائماً بين المسلمين ويحضون قريش على قتل رسول الله .

أضاف وها هم يعودون من جديد ليبدروا بذور العشائرية والطائفية والقومية والمذهبية ليقفوا بوجه الجمهورية الإسلامية والنور الذي بشر به الله .

واعتبر أن أمريكا لن تسكت إلا ليصيبها كما أصاب فرعون في البحر وئن تنفر عن قوة إمام الإسلام إلا وسيصيبها هذا .

وأكد أن الانتقام من الحجاج كان لأنهم أعلنوا البراءة من أمريكا وروسيا وكل شياطين الإنس والجن ولأن آل سعود لا يطيب لهم إلا الطواف حول البيت الأسود في واشنطن ولا يحبون من يطوف حول الحجر الأسود .

وختم داعياً الإمام الخميني بالسير معه وعلى خطه مهما كلف ذلك من تضحيات .

وألقى الدكتور علي الخطيب كلمة المقاومة المؤمنة فقال : إن هذا الوجه الذي أصاب أصحاب الحق عبر التاريخ ستكون نهايته قريبة وأن رصاص الجلادين والسلاطين لن يدوم وأكد ادانته لكل الساكتين عن هذه المجزرة الرهيبة وقال : إن الذين ساروا مع المستعمر سواء كانوا منظمة أو حركة أو حزب وتركوا إمام الأمة سوف تدوسهم أقدام المستضعفين والمحرومين .

اضاف : لقد علمونا أن العروبة والماركسية والقومية تعني قتال إسرائيل ولكننا نتساءل أين هؤلاء النائمون المتخاذلون وهل يكون الساكتون إلا في جبهة الباطل !!؟

وختم قائلاً لن نكون مع المستعمر بل نحن أبناء عصر الإمام الخميني وعصر الحاج نصار نصار ورضا الشاعر ومن لا يكون في جهة هؤلاء يكون مع اليهود الجدد . .

وألقى الشيخ إبراهيم مرعي كلمة حزب الله فأكد أن « أمريكا افتعلت هذه الفاجعة الدموية بسبب فشلها السياسي والعسكري في المنطقة » ورأى أنها « تهدف إلى صرف أنظار العالم الإسلامي عما يجري في الخليج وإيجاد جو من الرعب رداً على حرق علمها في البيت الحرام » وأوضح أن « الهدف من إشاعة اشتباكات بين الحجاج هو إظهار عدم وحدة نظر المسلمين واثبات أن الإيرانيين قلة في العالم الإسلامي وأن شعاراتهم غير مقبولة » .

وحذر أمريكا من « أن تغطي مجزرتها بحماقة أكبر وتغطي ضعفها في الخليج بنقاط ضعف أكبر ، وأن تحاول أن تخفي مسؤوليتها المباشرة عن هذه الجريمة » .

وختم معلناً أن « الخليج سيكون مقبرة للامبريالية وعملائها وأن مجزرة جمعة الدم في مكة ستشتر بذرة الحرية في أرجاء العالم الإسلامي » .

* * *

تجمع العلماء المسلمين في البقاع

ودان « تجمع العلماء المسلمين » في البقاع احداث مكة وقال : « إن ذنبهم هو أنهم خرجوا ليعلنوا الولاء للإسلام والبراءة من المشركين امتثالاً لأمر الله تعالى ، لأن الحجة ليس إنطواء على النفس وتوقعاً في ظلمات الجهل واستسلاماً لارادة الكفر » . واتهم « عملاء أميركا بتنفيذ الجريمة مما يوجب على المسلمين تحرير الأماكن المقدسة في الحجاز ، ليتمكنوا من أداء مناسكهم من دون خوف وبعيداً عن تسلط أدوات الكفر عليهم » .

وطالب العلماء بالعمل « لكشف الخداع الذي تمارسه سلطات الكفر في بلادنا لتشويه الحقيقة ولمحاربة الإسلام » . وأبرق التجمع إلى الإمام الخميني معزياً .

تواصل مسلسل الإستنكار

إبان كل هذه التحركات الجماهيرية المستنكرة لجريمة اغتيال الحجاج في مكة بيد عملاء الاستكبار العالمي من آل سعود ، كانت تجري على الأرض ، تحركات تصب في نفس الإتجاه ولكن بلون آخر ، وبصيغة أخرى .

تفجير في حرم السفارة السعودية :

ومساء الأحد ٢/٨/٨٧ : انفجرت عند الثامنة والدقيقة العشرين عبوة ناسفة في حديقة السفارة السعودية في شارع بلس في بيروت الغربية . وأدى إنفجارها إلى أضرار مادية في المبنى والابنية المجاورة .

وأفادت معلومات أمنية أن دوريات من القوات السورية وقوى الأمن الداخلي توجهت إلى مكان الإنفجار كما كشف الخبير العسكري على مكان إنفجار العبوة ، وقدر زنتها بكيلو غرامين ونصف الكيلو غرام من مادة الـ « تي - أن - تي » .

نسف مؤسستين سعوديتين :

ومساء الإثنين ٣ / ٨ / ٨٧ : تعرضت مؤسستان سعوديتان في منطقة رأس بيروت لمتفجرتين ، بعد ٢٤ ساعة على إلقاء عبوة ناسفة في حرم سفارة المملكة العربية السعودية في محلة المنارة .

قراية السادسة مساء ، انفجرت عبوة ناسفة أمام المكتب الثقافي السعودي في الطبقة السادسة من « بناية ياغي » في شارع عبدالعزيز ، فأوقع الانفجار أضراراً جسيمة في المكتب وفي البناية .

وأفاد مصدر أمني أن الانفجار أوقع ١٠ جرحى من الباعة والمارة من جراء تطاير الزجاج المحطم . وقدر الخبير العسكري زنة العبوة بعشرة كيلوغرامات من الـ « ت . ان . ت » .

وقراية التاسعة والرابع ، انفجرت عبوة ناسفة أمام مكتب الخطوط الجوية السعودية في بناية صحناوي في أول شارع الحمراء . فأوقع الانفجار أضراراً في المكتب وحطم سيارة « ب . ام . ف - ٢٠٠٢ » كانت متوقفة أمام المكتب ويملكها إسماعيل حمادة من موظفي « النهار » .

قوات الصدر الإنتحارية تهدد :

واتصل مجهول بـ « السفير » قبيل منتصف ليل أمس ، وأذاع الآتي :

« لماذا أيها الحاقدون ، مرة أخرى تكشف أنظمة الرجعية العربية عن عمالتها لأمريكا وإسرائيل ، وهذا نظام السعودية المجرم يهتك حرمة المسلمين في البيت الحرام الذي جعل آمناً للناس ، ومرة أخرى بدعمه الفاضح لعرفات وزمره المجرمة الحاكمة على الإسلام بشكل عام وأبناء الإمام الصدر بشكل خاص ، لذلك نعلن ما يلي :

١ - من الآن وصاعداً ستصبح كل مؤسسات نظام العار السعودي عرضة

لأهدافنا .

٢ - سنضرب ويبد من حديد على كل من تسول له نفسه طعن أبناء الأمام الصدر في ظهورهم . وإن أية محاولة لخطف أبناء الإمام الصدر على أي طريق سيعرض المنطقة بكاملها لضربات قاسية من قبل مجاهدينا » .

أنصار ناصر السعيد :

إلى ذلك وزع في بيروت أمس بيان بتوقيع « أنصار ناصر السعيد » جاء فيه : « أنهم اليوم يحاولون مرة أخرى للعودة إلى الجاهلية الأولى ويحاولون أن يصوروا للعالم عكس ما يجري على أرض الجزيرة المقدسة من خلال تشويه أبناء الرسالة السماوية وطلاب الحق والحقيقة من أبناء الجاليات الإسلامية الذين يجتمعون كل عام في مؤتمرهم السنوي العام ليستمعوا إلى هموم أمتهم وأحزانها وقضاياها الأساسية على رأسها القضية المركزية في فلسطين ، ذلك هو الحج الذي أمرنا الله ورسوله به حج بيت الله الحرام وليس حج السعودية وآل سعود . والطواف حول بيت الله والكعبة المشرفة وليس الطواف حول العائلة المالكة المغتصبة وعصاباتنا المسلحة من الجيش والحرس الوطني العاملة كوحدات متقدمة للجيش الأمريكي الغازي والممهدة لقوات التدخل السريع الأمريكية .

الحركة الثورية الإسلامية تهدد :

من جهة أخرى ، قالت « الحركة الثورية الإسلامية » في بيان لها « أن دماء المسلمين لن تذهب هدراً وهذه المجزرة لن تمر . ويجب على السلطات السعودية أن توقف المضايقات وتسهل أمور الحجاج وتعالج الجرحى فوراً » .

وأعلنت « رداً على هذه المجزرة » ما يأتي :

« ١ - تعتبر كل الطائرات السعودية غير آمنة . لذلك يجب على المسلمين تجنب صعودها واستعمالها .

٢ - تعتبر السفارات والقنصليات والديبلوماسيون السعوديون هدفاً في

العالم كله . لذلك يجب (. . .) عدم الإقتراب منها للمسلمين وكل الشعوب الصديقة والحليفة .

٣ - تعتبر البنوك والشركات والمصالح الثقافية والتجارية السعودية هدفاً ويجب إخلؤها وإبعاد الممتلكات والسكان عنها في أسرع وقت .

٤ - تعتبر مراكز الأمن والشرطة والثكنات والإدارات المدنية والعسكرية التابعة للسلطات السعودية في (. . .) الرياض هدفاً ويجب اجتنابها .

٥ - تعتبر المنشآت والمصافي النفطية وموانئ التصدير مناطق خطرة ويجب على العمال تركها حرصاً على سلامتهم » .

قوات « محمد رسول الله » تنذر :

وأذاعت « قوات محمد رسول الله » الآتي : « مرة أخرى بأمر من أنظمة الكفر والشرك تنفذ في بلاد المسلمين مجزرة جديدة وتهدر دماء المئات من ضيوف بيت الله الحرام . يا حكام أمريكا المجرمين ويا حكام السعودية الأذئاب ، إعلموا أن حكم الله سيتحقق على أيدي المجاهدين الأبطال ، وأن الإنتقام لدم الشهداء سيكون من أولئك الذين نفذوا المذبحة في حق الإسلام والمسلمين » .

المقاومة الشاملة :

وفي بيان أصدرته « المقاومة المدنية الشاملة » جاء « إذ ندين الجريمة المروعة التي نفذها النظام السعودي ضد المسلمين في العالم بتوجيه من أمريكا نؤكد على الآتي :

أولاً - أن مكة المكرمة ليست ملكاً للسعودية ، بل هي ملك المسلمين جميعاً في العالم كله ، وهي المكان الذي عينه الله تعالى لأداء فريضة الحج بما هي ركن من أركان الإسلام .

ثانياً - أن الإجراءات التي يتخذها النظام السعودي لتسهيل أداء فريضة الحج للمسلمين يجب ألا تتدخل بأي شكل من الأشكال وتحت أي شعار في شعائر الفريضة ومناسكها ، وإلا تحولت هذه الإجراءات تحريفاً لمفهوم الحج . وتلفيقاً لمعانيه التي تتجاوز الحضور الجسدي في مكة وأداء المناسك لفظاً ، إلى تأكيد العبودية المطلقة لله تعالى وإعلان البراءة من المشركين في كل زمان ورجم الشيطان بما هو تجسيد للشر في أشكاله المتعددة من أنظمة حاكمة وقوانين ظالمة .

وتستنكر المقاومة المدنية الشاملة تحوير مفهومي خدمة الأماكن المقدسة وحمايتها ، بحيث أصبحت هذه الخدمة تسهياً لدخول أمريكا إلى بيت الله ، حيث يرحمها ملايين المسلمين ، وبحيث أصبحت الحماية المزعومة ، حماية لأمريكا ضد الحجاج المسلمين » .

برقيات تعزية ومواقف تأييد :

بعث أهالي بئر حسن إلى الإمام الخميني وذوي الحجاج ببرقية عزاء وتبريك بـ « شهداء مسيرة وحدة المسلمين والبراءة من المشركين الذين سالت دماؤهم في رحاب بيت الله الحرام » .

□ وأدلى النائب السابق عبدالله غطيمي بتصريح تعقيباً على كارثة مكة أبدى فيه « عجبه لما جرى للحجيج في مكة المكرمة » .

□ ووجه « تجمع شباب ميس الجبل » التعازي إلى الجمهورية الإسلامية والإمام الخميني والمسلمين في العالم .

ولفت مسؤول حركة « أمل الإسلامية » حسين الموسوي إلى « المدى الخطير لتورط الأنظمة العربية الرجعية في مخطط السياسة الجهنمية الأمريكية الصهيونية التي تتحرك لمحاصرة الثورة الإسلامية وجماهيرها » .

وندد بما حدث ضد الحجاج في مكة المكرمة ، ودعا المسلمين إلى

اليقظة ، والتنبه « من ما يجري من محاولات إشعال فتيل الفتنة بين المسلمين » .

وجدد الموسوي تحذيره لفرنسا من « أية خطوة متهورة ضد المسلمين » ، ودعا المسلمين إلى « أن يهبوا يداً واحدة لضرب الأنظمة العربية العميلة » كما وردت إلى السفارة مئات برقيات التعزية موجهة إلى إمام الأمة العظيم ومباركة لسماحته وللأمة الإسلامية جمعاء باستشهاد هذه القافلة الجديدة من الأبرار ، وكانت هذه البرقيات من شخصيات روحية وسياسية وشعبية وهيئات اجتماعية مختلفة .

**ذكرى اسبوع
مجزرة مكة في لبنان**

تمهيد :

ليست إقامة ذكرى أسبوع مجزرة مكة ، بهدف تذكّر هؤلاء الشهداء الأبرار الذين سقطوا فيها على يد حكام الجور من آل سعود ، فالتذكر إنما يكون عن نسيان ، وهؤلاء الشهداء - ككل الشهداء في سبيل الحق - على إمتداد التاريخ ، دائمو الحضور لأنهم أحياء ، أحياء عند ربهم يُرزقون ، وأحياء في عقل الأمة وقلبها ، بل هم القلب منها والعقل معاً . بل هم وجدان الأمة وضميرها فكيف يمكن أن يلفهم النسيان ، أو يعفي عليهم مرور الزمان؟؟

ومن هنا رأينا ، أن موجة الغضب الإسلامي التي لفت العالم ، تتصاعد يوماً بعد يوم وبلا فتور .

ما هو الهدف من ذكرى الأسبوع إذن ؟

إنه ولا شك ، امتداد لدوي صرخة البراءة من المشركين ، التي أطلقتها حناجر مئات الألوف من المسلمين عصر الجمعة الدامي في مسيرة البراءة في مكة ، فكان جزاؤهم الذبح بسيوف الردّة والطغيان ، مسلولة بيد سلالة الذلة والعار والشنآن ، فروع الشجرة الملعونة في القرآن من حكام الخيانة في السعودية .

تلك الصرخة ، التي كانت امتداداً بِدَوْرِها لصرخة شيخ المرسلين إبراهيم (ع) التي أطلقها في وجه مشركي قومه :

﴿ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الممتحنة / ٤ .

إنه ولا شك ، تعبير عملي حي ، عن وعي الأمة والتزامها بالهدف السامي الذي قَدَمَ هؤلاء الشهداء الأخيار أرواحهم قرابين على مذبحه ، هدف تجسيد وحدة المسلمين رغم أنوف الشياطين وإعلان البراءة من المشركين رغم أنوف حفدة أبي لهب وأصنامهم وأشباعه وأتباعه .

مع سفارة الجمهورية الإسلامية بيروت :

وانسجاماً مع هذا الهدف ، وانطلاقاً من ذلك المبدأ ، دعت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت المسلمين في لبنان إلى إحياء ذكرى اسبوع شهداء مجزرة مكة ، في بيان هذا نصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

بمناسبة مرور أسبوع على ارتكاب مجزرة مكة المكرمة على أيدي النظام السعودي وبإيعاز من دول الإستكبار العالمي المتمثلة بأمريكا والتي كان ضحيتها استشهاد ثلثة مؤمنة من ضيوف الله في بيت الله .

تدعوكم سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت للمشاركة في الإحتفال الذي ستقيمته تكريماً لأرواح الشهداء .

المكان : حسينية الأوزاعي .

الزمان : نهار السبت الواقع في ١٤ ذي الحجة .

الموافق ٨ آب ١٩٨٧ الساعة ٣ ¼ بعد الظهر .

لبيك يا أرواح الشهداء :

وبالفعل ، فقد صدرت على الأثر ، بيانات من فعاليات دينية وسياسية وشعبية ، ملبية النداء ، وطالبة المشاركة في هذه الذكرى التي دعت إلى إحيائها سفارة الجمهورية الإسلامية في بيروت .

وكان من أولى هذه البيانات الداعية إلى المشاركة بيان لتجمع العلماء المسلمين ، وبيان آخر لإمة حزب الله في لبنان .

وقبل الموعد المحدد من بعد ظهر يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١٤٠٧ هـ ، ابتدأت الوفود الإسلامية الشعبية ، والشخصيات الدينية والسياسية تتوافد إلى منطقة الأوزاعي ، حيث المكان المحدد للاحتفال بالمناسبة .

وقد تحولت المنطقة هناك ، إلى مظاهرة إسلامية استنكارية وشاجبة كبرى للجريمة البشعة ، التي ارتكبتها عملاء أمريكا والإستكبار العالمي في حق حجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة .

وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على أن هذه الأمة المباركة ، قد تجاوزت مرحلة الفجاجة الفكرية التي تكون عادة حلبة سهلة للتلاعب بعواطفها وأمزجتها من قبل شياطين الأرض ، وطفاتها ، ودخلت بعمق مرحلة النضج الفكري والنفسي ، الذي يجعلها صخرة صلبة تحطم عليها كل حملات التشكيك والتضليل والتزييف التي حاولت وتحاول أبواق الكفر بكل ما أوتيت من إمكانات أن تبثها بهدف تمزيق هذه الأمة وتفتيتها شيعاً وأحزاباً ومذاهب .

وقد كان في طليعة الليف الكبير من العلماء المسلمين ، أصحاب السماحة والفضيلة :

المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان .



الشيخ أكرم يزبك ، الشيخ غازي حنينة ، الشيخ محسن عطوي ،
الشيخ محمد يزبك ، الشيخ سليم اللبايدي ، الشيخ إسماعيل الخطيب ،
الشيخ حسين إيماني ، السيد محمد الغروي ، الشيخ مجيد حسين إبراهيم ،
السيد علي الموسوي ، الشيخ أحمد إسماعيل ، الشيخ علي حجازي ، الشيخ
حسين الفوعاني ، الشيخ محمد المقداد ، الشيخ عبد المنعم مهنا ، الشيخ
أديب حيدر ، الشيخ نبيل زعيتر ، الشيخ ماهر أمهز ، الشيخ سلمان الخليل ،
وغيرهم .

وحضر الإحتفال عضو المكتب السياسي لحركة أمل أبو يحيى وعضوا
العلاقات العامة في الحركة حسن يوسف وموسى عقيل ، ممثلا الوزير نبيه
بري . وعضوا المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني خالد المصري
وغسان ناصر ، إضافة إلى وفد كبير من أهالي البقاع يتقدمهم عدد من العلماء
على رأسهم الشيخ صبحي الطفيلي .

إلى جانب ذلك ، حضر الإحتفال عدد كبير من الأساتذة الجامعيين ،
والأطباء ، والمثقفين . وجمهور حاشد من المسلمين .



﴿ وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾

ثم استهل الإحتفال بأي من الذكر الحكيم .

بعدها ابتدأت الكلمات، بكلمة هيئة علماء جبل عامل، ألقاها فضيلة الشيخ محسن عطوي هذا نصها :

كلمة هيئة علماء جبل عامل :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين . السلام عليكم أيها الأخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات ورحمة الله وبركاته : في هذه المناسبة الأليمة وحيث الدم الزاكي يسيل قرب بيت الله الحرام وحيث هذه الدماء في أقرب نقطة وفي أقرب مكان إلى الله سبحانه وتعالى حيث تسيل تحت العرش وحيث العرش مركز سلطة الله ومركز ملكوته وحيث الإنسان في هذا المكان بجوار الله مباشرة حيث الدم يصل إليه بلا واسطة ويصل إليه من دون مقدمات يعبر عن موقف عزة وموقف كرامة وموقف شرف حيث المؤمنون في ذلك المكان يهتفون الموت لأمریکا والموت لإسرائيل يعبرون بذلك عن رفضهم لطواغيت البشر الذين يمعنون تنكيلاً وإرهاباً وتجبراً على عباد الله المؤمنين وما نقموا منهم إلا ان قالوا ربنا الله وليس لهم ذنب إلا أنهم استقاموا على الطريقة وليس لهؤلاء من جريرة اقترفوها إلا أنهم صاحوا بوجه الظلم في بلد ينبغي أن يرفض فيه الإنسان كل أشكال الظلم رغم إرادة الذين يحكمون فيه ظلماً وزوراً ورغم إرادة المتسلطين على رقاب شعبنا في بلاد الحجاز وتجد هؤلاء المسلمين الأماجد الذين يرزحون تحت نير التجبر والباطل وهذا الشعب الذي بدأ يعلو صوته رافضاً حكم هؤلاء الملوك المفسدين لقد أزعج هؤلاء الملوك أن يقف المسلم في عقر دارهم وهم حماة الباطل وهم حماة الإنحراف من أجل أن



يرفض الباطل ويرفض الإنحراف حينئذ لا بد من بذل الدم وحينئذ هذه الدماء الذكية التي سالت في ذلك المكان تتلاقى بقوة وأسرع ما يكون مع الدماء القادمة إلى عرش الله من جبل عامل ومن العراق الجريح ومن مصر ومن كل مكان في الوطن الإسلامي يئن فيه المعذبون تحت سياط الجلادين تلتقي هذه الدماء جميعاً وإن تباعد مكان سقوطها فليس مهماً أن يسقط الدم على تراب جبل عامل أو يسقط على رمال مكة أو يسقط في الأرض المحتلة المعتصبة أو يسقط في أيّ مكان آخر في أيّ مكان سقط لا بد أن يصل إلى الله ولا بد أن يلتقي مع الدماء الأخرى تعبّر كلها مجتمعة عن ظلم الإنسان وسفكه للدماء وتعبّر مجتمعة عن إرادة العزّة التي لا يمكن أن تقهر بعد اليوم في شعبنا وتعبّر عن الرياح العاتية للثورة الإسلامية المباركة التي تهز عروش الجبابرة والمتكبرين من أرضنا الإسلامية وحينئذ لا بد أن يصغي الناس ورب الملكوت الأعلى ورب العزّة سبحانه وتعالى إلى احتجاج هذه الدماء وإلى صرخاتها وآلامها ولا بد أن يكون الموقف في ملكوت السماء موقفاً هائلاً مدوياً موقفاً يتوج بقرار هذا القرار يعبر عن ضرورة إهلاك كل المتجبرين وعن اقتراب موعد هذا الهلاك وحيث نحن على عتبة ظهور الإمام المهدي (عج) لا بد وأن تكون في هذه الدماء ما يعجل بهذا الظهور انطلاقاً من ذلك القرار وكلما



تكاثرت الأصوات أمام القدرة الإلهية وأمام العزة الإلهية وكلما تجمع هؤلاء الشهداء من كل مكان من الوطن الإسلامي كلما ازداد إصرار ربنا سبحانه وتعالى على إهلاك هؤلاء الجبابرة بمقدار ظلمهم وبمقدار بطشهم وتجبرهم وأن في الدماء الذاهبة من جبل عاملة نكهة خاصة لا بد وأن يتوقف أمامها المملأ الأعلى انها دماء المستضعفين الذين واجهوا جبروت الصهيونية العابثة المدعومة من أمريكا وعملائها ليقفوا بأبسط الوسائل والأدوات أمام هذه القوة وليثبتوا أن موازين القوة لا تكون بمقدار ما يحوز الشعب والبلد من أسلحة استراتيجية متطورة وإنما يكون نصره على أساس ما يملك من إيمان وما يملك من عزيمة وما يملك من شجاعة وهذا هو الذي ظهر جلياً في نزيه القبرصلي وظهر جلياً في أحمد قصير وظهر جلياً في حسن مشيمش وحسن قصير وفي قافلة الشهداء من البقاع الغربي ومن آخر ذرة تراب من جبل عامل وحيث المجاهدون والمقاومون يسطرون ببطولاتهم أركى وأسمى الدروس وأوضحها من أجل أن تكون عبرة لمن كان له قلب أو تقى السمع وهو شهيد هذه المقاومة وكل نفس مقاوم في كل مكان ولو لم يسمعه أحد ولو لم يلتفت إليه أحد أنه صوت ميمون مبارك وإذا توج بالدماء فإن هذه الدماء زكية مباركة وسوف تنتج حتماً وسوف تكون أثارها واضحة حيث الرعب يملأ أعداء الله وحيث هؤلاء



الجبابرة يخوضون حرباً يائسةً ضد الإسلام والمسلمين فمن قرى جبل عامل ومن دماء شهداءه الذكية نرسل تحية زاكية سامية إلى الدماء التي سقطت قرب بيت الله الحرام ومنها نرسل تحية إلى الدماء التي تسقط في مصر وتسقط في تونس وتسقط في كل مكان حيث الحق له صولة والباطل له جولة حيث النصر آت وقريب نسأله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا فيما انعم به علينا من دماء شهداءنا الأعتزة الكرام وأن يتقبل منا هذه القرابين انه سميع الدعاء وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة حركة أمل :

ثم ألقى فضيلة الشيخ أديب حيدر كلمة حركة أمل وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفيعنا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين السلام عليك يا قائد الأمة ومرجعها الأعلى الإمام آية الله الخميني دام ظله السلام عليك يا قائد



المحرومين في سجون الطغيان والظلم الإمام القائد السيد موسى الصدر
السلام على الشهيد السعيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر السلام
عليكم أيها الأخوة والأخوات علماء ومجاهدين ومسؤولين ومقاومين ورحمة الله
وبركاته . عندما ننظر إلى حادث جلل وفاجعة في مثل هذه الفاجعة لا بد لنا
أن نلقي عليها ما يناسبها من عظمة وما يناسبها من موقف لأن ملايين
المسلمين اليوم يفقون وفي عيونهم الحسرة وعنئ ألسنتهم تنعقد الدهشة لهذه
الجريمة التي لم يسجل التاريخ لها مثيلاً وإن كان في الماضي ، قد قام
الظلمة بإحراق الكعبة ويقتل بعض الناس في الكعبة ولكن في ظل صراع كان
قائماً آنذاك له وعليه ما في التاريخ ولكننا اليوم عندما نجد هذا الرقم الضخم
من الشهداء من النساء والمعاقين على أرض مكة فإننا لا بد لنا أن نقف عند
السبب الذي حدا هؤلاء الطغاة هؤلاء المجرمين أن ينتقموا بهذا الشكل السافر
الذي يدل على الإنهزامية ويدل على الجبن في الانتقام العاجز الذي يدل
على انهم في موقع الفشل في جبهة الصراع بين الحق والباطل ولماذا في هذا
العام ؟ وفي كل عام يقوم هؤلاء المؤمنون بمراسيم الحج الواجبة حيث مرسوم
إعلان البراءة هو من المراسيم الثابتة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية
الشريفة وقد ألغي هذا المرسوم في أرض الواقع لفترة طويلة وأن الامام

القائد قد أمر بإعادة هذا المرسوم الشرعي الذي لا تكمل بدونه مراسم الحج الا وهو ارسال أمير المؤمنين علي بسورة التوبة لإعلان البراءة من المشركين ومن عهودهم ومن معاهداتهم وتطهير البيت من يد الشرك ولذلك هذه الجريمة عندما ننظر إليها من المستوى في الشعار والدين فإننا نجد أن هذه المظاهرة مظاهرة إعلان البراءة من الشرك هي أقدم المراسم الشرعية التي جاءت في محكم الكتاب وفي الأثر النبوي الشريف وأما على مستوى الجريمة السياسية التي هي الواقع الحقيقي لهذه الجريمة لأن أمريكا لا يهمها المراسم الشرعية ولا يهمها الشعائر الدينية كل ما يهم أمريكا في هذه الساحة في هذا الواقع كل ما يهمها هي براميل النفط والذهب الأسود والثروات التي تسلبها من حلق ومن أيدي المسلمين في بلادهم وديارهم ولذلك هذه المسألة تفجرت في هذا العام لأن موقع الصراع بين الحق والباطل بين الشرك والإسلام في الخليج هناك هو الذي حدا بأمريكا لتأخذ هذا الموقف الضعيف لأنها فشلت عندما قام بركان الإسلام على أرض الجمهورية الإسلامية وفشلت في قمعها في حرب مفروضة ظالمة يدفعها لصدام الكافر واجتاحت الجمهورية الإسلامية كل المواقع الأمامية لهذه الجبهة الأمريكية ووصلت الجبهة مباشرة إلى المواقع الأمريكية الأساسية في داخل الحجاز المظلوم عندئذ أمريكا التي عجزت وبعد أن نزلت بكل قوتها وبكل ثقلها السياسي والعسكري وفشلت عندئذ لم يكن من أمريكا إلا أن تضرب ضربة الجبان كما فعل جبانها صدام بضرب المدنيين الأئمين بضرب حجاج بيت الله الحرام الأئمين غير المسلحين لتقول لكل المسلمين يا أيها المسلمون اعلموا أن البيت الحرام هو ملك لأمريكا ولا يحق لأحد أن يرفع صوته بالبراءة من أمريكا ومن ظلم أمريكا وكان هذا الرد الحقيقي للفشل الأمريكي الذريع في حرب الخليج التي هي ليست حرباً على مستوى صغير إنها حرب إثبات الإسلام لجدارته ولقدرته وطلب الإسلام للاستقلال الحقيقي عن المصالح الأمريكية وعن الهيمنة الاستكبارية ولذلك الحرب ليست بين الحجاج وبين السلطة السعودية التي ما هي إلا كلاب نابحة بأيدي هؤلاء الطغاة الأمريكان إنما هي حرب وصول القوة الإسلامية إلى مواقع الخطر الأساسية على أمريكا .

لأننا كنا وما زلنا نعتقد أن الإمام الخميني وأن الإمام الصدر شكلا
كماشة واحدة هناك فك في إيران وفك هنا في لبنان امتداداً من جبل عامل إلى
كل البقاع الإسلامية في هذا البلد كماشة قوية تكمل على المسمار المثلث
الأمريكي الصهيوني الرجعي العربي لتقتلعه لتحول المنطقة ما بين فكي كماشة
إلى منطقة مستقلة إلى منطقة محررة تعيش شعوب هذه المنطقة بخيراتها
وثراتها ولذلك ضربة الحج هذه موجهة لنا في لبنان وللمقاومة الإسلامية
وللمقاومة المؤمنة التي بدأت تصل رويداً رويداً إلى مواقع الجيش الإسرائيلي
إلى مواقع الذل لإسرائيل وهي ضربة أيضاً ورد فعل قاسي للإمام الخميني
عندما صرّح أنني سأقف ولو بقيت وحيداً كلا يا مولانا لن تقف وحيداً في
حربنا التي هي وجود لنا أو نهاية لنا الحرب المبدئية بين الإسلام بكل شرفاءه
وبكل علمائه وبكل اتقيائه وبكل شعوبه المظلومة مع الكفر بكل عنفوانه وبكل
رموزه الشرقيين والغربيين وأنها معركة البداية التي انطلقت شرارتها الأساسية
عندما سقط المعاقون والنساء وهم يكبرون في وجه حكام بني
صهيون في الحجاز الله أكبر والبراءة من المشركين والبراءة من
الإستكبار ولذلك أيها المؤمنون لا يسعنا مع كثرة الخطباء أن نستطيل في
الكلام لأن الكلام الكثير لا يجدينا ولكن الذي أريد أن أقول الآن فليفهم
العالم وعلى رأسه أمريكا أن حركة أمل وأن أبناء الحرمان في لبنان وأن أبناء
الإمام الخميني في أمة حزب الله جميعاً قد عقدنا على المقاومة على القتال
من أجل الحرية ومن أجل إعلاء كلمة الإسلام عالية ولإسقاط كل المواقع
المرتبطة بالجبهة الأمريكية وبالجبهة الأميرالية الغربية والشرقية التي تريد أن
تحقق علينا انتصار لأنها تظن أننا ما زلنا في موقف الضعف وأننا ما زلنا في
موقع الإنطلاقة ولذلك تريد القضاء علينا قبل أن نستكمل أسباب القوة ولكن
هذا الانتصار الكبير الذي حققته المقاومة الإسلامية والمؤمنة في جبل عامل
وهذا الانتصار الكبير الذي حققته مسيرة البراءة في الحجاز وهذا الانتصار
الكبير الذي يحققه جيش الإسلام على جبهة الصراع مع الحكم البعثي الكافر
في العراق كله دلائل الانتصار ودلائل المنعة ولذلك فإننا نعلن أننا لن نهذاً
وأننا لن ننام وأننا سنجبر كل الطاقات لا للانتقام الغرائزي بل للانتقام المبدئي

اننا سنتقم وبالأسلوب المناسب وبالوقت المناسب من هؤلاء الطغاة الذين اعتدوا على حرمة الشرع الإسلامي وعلى كرامة الأمة الإسلامية بفتحهم النار وإطلاق النار على النساء وعلى المعاقين وعلى الحجاج العزل وإذا كانت الشرطة السعودية تدعي بأن الحجاج هم الذين اعتدوا فإن الحجاج ثابت بالقطع أنهم لم يحملوا قطعة سلاح فيها رصاص فنسأل بأي رصاص قتلت الشرطة السعودية نعم قتلت الشرطة السعودية برصاص الشرطة السعودية لأن غزارة النار التي أطلقت على الحجاج لم تميّز بين الذين تسللوا بين الحجاج يجمعونهم وهذا دليل فاضح للنظام السعودي أنه استخدم السلاح في وجه الذين كانوا يريدون أن يتظاهروا من خلال مراسم الدين ومن خلال أعمال الدين ولذلك هذا الموقف الذي وصلت إليه هذه المجزرة . يستدعينا كمسلمين وكعلماء دين وكمؤسسات دينية أن نطالب برفع اليد لهذا النظام الظالم عن العتبات المقدسة ووضع الحالة الأمنية التي تكفل الحرية للتعبير وتكفل الحرية لأداء المراسم دون أن يكون هناك سلطة أو توجه معين يفرض على الحجاج لأن بيت الله للجميع ولا يحق لأي سلطة أن تفرض قوانينها التي هي سنتها لأنفسها على جميع المسلمين .

ولذلك نبارك للإمام الخميني العظيم بهذا الانتصار لأن هذا الانتصار هو بداية الانتصار لأننا استطعنا أن نقتحم مواقع العدو الأمريكي حتى في داخل حرمة الحرم لنقول لأمریکا: وصل صوت الإسلام إلى هنا وسيتابع الزحف إلى كل المواقع المحتلة سواء في أرض فلسطين المغتصبة أو على أرض الجنوب المحتلة أو على أرض العراق المغتصبة أو على أرض أفغانستان وفي كل موقع من مواقع الإسلام المحتلة تبارك للإمام بهذا الانتصار الذي تجسّد بهذه الاحتفالات التي تعتبر عن وعي الأمة الإسلامية وعدم انطلاء الجبل والزيف عليها ، هذه الأمة التي تعيش الحج حالة مواجهة وتعيش الحج حالة وحدة فإننا نقول لأمریکا التي أرادت أن تجرّ مجزرة الحرم إلى معركة بين السنة والشيعة . إن السنة والشيعة مجتمعين هنا لهو الرد الواضح ولهو الرد الأكيد أن هذه المجزرة ليست من منطلق المذهبية وليست من منطلق الصراع المذهبي

أو التباين في الفتوى إنما هو الصراع بين الإسلام الحامل للحق وللجهاد وبين المسلمين المستسلمين لأمريكا الذين يذبحون الإسلام والمسلمين دون أن يكون لهم أي دور في حمايتنا فلو كان النظام السعودي حريص على وحدة المسلمين وحريص على سلامة الشعائر الدينية لكان النظام السعودي أولى به أن يدفع أموالاً للمقاومة وأن يدعم المقاومة التي رفعت رأس الأمة العربية ورأس الأمة الإسلامية عالياً ولكنهم يتأمررون على المقاومة .

وفي الختام أحدد أن العدو أمريكا وأنا هنا في لبنان نعتبر أمريكا وإسرائيل في الدرجة الأولى من الخصومة والعداوة وتعتبر جميع الأنظمة العربية المرتبطة بهذه الدولة الظالمة الشيطانية هي خصمة معها وتابع لها ونعلن أيضاً أننا في حالة استنفار وفي حالة تأهب من أجل الرد ومن أجل الضربة التي توجه إلى هؤلاء المجرمين انتقاماً لدماء لشهداء مكة الذين سقطوا في موقع الدفاع عن الإسلام والمسلمين ونعلن أيضاً أننا يد واحدة ويد موحدة مع الأخوة المسلمين من أبناء الشيعة والسنة في جبهة واحدة في مقاومة واحدة من أجل الانتصار على عدوتنا المشتركة إسرائيل ولمقاومة المخططات الأمريكية فباسم قيادة حركة أمل وأبناء حركة أمل وجماهير حركة أمل نعلن الولاء والطاعة للإمام الخميني والتبريك لإمامنا القائد بهذه الكوكبة الأولى من الشهداء معاهدينهم على البقاء على خط الإسلام الأصيل في حركة الإسلام الأصولية التي ستوصلنا إنشاء الله إلى إسقاط النظام الماروني العفن إلى إسقاط هذا النظام المتسلط على رقابنا من أجل قيام الحكم العادل المستمد حكمه من شرائع الله ومن دستور الإسلام الكريم فإلى قائدنا الإمام الخميني وإلى قائدنا الإمام المغيب ألف تحية مباركة وألف سلام ونحن على استعداد لأوامرهم الشريفة من أجل إعلان الجهاد والزحف في كل اتجاه في كل مواقع العدو والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* * *



كلمة حركة التوحيد الإسلامية :

ثم ألقى فضيلة الشيخ سليم
اللبايدي كلمة باسم سماحة
الشيخ سعيد شعبان أمير حركة
التوحيد الإسلامية ومما جاء
فيها :

أعوذ بالله من الشيطان الأصغر ابليس ومن الشيطان الأكبر أمريكا
والحمد لله ولي الذين آمنوا رغم أنف الذين كفروا وولي المستضعفين رغم
أنف المستكبرين وولي المؤمنين والحميين رغم أنف كل الأمريكيين والصلاة
والسلام على امام المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين إخوة الإيمان سلام من أميري الشيخ سعيد شعبان
إليكم جميعاً ورحمة من الله وبركاته وكّلت أن أتكلّم عن أمر أعرفه تمام
المعرفة فلا أتكلّم عن أمر ما شاهدته بالتلفزيون ولا سمعته بالراديو ولا قرأته
بالصحف إنما هذه المسيرات كنت فيها جندياً من جنود الإمام حفظه الله سار
تلبية لنداء الإسلام المسيرات في مكة كان لنا شرف المشاركة بها ليس في
هذا العام إنما في الأعوام السابقة ولا يقول أحد أن هذا العام غير تلك الأعوام
بل أن الأعوام متشابهة لأنه في كل عام كان يحصل نفس المواجهة بتعرض
اتباع أمريكا لاتباع الإسلام ولكن كان هنالك ضبط حقيقي وتوجه حقيقي لمنع
الفتن فلم تحصل بركة الإمام وببركة الإلتزام بالإسلام إلا أن الكفر لم يتحمل
هذا الضبط فأطلق هذا العام النار أخوة الإيمان لن نتكلم بعاطفة لأن الرسول
(ع) حدثنا فقال لا يكتمل إيمان المرء حتى يكون هذه تبعاً لما جئت به أي

أن كل أمر يجب أن نعرضه على الكتاب والسنة ما وافق الكتاب والسنة أخذناه وما عارضه لفظناه ونحن اليوم نريد أن نتحدث برِدٍ شرعي وواقعي ومنطقي على كل ما أحيك ويحاك حول حادث مكة المكرمة شرفها الله .

أولاً أول كلمة يطلقها أي واحد من الناس العوام حين يسمع الحادث هؤلاء ذاهبون للحج أم ذاهبون للمظاهرات ويشغلوا بالسياسة نقول للجميع أتمّ شرعاً كل من أخرج الإسلام عن جميع أمور الحياة فالإسلام نظام شامل للحياة فنحن في العبادة نكون على سياسة وفي السياسة نكون على العبادة فسياستنا عبادة وعبادتنا سياسة ودليل بسيط من أدنى ما يعترف به أقل جاهلٍ بالإسلام حينما يقول أن الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله شهادة أن لا إله إلا الله يعني أن لا إله إلا بالحق ويعني أنني أرفض كل معبود غير الله ويعني أنني أرفض كل أمرٍ من زعيم أو من قائد أو من أي كان إذا لم يكن هذا مرتبط بالله عز وجل هذا يحصر لنا الأمر ويدلنا بكل وضوح بأننا إذا قبلنا بأنه لا إله إلا الله يعني أننا نرفض أن تؤله أمريكا أو تؤله كل الزعماء العرب المتأمرين فانتظماً من الشهادة إلى الصلاة التي تحرضنا على الصف المرصوص للجهاد إلى كل أحكام الشرع إن هي إلا عبادة في مدلولها أشياء كثيرة من التعبئة للجهاد في سبيل الله فمقولة أن الحجاج لا دعوة لهم بالسياسة فهذه مردودة على اصحابها أما أن مكة المكرمة البيت الحرام أنها حرم فكيف يثار به ما أثير، نرد بهذا أيضاً فنقول أن البيت الحرام جعله الله لكي يكون بيتاً يدعى فيه لله، والمسيرة لم تكن تدعو أبداً إلا لله ولم تكن أبداً وهذا كما قلت لا بالسماع بالتلفزيون أو بالإذاعة إنما بسماعي بأذني كانوا يرددون الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله كانوا يرددون الموت للموت لإسرائيل الموت لروسيا .

كانوا يرددون حرباً حرباً حتى النصر زحفاً زحفاً نحو القدس : ليس صحيحاً أبداً ما تشيعة بعض الإشاعات ويروجه بعض المغرضين أن الهتاف في المسيرة كان الله أكبر خميني أكبر، ليس صحيحاً أبداً بل حرصاً على الوحدة لم يسمح حتى بشعار نفتخر به الله واحد خميني قائد لم يسمح لنا بأن نردد هذا وليس

صحيح أن المسيرة كانت تردد بالتنديد لحكام عرب رغم أنهم إذا ضرب الحذاء برأسهم صاح الحذاء بأيّ ذنب أضرب، لكن رغم ذلك القيمين على المسيرة ضمن ولاية الفقيه لم يسمحوا بذلك حرصاً على الوحدة، فليس صحيح أولاً أنه رفعت شعارات خمينية كما يدّعون وليس صحيح أنه تهجم على حكام للدول العربية، أما إذا كانوا يعتبرون أن لا إله إلا الله محمد رسول الله شعاراً خمينياً فكلنا على هذا الشعار وليذهبوا هم وأمريكا ومن معهم إلى حيث يشاؤون فالمكان هو انطلاقة وكلمة الإيمان واضحة بهذا الأمر أنها انطلاقة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى انطلاقة من بيت الله الحرام إلى مسرى محمد (ص) طبعاً الذين يقفون في الطريق لا يعلمون لا من أين تبتدأ المسيرة ولا إلى أين تنتهي ولكن الذين في نهاية الطريق أهل الأقصى يعلمون أن من سار في مكة هو قادم إليهم بإذن الله لذلك خرجوا مهللين ومكبرين ولاعنين حكام الأردن لأنهم أيدوا من ضرب هؤلاء فخرجوا مؤيدين الثورة الإسلامية ورافضين من هاجمها أهل الأقصى وأهل القدس هم أدرى بصالحهم من حفنة يتاجرون بأرواحهم وبدمائهم لذلك خرجوا هم وكثير من المسلمين في كل أقطار العالم كل المسلمين المخلصين، المسلمين على كتاب الله وسنة نبيه لا على كتاب أمريكا خرجوا يؤيدوا المسيرة، يؤيدوا فأقام به أحباب محمد (ع) من رفض للكفر ومن كفر بكل أنواع الكفر في مكة المكرمة إن لم نرفض الكفر في مكة المكرمة فأين نرفضه، إن لم نرفض الإستكبار في مكة فأين نرفضه، أخوة الإيمان ونأتي إلى الزمان بالحج نعم يجب أن يكون الزمان بالحج ومن قال أن المسيرة تعطل الأعمال فبالله عليكم أين الأعمال تكون تعمل في ذلك الوقت بعد العصر من يوم الجمعة، لو نظرنا إلى هنا في الضاحية مثلاً أو في بيروت بعد عصر الصيف في يوم الأحد هل هناك محال تفتح أو أعمال تسير فإن قامت مسيرة فأبى أعمال تعطل، الحقيقة التي كنا نراها أنه كان هنالك حفنة من المخبرات ويدعون أنهم من الحجاج المتعددين الجنسيات يأتون ويهجمون على المسيرة ويقف حرس المسيرة مانعي الفتنة يتلقون الأمر بصدورهم ليمنعوا الفتنة فتدخل الشرطة ككل مرة بادعاء أنها تمنع الإشتباك فما يكون منها إلا أن تضرب الذين يسرون في



المسيرة وتسمح لأولئك بأن يذهبوا بسلام هذا ما كان يحصل وهذا ما حصل في هذا العام، ليس حقيقة ما أذيع وما صوروه فإن الكذب كثير وخصوصاً في وسائل الاعلام أن ريغان الذي كذب على شعبه واعترف بهذا التكذيب ليس كثيراً عليه وعلى أجهزة اعلامه أن يكذب

فحينما يروا أي وسيلة لرفض الإستكبار ولرفض الظلم ولرفض الطغيان يضعون رؤوسهم كالنعامة ويتخبؤون في بيوتهم تحت ظل المكيفات فلا أحد يعرف وكثير من كان هنا من مشاهدته للتلفزيون يعرف أكثر من الذين كانوا هناك، الحق تأخذه من المؤمن ممن كان هنالك تأخذه ممن لا مصلحة له إلا أن يكون صادقاً، ممن لا مصلحة له إلا بأن يقف بين يدي الله عز وجل بريء من كل ما في الدنيا من شرك عنيت بهم الذين شاركوا بالمسيرة إخوة الإيمان نقول للجميع الذين يقولون لماذا تراق الدماء في العراق ولماذا تراق الدماء في مكة ولماذا تراق الدماء في أفغانستان ولماذا تراق الدماء في جبل عامل، نقول لهم جميعاً أن ثمن الشهادة غالٍ جداً ولا يعرفه إلا الشهداء وأوليائهم فهؤلاء يظنون أن دولة الإسلام انتشرت هكذا بكل سهولة ولا يعلمون أن ألوف الشهداء دفعت في سبيل الله حتى علت راية الإسلام فوق كل الأرض المسكونة في ذلك العصر ولذلك لن تقوم راية الإسلام من جديد إلا بمزيد من الشهداء ولكن نقول لمن حاكم بحكم أمريكا وإن قالوا بأن لهم قتلى ولنا قتلى

نقول ما قاله الرسول (ع) يوم أحد رداً على أبي سفيان قتلانا في الجنة وقتلاكم في السعير الله مولانا ولا مولى لكم نقول لهؤلاء شهداءنا في الجنة بإذن الله وفضساكم في السعير بإذن الله نقول لهم الله مولانا والإمام الخميني قائدنا وأمريكا قائدكم، نقول لهؤلاء جميعاً نحن لا نعبد الخميني كما تقولوا نحن لا نتبع إيران على عمى ولا نخدرنا إيران إنما نحن عبید الله أمرنا الله أن نتبع هديه وهديه الإسلام ولم نجد بحق من هو ملتزم بالإسلام كما هو الإمام الخميني حفظه الله لذلك نحن معه . لا بعاطفية إنما بشرعية لا بعواطف ولا بمخدرات إنما بوحي شرعي وبإيمان حقيقي نحن رضينا بهذا الولاء ورضينا بهذا الاتباع لأنه اتباع يرضي الله ولسنا أبداً ضد هؤلاء الحكام إلا لأنهم تركوا عبادة الله فإن عادوا إلى دين الله وإن عادوا واستقاموا نحن لسنا أجباءً لأن نسفك الدماء فنقول لهم الإسلام يجب ما قبله فإن عادوا واعترفوا بذنوبهم وتابوا فإنهم سوف يعودون كما عاد كفار مكة وأن ظلوا على ما هم عليه فإن ذو الفقار آت وذو الفقار آت بسيف اسلامي ولن يرهبونا فنحن سنه نحمل ذو الفقار إن قالوا لا وإن قالوا نعم وليضربوا رؤوسهم بالحيطان .

والسلام عليكم

كلمة تجمّع العلماء المسلمين :

بعدها ألقى فضيلة الشيخ محمد مقداد كلمة تجمّع العلماء المسلمين وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وحبیب إله العالمين وشفيعنا يوم الدين أبي القاسم محمد وعلى آله الطاهرين ، سادتي العلماء أيها الأخوة والأخوات المؤمنون والمؤمنات السلام عليكم جميعاً والفاتحة للشهداء الإسلام وخاصة شهداء مجزرة مكة .



إن سفك الدم الحرام في الشهر الحرام وفي البلد الحرام لهو أوضح برهان وأصدق دليل على أن امام الأمة والجماهير المؤمنة معه على الحق وأن الذين في مقابلة ومن يدعمونهم من قبل الإستكبار العالمي هم على الباطل هذا الفهم الواضح والصريح الذي ينبغي أن يتنبه إليه المسلمون وأن يعوه تماماً خاصة في هذه المرحلة الصعبة من الصراع الذي يقوده الإسلام المقاوم بكل مذهب وطوائفه ضد قوى كل الكفر والنفاق في العالم بكل مذاهبها وطوائفها أيضاً حمداً لله على ما حصل في مكة كما قال امام الأمة حفظه الله بحيث لو استطعنا وأردنا أن نفهم المسلمين البعد الآخر للصراع مع قوى النفاق التي تعشش في قلب عالمنا الإسلامي لاحتجنا إلى أوقاتٍ طويلة نصرفها في هذا المجال لكن الله شاء وأراد أن يحصل ما حصل في مكة في الحرم الذي ينص القرآن الكريم من دخله كان آمناً لكي ينكشف بعد الصراع لإسلامي ضد القوى التي تدعي الإسلام والحفاظ عليه تلك القوى التي كشرت عن أنيابها وكشفت عن حقيقة نواياها بسلاح ورساصات الغدر والنفاق والحقد والكراهية للإسلام الحقيقي لإسلام محمد (ص) الذي أرسله الله رحمة وهدى للبشرية جمعاء هذا البعد للصراع الذي تكشف من خلال ما

جرى في مكة لم يكن واضحاً عند الكثير من المسلمين البسطاء وهو ما زال كذلك إلى الآن أن كل الذين يتساءلون لما تظاهر الحجاج الإيرانيون ولما عكروا صفو الأمن في مدينة الله وفي بيت الله إن الذين يقولون هذا الكلام ما هم إلا أبواق تردد دعايات ما يقوله الإعلام الغربي الذي يريد أن يحمل الإسلام وأهل الإسلام الصحيح والحقيقي مسؤولية ما جرى في مكة المكرمة . أيها المسلمون جميعاً إخوة وأخوات صغاراً وكباراً أن هذا الكلام الذي يقال أو تقولونه كلام ليس بصحيح وليس بحقيقة على الإطلاق إنما جرى في مكة هو معركة أو هو جزء من معركة يخوضها الإسلام وهي ثورة من الفواتير التي تقدمها أنظمة العمالة والرجعية الأنظمة التي تحاول الحفاظ على كراسيها وعلى عروشها في هذا الزمن الذي نهض الإسلام بقيادة إمام الأمة حفظه الله لكي يجتث كل الفتنة من العالم بكل امتدادات الكفر والنفاق التابعة لها من أرجاء هذا الكون الفسيح لتصبح كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى في هذا الوقت بالذات وبعد أن تكشفت كل أبعاد الصراع الصراع الإسلامي مع قوى الكفر العالمي وعلى رأسها الشيطان الأكبر أمريكا والبعد الآخر للصراع وهو صراع اسلام محمد وعلي مع قوى الكفر والنفاق والانحراف عن صراط الله وحبل الله الصحيح .

ينبغي على المسلمين جميعاً أن يكونوا يداً واحدة وقلباً واحداً ليضربوا ضربة واحدة حيث تؤلم وتوجع كل القوى التي آلمت قلوبنا وادمت قلوبنا بما حصل في مكة المكرمة .

لم يعد هناك من موقع للحياد لم يعد هناك من موقع للتردد لم يعد هناك أي شبهة في الفصل بين الحق والباطل فمن لم يكن مع الحق من لم يكن مع إمام الأمة وجماهير الإسلام الحقيقي فهو مع الباطل قيادةً وجماهيراً ذلك أم أبي أعلن ذلك صراحة أو لم يعلن إن كل الذين يقفون على الحياد في هذه الحالة الحرجة مع الصراع هم جند أمريكا وهم جند إسرائيل وهم جند قوى النفاق التي تعشعش داخل أوطاننا وبلداننا الإسلامية لم يعد هناك أي موقع للحياد على الإطلاق، الحياد هو ضد الإسلام في هذه الفترة بالذات . إن علينا

إذاً أن تكون مع الإسلام أو لا تكون، اما أن يقول الإنسان إنني لست مع هذا الطرف أو ذلك فنفس هذا الموقف هو موقف ضعف وجبن وتخاذل واسترخاء وخضوع وخنوع لكل الذين يريدون أن يحميدوا أكبر قسمٍ من المسلمين كما يحاول ذلك الإعلام العالمي الذي تديره قوى الإستكبار العالمية وما يتبعها من الإعلام المحلي والإقليمي الذي لا يكتب كلمة إلا كما تريد قوى الإعلام تلك هذا الإعلام المزيف هذا الإعلام الكاذب الذي يريد أن يوحي بأن ما حصل في مكة هو معركة مذهبية بين السنة والشيعة . إن هذا الكلام بعيد عن واقع ما حصل جداً فليس فهد شاه السعودية العميل بأحرص على السنة من أبنائها الحقيقيين وليس الذين يدعون التشيع في بعض الأحيان بأحرص على التشيع أيضاً من قاداته الحقيقيين إن رصاصات الحقد والغدر التي انطلقت في سلاح الغدر والخيانة في مكة لم تفرّق بين المسلم الإيراني والباكستاني واللبناني والفلسطيني لم تفرّق بين الشيعي والسني بل حصدت كل الذين كانوا يتظاهرون لإعلان صرخة الجوع والألم والحرمان نيابة عن كل المستضعفين في العالم ونيابة عن كل المعذبين في العالم ونيابة عن كل الذين يعيشون القلق على حاضرهم ومستقبلهم بسبب جشع وطمع قوى الإستكبار العالمي الشرقية والغربية على السواء .

إن تلك المجزرة الدموية هي مجزرة ضد الإسلام المقاوم ضد الإسلام الذي نزل على قلب رسول الله (ص) من دون نظر إلى السني والشيعي أنهم أرادوا ويريدون أيضاً لو يستطيعون أن يحصدوا ويمحوا عن وجه هذه الأرض أي ذكر الله سبحانه وتعالى . لكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين الله الذي يسدّد خطوات أتباعه وخطوات جنوده الذين يضحون في سبيله ويجاهدون فيه من أجل عقيدته ورسالته، لن يتركهم وحدهم في هذا الميدان فالله ولي الذين آمنوا وهو الذي يدافع عنهم وهو الكفيل بأن يوصلهم إلى النصر المؤرّر لا على أنظمة النفاق الموجودة في مناطقنا من أمثال النظام السعودي العميل وأنظمة الخليج وغيرها بل على قوى الكفر والنفاق العالمية أيضاً .

فما علينا نحن كمسلمين اليوم إلا أن نقوي أنفسنا باتحادنا وبتلاحمنا سنة وشيعة كباراً وصغاراً إيرانيين وغير إيرانيين لأن المقصود بالمذبحة التي حصلت هي رسالة موجهة إلى هذا الإسلام المقاوم الذي بدء يزحف وبخطوات ثابتة ويجذر أقدامه في الأرض ليطرد من كل قدم يجذره في أرض الله كل اعداء الله سبحانه وتعالى لن تذهب تلك الدماء هدراً فليسعد شهداءنا الذين اختلطت دماؤهم بدماء الأرض الحرام في الشهر الحرام وليكونوا مع الشهداء في مسيرة الشهادة الطويلة وفي زمن الشهادة هذا الذي من الله به علينا عيب علينا في زمن النصر وعيب علينا وفي زمن الشهادة أن نموت على أسرتنا وعلى فرشنا ككثيرين من الذين ماتوا قبلنا نعمة أنعم الله بها علينا فلا ينبغي أن نفوتها وفرصة قد لا ترجع ثانية فينبغي أن نستغلها على المسلمين جميعاً الموجودين هنا وغير الموجودين هنا وفي كل أرجاء العالم الإسلامي والعالم الفسيح كله، على كل مسلم أن يرفع صوته عالياً لا لأمريكا لا لإسرائيل لا لروسيا لا لكل الطواغيت نريد أن نكون عبيداً لله سبحانه وتعالى لا عبيد الإستكبار العالمي .

وأخيراً نتقدم إلى صاحب العصر والزمان أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء بالدماء الطاهرة التي سالت بمكة ونتقدم بالتبريكات إلى إمام الأمة العظيم أرواحنا له الفداء أيضاً ولن نقول كما قالت بنو إسرائيل إذهب أنت وربك وقاتل أنا ههنا قاعدون بل نقول له كمسلمين شرفاء إلى أي طائفة انتمينا ولأي مذهب عملنا بل إذهب أنت وربك وقاتل أنا من ورائكم مقاتلون وما النصر إلا من عند الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة حزب الله :

بعدها ألقى فضيلة الشيخ صبحي الطفيلي كلمة حزب الله فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين .



أيها الأخوة سألني بعضهم هل من الصحيح أن تقول علينا أن نحرر مكة حتى نحرر القدس معذور السائل هذا لأنه قد لا يرى أعماق الأمور وقد لا يرى حقائق القضايا قد تخدعه بعض المظاهر قد تغره بعض الشعارات الفارغة أيها الأخوة يجب علينا أن نعرف الأعداء وأن نعرف الأصدقاء المهمة الأساسية للإنسان المسلم أن يعرف عدوه وأن يعرف صديقه آدم (ع)، قبل أن يهبط إلى الأرض عرفه الله على عدوه بالتجربة التي مرّ بها حينما وسوس له الشيطان ثم أكد الرحمن لأدم أن هذا العدو يجب أن تحذره، يجب أن نعرف أعداءنا من طبيعة إيماننا من طبيعة إسلامنا أن نعرف الأعداء أيها الأخوة خدعنا طويلاً وغرر بشبابنا كثيراً وسيق شبابنا إلى القتل الجماعي تحت عناوين جذابة وفي سبيل أهداف عظيمة لكن ما كانت دماؤهم في ذلك السبيل كانت دماؤهم في خدمة المستعمرين تعرفون من اليوم الذي ضاعت من بين أيدينا فلسطين ليس عام ٤٨ لم تضع فلسطين عام ٤٨ إنما ضاعت عام ١٩١٧ حينما احتلت من قبل الإنكليز بعض الجهلة يقولون أن فلسطين ضاعت سنة ٤٨ وهل كانت قبل السنة هذه بيد المسلمين وهل كان يحكمها المسلمون حتى ضاعت من أيديهم نعم أيها الأخوة منذ ذلك التاريخ وشبابنا يتحركون في سبيل إعادة الأرض

المقدسة في فلسطين وفي سبيل تحرير البلاد من يد الإحتلال الذي اجتاح بلاد المسلمين وسيطر عليها واحتل كل مدنها وقراها لم تبقى بقعة من بقاع الأرض المسلمة خارج دائرة الإحتلال الكافر الغربي ثم انسحب العدو من بلادنا لا أعتقد أن أحداً يتجرأ ويقول أن الإنكليز خرجوا من الأردن بسبب ثورة حررت الأرض الأردنية فيها من يد الإنكليز ولا يستطيع أحد أن يدّعي ذلك للعراق ولا يستطيع أحد أن يدّعي ذلك للبنان ولا لمصر ولا لأي بلد .

أيها الأخوة حصل أن المستعمر رتب البيت وحفظه وهياً الظروف ووضع الحكام الذين يحفظون له مصالحه ويحفظون له أهدافه ويكفونه عناء الغربة وعناء الوجود في هذه البلاد أيها الأخوة بلادنا لم تحرر يجب أن يكون هذا واضح عند الصغير والكبير بلادنا لم تحرر، بلادنا لا زالت مستعمرة لا زلنا رقيقاً لا زال، العدو يعمل بنا القتل والدمار، لا زالت مكة تحكم من قبل المستعمرين لا زالت المدينة تحت سلطة الكفرة المتسلطين المتجبرين الأوروبيين لا زالت القدس مدنسة، نعم أيها الأخوة عملياً وواقعاً لا فرق بين القدس ومكة، لا فرق بين المدينة وكابول كلها احتلت من قبل العدو كلها تحتاج إلى تحرير أيها المؤمنون والأحداث الأخيرة في مكة في الشهر الحرام في البيت الحرام يذبح المسلمون حجاج بيت الله ضيوف الله يذبحون في مكة باليد الأمريكية أيها المؤمنون بمكة يذبح المسلمون الذين يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله هذا الذنب الذي ذبحوا لأجله أيها الأخوة الحديث كثير يدعون ادعاءات أنا متأكد لو أن شرطياً واحداً قتل أو جرح بيد حاجٍ متظاهر لاستقبل حكام الحجاز لجنة التحقيق الإيرانية في هذا لكن لأنهم يعرفون أنهم مجرمون ونحن عندنا الأدلة على مؤامرتهم وعلى اعدادهم واستعدادهم قبل المظاهرة بأيامٍ وأسابيع هم خططوا جيداً وهم نفذوا جيداً محاولة قتل المسلمين في مكة وستكشف الأيام القادمة كل شيء أيها الأخوة هذه المسيرات كانت تخرج في كل سنة بنفس الأسلوب هذه المسيرة هي مسيرة الحج علي بن أبي طالب (ع) حينما قرأ براءة على الحجاج يوم الحج الأكبر سورة براءة ما هي براءة من المشركين إعلان حرب على المشركين ليست فقط



براءة إعلان حرب في هذه السورة يطلب الله جلّ وعلا من المسلمين أن يقاتلوا المشركين وردد الحجيج مع علي (ع) آيات الحرب هذه أيها الأخوة والعالم الإسلامي يعرف هذا جيداً يعرف أن أمريكا أرادت أن تقول لهم أني أذبحكم وفي مكة وبجوار الحج وبجوار البيت .

ثم نفاجاً أو يفاجأ البعض بالبيانات المعدّة سلفاً من حكام الدول بالإستنكار والشجب شجب من ضد من ضد الذين قتلوا في مكة ضد الذين قتلوا في مكة تأييداً للقاتل في مكة. هكذا ببساطة يصبح للمقاتل المظلوم والمقتول هو الظالم ببساطة هكذا عند نواطير الغرب في بلادنا عند ازلام الأوروبيين في بلادنا ثم تأتي هذه البرقيات لنقرأ معاً برقيات التأييد لفهد هذا ريغن وحسني مبارك وشاه الأردن وحكام إسرائيل والبابا في روما والحسن الثاني الذي استقبل منذ فترة قريبة رئيس وزراء إسرائيل والبطريك هنا وصادم هؤلاء من ؟ يريدون أن يقولوا أن العالم الإسلامي يؤيد اليهودي فهد حسني اللامبارك هو الذي يمثل الشعب المسلم في مصر ؟ أبو رقية هو الذي زج المسلمين في السجون ، هو الذي يمثل المسلمين في تونس ، الذي يمثل المسلمين شعبنا المظلوم المقهور في القدس الذي خرج مندداً بأمريكا

وبعملها فهد بن عبدالعزيز الذي قتل المسلمين في مكة ومؤيداً للإمام الخميني وللثورة الإسلامية وللشعب المجاهد الإيراني المقتول في مكة . المسلمون في القدس الجريحة في القدس المغتصبة التي تحملت من هؤلاء الحكام كل قبائحهم ، كل خياناتهم كل غدرهم وكل فسقهم القدس هذه ماذا هذه شهادة عدل أما شاه الأردن أما صدام أو ميتران أو ريغان أو شارون . أيها الأخوة نحن نعرف أن أهلنا في مصر وفي العالم كل العالم الإسلامي معنا قد يسأل بعضكم لماذا فعلت حكومة آل سعود ما فعلته هذه السنة ولم تفعله قبل هذا العام ، أولاً قبل هذا العام كانوا خائفين أما الآن فهم متشجعون باعتبار أن الأسطول الأمريكي بجوارهم وقالوا لأمريكا أتريدين أن تفعلي كما فعلت في لبنان أن تهربي بسرعة قالت لا إني باقية إطمئنا قوموا بجريمتكم وقد قالوا تعرفون لماذا ؟ لأن الثورة الإسلامية والإمام الخميني العظيم الثورة الإسلامية استقطبت جماهير المسلمين في العالم وعرت كل الحكام وأصبح الحكام في نظر الشعوب المسلحة عملاء خونة .

في مصر الشعب ينظر إلى حسني مبارك على أنه خائن وعميل بأي وقت استطاعوا أن يقتلوه استطاعوا وكذلك أبو رقية وكذلك الحسن الثاني وكذلك شاه الأردن لا نريد أن نعدد فهناك الكثير حاولوا أن يشعلوا فتنة طائفية قالوا لعلنا نستطيع أن نضرب على وتيرة سني وشيعي وما شابه ذلك قد نصرف نظر المصريين والتونسيين والمغاربة والأتراك وغيرهم والبنانيين الخ . . . نصرف أنظارهم عن الإسلام نقول لهم يجب أن تشغلوا في شيعيتكم وفي سنيتكم والخميني شيعي وهذا سني فليتصارعا ولذا لماذا استنطقوا الأزهر، الأزهر الشريف، الأزهر الذي له تاريخ ساطع بالجهاد صار العوبة بيد عملاء إسرائيل نحن مطمئنون أن المسلمين في مصر غير الأزهر حينما يريدون صلح إسرائيل يستنطقون الأزهر الأزهر فيفتي بصلح إسرائيل، الإسلام يفتي بصلح إسرائيل ؟ وحينما يريدون فتنة شيعية سنية يستنطقون الأزهر لماذا استنطقوا الأزهر ؟ لأجل اشعال فتنة بعد أن أصبح المسلمون أكبر من أن يضحك عليهم وأكبر من أن يستحمرؤا، في الماضي كان يكفي أن يقف زعيم يتحدث بكلام فيقود الناس نحو

الضلال الآن. المسلمون أصبحوا على بصيرة من أمرهم أدركوا حقائق الأمور، كل المحاولات لأجل كبح جماح الثورة الإسلامية المنطلقة في العالم الإسلامي سوف تفشل وسوف ينطلق المسلمون بوحدةٍ وتحت قيادة الإمام الخميني .

شاءت أمريكا وعملاء أمريكا أم أبت سيقف شعبنا المسلم في القدس متظاهراً مؤيداً للإمام الخميني وسيقف في مصر، وسيقف في كل البلاد الإسلامية، في السودان، في كابول في أيّ مكان مؤيداً للثورة الإسلامية ولقائدها الإمام الخميني العظيم قائد مسيرة المستضعفين في العالم. أيها الأخوة نحن ومن موقع المسؤولية نرى أن الذي فعلته زبانية السلطة في الحجاز جريمة لم يقع مثيل لها في التاريخ جريمةً بحق كل المسلمين وبحق الإسلام ولذا نطالب بأن تخرج الأرض المسلمة هناك من سلطة هؤلاء العملاء الكفرة . وأنت تعود لسلطة الإسلام وعلينا جميعاً أن نسعى لتحرير تلك الأرض بالحرارة التي نسعى لتحرير القدس فيها أيها الأخوة أرضنا مغتصبة أرضنا مظلومة تحتاج إلى تحرير وتعتمد على سواعدكم كما وأنا نسعى ونعمل لمحاكمة هؤلاء المجرمين القتلة الذين هتكوا حرمة البيت الحكام وحجاج بيت الله الحرام أيها الأخوة ونسأل الله أن يمكننا من تطهير الأرض من هؤلاء الوهابيين المجرمين الذين عثوا في الأرض فساداً والذين تعاملوا مع الأعداء علانية ونسأل الله أن يوفقنا للدفاع عن الإسلام بقيادة الإمام الخميني حفظه الله .

ونسأله أن يكتب لنا الشهادة قتلاً تحت رايته في سبيل تحرير القدس وفي سبيل تحرير العالم الإسلامي كله من ربق الإستعمار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

كلمة سماحة الشيخ قبلان :

ثم ألقى سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان كلمة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأعز رسله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، إخواني، العلماء، سعادة سفير الجمهورية الإسلامية وإخوانه في السفارة، أيها الأخوة المؤمنون أيتها الأخوات المؤمنات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من كل فج عميق رحلوا وفي واد غيد ذي زرع اجتمعوا وفي بيت آمنه الله توحدوا وفي البلد الأمين جنر المسلمون بأصواتهم مبتهلين متضرعين خاشعين أمام عظمة الله ملين النداء، نداء إبراهيم أبو الأنبياء وسيد الرسل في ذلك الموقع الكريم وفي ذلك المكان الأمين اجتمع حجاج بيت الله زوّار ضيوفه ليوحدوا ويعبدوا ويحسنوا العبادة ويمتنوا الصلة ليعيشوا جميعاً تحت ظلال واحد وتحت راية واحدة، راية الحق والإيمان والصدق، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، إخواني وأخواتي أماكن مقدسة، التين والزيتون وطور سينين والبلد الأمين، أربعة المدينة المنورة وبيت المقدس ومسجد الكوفة والبلد الأمين مكة المكرمة هذه الأماكن الأربعة لها خصوصيات ولها امتيازات ولها مميزات كأني أرى هذه الأماكن مستعمرة من جديد وكأن الشرك يغزوها، القدس، مكة المدينة، مسجد الكوفة، كلها في أيدي الظلمة المنحرفين والمستغلين والمستكبرين والمستأثرين بحقوق المسلمين وشعائهم، أن هذه الكارثة التي حلّت في مكة المكرمة ليست موجهة ضد مظاهرة أو مسيرة، هناك ابعاد لها هناك تخطيط وتآمر وتبني ونوايا لم تكن المظاهرة جديدة العهد من ٧٩ إلى هذه السنة تقوم المظاهرات بالخصوص إن لحملات الجمهورية الإسلامية لها تنظيم خاص وطريقة خاصة في تنظيم مسيرة الحجاج، فكل حملة من الحملات وكأنها تسير بمظاهرة وهذه المظاهر لا تخرج عن عملها الديني تحمل هذه المظاهرة شعارات التوحيد وشعارات الوحدة ليست هذه الكارثة أو هذه الجريمة موجهة للشيعنة بقدر ما هي موجهة للمسلمين لأن عمل المخابرات لم



يكن يوماً من الأيام ضد فريق أو كان لدعم فريق من المسلمين، بل أن المخابرات تستقي معلوماتها وتعاليمها ونظمها وأساليبها من الذين لا يمتون للإسلام بصلة ولا للمذاهب الإسلامية بأي رابط لا صغير ولا كبير لذلك، هذه المظاهرة لم تكن مخالفة لأعمال الحج، ولم تكن مخالفة للشعب المسلم في السعودية ولم تكن تندد بحكام تلك المنطقة ولكن هذه المظاهرة ما هي إلا إبراز لحقيقة تموت في تلك البلاد وهي حقيقة التوحيد والوحدة والتعاون نعم أيها الأخوة إن دماء حجاج بيت الله لم تقتصر على الحجاج المسلمين من إيران بل اشترك في هذه المسيرة جميع المسلمين من أقطار الأرض ولماذا؟ هذا الاعتداء على هذه المسيرة وكما علمت من سعادة السفير أن هذه المسيرة يتقدمها المعاقون وبعدهم المعاقين تأتي عوائل الشهداء وبعدهم عوائل الشهداء الشيوخ الكبار في السن، هل هؤلاء يشكلون خطراً أو ضرراً أو ظملاً أو تحدياً هؤلاء المعاقون الذين ضربوا في حرب الخليج، في حرب المسلمين الإيرانيين مع حكم صدام مع نظام صدام ذهبوا إلى مكة ليقولوا للمسلمين من إخوانهم في كل مكان نحن الأبرياء الذي قتلنا وضربنا ورملنا وشردنا وأهنا من قبل حاكم بغداد صدام حسين وأظن أن بعض الظن في بعض

الأوقات صدق وحق وعدل، أن عمل المخابرات العراقية في تلك الأماكن فعله وقام بدوره ليضرب الوحدة ليسيء للمتظاهرين وليسيء للأماكن المقدسة لتلك البلاد الشريفة نحن أيها الأخوة، نحن نجتمع هنا لتأييد ولنعزي قائد الأمة الإمام العظيم آية الله الخميني نعزيه ونشاركه بهذا المصاب، لأن مصاب الأمة الإسلامية في إيران هو مصاب كل الأمة، نعم لم تكن المعركة هناك، لم تكن المظاهرة هناك لتفرق بين المسلمين كانت المظاهرة لتجمع صفوف المظاهرة، نعم أين نحن وأين نتكلم، إذا لم يتكلم المسلم في مكة في أيام الحج .

ومع العلم أن هذه الأيام، أيام الحج هي أيام التواصل والتعامل والتعاطف بين المسلمين، نعم عندما يتكلم المسلم اللبناني ويقول للمسلم هناك سواء كان سعودي أو أردني أو عراقي أو إيراني أو باكستاني أو فلسطيني يقول المسلم اللبناني لإخوانه المسلمين أن إسرائيل، هذا الشر المطلق إسرائيلي هذه جرثومة الفساد تقتل المسلمين في لبنان وشردت المسلمين من أرض فلسطين، اليوم نطالبكم أيها المسلمون لا لتزحفوا لقتل المتظاهرين بل لتجتمعوا لتزحفوا لتحرير القدس وفلسطين من أيدي الصهاينة الذين غرسهم الاستعمار، أمريكا وكل أدوات الاستعمار في عالمنا العربي، نعم أن المظاهرة تقول لكل المسلمين الزحف يكون من مكة المكرمة حيث يخرج الإمام المهدي المنتظر ويسلم عليه ويقال له السلام عليك يا بقية الله في أرضه نعم من هناك تزحف المظاهرات، من هناك تخرج المسيرات ومن هناك يتجمع المسلمون بقيادة حكيمة بقيادة معصومة بقيادة الإمام محمد بن الحسن (عج) وجعلنا الله من أنصاره وأعوانه، نعم أيها الأخوة إن مكة يجب أن تكون نقطة التجمع، مكة يجب أن تكون نقطة الانطلاق، لسنا هنا لنحرض ولسنا هنا لنفرق الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله أول من صلى في المسجد الأقصى وعندما سأله ذلك السؤال ذلك السائل ما معنى توحيد الله؟ قال له الإمام كاشف الغطاء أيها الأخ، أيها المسلم المؤمن، كلمة التوحيد توحيد الكلمة وإذا لم تتوحد الكلمة من مكة فلتتوحد من لبنان أو لتتوحد من سوريا أو تتوحد من الأردن أو من العراق نعم تتوحد من بيت الله بيت الله هو الذي يجمع كل



الديار وكل البيوت غيرها تفرّق المسلمين . أن مكة حرم الله وحرم رسوله هي قبلة المسلمين فمن القبلة ننطلق وعلى القبلة نتوجه ومن القبلة نتصرّ وإلى القبلة نتوحد . عليكم أيها الأخوة علينا أن لا نزايد ولا نفرّق، علينا أن نجتمع كلمتنا وعلينا أن لا نترك مجالاً للمستغلين للتفرقة بين سنة وشيعة كلنا شيعة وكلنا سنة وكلنا موحدون، وكلنا مع محمد وكلنا مع قرآن محمد، وكل من يسير خلاف هذا الاتجاه، وخلاف هذا التوجه فهو منحرف خارجي ، عن خط محمد وآل محمد وأصحاب محمد، نعم ما أفضل هذا الاجتماع أن مسؤولية الجمهورية أن مسؤولية السفارة الإسلامية في لبنان أن تجمع أمل وحزب الله أن مسؤوليتكم في هذا اليوم أن تجتمع كل هذه الوجوه الكريمة لتقول الله أكبر محمد رسول الله، الخميني قائد، والصدر عائد، نعم أن الصدر تلميذ الخميني وأن الخميني والد الصدر وأن الخميني والد الجميع فعلياً جميعاً أن نكون في صحن واحد وفي بيت واحد تحت رعاية إمام الأمة القائد الوحيد الإمام روح الله الخميني العظيم حفظه الله، نعم يجب أن تكون الوحدة والتوحد من هنا كما توحد الحجاج في مكة، حزب الله زائد حركة أمل زائد حركة التوحيد تجمعها كلها لا إله إلا الله محمد رسول الله، نعم بهذا التوجه يا سعادة السفير نطالبكم أن تكونوا الجامع بين المسلمين بين المسلمين السنة والشيعة نحن لا نفرق

بين سنة وشيعة ولكن المؤامرة تريد أن تفرقنا. المؤامرة تريد أن تبدد شملنا، تفرق جموعنا، نحن في هذا الاجتماع لا نعزّي بل أننا في عرس. في عرس الشهادة في عرس الوحدة، في عرس التألف، في عرس التعاون، تحت راية الإمام الخميني. نعم لا يجوز لنا بعد اليوم أن نمارس الغلط أو الخطأ، أو التحدي أو الاعتداء أو المزايدة. من هذا البيت بيت الحسين تلتقي مع مكة حيث مكة حفظها الحسين. الحسين (ع) خرج من مكة في أيام الحج محافظة على حرمة مكة أما من قتل الحجاج وأهانهم وشردهم وصدّهم عن الحج وحاصرهم فهؤلاء لا صلة لهم بمكة ولا برب مكة. لذلك اقترح وهو الاقتراح قد لا يكون بقدر المسؤولية أو بقدر المواجهة محافظة على جمع الكلمة. نقول بتشكيل لجنة تحقيق لتدين المجرم القاتل وهذه اللجنة سواء كانت من الشعب أو من منظمة العمل الإسلامي أو من ناس حياديين لتذهب إلى مكة وتشاهد الجرحى في إيران وفي غير إيران لتخرج بنتيجة لإدانة المجرم الذين ضربوا وهدكوا حرمة البيت وحرمة المؤمنين الاقتراح نقدمه للبحث وللتداول وليكون هذا الاقتراح مطوّقاً لهذه الحوادث المؤلمة. الحكام أيها الأخوة سيزولون وسيندثرون ولن يبقى حاكم وخاصة إذا كان ظالم، الكافر العادل يبقى ويستمر أما المسلم الجائر، فسيفنى وسيزول حكمه ويكون الحكم للذين آمنوا والذين عملوا الصالحات لكم، أيها المؤمنون، أيها المستضعفون، أيها المحرومون سيكون الحكم، لكم أنتم الذين تنطلقون من قاعدة الإيمان والإسلام فكلنا للإسلام وكلنا اتباع محمد وكلنا اتباع الصحابة وكلنا اتباع الأئمة فعلياً أن نتوحد لنكون في هذا الميدان وفي ساحة الجنوب ضد إسرائيل، هذا العدو القاهر الظالم الغاصب فإذا توحدنا وقهرنا العدو وقطعنا رأس الحية في الجنوب فكل الأذئاب وكل الأتباع، وكل الأزمات تسقط تبعاً كسقوط الرأس والرأس العدو والشيطان الأكبر إسرائيل ومن يدعم إسرائيل لشهدائنا الأبرار الرحمة وللإمام الخميني حفظه الله النصر والعزّ والحياة الطويلة ليسلم الراية إلى يد القائد الواحد المحمدي محمد بن الحسن عصمنا الله وإياكم وجعلنا الله وإياكم في حقه وصدقه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

كلمة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية :

ثم ألقى سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأخ أحمد دستمالشيان كلمة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا وقائدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ .

صدق الله العلي العظيم

إخوتي في الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سلبوا البيت الآمن أمنه ، وعاثوا في الأرض فساداً ، وامعنوا في ازهاق الأرواح ، وسفك الدماء ، ضحاياهم ليسوا أيّ ضحايا ، إنهم زوار البيت الآمن ، وضيوف الرحمن ، سمعوا منادياً ينادي إن آمنوا بربكم فقالوا (لبيك اللهم لبيك) وساروا مواكب وقوافل ، قاصدين مكة ومنى والصفاء والمروة ، حاملين معهم كل أموالهم وآمالهم وأحلامهم ليطرحوهم فيما أراد الله مؤتمراً لتدارس أحوال وأوضاع المسلمين فيما بينهم .

ومكاناً يعلن فيه الحجيج براءتهم من المشركين عملاً بالآية الكريمة : ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ، إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ . وموسماً لا يقتصر على الذكر والتسبيح والدعاء فقط ، لأن الله (جعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) .

لكنهم فوجئوا بحملة الحديد والنار الذين ساءهم التبرؤ من المشركين ، وأدت آذانهم هتافات الله أكبر ولا إله إلا الله لأن آهتهم باتت كثيرة ما نعرفه منها (لات) (امريكا) (وهبل) (إسرائيل) (وعزى) فرنسا وغيرهم مما قد نتعرف عليهم مستقبلاً ، فجئ جنونهم وجمعوا ما عندهم من غاز خاتق ومسيل



للمدوع وهروات وعصي وبنادق ورشاشات وشرعوا بتنفيذ أوامر الآلهة فقتلوا
المئات وجرحوا الآلاف .

لكن الصرخة التي أرادوا خنقها بقيت تتعالى من بين جثث النساء
والشيوخ والشباب ومن حولها (لبيك اللهم لبيك ، أن الحمد والنعمة لك ، لا
شريك لك لبيك) فطار الصواب من عقولهم وهاجموا سيارات الاسعاف ومن
ثم هاجموا المستشفيات لكن الصرخة بقيت تضحج في آذانهم فنداء لبيك لم
يطلقه الحجاج الإيرانيون وحدهم بل كان في فم كل الحجيج الذين يعرفون
تماماً أن اكتمال الفريضة رهن برجم الشياطين الكبار والمتوسطين والصغار .

مجزرة مكة، يا لها من نعمة إلهية كشفت قناع الزيف عن خدام أمريكا
وحكت للعالم طبيعة الظلم والجور الذي يتعرض له عادة الحجيج كل عام
ولكن هذا العام وبغناء آل سعود بالدماء التي سالت عند جدران البيت الحرام
نطق الجرح العتيق ورفع المظلوم هامته وأنصت العالم للصرخة وهي تعلن
بداية النهاية لنظام قام أساساً على التعسف والقتل والسجن والتعذيب
واغتصاب الحرمين الشريفين .

إن ما حصل في مكة لم يكن صدفة ولا هو بالهفوة فالكل يعلم أن هذا العام كان عام التعبئة الغربية وبالأخص الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، فأمرىكا التي أمت بأساطيلها إلى مياه الخليج الفارسي لتحمي ناقلات النفط الكويتية وغيرها تريد الهيمنة على المنطقة واذلال الشعوب المسلمة وتوزع الأدوار لخدمتها ، فالمجزرة التي ارتكبتها السعودية بالأمس لم تكن أول دور يلعبونه ، فعمليات التجسس التي يقوم بها نظام آل سعود لمصلحة الأسياد الغربيين ضد الجمهورية الإسلامية وحمالات الاعتقال والتنكيل التي تمارس ضد المؤمنين والمناضلين في بلاد الحجاز سبقت المجزرة .

وهناك أدوار أخرى ينتظر لعبها غير أن آل سعود نسوا أو تناسوا ما حلّ بأبرهة وصحبه الذين أرادوا قبلهم هدم الكعبة ليتخلصوا من كونها ملاذاً للمؤمنين وقياماً للناس ، فكان الله لهم بالمرصاد فأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول .

وآل سعود أصحاب الفيل في هذا العصر ظنوا أن يقتلهم الحجيج سيحولون دون قيامهم في الكعبة وأنهم سيتمكنون من اخماد جذوة الثورة التي بدأت تشع في أكثر بلاد المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

إن ما حصل في مكة هو جريمة القرن دون مبالغة ويوم الجمعة الأسود ادخلناه في رزنامة الظلم الذي حلّ بالمسلمين على يدي آل سعود عبر التاريخ .

ولم نتزع ورقته إلا بانتزاع واجتثاث حكم الكفرة في بلاد الحجاز من جذوره . إن رصاصات الغدر السعودية التي استقرت في الأبدان الطاهرة للحجاج هي إعلان عن بداية النهاية لحكام بلاد الحجاز وهي نعمة ما كنا نستطيع الحصول عليها إلا بفضل من الله فلا يظن أحد أن الدماء التي سالت على أرض الوحي عرضة للمزايدة والمداهنة والمساومة أبداً فنحن أقسمنا على



الثأر لهذه الدماء ونعرف كيف نختار المكان والزمان لجعل الدماء الذكية تشق طريقها تحت العروش الطاغية في المنطقة لتجرفها كما السيل في طريقها ولا تبقى منها إلا العبرة لغيرها من الأنظمة التي تحذو حذوها .

إن كان حكام السعودية يعتقدون أن الطائرات الأمريكية وبوارجها والمظاهر العسكرية في الخليج الفارسي بإمكانها أن تحميهم وتدفع عنهم مصيرهم المحتوم فليظنوا هل استطاعت الفيلة حماية الأبرهة وأصحابه ؟ وهل تمكنت نفس البوارج وحاملات الطائرات التي كانت راسية قبالة الشاطئ اللبناني من حماية المارينز والفرنسيين من غضب الله ورجاله؟

إن لله جنوداً لا يراها ولن يروها إلا حين تدق أبواب قصورهم وتخلعهم عن عروشهم .

اما عن الوجود الأمريكي والفرنسي والبريطاني وما إلى هنالك من قوى استعمارية واستكبارية في المنطقة فإننا نعلن بأن أمن مياه الخليج هو من مسؤولية الدول المطلة على الخليج موطىء قدم في المنطقة مهما كلف هذا الأمر من ثمن ونقول إن أية حماقة ترتكبها أمريكا بحقنا لن يكون الرد عليها



بالسطة التي قد يتصورها البعض فنحن لن نترك لأمريكا مصالح في العالم
وسننقل الإرهاب الذي يمارس بحقنا إلى شوارع واشنطن وإلى أروقة البيت
الأبيض .

والأفضل لكل العضلات التي انتفخت من الخليج أن تعود إلى اكماتها
لأن المسلمين المستضعفين والمحرومين باتوا يعرفون كيف يثأروا لأنفسهم



وكيف يردون الصاع صاعين ولم يعودوا في موقع من يطأطئ الرأس للعبودية
لأنهم صمموا على أن يكونوا أحراراً في دينهم وفي دنياهم .

وخلاصة الأمر أيها الأخوة إننا نرى في الأفق هجمة واسعة النطاق ضد
كل من يهتدي بنور الحق في كل اصقاع الأرض وأرجائها لكن عهد الانصياع
ولّى وكذلك عهد الخنوع والركون وليجربوا حظهم معنا إذا أرادوا فإننا لن

نهن ولن نحزن وسنريهم آياتنا في الآفاق تذهلهم إن شاء الله وتعيدهم إلى الرشد والصواب .

قتل أصحاب الأعدود ، النار ذات الوقود ، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

نشكر تشريفكم ومواساتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وتحدث أحد الحجاج الذين جرحوا في مكة عن الظروف التي رافقت التعرض للتظاهرة ، مؤكداً أن الشرطة السعودية أطلقت الرصاص على الحجاج وأن معظم القتلى من النساء والمعاقين . وقدر عدد الضحايا من الحجاج بـ ٣٠٠ ، وأن بينهم لبنانياً .

وكذب هنالك المبطلون :

لقد كشف الاعلام الرسمي في العالم الإسلامي عن أنه - في مجمله - بوق لأجهزة الاعلام الاستكبارية في العالم ، والتي تبرمجها وتوجهها الصهيونية العالمية .

وذلك من خلال الحملة المغرضة والمدروسة بذكاء ، التي قادتها هذه الأجهزة في مقام تفسيرها للأسباب الكامنة وراء مذبحه مكة ، ودلالاتها .

والغريب ، أن التفسيرات التي طرحتها أجهزة الإعلام للاستكبار العالمي جميعها ، ورددتها عن غباء أو عن قصد أجهزة الإعلام في العالم الإسلامي تشير بإصبع الاتهام الصريح أو المبطن إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية .

واحد وجوه هذه التفسيرات المغرضة ، والتي ركز عليه الإعلام الغربي ، ولفت النظر تركيز أجهزة الإعلام التابع للصهيونية واسرائيل في لبنان

عليه ، هو اضعاف الطابع المذهبي على احداث مكة ، بغرض التوظيف المذهبي للمجزرة ، وجعلها شرارة لإطلاق العنان للروح المذهبية وتذكيتهما بين سنة وشيعة . لا سيما في الساحة اللبنانية ، ومن هنا تفسر حماسة الإعلام القواتي والكتائبي دوراً بارزاً . وإذا أخذنا بعين الاعتبار التراكمات المذهبية في لبنان التي أسستها ونفخت فيها حروب الزوارب . وحروب المخيمات ، ندرك مغزى التركيز على البعد المذهبي لهذه الحادثة محلياً . ذلك أن الساحة اللبنانية اكثر استجابة لتقبل الفتن المذهبية ، لا سيما ، وأن شرارة حرب المخيمات لا تزال تتطاير في الجنوب . ومن شأن إشتعال حرب مذهبية في لبنان تحقيق أهداف متعددة للمارونية السياسية فضلاً عن الإستكبار الأمريكي واليهودي ، ويستطيع أي انسان يملك حساً سياسياً بسيطاً تخيل هذه الأهداف .

وهذا الأسلوب الخسيس من قبل أمريكا وشياطينها في إثارة النعرات المذهبية ، قديم .

فمنذ اندلاع الثورة الإسلامية وجامعات أوروبا وأمريكا تدفع طلابها لتقديم دراسات إسلامية وخصوصاً حول الفكر « الشيعي » وعلاقته بالفكر « السني » وتمول بسخاء هذه الدراسات ، التي تذهب مباشرة لدوائر الاستخبارات وفقهاء السياسة في تلك البلدان . . ولا ريب أنهم باتوا يعرفون أن ليس هنالك فكر « شيعي » وفكر « سني » وإنما هنالك فكر إسلامي حرف عن أصوله ومرتكزاته عبر تاريخ طويل ، وإذا ما عاد المسلمون إلى هذه الأصول والمرتكزات والمستلزمات ومارسوها بصورتها المتكاملة سيصبحون قوة لا قبل بها لمن يستعمرون بلادهم وينهبون خيراتهم .

إذن فلتمارس لعبة « الاسلاميين » و « الفكرين » ولترسخ في نفوس المسلمين آثار هذه اللعبة وليكن الصراع وليخوف العرب من الفرس . لقد مورست هذه الخدع حتى اليوم ، ولكن بشكل مهذب حيي . . . أما اليوم فالواجب يقضي بممارستها بأقصى حدود الإثارة والعنف . . . وكانت المجزرة بداية هذه الممارسة . . . وتقاطعت أهداف المخططين والمنفذين

والمستحسنيين على استنفار المشاعر المذهبية والقومية لدى العرب وغيرهم من المسلمين كشكل من أشكال حصار الثورة الإسلامية ومقاومة أهدافها . يؤكد ذلك بالإضافة إلى سياق الأحداث ، ما تلا المجزرة من حملات تصب في هذا الاتجاه في كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في بلاد الاستكبار وفي بلاد المسلمين ممن عرف حكامهم بالارتهان للمصالح الأجنبية .

ولكن مكروا ومكر الله ، وكذب هنالك المبطلون .

فقد أثبت المسلمون وخاصة في لبنان ، أنهم أسمى من كل هذه الألاعيب الشيطانية ، وأقوى من كل هذه الدعوات الهدامة . فكانوا بذلك بحق ممن خاطبهم سبحانه بقوله : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

وقد ثبت ذلك جلياً ، في تعامل المسلمين اللبنانيين سنة وشيعة مع هذه المجزرة ، حيث تجسّد في الاحتفال بذكرى اسبوع شهداء المجزرة التي دعت إليه وأقامته سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت ، حيث اشتركوا فيه كمسلمين ، بقطع النظر عن سُنيّتهم وشيعيّتهم .

﴿ وردّ الله كيد الذين كفروا إلى نحورهم لم ينالوا خيراً ﴾ .

**ذكرى اربعين
مجزرة مكة في لبنان**

تمهيد :

وهكذا كرت الأيام ، والجرح ، جرح المسلمين الذي فتح بشكل عميق ما زال ينزف ، والدمعة في العيون ، والحرقة في القلوب ، والغصة في النفوس ، ومرجل الغضب لله يغلي في صدور المؤمنين . والمجزرة عنها يتحدث في كل مناسبة ونادٍ .

إلى أن جاء المحرم ، فكان سبباً في زيادة الحرقة ، وغزارة الدمعة ، وحرارة النزف ، وامتزج ذكر شهداء كربلاء على يد الطغاة الأوائل ، بذكرى شهداء مكة على يد عملاء الشيطان من الطغاة الأواخر .

وكان عاشوراء كربلاء سنة إحدى وستين للهجرة ، قد تقمّصت في عاشوراء جديدة هي عاشوراء مكة بعد أربعة عشر قرناً من الزمان .
نعم ، أنها الحقيقة .

فحسين هناك خرج ليعلم البراءة من الشيطان وحزبه .

وحسينيون هنا ، خرجوا ليعلموا البراءة من المشركين وأشياعهم وشیاطينهم .

وحزب الشيطان هناك تكتل لينتصر لآلهته وليثار لقتلاه من المشركين في

بدر وأحد وحنين والأحزاب ، فقتل الحسين ومن معه .

وحزب الشيطان هنا تكتل ليتنصر لشيطانه الأكبر أمريكا وشياطينها الصغار ، وليثأر لكرامتها التي ديست بأقدام المؤمنين المستضعفين في الخليج كما في لبنان ، فذبح رافعي لواء البراءة منه ومن كل شياطين الأرض وأصنامها .

وحزب الشيطان هناك ، استنفر كل أبواقه وعملائه وصنائه من عبيد الدنيا ، ليضلل الأمة ويوهمها بأنه قتل فئة خرجت على الحاكم من الترك والديلم .

وحزب الشيطان هنا ، استنفر كل أبواقه وعملائه وصنائه من عبيد الدنيا ، وأسرى المناصب والعروش والشهوات ، أمثال آل سعود ، وحسن المغرب ، وفرعون الأردن ، وطاغية بغداد ، ومشؤوم القاهرة ، وضيء الباطل ، وغيرهم من الأراذل ، ليوهموا الأمة أيضاً بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي التي كانت تنوي تخريب موسم الحج !! ؟

وهي التي كانت تريد نقل الحج إلى قم ؟ !!

وهي التي كانت تريد أن تنصب الأصنام في الكعبة ؟ !!

وهي ... وهي ... إلى آخر هذه القائمة من الفجور الإعلامي ، والبهتان المبين .

ولكن الأمة بحسها الصادق ، الذي عاد إلى خطيرة الإسلام بفعل الصحوة الإسلامية المباركة التي بعثتها ثورة الإسلام العظيم في إيران بقيادة الإمام الخميني حفظه الله ، قد أدركت زيف هذه الاتهامات ، وفهمت المغزى الحقيقي لها .

إنه محاولة دقّ اسفين في جسم الأمة لتمزيقها ، بإثارة النعرات المذهبية المقبورة ، واحياء النعرات الجاهلية ليعود المسلمون إلى تحكيم عصبياتهم وقبلياتهم التي وأدها رسول الله (ص) والأئمة الهداة المهديون من بعده .



نعم ، لقد إنهارت كل أحلام الاستكبار العالمي ، التي بني عليها آماله الكبار من خلال تنفيذه مجزرة مكة بأدوات تدّعي زوراً وبهتاناً الإلتواء إلى الإسلام ، بآل سعود الوهابيين الأراذل .

أتدري كيف ؟

لقد تذكرت الأمة المباركة حديث رسول الله (ص) .

« ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل في سبيل عصبية » .

وتذكرت أيضاً رسالة الامام الخميني إلى حجاج بيت الله عام ١٤٠٧ هجرية ، إذ إن كل من يطلع عليها لا بد وأن يلاحظ حرصه على وحدة المسلمين والاهتمام بقضاياهم كلهم من خلال صرخة إعلان البراءة من المشركين التي « هي صرخة أمة ضاقت ذرعاً بالاستكبار . . صرخة الشعب



الأفغاني المظلوم .. صرخة الشعوب المسلمة في أفريقيا .. صرخة الشعبين اللبناني والفلسطيني .. وجميع الشعوب والبلدان الأخرى » .
وما أن انصرمت ذكرى العاشر من المحرم ، حتى حلت ذكرى أربعين شهداء مجزرة مكة .

سفارة الجمهورية الإسلامية وذكرى الأربعين :

ولمناسبة أربعين مجزرة مكة المكرمة أقامت سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بيروت في سينما كونكورد احتفالاً حاشداً ، حضره عدد من العلماء يتقدمهم ممثل الإمام الخميني في منظمة الحج والأوقاف حجة الإسلام جبراني وأركان السفارة في بيروت والعلماء السادة :

آية الله السيد محمد حسين فضل الله ، إبراهيم الأمين ، الشيخ صبحي الطفيلي ، الشيخ علي العفي ، الشيخ ماهر حمود ، الشيخ محمد جعفر شمس الدين ، الشيخ نعيم قاسم ، الشيخ حسن ملك ، الشيخ زهير كنج ،

الشيخ حسين غبريس ، الشيخ رضا مهدي ، الشيخ عبدالمجيد عمار ، السيد أحمد زكي تفاحة ، الشيخ محمود الشامي ، الشيخ محمد علي مقداد ، الشيخ حسن مدلج ، السيد عبدالصاحب فضل الله ، الشيخ نزيه قميحة ، العلامة الشيخ حسن طراد ، والشيخ محمد علي طراد ، مسؤول العلاقات الخارجية في حركة أمل حسن يوسف ، والمسؤول التنظيمي علي الحسيني ، خليل حمدان عضو المكتب السياسي لحركة أمل .

والسيد محمد الغروي ، الشيخ عبدالله عساف ، الشيخ أيمن همدان ، الشيخ عادل مونس ، الشيخ عزت حيدر ، الشيخ محمد عز الدين ، وعدد من العلماء وأساتذة الجامعات وحضور جمهور غفير .

بدأ الاحتفال بتلاوة آيات بينات من القرآن الكريم للحاج عبدالعزيز عواضة ثم بعدها قدّم عريف الاحتفال الخطباء ، وكانت الكلمة الأولى :

كلمة أمة حزب الله :

وقد ألقى فضيلة الشيخ صبحي الطفيلي كلمة حزب الله في لبنان ، وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين ، لأرواح شهداء الإسلام لا سيما شهداء مكة الفاتحة قبلها صلوات على محمد وآل محمد ، أيها المؤمنون نحن أمام حدث كبير أمام حدث لم يقع مثل له في تاريخ الأمة الإسلامية . صحيح قتل كثير من الناس في مكة صحيح دارت حروب في مكة . صحيح تجاوز كثير من الحكام حرمة دين الله في مكة . لكن أن يقتل المسلمون حجاج بيت الله الحرام وهم حرم كثير منهم حرم في أيام الحج صبراً لا ذنب لهم لا جريمة لهم إلا أنهم قالوا لا إله إلا الله . هكذا جريمة لم تقع من قبل أي حاكم مسلم سبق في تلك البلاد سؤال كبير لماذا ، لماذا هذه الجريمة : لماذا هذه المجزرة وبهذه الطريقة أولاً ، حقائق



الأحداث التي وقعت كشفت أنه وقع ما كان ليقع صدفة إنما وقع عن سبق تصميم وإصرار . ما كان حدثاً أميناً : وإنما كان الحدث الذي له أبعاد أكثر من أمنية بكثير ، أنتم تعرفون أن الحادثة وقعت وقُصِدَ منها أنها بقتل أكبر عدد ممكن من حجاج بيت الله الحرام ، وما كان المقصود تفريق المظاهرة بعد هذه المقتلة العظيمة . وبعد هذه الجراحات الكثيرة وبالطريقة التي وقعت تكتشف أنه كان المقصود إلقاء الرعب والفرع والهلع في قلوب حجاج بيت الله الحرام وفي قلوب جميع المسلمين . لأنهم لو كانوا يريدون تفريق مظاهرة لفرقوها بدون هذه الدماء الكثيرة ، ثانياً الخطة الإعلامية التي إنتهجوها وبأسلوب ، والدعاية والأكاذيب والإفتراءات بأنهم كانوا يريدون إحتلال المسجد الحرام والكعبة المكرمة . وقتل كذا وفعل كذا ونقل بيت الله الحرام إلى مكان كذا كل هذه الأمور تكشف أن هذا الحدث ما كان حدثاً أميناً وإنما كانت له أبعاد أخرى كبيرة بعد ذلك السرعة التي تعاون فيها كثير من حكام المسلمين ، مع حكام الحجاز والبيانات والاتصالات والشجب والادانة والدعوة إلى لقاءات والتنديد بالمقتولين والتأييد بالقاتلين هذا ما أفزع العالم المستكبر

وأرعبه وجعله يقامر بكل شيء في سبيل الحفاظ على مما يعتبره ممتلكات ، في سبيل الحفاظ على تلك المؤسسات التي صنعها بيده وتحت عينه لتحافظ على الثروات التي استولى عليها بقوة السلاح ولتحافظ على المسلمين أذلة وعبيداً تحت قبضته وهكذا دفع العملاء وشم دفع بجيوشه وأساطيله في محاولة للوقوف أمام المسلمين ومطلعاتهم وأمام البركان الذي ينفجر أيها الأخوة وها نحن الآن نقف على قدمي الصراع مع عدونا من جهته ويحاول أن يبقي قاموسه على رقابنا ويحاول أن يحافظ على تلك الدول الكرتونية المصنوعة على يده لخدمة مصالحه ومآربه يحاول الحفاظ على عملاءه في بلادنا الذين خدموه فأحسنوه الخدمة والذين وآلوه وتبرؤا من الإسلام فأحسنوا الولاء والتبرؤ أيها الأخوة يحاول بكل جهده الحفاظ عليها لأن الحفاظ عليها حفاظ على ممتلكاته التي يعتبرها ممتلكات وحفاظ على الثروات ثروات المسلمين بيده وحفاظ على بلادنا مستعمرة، بكل شؤونها وشجونها بيده إذن المستعمر يدافع عن نفسه بدفاعه عن هذه الأنظمة التي خلّفته بعد رحيله بعد الحرب العالمية الثانية أيها الأخوة طبعاً يجب أن لا ننسى أن بلادنا ما زالت مستعمرة كل بلادنا ما زالت مستعمرة، ليس في بلادنا قرارات مستقلة ، ليس في بلادنا حريات، ليست في بلادنا حكومات وطنية، ليس في بلادنا شعوب حرة وإنما نحن مجرد شعوب مستعمرة مقهورة مستغلة مستعبدة بها يعمل فيها بالقتل والعدوان ويقابل هذا ثورة مسلمة بقيادة إمام الأمة الإمام الخميني العظيم تناهض الإستعمار بكل شركه، وكفره وظلمه وطغيانه ، ومع الإمام ومع الثورة شعوب مسلمة تنسمت روح ورياح الحرية في جميع أنحاء العالم الإسلامي وبدأ بتغيير في عالمنا على خطين : خط الحكومات خط العملاء خط الأتباع المرتبطون بالمستعمرين المرتبطون بأمريكا بروسيا بأوروبا وخط الضعفاء المحرومين المستضعفين الفقراء المؤمنين البؤساء المساكين المظلومين ويتجسد بالرفض ومناوأة ومقاتلة الكفر وأعوانه، هكذا بدأت ملامحه تبرز إلى الوجود مما أربع وأخاف المستكبرين وأنذر بالويل والتبؤر وعظائم الأمور أنذر بالانتصار القريب للثورة الإسلامية في العالم الإسلامي كان لا بد

للعُدو من أن يفعل فعل لعله أن يستطيع أن يمزق العالم الإسلامي، لعله يستطيع أن يقضي على هذه الثورة، لعله يستطيع أن يقضي على وحدة المسلمين المستضعفين التي بدأت تتجسد وحدة قوية بقيادة الإمام حفظه الله . لعله يستغل بعض الجهد أو ما شابه ذلك من هنا كانت مجزرة مكة والطريقة التي وقعت بها والاعلام الذي واكبها والتحريض والكلمات التي قيلت كل ذلك كان يصب في تشتيت وتمزيق المسلمين إلى شيعٍ حتى لا يبقى المسلم منفرداً معزولاً مكشوفاً أمام الأمة الإسلامية حتى يكون لنفسه رصيلاً داعم من قبل المسلمين عبره التشويه والتضليل حتى يقال هناك شيعة وهناك سنة وهناك طائفة كذا وكذا حتى يوقظ الفتنة بين المسلمين من جديد لعله بذلك يستنصر ببعض المسلمين على بعض لكن أعتقد أن الذي وقع مباشرة بعد حوادث مكة، الذي وقع في القدس من تنديد بالمجزرة ومن مظاهرة تأييد للإمام ومن مواقف عظيمة من شعبنا المجاهد المسلم الشريف في فلسطين المحتلة هو الرد على هذه المؤامرة، الرد القوي الذي أفهم كل المستكبرين وعملاءهم في بلادنا. أن الأمة الإسلامية أصبحت واعية ومدركة فاهمة أكبر بكثير من أن تمر عليهم أحابيل ومؤامرات الأعداء وهكذا أيها المؤمنون مسيرة الإسلام كما هي تسير بسرعة وبقوة في الجمهورية الإسلامية وفي لبنان تسير في فلسطين بقوة وبشجاعة. الإنسان المسلم في فلسطين يخرج من مسجده مجاهداً مدافعاً عن حرمة الإسلام مقاتلاً الصهاينة المشركين وبذلك تبدأ مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع أعداءنا المرحلة التي يتحدى بها الإسلام الكفر والأعداء الصهاينة في هذه الأيام يتخوفون من هذه المرحلة الجديدة من هذا الصراع . يتخوفون من أبناء الإسلام الأشداء يتخوفون من أولئك الذين لا يترددون أبداً في الدفاع عن إسلامهم .

ولذا نرى المحاولات الأخيرة لتركييع شعبنا المسلم المجاهد سواء كان في لبنان أو فلسطين والغارات الوحشية على أهلنا وأطفالنا ونساءنا في المخيمات المسلمة المظلومة من قبل من يدعي المسؤولية عنها ومن قبل غيرهم : المتسلطة على رقاب المسلمين خائفة مرعوبة من بركان يثور في مصر

أو في تونس أو في المغرب أو في تركيا أو في باكستان أو في غير هذه البلاد من العالم الإسلامي على طريقة البركان الذي ثار في إيران سابقاً وهذا ما يفسر الحملات الشديدة على معالم الإسلام في أنحاء العالم سواء العالم الإسلامي أو أفراد العالم الإسلامي ومطاردة المؤمنين والزج بهم في السجون وتعليقهم على المشائق لأن المستعمر يدرك أنه إذا انتصر الإسلام سينزع عالم جديد وسيطلق المسلمون في مرحلة جديدة وستتغير معالم الحياة من جديد. ستزول حضارات وستقوم أخرى ولذا يرمي بكل ثقله في وجهكم في محاولة يائسة للقضاء عليكم وعلى ثورتكم وعلى دولتكم وعلى إسلامكم وطموحكم وعزكم وقرآنكم ومن هنا نعتبر الدفاع عن الثورة الإسلامية ليس دفاعاً عن الجمهورية الإسلامية في إيران وليس دفاعاً عن الشعب المسلم في إيران وإنما هو دفاع عن الذات دفاع عن كل إنسان منا ، دفاع عن مستقبل أطفالنا، دفاع عن ديننا ومستقبل كل أرض عندنا ، دفاع عن فلسطين ولبنان دفاع عن كل العالم الإسلامي لأن الحرب واحدة بيننا وبين أعدائنا ومن هنا أيها الأخوة لا يحق الاجتهاد في هذا المجال إلا في سبيل مواجهة العدو وصراعه، العدو يقاتلنا صفاً واحداً علينا أن نقاتله صفاً واحداً .

لا يجوز لنا أن نجتهد بشكل يصل بنا إلى التمزق والضياع لا يجوز لنا ونحن نشاهد إخواننا الذين يقتلون في مكة أن نحتمل، أن الحاكم في مكة حاكم يريد الخير للمسلمين حاكم يريد النفع للمسلمين . . . الحاكم يريد إعطاء السعادة للمسلمين . . . حاكم كهذا لو استطاع، لقتل المسلمين جميعاً وأي خطوة تكشف عن عدم عداوة له وأي خطوة . تكشف عن مسأيرته وملاينته خطوة ليست في خدمة الإسلام . وإن هي في خدمة أعداء الإسلام في خدمة المشركين في خدمة أمريكا وأحلاف أمريكا .

يجب أن لا نضيع الأمور على أهلنا . .

أيها الأخوة في كثير من الأحيان تتيه علينا القضايا والموازين إلى درجة لا يتبين لدينا العدو من الصديق، تضيع الألوان لون العدو لا نميزه ولون الصديق لا نميزه .

طريقنا لا نراه ذلك بسببنا نحن بسبب ممارستنا، بسبب طريقة تعاملنا مع الأشياء ، يجب أن نمارس حياتنا لكن لا يجوز لنا أن نمارسها بالشكل الذي يضيع على الناس الطريق .

الآن نسأل هل حكام الحجاز أعداء للمسلمين ؟

هل حكام الحجاز عملاء للكافرين ؟

عبر الممارسات التي تقع في بلادنا قد يضيع الأمر على كثير من المسلمين ومن هنا نقول يجب على كل امرئ منا أن يمارس بشكل لا تضيع المقاييس والموازن ولا يضيع الهدف عبر المصالح الجزئية والآنية .

وعلينا أن نصحح المسار والهدف والطريقة والأسلوب لأن أصلنا في بلادنا مورس بحقهم تضليل كثير . .

نحن نعرف أن إسرائيل عدواً لنا ونريد قتال إسرائيل لكن بعض منا يقول أن أمريكا ليست عدوة فرنسا ليست عدوة - روسيا ليست عدوة وهكذا . . .

ومن هذا المنطلق لا نعرف العدو وسرعان ما تتعرض إسرائيل لهزة معينة وإذا (بالأعداء) الحقيقيين يسرعون لنجدتها ونصرتها والتآمر علينا لو أننا من الأول ندرك أن أمريكا عدو . . لو أننا من الأول ندرك أن دول الإستكبار دول تريد السيطرة علينا ما كان لنقع بما وقعنا فيه منذ زمان بعيد .

والآن . . لا يجوز أن نساوي بين المقتول والقاتل لا يجوز أن نساوي بين صاحب الحق والباطل .

لا يجوز أن نساوي بين الظالم والعاقل .

لا يجوز أن نساوي بين من يرفع راية الإسلام دفاعاً عن المسلمين دفاعاً عن المظلومين وبين من يرفع راية الكفر دفاعاً من الظالمين والطواغيت .

لا يجوز ذلك . . ولا يجوز أن ننظر للأمور عن حد سواء . . يجب أن نقول كلمة الحق مهما كانت المصاعب .

أبداً لا يجوز لنا أن نركع أمام ضغط وقوة الأعداء ومن هنا نحن نعلن أننا مع الثورة الإسلامية في كل مكان . . . ونعلن أننا أعداء حقيقيون لحكام الحجاز آل سعود الذين أنهكوا العباد والبلاد والذين سخروا موارد المسلمين في خدمة المستكبرين المشركين ونحن نضع كل إمكانياتنا في سبيل القضاء على هذه السلطة المجرمة التي هتكت حرمة الإسلام .

ونحن نسأل الله أن يوفقنا . . . ونسأل الله أن يوفق إمامنا في الذود عن الإسلام والدفاع عن المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة حركة أمل :

ثم ألقى عضو المكتب السياسي لحركة أمل ، ونائب رئيس البعثة اللبنانية الرسمية للحج ١٤٠٧ هـ ، كلمة حركة أمل ، وقد جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المصطفى (ص) وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين .

السلام عليك يا رسول الله .

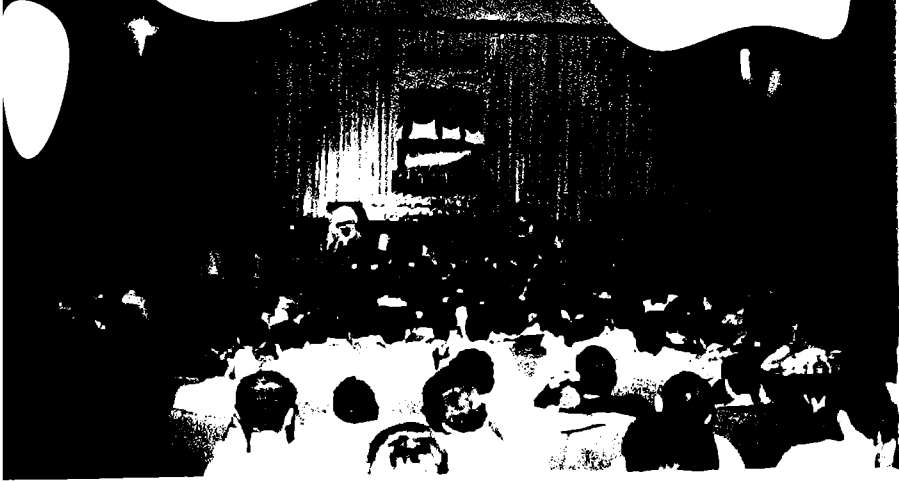
السلام على سيد الشهداء وعلى شهداء مكة .

السلام على الإمام الحجة المنتظر (عج) ونائبه بالحق الإمام الخميني العظيم حفظه الله .

السلام على الإمام القائد السيد موسى الصدر أعاده الله .

السلام على السادة العلماء وعلى الأخوة والأخوات ورحمة الله وبركاته .

وبعد . . . في حضرة شهداء مكة نسترجع معهم ولأيام خلت مناسبتين



اقتربنا، مناسبة عاشوراء ومناسبة تغيب الإمام القائد السيد موسى الصدر فنربط بين إقتران المناسبتين ونقارن بينهما وبين ما جرى في مكة فترى صورة توضح لنا معالم تاريخية بدأت مع الإنسان منذ أن وجد . . . ولن تنتهي إلا مع قيام دولة العدل الإلهي . بقيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه .

فمنذ بدء تاريخ البشرية كان هناك صراع بين الخير والشر، بين الحق والباطل وهذا الصراع وجدناه في ثورة الإمام الحسين (ع) - وجدناه في عملية تغيب الإمام القائد السيد موسى الصدر وجدناه فيما جرى في مكة قبل أربعين يوماً، ونشأه ونعايشه اليوم من خلال الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية في إيران ومن خلال احتشاد الأساطيل الأجنبية في مياه الخليج باتجاه اعطاء هذا البعد وهذا الصراع بعداً آخر لنستفيد نحن المؤمنون ونحن المسلمون والمستضعفون ونقرأه جلياً ونشأه بأم أعيننا فلا يكون لنا خيار إلا أحد اثنين أما الحق وأما الباطل ولا أمراً ضابياً ولا أمراً رمادياً لا أمر بين الحق والباطل ليس هنالك أي أمر آخر، إما أحد الخيارين إما الجنة وإما النار .

عندما انطلق الإمام الحسين عليه السلام في ثورته كان لسان حاله (لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص) أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) .

ولسان حاله أيضاً :

(ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه) .

كان الإمام الحسين (ع) يمثل الإرادة الإلهية التي تأبى للإرادة الشيطانية وللإرادة الاستكبارية وللإرادة الظلم أن تحرف المسيرة عن خطها الصحيح .

إن الانقلاب السياسي الذي حوّل القيادة من قادتها الأصليين إلى قيادة أخرى أراد يزيد من ذلك الأمر أن يطمس دين محمد عندما قال : « لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل » .

كان واجباً إلهياً على الإمام الحسين أن يطلق ثورته وهو يعلم أنه سيستشهد وهو يعلم أن نساءه ستسبى .

وجد الإمام الحسين أن واجبه الإلهي يقضي عليه ذلك . وإن كان الإستشهاد طريقه لأنه وجد في الاستشهاد مدخلاً من مداخل حفظ الدين الإسلامي الحنيف وحفظ الرسالة الإسلامية وبالتالي فكان لثورته تلك التي نحيبها كل سنة مدخلاً من مداخل الدراسة التي نستفيد منها كل يوم بل كانت مدرسة يستفيد منها ليس المسلمون فحسب بل كل أحرار العالم والمستضعفون .

من هذه المدرسة الحسينية تخرج لنا في لبنان عليها الإمام القائد السيد موسى الصدر فنهج من نفس المدرسة التي نهج منها الإمام الحسين وهي المدرسة الحسينية فكان يمثل امتداداً لهذه الثورة الحسينية من خلال نظرته إلى الحق الذي لا يعمل به في لبنان وإلى الباطل الذي لا يتناهى عنه فأطلق صرخته المشهورة بالنضال حتى إزالة الحرمان في لبنان وإقامة الدولة العادلة

والنظام العادل . . ونظر جنوباً فوجد الظلم الإسرائيلي يتحكم يوماً بأهل جبل عامل وأهل جنوب لبنان ولا أذن صاغية من نظام طائفي فاسد يدافع عن أبناء وطنه . . أو أنظمة عربية فاسدة ظالمة تطبق ما يسمى اتفاقية الدفاع العربي المشترك .

لم يجد في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية أذناً صاغية فقال قوله المشهورة (بأن الدفاع عن الجنوب واجب شرعي وأن إسرائيل شر مطلق وأن التعامل معها حرام وكأني به أعاده الله يقرر معنا أن إسرائيل جرثومة فساد يجب أن تزول من الوجود ولا غرو في ذلك . فالإمام الصدر هو تلميذ الإمام الخميني العظيم صاحب القول المشهور أن إسرائيل جرثومة فساد يجب أن تزول من الوجود .

من خلال هذه المقارنة مقارنة الثورة الحسينية ومقارنة ثورتنا ونهضتنا في لبنان . . ومقارنة ما يجري اليوم في الخليج نرى أن هذا الصراع في الحق والباطل لا ينحصر في فترة زمنية ، ولا ينحصر في زمان ومكان بل أنه صراع أبدي حتى ينتصر الحق على الباطل وحتى ينتصر الدم على السيف وما جرى في مكة وجه من هذه الوجوه فالنظام الزيدي الذي يتحكم برقاب المسلمين في أرض الحجاز والذي حاولت عائلة الظالمة أن تتحكم بالمسلمين في مكة والمدينة والجزيرة حاولت هذه العائلة الظالمة أن تنسب نفسها إلى البلاد وإلى العباد فكانت مسيرة البراءة في مكة التي شرفنا الله تعالى أن نشارك في جزء منها كانت وجه من وجوه الثورة الحسينية والذين خرجوا في مكة في مسيرة البراءة كانوا امتداداً للثورة الحسينية . ونحن في لبنان الذين نواجه إسرائيل الشر المطلق ثورتنا وجه من وجوه تحركهم ووجه من وجوه نضالهم كما أن ثورتنا ونضالنا وجه من وجوه ما يجري في الخليج اليوم .

أيها الأخوة أيتها الأخوات .

إن الذي يجري في الخليج والذي جرى في مكة المكرمة لا يمكننا بشكل من الأشكال أن نحصره في خانة دولة معينة من هذه الدول العربية

العميلة بل أنه وجه من وجوه الاستعمار والاستكبار العالمي .

نحن نعلم أن المسيرة السلمية التي انطلقت في مكة والتي كان مصرحاً لها والتي لم ترفع أي شعار يشكل استفزازاً لهذا النظام العربي أو لهذا الزعيم العربي والتي كان لسان حالها البراءة من المشركين والموت للمستكبرين .

هذه المسيرة نحن نعلم أن إطلاق النار عليها وإطلاق غازات الأعصاب والغازات السامة لم تكن بأمر من حكام الحجاز بل كانت بأمر من أسياد هؤلاء الحكام كانت يأمر من أمريكا وعملائها وأصنامها في الغرب وغير الغرب .

وبالتالي فما يجري اليوم في الخليج من حشد للأساطيل الأمريكية بدأت بالأسطول الأمريكي ولا نعلم أين تنتهي بأي أسطول من الأساطيل الغربية هذا الاحتشاد يؤكد بأن الذي جرى في مكة لم يكن أمراً محصوراً في حكام دولة الحجاز بل كان إمتداداً لهذا الظلم العالمي . . . وبالتالي فإن المطلوب منا كقوى تحررية إسلامية وقوى ثورية إسلامية وكل قوى حركات تحرر المستضعفين في العالم . في لبنان في أفغانستان في جنوب أفريقيا في أمريكا اللاتينية، وفي كل مكان أن نكون وحدة متراصة لمواجهة هذه الأمبريالية العالمية الجديدة وهذا الاستكبار العالمي الجديد الذي يحاول أن يصرع الحق ولكن الله تعالى سينصر الحق ولو بعد حين إنه وعد قرآني إلهي لا بد للحق أن ينتصر ولا بد لهذه الأساطيل الأجنبية أن تنهزم . إن عدم تكافؤ القوى المادية عوضنا الله تعالى به بقوى روحية ومعنوية هذه القوى الروحية والمعنوية هي التي هزمت يزيد وهي التي أسقطت عرش الشاه في إيران وهي التي ستسقط عروش الطغاة في كل زمان ومكان ونحن نعلم أن تكافؤ القوى في كربلاء لم يكن موجوداً لقد قتل واستشهد الإمام الحسين واستشهد صحبه إلا أن عرش يزيد أندثر واندمل والشاه المقبور كانت قواه المادية تعادل كل القوى المادية لهذه الدول العربية الموجودة اليوم بل كان أقوى قوة في الشرق الأوسط وسقط بقبضة الله أكبر وسقط بانتصار الدم على السيف . . . وسقط الشاه مع عدم تكافؤ القوى لأن القوى الروحية والقوى المعنوية لا بد لها من أن تنتصر لأنه بوحدة الكلمة نستطيع أن نتصر على كل قوى الظلم .

إننا بوحدتنا في لبنان نستطيع أن نتنصر على إسرائيل والذين يحاولون أن يشردموا قوانا والذين يحاولوا أن يفتتوا قوانا . . لقد حاولوا أن يضربونا من الخارج بحروب مفروضة علينا من هنا وهناك، إلا أن توحدنا منع هذه الحروب من أن تنفذ إلينا لذلك يحاولون اليوم أن يشردموا ساحتنا من الداخل من خلال كلام يلقي هنا أو يلقي هناك لذلك نؤكد على أسماعكم إننا كمسلمين في لبنان وحدة مترابطة يجمعنا قاسم مشترك هو التوحد في الله تعالى تحت وحدة قيادة الإمام الخميني العظيم .

كلنا نؤمن أن إسرائيل شر مطلق يجب أن تزول من الوجود وأن هذا النظام في لبنان هو أحد أسباب بلاء لبنان ومحتته فلا بد من إزالة هذا النظام وكل محاولات ترميم هذا النظام لا تؤتي ثمارها لأن الشهداء الذين سقطوا اليوم ترياوا بنا دمايهم أن نوافق على أي إعادة إنتاج أو ترميم لهذا النظام فلا بد من إقامة نظام عادل والعدل هو العدل الإلهي ليس غير ذلك . . وأما الكلام الذي نسمعه والمؤتمرات الوطنية التي يعمل لها . . لا ننظر إلى المؤتمرات الوطنية في لبنان خلاف نظرنا للمؤتمر الدولي في منطقة الشرق الأوسط . . إن المؤتمر الدولي الذين يعملون له وجه من وجوه محاولات الإستعمار تفتتت ساحتنا باتجاه تحويل إسرائيل إلى حقيقة بعد أن كانت واقعا مرفوضا من قبلنا . . لذلك فإن ما يسمى بالمؤتمر الوطني اليوم في لبنان باتجاه إعادة إحياء هذا النظام وترميمه نعتبره محاولة لتعويم النظام وهو مرفوض منا بكل أشكاله وبكل أصنافه . ومحاولة الفتنة في المخيمات تعمل جاهدين إن شاء الله للخروج منها لأننا نعتبرها حربا مفروضة علينا وعلى الأخوة الفلسطينيين فتوجه إليهم ومن على هذا المنبر ومن خلال حضرة شهداء مكة ومن خلال مظاهراتهم في القدس رفضاً لما جرى في مكة لنقول أن المحرومين من أرضهم والمحرومين في أرضهم لا يمكنهم إلا أن يكونوا إلكة واحدة مترابطة . ولكنهم عليهم أن يعلموا أن شرف القدس يأبى أن يتحرر إلا على أيدي المؤمنين الشرفاء لا من خلال الرسائل إلى شامير ولا من خلال اللقاءات في بوخارست أو بودابست أو أي مكان آخر .

عليهم أن يعلموا ويستفيدوا من تجاربنا الإسلامية من تجربة الإمام الحسين من تجربتنا في جبل عامل من تجربة الأخوة في إيران عليهم أن يستفيدوا من هذه التجربة عليهم أن يتوحدوا في الله تعالى فليخرجوا من كل هذه القيادات المفروضة عليهم ويكونوا كتلة شعبية متراسة تنظر إلى واقعهم إلى ماضيهم وإلى حاضرهم وإلى مستقبلهم نظرة لا تكون إلا من خلال الاعتماد على النفس إن كل القوى الغربية وكل القوى الشرقية تعتبر إسرائيل حقيقة ونحن نعتبر أن إسرائيل ليست بحقيقة .

إن إسرائيل يجب أن تزول من الوجود وبالتالي فإن كل من يعترف بحقيقة إسرائيل لا يمكنه بشكل من الأشكال أن يعمل لاعادة تحرير فلسطين ، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه . . حقوق الشعب الفلسطيني تكون بعودته إلى ارضه وخروج شذاذ الآفاق منها وبالتالي حول هذا الأمر يمكننا أن نتوحد كلبانيين وكفلسطينيين وكمسلمين في أنحاء المعمورة كافة . وعليه أيها الأخوة أيتها الأخوات :

نعلم هذا الأمر على مسامعكم ومن خلال هذا الاحتفال ومن خلال حضرة شهداء مكة لنقول كلمة اخرى إن ما جرى في مكة كان مؤامرة من مؤامرات الاستكبار العالمي يجعلنا نطرح على أسماعكم وأسماع جميع المسلمين في أنحاء المعمورة فنقول لا بد لمكة أن تكون تحت إدارة تحت مجموعة من العلماء المسلمين . إذ أن ما جرى في الحج هذا العام وما كان يجري في الأعوام السابقة لا يبشر بالخير والحج الواجب علينا جميعاً أو على من استطاع إليه سبيلاً هذا الحج لا بد له من أن تكون رعايته رعاية كاملة من أناس أولى ثقة وبالتالي فمن ولي حكماء سعود بأرض الحجاز، من أجاز لعائلة تتوارث الإمارة والمملكة أب وأخ وأخت وغير ذلك من ولى هؤلاء الناس بهذا الأمر، أمر نعلمه على مسامع الجميع ونسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين وعلماء المسلمين لتحقيقه .

أيها الأخوة أيتها الأخوات نحن في حركة أمل حركة حركة الإمام موسى الصدر الذي فهم الإسلام نقلاً عن جدّه الإمام الحسين (ع) هذه الحركة

حركة تنطلق من الإيمان بالله بمعناه الحقيقي لا بمفهومه التجريدي وبالتالي فإننا انطلاقاً من هذا المبدأ الأول في الميثاق نعلن ارتباطنا عقائدياً واستراتيجياً بالجمهورية الإسلامية في إيران لأن هذا الارتباط لا يحدده شخص من أشخاصنا، حدده الإمام القائد السيد موسى الصدر في الميثاق وحدده بند آخر في الميثاق بقوله أن حركة أمل هي امتداد لحركة الأنبياء والرسل عبر التاريخ أغناها الشهداء والعلماء ورثة الأنبياء فإن هذه الحركة قيادتها قيادة علمائية متمثلة بالإمام القائد السيد موسى الصدر، ومن نهج على نهج الإمام القائد السيد موسى الصدر، ولا نرى في الإمام القائد السيد موسى الصدر أية وجه مخالف لوجه القيادي الأكبر الإمام الخميني العظيم فهو تلميذ من تلامذته، ولذلك لا يمكننا أن ننظر إلى أيّ عالم من العلماء من أولي الأمر العارفين على أنه غير قائد من قيادتنا، قيادتنا قيادة علمائية وكل العلماء أولو الأمر ولو لم ينتموا إلينا في التنظيم فهم قادتنا من قادتنا لأن الإسلام لا يتجزأ والإيمان لا يتجزأ والقيادة لا تتجزأ، نحن نؤمن بوحدة القيادة، وحدة القيادة مدخل من مداخل الإنتصار، هذا ما تعودناه في التاريخ لأن اقراء عليكم ما جرى مع النبي موسى (ع) عندما ترك قومه في فترة من الفترات وكانوا يعبدون الله وعاد ووجدهم يعبدون غير الله وقال لأخيه هارون لماذا فعل القوم ذلك قال يا أخي لقد تفرّقوا في أمرهم فمنهم من يعبد الله ومنهم من يعبد غير الله، وقلت فليتوحدوا حول عبادة العجل إلى أن تعود وتوحدهم حول عبادة الله تعالى فضلاً وخيراً من أن يتقاتلوا ويتشردموا ويتفرقوا نحن الحمد لله لن نعبد العجل ولن نعبد الشمس ولن نعبد القمر بعد، لا نزال نعبد الله تعالى وبالتالي فإن الأمر أمامنا واضح وجلي قيادة متمثلة بالإمام الخميني هو قائدنا وهو رائدنا وخطه خطنا ومنهجه منهجنا ومن أراد غير ذلك فلسنا منه وليس منا والسلام عليكم ورحمة الله .

* * *

كلمة الشيخ حسن طراد :

ثم ألقى العلامة المجاهد الشيخ حسن طراد الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين والصلاة والسلام على نواب الأئمة وقادة الأمة علمائنا الأعلام المجاهدين، ونخص بالذكر من بينهم دائماً وأبداً إمامنا الخميني العظيم مفجر الثورة الإيرانية ومؤسس الجمهورية الإسلامية وقائد الحرمة المحمدية على الإطلاق كما نخص بالذكر أيضاً الإمام الصدر الغائب الحاضر مفجراً للثورة اللبنانية والممهد للجمهورية الإسلامية اللبنانية، التي هي ليست بشرقية ولا غربية والصلاة والسلام على علمائنا العاملين في مشارق الأرض ومغاربها ونخص بالذكر الحاضرين منهم وعلى الأخص الوفد القادم من قبل الإمام ومن قبل الإسلام الإسلام الجمهوري الوافد إلينا من الشرق مع النور والهدى والصالح والإصلاح والصلاة والسلام عليكم أيها الأخوة الأعزاء والأخوات الأعزاء ورحمة الله وبركاته .

وبعد لا نريد من إقامة هذه الذكرى على أرواح شهدائنا الأبطال بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهادهم أن نجعل منها مجلس بكاء وحزن لأن البكاء والحزن إنما يكون للموتى لا للأحياء وشهدائنا الأبرار ولدوا يوم استشهدوا ووجدوا يوم فقدوا وليس هذا خيالاً وليس هذا تصوراً شاعرياً وإنما هي حقيقة قرآنية نطق بها الله سبحانه وتعالى بكتابه المجيد بقوله : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ . وقال الشاعر مستمداً هذه الحقيقة من هذا الكلام القرآني السامي لا تبكيه فاليوم بدء حياته أن الشهيد يعيش يوم مماته وقلت في أبياتٍ متحدثاً بلسان الشهيد أنا إن مضيت عن الحياة شهيداً فلقد ولدت مع الخلود جديداً وبقيت ذكراً بالثناء مردداً وكسبت عيشاً في الجنان رغيداً أجل أيها الأخوة الأعزاء إننا لا نريد بإقامة هذه الذكرى بأن تكون مجلس عزاء للخيب وإنما أردنا بها أن تكون



مهرجان تكريم واحتفاء نقدم من خلاله التهنئة إلى صاحب العصر الإمام المهدي (عج) ونائبه بالحق الإمام الخميني وخليفته بالحق الإمام المنتظري لهذا أقمنا هذا الاحتفال من أجل التكريم والإحتفاء بشخصيتهم وبمناسبة ولادتهم السعيدة، أيها الأخوة الأعزاء الكلمات التي سبقت ملأت الزمان والمكان ولا حاجة لأن أضيف كلاماً إلى كلام بأسلوب واحد ونوع واحد فلا بد وأن نقدم الكلمة بأسلوب آخر وبيان جديد إذ لكل جديد بهجة كما يقولون هذه الكلمة هي كلمة الشعر التي لا بد وأن توجّه في مثل هذه المناسبة حتى توظف الشعور وتنبه الذين راودهم النعاس بسبب طول الجلسة .

كلمة تجمّع العلماء المسلمين :

بعد ذلك ، ألقى فضيلة الشيخ ماهر حمود كلمة تجمّع العلماء المسلمين وقد جاء فيها :



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وأتباعه وأصحابه وسلم إلى يوم الدين أصحاب السماحة السادة العلماء أيها الأخوة والأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد أن يراجع الإنسان هذه الأيام الأربعين التي فصلت بيننا وبين المجزرة فيجد أنها أثرت في جسد المسلمين أفقياً وعمودياً بشكل يصعب على الإنسان أن يصدق بأن الأمر جاء هكذا بشكل مصادفٍ أو جاء لأمرٍ عارض بل أن المجزرة وما تلاها من أحداث وما ترافق معها من مواقف تجعلنا

نؤكد بشكل صارم بأنها كانت خطة معداً لها مسبقاً وأن الذي أعد لها أكبر وأهم من أية حكومة عربية فما رافقها من تزوير إعلامي انطبع في عقول كثيرين من الناس وحول الكثيرين من الناس إلى مدافعين عن شيء لم يروه وحول كثرة أخرى إلى أن يتخذوا مواقف سلبية دون أن يكون لهم سند شرعي أو شاهد شرعي على هذه المواقف يجعلنا نقول أن ما تراقق من هذا الإعلان الذي طبع هذه المجزرة بشكل معاكس تماماً في أذهان الكثيرين من الناس إنما كانت خطة كبيرة جعلت من الذين يشرفون عليها في حاضرتنا يشرفون عليها في مجتمعنا أو في بعض الحكومات العربية جعلتهم ملكيين أكثر من الملك هم ينفذون خطة أمريكية يريدون بها تبييض الوجوه وزيادة الإرتباط بأمريكا وجعلتهم يصرون على الخطأ ويصرون على الكذب حتى جاء تكذيب البيانات من أمريكا بنفسها إذ أعلن المسؤول الأمريكي وأثبت أن الرصاص أطلق على الحجاج في مكة المكرمة وسكتت عند ذلك البيانات الرسمية العربية لأنها سلّمت جداً لأن ما قاله المسؤول الأمريكي يعفي الكثيرين من الكلام ولأنه جاء ناسخاً لكل البيانات التي أنكرت إطلاق الرصاص واعتبرت كل الذي حصل نما هو حادث ودفاع عن النفس أمام الحجاج المدججين بالسلاح مؤسف فعلاً أن تسكت البيانات العربية الرسمية كلها من خلال المؤتمرات الصحفية بل ومن خلال مؤتمر وزراء الخارجية وغيرهم سكتوا جميعاً عندما قال المسؤول الأمريكي إن الرصاص أطلق سكتوا وكأنهم ألقوا وأغمضوا أعينهم وهزّوا رؤوسهم استسلاماً لهذا القرار الذي ينفذونه جميعاً وكأنهم جنود صغار يتقاضون رواتب في آخر الشهر وينفذون الأوامر التي تأتي على غرار نفذ ولا تعترض مؤسّف ومؤلم جداً هذا الواقع الذي نعيشه، ومؤلم ومؤسف جداً أن الذي اتخذ موقفاً من هذه المجزرة وأدانها وأدان مرتكبيها وأكد ما حصل هو فقط ذلك الجو الإسلامي المرتبط بالثورة الإسلامية المباركة أما الآخرون جميعاً وحتى ولو أنهم ليسوا موافقين على أية حكومة عربية وليسوا موافقين على ما فعلته الحكومة السعودية رأينا الصمت يريه على الجميع ورأينا وكان الموافقة تطبق على الجميع وللأسف نقول أليس في الساحة صوت ثالث

يلعب دور الحكم فيقول أيها الناس حتى لو كنا نكره الشيعة أو حتى لو كنا نكره الثورة الإسلامية أليس قد أنزل في كتاب الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قومٍ على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ لقد نزلت هذه في كتاب الله تعالى ومن أجل ذلك على الجماهير الإسلامية العريضة، على الجماهير الإسلامية العريضة المنتشرة في العالم الإسلامي الكبير التي لا توافق على الحكومات التي تنزل بالإسلام الضربة تلو الضربة عليهم أن يقوموا ويقولوا كلمة الفصل في ذلك مهما كان موقفهم من الثورة الإسلامية، مهما كان موقفهم من الإمام الخميني حفظه الله ومهما كان موقفهم من الحرب العراقية الإيرانية، إن كلمة الحق يجب أن تقال ولو خرجت من الساحة كلمة حق مستقلة ليست مرتبطة بإيران ومرتبطة بالسعودية لتغيرت كفة الحق في ذلك، ولكننا نعود ونقول مؤسف أن تعترف أمريكا بذلك وتسكت من كان يكذب ويقول كلاماً غير الحق مؤسف أن يخرج هذا الكلام من أمريكا بينما يسكت الكثيرون الكثيرون عما حصل وكأن الأمر إما أن يكون كذلك وإما ألا يكون مؤسف ما حصل، ومؤسف ما يمكن أن تستمر من أجله هذه المجزرة الكبيرة لأنها تريد فعلاً من خلال الخطة المحكمة التي أعدت مسبقاً وليس من ضمن مخططات الحكومات العربية كما قلنا هي أكبر من أن تخطط لها أية حكومة عربية بما فيها الحكومة السعودية، ان هذه الخطة إنما تريد أن تقسم العالم الإسلامي إلى قسمين كبيرين، إلى قسم شيوعي وقسم سني في مرحلة من التاريخ لا أقول أنها أقل خطراً من المرحلة التي انتهت بها الخلافة العثمانية عندما علم الغرب واستطاع أن يجد الثغرة من خلال الجسد الإسلامي المنهك من خلال الوقت الذي كانت فيه الخلافة العثمانية ضعيفة ركيكة بسبب ممارساتٍ عبدةٍ عن الإسلام وجدنا أن الغرب استطاع أن يدخل إلى جسد المسلمين ويقول ويحرك في جسد المسلمين القومية الغورانية التركية لثثار في مقابلها كردة فعل عليها القومية العربية وقسم العالم الإسلامي في ذلك الوقت إلى عرب وأتراك من ضمن خطة أمريكية، من ضمن خطة غربية انكليزية، في ذلك الوقت كان رأس الحربة فيها مصطفى كمال أتاتورك ونحن

نقول اليوم أن الغرب ينظر اليوم إلى بلادنا فيجد أن تقسيم المسلمين اليوم أقرب أن ينقسم إلى قسمين كبيرين، إلى قسمين مذهبيين يحاصر من خلال هذا الانقسام انتشار الثورة الإسلامية، يحاصر من خلال هذا التقسيم أي انعكاس ثوري إسلامي على أية ساحة إسلامية في أي من أماكن العالم الإسلامي. من أجل ذلك نجد أن المسلمين الأبطال المجاهدين في تونس الذين نشهد في هذه الأيام أياماً قد تكون قليلة قبل تنفيذ حكم الإعدام بهم، نقول لهم نعم بحضر حكم الإعدام عليهم لماذا يأتيهم بتهمة أنهم مرتبطون بإيران والأصوليون في مصر ما تهتمهم أيضاً، أنهم متهمون بالانتماء إلى إيران وفي كثير من أماكن العالم الإسلامي التهمة نفسها تكرر حتى لو كان هؤلاء ليسوا من الشيعة، حتى لو كانوا من السنة الذين تأثروا إيجابياً وانطلقوا إيجابياً وفهموا بعد الثورة الإسلامية وفهموا أنها أبعد من المذهب، وأبعد من القومية وفهموا أنها انطلاقة إسلامية جذورها في التاريخ الإسلامي وآفاقها في مستقبل إسلامي رحب عريق لا يمكن أن تحده مذهبية ولا يمكن أن تحده فارسية ولا يمكن أن تحده أية حدود أمريكية أو استعمارية مصطنعة هؤلاء المجاهدون الذين يهددون الحكومات المرتبطة بأمريكا، هؤلاء المجاهدون الذين يهددون الحكومات التي تقول بشكل واضح على لسان ابنة أخت بورقيبة بنفسه الحاكم الفعلي في تونس قالت لرئيس الوزراء التونسي الذي هو قال ذلك بنفسه قالت إن مصيبتك يا مزالي أنك لا تزال تعتقد أن العرب هم أصدقاؤنا وحلفاؤنا الحقيقيون بينما يجب أن تعترف أن إسرائيل هي التي يجب أن تكون اعتمادنا وأن تكون ضدنا لنا تقول هذا بشكل واضح وينقله مزالي بشكل واضح أيضاً على هؤلاء يثور المسلمون، في مقابل هؤلاء، في مقابل الذي باع إرادته كلها وبتروله كله وكل شيء بل وكل جهاز أمن في بيته على الحاكم الذي حتى تشرف على غرفة نومه أجهزة المخابرات الأمريكية ليس هناك طرح ولا يجوز أن يتساءل عند ذلك هل الثورة سنّة أم شيعية أو ما هو بعدها المذهبي أن هذا السخف مرفوض في منطقتنا الإسلامي، أن الثورة إسلامية على الظلم وإن الذين يثورون على الظلم سيجمعون على كلمة الإسلام الرحب وسيلتقون في صف واحد وفي

ساحةٍ واحدة لا يضرّهم أن يصلي ذلك على مذهبه أو يؤدّي ذلك على مذهبه، تجمعهم قيادة واحدة وفهم للبعد الإسلامي الواسع وفهم للعمق الإسلامي في التاريخ، وفي الجغرافيا، في علم النفس وفي كل مظاهر الإسلام التي تنعكس على مظاهر الحضارة المتعددة، يجمع الذين يريدون أن يثوروا على الظلم كلمة من أينما خرجت ولقد خرجت كلمة الإسلام نقيّة شفافة قوية صلبة من فم الإمام الخميني حفظه الله وأن كل الذين يريدون أن يشوّهوا تلك الصورة بكل التشويهات المستجدة وبكل الأحداث وبكل الخطط المدبرة التي تتكرر يوماً بعد يوم وتتجدد في كل مرحلة كل هؤلاء لن يحدّوا من انتشار الثورة الإسلامية ولن يحدّوا من الانعكاس الإيجابي الذي ستؤثر به هذه الثورة على كل ساحات المسلمين الذين يرزحون تحت الظلم ويرزحون تحت الهوان وتصادر حريّاتهم وتصادر قراراتهم بل ويصادر حتى مذهبهم لصالح ذلك الزعيم أو لذلك الاستعمار لن يتغير هذا الأمر وإن كانت المرحلة التي نعيش فيها ليست توحّي بهذا الأمر أن المرحلة التي نحن فيها نوحّي وكأن المؤامرة قد وصلت إلى الذي تريده فحاصرت الثورة الإسلامية ضمن الحدود المذهبية والعرقية التي يريدون لها أن تحاصر فيها إن كانت الأحداث توحّي بذلك ولو من شكلٍ بعيد فهذه فترة أوكد أنها لن تطول، لن تطول فإن حبل الكذب قصير إن المؤامرة مهما تكاثرت ومهما تضافرت ومهما انفق عليها من أموال فقد سبق عليها قول الله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون، وأنه لمن المؤسف، لمن المؤسف جداً أن يتأثر قسم كبير من الرأي العام المسلم لما تناقله وسائل الاعلام من أن إيران تريد أن تحارب أمريكا إعلامياً إلا أنها تشتري السلاح منها ومن إسرائيل وأنها لا تدفع ذلك إلا شعاراً وبالتالي كما قال من قال يتساو الذي يتعامل مع أمريكا عملياً بكل ما في الكلمة من معنى ولا ينكر عليها موقفاً ولا يريد أن يغير منها أسلوباً وبين الذي يشتري منها السلاح لا شك أن الأمر أيضاً هو خطة مدروسة

كبيرة والآن يستعمل هذا الأمر وهذا الكلام للتشويه نحن نقول لا نريد أن نتأثر بالكلام الاعلامي المخطط والمدرّوس الذي جعل حتى من ضابط صغير في الجيش الأمريكي نجماً إعلامياً بارزاً لأنه فضح أسرار تلك الصفقة الكبيرة ونحن نعلم قدرة الإعلام الأمريكي على إخراج الأبطال وتحييد من يشاء عن الإعلام أن ايران الأخبار بالشكل الذي ينطبع بالأذهان دون أن يوحى بأن هناك قرار يريد أن تنطبع هذه الأخبار بالأذهان نحن نقول الجواب على هذا الكلام، لا يكون من خلال ما ينشر في الجرائد هنا وهناك نحن نقول من أراد أن يفهم ما هي الثورة الإسلامية فليأتي إلى جنوب لبنان وإذا كان جنوب لبنان بعيداً عن البعض فليأتي إلى صيدا التي لها طابع آخر وليسأل كل مجاهد جاهد في صيدا وليسأل كل إنسان اطلق رصاصة على إسرائيلي أو زرع عبوة في وجه آليّة اسرائيلية من أين أتيت بهذا السلاح، أين تدربّت على هذا السلاح، بل وأكثر من ذلك من الذي حرضك على القتال بوجه إسرائيل، من الذي أفتى لك بكل ذلك من الذي جاء يقول أن الجهاد مبني على الفتوى الفلانية، وعلى الفتوى الفلانية اسألوا إن كان الجنوب بعيداً عن البعض، اسألوا أبناء صيدا الذي جاهدوا في وجه إسرائيل فسيجيون بشكل واضح، فسيقولون بشكل واضح أن الثورة الإسلامية الإيرانية كانت الداعم الرئيسي، ولعله الوحيد للقتال ضد إسرائيل هي التي أمدت بالسلاح وأمدت بالعبوات وأمدت بكل ذلك ودرّبت وحرّضت وحضت الشباب والشيوخ على القتال فكيف يمكن أن يجتمع بعد ذلك عمالة لإسرائيل ولأمريكا مع قتال واستشهاد حتى الموت بشكل عريض وبشكل أفقي وبشكل سري وبشكل علني . إننا نستغرب، نقف مبهورين أمام هذه الخطة الإعلامية التي تستطيع أن تغسل الرؤوس وتدخل فيها الأفكار التي تريد وتغيير الحقائق مئة بالمئة وتجعل المظلوم ظالماً والمعتدى عليه معتدياً . إن هذه اللعبة خطيرة وخطيرة جداً وعلى المسلمين أن يتنبهوا لها تماماً وعلينا أن ننتبه إلى الفترة التي نحن فيها فإننا لا نزال مستهدفين بخطط كثيرة، منها ما ظهر ومنها ما لم يظهر بعد، ولكن لا شك أن الله بعد ذلك متم نوره ولا شك أن ما قيل من تزوير إعلامي في هذا الأمر سينفضح قريباً وسيجتمعون المسلمون

على كلمة الإسلام لا يطول الوقت حتى نرى التاريخ يتغير شكله ولونه، وترتفع كلمة الإسلام توحيديةً موحدةً، وسترتفع رايات الإسلام فوق فلسطين الإسلامية، فوق فلسطين المحتلة ليدخل المسلمون القدس كما دخلوها أول مرةً ويكبروا الله تكبيراً والسلام عليكم ورحمة وبركاته .

كلمة آية الله فضل الله :

بعدها ألقى آية الله السيد محمد حسين فضل الله كلمة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المتتجين السلام عليكم أيها الأخوة المؤمنون والأخوات المؤمنات ورحمة الله وبركاته .

هل كانت الرصاصات التي أطلقت وهل كانت الهراوات التي تحركت وهل كانت القنابل التي اثيرت في الجوّ هناك موجهة إلى المظاهرة التي تحركت في مكة أو كانت موجهة إلى المسيرة الكبيرة التي انطلقت في العالم الإسلامي لتطرح الإسلام على أساس أن يكون وحده هو كل شيء في الساحة ولا شيء في ساحة المسلمين إلا الإسلام، لتوظف كل عبادات المسلمين وكل شعائر المسلمين، وكل مقدسات المسلمين للدعوة إلى الله وللإنفتاح على رسالته ولمواجهة كل التيارات التي تقف لتزورّ الذهنية الإسلامية ولتشوّه التصور الإسلامي ولتجعل من الإسلام شيئاً يتحرك في المؤسسات التي يصدرها الكفر والضلال بمرسوم لتتحرك على أساس أن المرسوم يعطيها شرعيته ولتتحرك على أساس أن النظام يدعم حركتها ولتتحرك على أساس أن تحجب عن المسلمين الصورة الحقيقية الواسعة للإسلام في الحياة كلها، ليكون الإسلام مجرد مؤسسة هنا، يختنق فيها ويجمّد ومؤسسة هناك يختنق فيها ويجمّد، أما الساحة فهي لغير الإسلام، وأما الأمن فهو لغير الإسلام، وأما السياسة والثقافة والحضارة كلها فلا دور للإسلام فيها حسب الإسلام أن تكون عنده



مؤسسات طائفية ومذهبية وجمعيات ثقافية وما إلى ذلك وكل إسلام وأنتم بخير ان المسألة فيما نفهم بعيداً عن كل هذا اللغو الإعلامي الذي ينطلق على أساس أنه لغو مدفوع الثمن مع احترامنا لكل اجهزة الإعلام التي تقول أنها لا تستطيع إلا أن تقبض الثمن لأن بعضها إذا لم يقبض الثمن بيد فسوف تنفجر القنبلة في الجانب الآخر بيد أخرى، وإذا لم يقبض الثمن بيد فإن من الممكن أن تتعطل إذاعته أو

الصراعات فأيُّ حجٍ بعد هذا، بعض الناس يفلسفون الواقع الذي حدث ليربطوه بالإسلام وليقولوا إن المسألة هي مسألة تنسجم مع الإسلام في نقدها لهذه الظاهرة أو في منعها أو في محاولتها الوقوف أمامها، ما نقول إن الخطر ليس هو اللغو الإعلامي لأن هذا يمكن أن يظهر في أي وقت كما بدأت المسألة تتمزق الآن، لكن الخطر هو أن يتخذ هؤلاء الذين يسيطرون على مقدرات العالم الإسلامي أن يتخذوا لأنفسهم سبيلاً إلى عقول الناس الطيبين البسطاء، الذي هم قاعدة الثورة ولهذا فإننا نريد أن نثير هذه المسألة بهذا الاتجاه، الحج عبادة والتظاهر يشغل الحجيج عن عبادتهم لن نريد أن ندخل في مفهوم العبادة لتحدث عن آفاق العبادة في الإسلام، ليجد الإنسان المسلم أن الحياة كلها تمثل المسجد الكبير الذي يصلي فيه الناس لله من خلال استجابتهم لأوامر الله في كل ما أراد الله لهم أن يبنوا به الحياة، لن ندخل في ذلك لكننا نريد أن نقول كيف يكون التظاهر حاجزاً بين الحجاج وبين أداء فريضة الحج، المظاهرة ليست في المسجد الحرام والمظاهرة ليست في ساحة الطواف، المظاهرة في وقت محدود يفرغ فيه الكثير من الحجاج لجلساتهم لأكلهم ولشربهم، ولمنامهم، لراحتهم ثم ينطلقون بعد ذلك وليست في ساحة الحج بالمعنى العبادي للساحة في المسجد الحرام، فكيف يمكن أن يكون هذا مانعاً عن الحج ثم أن كل الحجاج يعرفون أن كل الذين يتحركون في المظاهرة هم من أكثر الناس عمقاً في الخشوع لله والخضوع لله وفي الابتهاال إليه وفي احياء الليل بكاءً ودموعاً وخشوعاً .

- موقع من مواقع التجاذب أمام التظاهرات الأخرى لو طرحت هذه المظاهرة الشعارات التفصيلية في ما يختلف فيه المسلمون كأن تطرح المسائل المذهبية التي يختلف فيها المسلمون، أو تطرح الخلافات الاقليمية السياسية بين بلد وآخر من بلاد المسلمين لكان لذلك مجال، لأن كل فريق من المسلمين يحاول أن يدافع عن موقعه وعن موقفه، وعن مصداقيته، وعند ذلك تتحول المسألة إلى فوضى . صحيح هذا لكن المظاهرة طرحت الخطوط العامّة للواقع



السياسي في كل العالم الإسلامي بحيث أن القضايا التي طرحتها شعارات المظاهرة تعتبر من القضايا التي يحسّ فيها كل مسلم بالمشكلة فيها تقتحم أرضه وتقتحم حضره ومستقبله. وتقتحم كل قضاياها وكل تطلعاته، ماذا في البلاد الإسلامية؟ في البلاد الإسلامية سيطرة للسياسة الأمريكية تحاول أن تجعل من كل الساحة الإسلامية ساحة أمريكية للسياسة الأمريكية وللإقتصاد الأمريكي وللثقافة الأمريكية ولكل العادات والتقاليد الأمريكية. هناك ساحة تريد أن تجعل أميركا هي القوة المهيمنة على كل شيء. وهناك بعض من الساحة الإسلامية يريد أو يراد له أو يفرض عليه أن يقع تحت السيطرة السوفياتية فكرياً وسياسياً واقتصادياً بقطع النظر عن الفروق التفصيلية بين ما هي السياسة الأمريكية والسياسة السوفياتية. لكن هناك أيضاً سيطرة على الإسلام والمسلمين يراد لها أن تفرض نفسها على الساحة وهناك اسرائيل التي صادرت كل الواقع السياسي

في المنطقة الإسلامية. وجعلت الواقع الإسلامي كله والسياسة الإسلامية كلها مطبوعة بالطابع الإسرائيلي سلباً أو إيجاباً بحيث دخلت إسرائيل إلى كل المواقع الصغيرة والكبيرة في حياتنا الإسلامية. هذه هي الشعارات التي طرحت وربما طرح هناك شعار يتصل بفرنسا التي تعيش الآن حملة صليبية تشتغل لحسابها من جهة، ولحساب الصهيونية كما سمعنا عن رئيس جمهوريتها من جهة ثانية ولحساب أمريكا باعتبار أن فرنسا أصبحت هامشاً من هوامش السياسة الأمريكية في المنطقة، هذا ما طرح، هل يمثل هذا تحدياً تفصيلياً لأي موقع من مواقع السياسة التفصيلية في الساحة العربية، في الشعارات المعلنة في الساحة العربية التي تعتبر كل دولة فيها نفسها عضواً في مؤتمر عدم الانحياز وتعتبر كل نفس دولة حتى التي تعترف بإسرائيل في مواجهة ضمنية لإسرائيل أو في مشكلة مع إسرائيل كما هي مع مصر، فالجمهورية الإسلامية من خلال توجيهات قائدها قائد المسلمين الإمام الخميني حفظه الله تنطلق لتطرح الشعارات العامة التي يعيشها المسلمون والتي يتوحد المسلمون حولها في العمق في الدائرة الشعبية وفي الشكل، في الدائرة الرسمية ولهذا فإن أي فريق لا يستطيع أن يتحدى هذه الشعارات بطرحه لأنه يسيء إلى شعاراته المطروحة في الساحة. ولو للإستهلاك الداخلي لهذا مسألة أن تنطلق هناك شعارات في مواجهة هذه الشعارات أمر غير واقعي إذا أراد الآخرون أن يتظاهروا ليطرحوا هذه الشعارات، أن الثورة الإسلامية هي بالخدمة أن تجعلهم بالواجهة وتطلب من الجماهير أن يمشوا ورائها لأن المسألة ليست هي مسألة الإسم ولكنها مسألة الموقف ومسألة الواقع لهذا هذا كلام لا يمكن أن يقبله إنسان يحترم في نفسه أنه يفكر وإذا كان هؤلاء يريدون أن يثيروه في الساحة على أساس غوغائي فإننا نتحدث عند ذلك معهم بطريقة أخرى إننا نريد أن نتحدث إلى الشعب، إلى الأمة الإسلامية لا إلى أجهزة الإعلام المدفوعة الثمن. المسألة هي هذه، فكيف يمكن أن نثير الآخرين ولا نزال أيها الأخوة نتكلم بعقل بارد. إنهم يطرحون أن المسألة أمنية وليست مسألة الأمن هو كل شيء. أمن حجاج بيت الله الحرام، أمن البلد، ليس هناك أحد ضد أن يكون الأمن هناك في أعلى الدرجات. ولمعلوماتكم أن الجمهورية الإسلامية قد طرحت لدى بعض

الوسطاء قبل الحج أنها مستعدة أن تتعاون مع السلطات هناك في الجانب الأمني لحفظ الأمن بكل ما تريده وتفرضه، هذا ليس استنتاجاً إنما أقوله لكم كمعلومات دقيقة رسمية أساسية. الجمهورية الإسلامية كانت مستعدة أن تساهم في الأمن هناك، في المدينة وفي مكة بكل ما لديها من امكانيات. ثم كيف كانت المظاهرات في السنين الماضية أيّ إخلال بالأمن كيف كانت المظاهرة في المدينة المنورة أيّ إخلال بالأمن، لمعلوماتكم أن بعض الأخوة المجاهدين العراقيين طرح في مقبرة البقيع أمام تجمع للحجاج هناك بعض الشعارات التي تتصل بالنظام العراقي مما لم تجد الثورة الإسلامية مصلحة في أن يشار هناك لقد حوسب هذا الرجل على ذلك لا لأن الجمهورية الإسلامية لا توافق على المبدأ فهي في حرب مع النظام، ولكن لأن الخط المرسوم هناك لا تتحول الشعارات إلى حالة مزاجية يطرحها كل إنسان بما يشتهي، لأن القضية هي أن تنجح الفكرة وليس القضية، هي أن ينفس الإنسان عن غيظه كما أن هذه الكلمات لا تستطيع أن تحل مشكلة إذا كنا في مجال حل المشاكل نتحدث ثم بعد ذلك المسألة أمنية من أساء إلى الأمن، الغوغائيون الإيرانيون الحجاج الذين جاء بهم الحرس الثوري من أجل أن يقتلوا حجاج بيت الله الحرام هؤلاء لنسأل أولاً أن الذي ينظر إلى الفيلم الذي بثته وسائل الاعلام السعودية يعرف درجة من الانضباط كان عليها المتظاهرون بحيث لا يمكن أن يكون هؤلاء الذين يتميزون بهذه الدرجة من الانضباط أن يكونوا هم الذين يثيرون الفوضى أية مصلحة من ناحية سياسية لو أردنا التحدث عن إيران لا من خلال أنه هناك قيادة فقهية حكيمة تخاف الله وتخشاها وترعى مصلحة المسلمين تحاول أن تعمل على أن تحقق الانضباط في كل المواقع، هناك بقطع النظر عندما نتصور إيران دولة لها مشروع ومشروعها هذا أن ينجح هذا النهج في إثارة المسلمين بالنسبة إلى قضاياهم الكبيرة أية مصلحة لإيران الدولة أن تسود الفوضى في التظاهرة أية مصلحة لها؟ أي عاقل يمكن أن يخرب مشروع بيه أي هدف يمكن أن تجنّب إيران لقطع النظر حتى عن الجوانب الشرعية أي هدف تريد أن تحققه فيما يمكن أن ينتج من هذا؟ لم يستطيعوا أن يقدموا أي شيء إلا ما يضحك

الثكالي، أنهم يريدون أن ينقلوا الحج إلى قم، لو قالوا إلى النجف هناك من يؤلف الإمام علي ولو قالوا إلى كربلاء فالحسين يعيش في كل وعينا وكلماتنا، لو قالوا في مشهد الإمام الرضا إمام من أئمة أهل البيت لكن في قم، ماذا في قم سيدة جليلة تفتية ليست بإمام لها مكانتها الرفيعة، أن الإعلام لم يفهم كيف يصوغ الكذبة، لا نريد أن نتوقف عند هذا، لكن نريد أن نقول فكروا ولنفكر عندما تكون هناك قضية يراد التحقيق فيها أن القضاء يتحدث عن المستفيد ليحدد المتهم. إيران ليست المستفيدة، السلطات هناك هي المستفيدة لأن هذه التظاهرة ليست على خط سياستها بل تمثل التحدي لسياستها وتمثل التدريب العملي للشعب هناك وفي المنطقة كيف يرتفعون إلى درجة الوعي في مواجهة الواقع السياسي المستعصر، ثم بعد ذلك ارتبك الإعلام، ماذا يقول في البداية حجاج تعرضوا للحجاج الإيرانيين لأنهم منعوهم من الوصول إلى بيت الله الحرام، من جهة الأزدحام كأن للبيت الحرام طريقاً واحداً تتقاتل الحجاج فيما بينهم فتدخلت السلطة لذلك. ثم هي لم تصدق كذبتها ولهذا قال أحد أمرائها أن المسألة أنهم أرادوا أن يذهبوا إلى بيت الله الحرام وينشروا الفوضى هناك ويذكرون بمسألة جهيمان وغيره ولكن هذا كلام غير صحيح لأنه في كل السنين لم يكن هناك خطة لدخول المسجد الحرام كمظاهرة لكن للدخول للمسجد الحرام كمصلين فرادى يلتحقون بصلاة الجماعة ليؤكدوا على الوحدة الإسلامية، ثم لو فرضنا أنهم توجهوا إلى بيت الله الحرام كمظاهرة لبيت الله الحرام أبواب تستطيعون أن تغلقوها كما أغلقتم أبواب المسعى تتعاملون مع القضية بطريقة أو أخرى أما أن تثيروا ذلك كله اسمحو لنا أن لا نصدق أن المسألة أمنية ولكن إذا أردنا أن نستعمل كلمة الأمن فإن هناك أمناً سياسياً يراد له أن يتركز ليحجب عن المسلمين الصوت الذي يريد أن يثير فيهم روح الوعي والتمرد والثورة على الواقع الفاسد ويريد أن يشغل المسلمين عن كل هذه الاستعراضات العسكرية في الخليج. من أجل أن يجعلهم يشغلون في قضاياهم الذاتية بعيداً عن الأخطار التي تفتحهم عليهم مواقعهم لهذا فإن مسألة أنهم لم يستطيعوا أن يربحوا كما تقول أجهزة الإعلام ولكن ليست المسألة أن نربح المعركة في الإعلام أو لا نربحها ولكن المسألة هي

كما قلنا في البداية من مكة كانت إشارة الإنطلاق، إشارة الإنطلاق إلى كل الذين يريدون أن يتخذوا لأنفسهم مواقع في المؤامرة ضد الإسلام والمسلمين وضد الثورة الإسلامية والصحة الإسلامية، والإسلام الأصولي وما إلى ذلك من الكلمات التي استهلكها الإعلام كانت إشارة البدء أن أمريكا أعطت الضوء الأخضر .

وبعد ذلك هناك دول أوروبية وحتى الاتحاد السوفياتي اعطى الضوء الأصفر الذي قد يتحول إلى أخضر أو أحمر حسب مصالحه . المسألة إنها إشارة للبدء في الانطلاق في العالم الإسلامي لتشوّه صورة إيران إسلامياً ليقال للمسلمين الساذجين البسطاء الذين لا يستطيعون أن يفتحوا على الحق كله ليقال نعم هذه إيران تريد أن تخربّ الحج وهذه إيران تريد أن تقتل الحجيج فكيف يمكن أن تعتبرها رائداً في عملية التغيير على أساس الإسلام، اريد للصورة أن تشوّه واريد للمؤامرة أن تبدأ وقد بدأت في أكثر من موقع بدأت لتتحفظ عن فواصل قومية أو اقليمية أو محورية بين الثورة الإسلامية وبين المسلمين أن يقال إيران لها مصالحها ولنا مصالحنا ليقال أن الذين يتحركون مع خط الثورة الإسلامية ينطلقون من خط فارسي وأن الذين يتحركون في غير هذا الخط يتحركون في خط عربي تقولها محاور سياسية موجودة في الساحة من أجل أن لا تجعل المسألة تقتصر على النظام العراقي ولا أصدقاء إمريكا الرسميين الذين يعتبرون أن المسألة عربية وفارسية ولكن أن تثار حتى في دائرة أن يقال أنهم ليسوا أصدقاء إمريكا لأن المسألة اصبحت مأزقاً في الساحة أن يكون الإسلام حركة الساحة اعطوا إشارة البدء البدء في كل موقع من مواقع المسلمين في تونس، وفي مصر وفي المغرب وبعض معلوماتنا تقول أن بعض ما يتحرك في الدائرة الفرنسية يحمل البصمات العربية لا الفرنسية فحسب من خلال بعض الضغوط ثم يراد بعد ذلك العمل على أساس الفصل بين الحركة السياسية للثورة الإسلامية وبين الحركة السياسية لمواقع أخرى يمكن أن تصنّف نفسها في هذه الدائرة كل ذلك لكي تبقى الجمهورية الإسلامية وحيدة حتى من عمقها الطبيعي في الساحة العربية والإسلامية وحتى يقال للآخرين

أنها لا تملك عمقاً هنا ولا تملك عمقاً هناك وحتى في الدائرة الفلسطينية هناك اوضاع تريد أن ترتب الوضع الفلسطيني على أساس لا يبقى هناك أي تعاطف بين أي من فصائله وبين الثورة الإسلامية .

هناك مخطط في هذا الاتجاه بعض المخططات برزت للساحة وبعضها لا تزال جينياً وبعضها لا تزال في أول درجات نموها لهذا لا نريد أيها الأخوة والأخوات أن نشير أحداث مجزرة مكة كمسألة تتعلق بتقديسنا لأرض مكة التي جعلها الله مثابة للناس وامناً وأن كانت المسألة كبيرة كبيرة نحن نتفق مع الحسن الثاني غير الحسن في تصريحه بأن مجزرة مكة هي أكثر خطورة من احراق بيت المقدس نحن نتفق معه ولكن نقول له من الذي صنعها؟ الذين اسأؤوا الى حجاج مكة وقاموا بمجزرة مكة هم الذين يسيطرون على مكة وهم الذين يتحالفون معك من أجل أن تكون فلسطين إسرائيلية بالكامل وأن تكون القدس مجرد مزار يا رئيس لجنة القدس مزار تشرف عليه السلطة الصهيونية الحق معك هي أفظع من احراق بيت المقدس ولكن الذين احرقوا بيت المقدس يتميزون بنوع من بعض العلاقة مع الذين قاموا بمجزرة مكة مانريد أن نقوله أيها الأخوة لا نريد أن نتحدث عن صعوبة المرحلة فقط في الدائرة الفلسطينية فالظاهر أن المسألة الفلسطينية ما تزال في البراد العربي والبراد الدولي في هذه المرحلة والجهة الوحيدة التي تثيرها وتحركها هي جهة المجاهدين الإسلامية ولا نريد أن نقول أن المرحلة صعبة من خلال طبيعة الاستعراض الاوروبي الأمريكي في مياه الخليج لأن المسألة محكومة بكثير من الضوابط الدولية والإقليمية وحتى لو أنها تجاوزت هذه الضوابط فإن الشعب المسلم هناك قد اعدّ لأن يواجه هذه الاستعراضات العسكرية على مدى الف كيلومتر من حدود إيران في الخليج فيما أظن لكن المسألة هي أن هناك تخطيطاً متعدد الجنسيات متعدد الاقاليم متعدد المحاور السياسية، يتحرك من أجل مواجهة الحالة الإسلامية في كل الساحة أن تواجه إيران هناك بالاساطيل وأن تواجه الحالة الإسلامية التي نتحرك على أساس التكامل مع القيادة الإسلامية هناك والثورة الإسلامية هناك أن تتحرك الأنظمة وتتحرك المحاور السياسية وتتحرك اجهزة المخابرات

المحلية والاقليمية والدولية والتي توظف كثيراً من الرموز لخدمة مخططاتها من أجل تصفية الحالة الإسلامية وإرباك الحالة الإسلامية واثارة المشاكل في داخل الحالة الإسلامية لهذا لتكن الساحة هي ما نحدق به ولتكن الخلفيات هي ما نتطلع إليه لأن الكلمة ليس فيما يتكلم به المتكلمون بل في المواقف التي يتخذونها والمسألة ليست فيما تثار من شعارات ولكن في التحالفات التي تتحرك في الساحة المسألة هي أنه كثر الخداع اليوم في اقوالنا فانظروا إلى من قال لا ما قيل لا بد أن نحدق بالساحة ولأن كثيراً من الأوراق التي يراد أن تخلط في الساحة لست اتحدث عن لبنان وحسب هذا اللبناني الذي يراد لنا أن نسحب كل إسلامنا لحسابه ويراد لنا أن نجمد كل قضايانا الإسلامية على أساس الوضع الخاص هذا للبنان الذي يراد لنا أن تسقط أمام كل التهاويل التي زرعتها الإستعمار على أساس أنها واقعها طبيعي ولكنها تهويله لن نتحدث عن لبنان بل نتحدث عن كل الساحة علينا أن نحدق بالساحة جيداً نعمل على أساس أن نعيش الصدر الرحب والكلمة المسؤولة والاسلوب المسؤول لأن الشيطان يختبئ في كثير من الكلمات ولأن الشيطان يختبئ في كثير من حالات العبوس ومن حالات الابتسام ولأن يختبئ في كثير من الخلافات والمنازعات نقول للإسلاميين الإسلاميين كونوأم الولد حتى لا يموت الولد والولد الولد هو الإسلام كل إسلام الحكم إسلام الشريعة إسلام المنهج إسلام الوسيلة، والغاية، إسلام الإنسان لقد مضى الوقت الذي نخبئ فيه خلف كل الكلمات لا كلمة الا كلمة الله أن الدين عند الله الإسلام نقولها في السياسة ونقولها في الاقتصاد ونقولها في الاجتماع ونقولها في كل مناحي الثقافة ونقولها في السلم والحرب وليقولوا متطرفون شرف لنا أن نكون متطرفين ملتزمين بالإسلام وليقولوا ارهابيون شرف لنا أن يكون لنا قوة نرهب بها عدو الله وعدونا المسألة هي أن القوم يريدون أن يخوفونا من جديد ويهزمونا من جديد ويضعونا في دوائرهم الضيقة من جديد ليحشروننا في الزوايا المغلقة من جديد لقد خرجنا إلى الهواء الطلق ورأينا الإسلام يتحرك في العالم ورأينا الإسلام ينطلق ليثير أكثر من مشكلة للإستكبار لقد خرجنا إلى الهواء الطلق ونحن في

هذه الساحة لا تريد سقوفاً ولا جدران نريد أن نتطلع إلى الشمس إلى النور المشرق من رسول الله والمشرق من كتاب الله ولن نعبأ بأي ظلمة لا نريد أن نتحدث بطريقة بهلوانية استعراضية ولكننا نريد أن نقول أننا اقرباء بالله أننا قادرون بالله أننا سنتحرك من خلال الله ربما يسقط منا جيل ولكن الجيل الآخر يأتي من جديد ليقتف مكانه وربما يسقط الجيل الثالث والرابع ولكن لا بد من جيل يمسك الهدف ويقبض على الناصية جيل ليس من الضروري أن يتنظر إلى خروج حجة الله جيل يهيء الأرضية وجيل ينطلق ليكون من جنوده واتباعه والمستشهرين بين أيها الأخوة المؤمنون أيتها الأخوات المؤمنات لا تتوقفوا عند سدة مجزرة مكة ولكن اجعلوها المنطلق وانظروا إلى أكثر من مجزرة سياسية وثقافية واقتصادية وسياسية في أكثر من موقع يصلي وقبلته مكة وينطلق وقلته مكة هذا هو الطريق وقد بدأناه ولا بد أن نبلغ الغاية إن عاجلاً أم آجلاً وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخافوهم وخافوني إن كنتم مؤمنين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة ممثل الإمام الخميني

ثم التقى ممثل الإمام الخميني في منظمة الحج والأوقاف كلمة جاء فيها :

تحية مباركة لأرواح أنبياء الله وعلى أرواح الشهداء في سبيل الحق في لبنان وأفغانستان والشهداء المظلومين في البلد الحرام مكة المكرمة أن إجتماعنا اليوم الذي يشكل تأييناً لأرواح الشهداء الذين استشهدوا في فناء بيت الله الحرام وحضوركم أيها الأخوة والأخوات هو فرصة سانحة كي نؤكد مظلومية هؤلاء الشهداء من أجل فضح النظام الحاكم على رقاب المسلمين



ونحن اليوم إذ إجتمعنا في هذا المكان علينا أن نأخذ درساً من هذه الحادثة المؤلمة وارقة هذه الدماء الطاهرة ظلماً وعدواناً وبيد النظام الظالم والمعتدي وهم آل سعود ومن واجبنا أن نقف وقفة حزم ونبليغ للعالم الإسلامي رسالة الدم التي حملونا أياها هؤلاء المظلومين ونكون على يقين بأن مظلومية هؤلاء وجديتنا وفوق ذلك عناية الله سبحانه وتعالى كفيلة بفضح آل سعود وأسيادهم

الامبرياليين الأميركيين وكفيلة أيضاً باعادة الحرمين الشريفين .

أيها الأخوة والأخوات نحن نعتقد أن ديننا الإسلامي لم يترك أي أمر إلا وبينه . أن اسلامنا الذي نعتقده قد اندمجت فيه العبادات والسياسات بحيث اصبحت سياسته عباده وعبادته سياسة والحج إحدى العبادات التي تحتوي على وجوه شتى للعبادات والسياسات والإجتماعيات .

وشرح حجة الإسلام جمراني معاني الآية المباركة :

﴿ وَأَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ .

وقال حجة الإسلام جمراني :

ان المسلمين في إيران وبعد انتصار الثورة يقومون بمسيرتين كبيرتين في موسم الحج : الأولى : في المدينة المنورة بعنوان مسيرة الوحدة .

والثانية في مكة المكرمة بعنوان البراءة من الكفار .

أن مسألة وحدة المسلمين هي سر انتصارهم كما نعتقد نحن في الثورة الإسلامية ، أن الوحدة بين المسلمين قابلة للتنفيذ بل هي وظيفة شرعية للمسلمين كافة وإن مسيرة البراءة التي هي أساس سياستنا في الحج قد اغاظت الكفر والشرك والنفق العالمي وهي ملهمة من كلمة ﴿ اشداء على الكفار ﴾ اقتداءً برسول الله واتباعاً لسنته وأما شعاراتنا التي رفعناها في اعلاننا للبراءة من المشركين معروفة لدى جميع المسلمين لأنها تتكرر منذ انتصار الثورة وهذه العبارات هي من الواقع تشكل سياستنا الخارجية في ثورتنا الإسلامية وهي مطلوبة ومحبذة لدى المسلمين جميعاً وكل من يعتقد خلاف ذلك فقد انحرف عن خط الإسلام والإيمان .

أي مسلم في العالم يمكنه أن يفض النظر عما تجنيه اليد الاثيمة



لإسرائيل أو يعرض النظر عن قضية اغتصاب فلسطين وجعلها بيد شذاذ الافاق
ولصوص العالم .

أيها الأخوة والأخوات : إن ما ارتكبه إسرائيل من قتل ودمار وخراب
وإثارة الفتنة بين الأهل والأصدقاء في لبنان وفلسطين وبقية البلدان في العالم
الإسلامي قد وحدت قلوب المسلمين كافة ثم ليست تجاوزات إمريكا
واشغالها الفتن ونهب ثروات المسلمين وتعذيتها لإسرائيل في عدوانها على
المسلمين اليس هذا الأمر من أولى قضايانا التي تشغل بال الجميع .

أيها الأخوة : كل هذا الظلم والاعتداء وسحق الحريات والكرامات في
جميع انحاء العالم ، في أي مكان من العالم يسمحوا لنا أن نرفع الصرخة
ونسمعها لأذن العالم إن كان فيها سمع أن تسمع مظلومية شعب افغانستان
الذي اعتدى عليه من قبل السوفييات والجيش الأحمر احتلوا أراضيهم وهدموا
بيوتهم وصادروا ممتلكاتهم .

هل كانت صرختنا بغير هذه الأمور وهل كانت شعاراتنا غير هذه البراءة

فشعبنا المظلوم في إيران هل رفع شعار الموت لصدام في المسيرة؟ كلا وأبداً لماذا؟ حتى تكون الشعارات منسجمة مع مطالب جميع المسلمين ومن جميع انحاء العالم وهي صرخة الموت لإمريكا، الموت لروسيا، الموت لإسرائيل، لأن هؤلاء هم الأساس لكل الفتن التي يتعرض لها المسلمون رغم أننا نعتقد أن الموت لصدام قولاً وعملاً يجب إن يكون شعار المسلمين جميعاً أن شعبنا بالنيابة عن كل المظلومين وشعوب العالم الإسلامي يقاتل هذا المجرم ويدافع عن الإسلام وذلك تماماً كما حدث في لبنان، أن الشباب الغياري والشعب المسلم الأبي اللبناني الذي يعاني من ظلم إسرائيل وكيدها لا يقاتل إسرائيل من أجل نفسه ومصالحه ولا يدافع لأنه لبنانياً أو عربياً بل يدافع لأنهم مسلمون يريدون أن يكونوا احراراً فإذن الحرب المفروضة علينا ليست مسألتنا وحدنا بل هي مسألة المسلمين ولكن حتى لا تخلق للنظام السعودي أي ذريعة ولا نعطي له أي مبرر لتوتير الأجواء فإن حجاجنا الكرام ومسؤولي الجمهورية الإسلامية قالوا للنظام السعودي إذا أرادت بقية الحجاج من اقطار العالم الإسلامي أن تقوم بالمسيرة وكانت شعاراتها مثل هذه الشعارات المتفق عليها بين المسلمين فليكن ما يريدون ونحن معهم نشاركهم في مسيراتهم . وككل سنة فقد التقى مسؤولوا النظام السعودي معنا وتباحثنا معهم وتوافقنا على انتهاء المسيرة في نقطة معينة وتقدمت المسيرة بكل هدوء توجهنا نحو المكان المعين وبترداد الشعارات نفسها التي ذكرتها لكم وقبل الوصول إلى النقطة المحددة قام الكوماندوس السعودي بالقاء الحجارة والعصي وقطع الحديد المفتول والرصاص الغزير والغازات الخانقة على الناس الذين سقطوا منهم المئات من القتلى وآلاف الجرحى .

وقد سمع صوت الرصاص وشم ريح البارود كل من كان من محيط المنطقة أيها الأخوة اجعلوا شعار الموت لإمريكا والموت لإسرائيل والموت لروسيا التي خرجت من حناجر الآف الإيرانيين وغير الإيرانيين إلى جانب طلقات الرصاص والغازات الخانقة وخرطوم المياه والهجوم الوحشي للبوليس السعودي سوف تفهمون معناها وهي لاشك للدفاع عن أسيادهم

الإمريكان وإسرائيل، إن قتل المسلمين وحجاج بيت الله الحرام قد ادمت قلوب المسلمين في أرجاء العالم أن قتل مؤمن واحد يكون بمثابة قتل الناس جميعاً فكيف بهذه المجزرة ولا شك أن آل سعود قد قاموا بهذه الجريمة باستعداد وتهيئة ومقدمات سابقة وإلا فما معنى التضييق والحصار واغلاق الطرقات واطلاق الرصاص، والغازات إذا أرادوا تفريق المتظاهرين كان عليهم أن يقوموا بذلك بالهراوات وخرطوم المياه ويفتحوا الطرقات ومداخل الابنية كما هو متعارف عليه من جميع انحاء العالم، ولكن ما حدث يؤكد أن آل سعود يريدون الأخذ بثارات أمريكا المهزومة سياسياً وعسكرياً في الخليج وقضية ماكفارلين التي افقدت أمريكا مصداقيتها وأرادوا أن يأخذوا بثارات أمريكا وإنكلترا وفرنسا في لبنان. لأن العالم برمته يعلم مدى الأرتباط السياسي للثورة الإسلامية في لبنان وإيران وعليه أن دبابات العدو باتجاه إيران ودبابات العدو في لبنان تتحرك باتجاه واحد، ثم إن ما هو أكثر من المجزرة جريمة أكثر بشاعة والم تلك هي انتهاك حرمة الحرمين الشريفين وهذا ما لا يمكن التغاضي عنه ابداً ان قدسية الحرم قد انتهكت بايدي آل سعود الخبثاء ونحتاج إلى اعوام لترسيخ هذه القدسية في اذهان الشعوب في العالم وهذا ما انفذ صبر إمام الأمة وقائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني دام ظله .

وعلى أي حال فالجريمة وقعت فمن الآن وصاعداً ما الذي يجب علينا أن نعمل ويجب علينا معرفة كيفية التعامل مع هذه المجزرة فإذا لم يتم بالصورة الصحيحة فلربما تؤدي الحادثة إلى سؤ وتهيء الأرضية للجرائم أكثر فأكثر وتكون الأرضية لأنعدام القيم كما أنه لو عوملت بعقلية ودراسة وحسن مسؤولية فيكون حينها بالأمكان توجيه الحادثة لنفع الإسلام والمسلمين ويعود النفع للمسلمين وعلى رأسهم العلماء الأعلام الذين هم السبب في وحشة العدو كل قلم أو لسان أو عمل يقام ضد رجال الدين المسلمين لابد من وجود دس وكيد من الإستعمار قد أوحى بالقيام بهذا العمل ومن هذا الحادث يكون الدور الأول لرجال الدين الأعظم حيث يكون واجبه وضع شعوبنا في العالم بالصورة الكاملة للحادث وكذلك تهيئة الأفكار لتغيير وضع الحرمين

الشرفيين وابعادهما عن سلطة آل سعود .

انني بصفتي مندوب الإمام الخميني والوفد المرافق الذين توجهنا إلى سوريا ولبنان، الثورة والإسلام نعلن خالص تقديرنا وشكرنا لجميع الأخوة والأخوات والمناضلين الشرفاء والعلماء ومحققي العالم الإسلامي الذين قد شاركوا في الحداد على أرواح الشهداء في اربعين هؤلاء الشهداء المظلومين كما أنا نشكر علماء الإسلام الذين كانت لهم المواقف الحازمة بادانة هذه المجزرة كما أنا نطلب ونرجوا من الذين لم يعلنوا عن رأيهم القاطع نتيجة عدم اطلاعهم الكامل على مجريات الأمور أو تذبذبهم في بيان الحق عليهم أن يخرجوا من سكوتهم ويسعوا من أجل تبني الحق واطهاره ويلحقوا بهذا الركب .

والسلام عليكم

وبعد ؟!
وصلت الرسالة فهل يقرأها المسلمون ؟

يبدو أن الشيطان الأكبر أمريكا ببعض أدواته العربية المستعبدة مصمم على محاربة الإسلام ، بقدر تصميم الجمهورية الإسلامية في إيران على الدفاع عن القرآن والإسلام . ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي وصلت من مكة مؤخراً ، والتي تعبر بكل وحشية شيطانية عن المجازر التي ارتكبتها أمريكا بأداة تنفيذية سعودية في بيت الله الحرام وفي الشهر الحرام ، وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه الاساطيل الغربية بمظاهرة لاسلمية في مياه الخليج الساخنة .

ويبدو للمراقب أن الأحداث التي شهدتها مكة المكرمة مؤخراً ما هي إلا تعبير عن حالة الإضطراب والقلق التي يعيشها الإستكبار العالمي كنتيجة طبيعية للانتصارات الساحقة التي يحققها أبطال الإسلام في إيران على جبهات القتال . ويبدو من خلال قراءة طبيعية لأحداث الخليج أن الحرب المفروضة أمريكياً على الجمهورية الإسلامية ، وبأداة عراقية بعثية عقلية ، تكاد تشرف على نهايتها بانتصار ساحق للإسلام والمسلمين ، وذلك الذي جعل الشيطان الأكبر يستنفر أدواته ، ويوزع الأدوار ضمن خطة تبدو تباشيرها واضحة للمراقبين وتهدف إلى الاعتداء السافر والمباشر هذه المرة على الجمهورية الإسلامية في إيران وذلك حين يتذرع حكام الكويت بتأمين صادراتهم من

النفط عن طريق الحماية الأمريكية لناقلاته ، وحين يتذرع الحكام السعوديون بإرجاع أسباب مجزرة مكة إلى نتيجة تهريب بعض الأدوات الحادة والأسلحة من قبل بعض الحجاج المسلمين المحترمين ، وإثارة أعمال الشغب من قبل البعض الآخر . والعارف بوسائل السياسة المتبعة في دول الخليج العربي لا يخفاه تماماً الأساليب التي يعتمد عليها بعض حكام الدول الخليجية في خداع شعوبهم عن طريق طرح الاغاليط والترهات في الوقت الذي يكون فيه المستعمرون وسارقو خيرات الشعوب ممعنين بنهب ثروات المظلومين والمكبلين بأشد أساليب وأدوات القهر والقمع والتقييد .

ويبدو أن الهجمة الشيطانية لأمريكا وحلفائها في المنطقة قد بلغت ذروتها حينما أوجت إلى كثير من أبواقها المأجورة في العالم العربي والغربي معاً ، على المغالطات ، والمعلومات الكاذبة تعليقاً على أحداث مكة ، سواء أكان ذلك في تحليلاتهم للمجزرة أو الظروف الموضوعية الخطرة التي تعيشها منطقة الخليج حالياً . وتجدر الإشارة الواضحة ، إلى أن الايدي الأمريكية التي تتهياً الآن للتدخل وبشكل سافر في حرب الخليج ، بعد أن عجزت أداؤها الصدامية عن تنفيذ الأوامر الموكلة إليها ، بالوقوف بوجه التمدد الإسلامي ، ومبادئ الثورة الإسلامية في إيران ، وبعد أن أنهكت الجيوش العقلية نتيجة اعتداءاتها السافرة المخزية عن طريق ضرب المدن الإيرانية الأهلة بالسكان ، ذلك القصف الذي تسبب باستشهاد المئات من الأطفال والنساء والشيوخ الأبرياء ، وتدمير مئات المنازل ليصل إلى ضرب المنشآت النفطية الإسلامية ، مما حدا بالإسلام في دولة القرآن إلى التهديد بضرب حاملات النفط الخليجية التي تشكل في الواقع شرياناً دموياً حيويّاً لدول الإستكبار العالمي ، مما دفع بأمريكا إلى محاولة خوض المواجهة وبشكل مباشر هذه المرة بخطة ذات اشكال متعددة منها : طمأنة عملائها في بعض الدول الخليجية عن طريق حمايتها لناقلات النفط الكويتية ، وتحريك ما يسمى بمجلس الأمن الدولي الذي راح يتباكى متأخراً على ضحايا الحرب ، وحقوق الإنسان ، والثروات المادية والمعنوية لكل من العراق وإيران ، إلى

آخر المعزوفة التي عودتنا عليها دول القهر والعدوان ، في الوقت الذي لم يحرك ساكناً ، لا من قريب ولا من بعيد حينما توغلت الجيوش العفلقية الصدامية في الأراضي الإسلامية الإيرانية ، في بداية الحرب ، وحينما استعمل صدام العفلقي القنابل الكيماوية المحرمة دولياً ألعلى المستكبرين . ضد الشعب المسلم في إيران ، ولم يكن ذنب الجمهورية الإسلامية سوى ما قاله قائد الأمة الإسلامية الإمام الخميني العظيم في بيانه الأخير للحجاج المسلمين حينما أرجع أسباب هذه الهجمة الشرسة على إيران الإسلام إلى : . . . دفاعنا عن الإسلام ، وإقامتنا لحكومة الجمهورية الإسلامية ، بدلاً من النظام الشاهنشاهي الطاغوتي ، وإحياءنا لسنة الرسول (ص) ، وتطبيقنا لأحكام القرآن الكريم ودعوتنا للوحدة بين المسلمين ، شيعة وسنة ، من أجل الوقوف بوجه مؤامرات الكفر العالمي . . . ودفاعنا عن الشعب الفلسطيني المحروم ، والشعب الأفغاني ، والشعب اللبناني ، وإغلاقنا لسفارة إسرائيل في إيران ، وإعلاننا الحرب على هذه الغدة السرطانية والصهيونية العالمية ، ووقفنا بوجه التمييز العنصري ، ودفاعنا عن الأفارقة المظلومين ، وإلغاؤنا للمعاهدات المذلة التي أبرمها النظام البهلوي المنحوس مع أمريكا الطامعة ، وطردها للطامعين وحثالاتهم ، فهل ذنب عندهم أفضح من الدعوة إلى الإسلام وحاكميته ودعوة المسلمين إلى سلوك طريق العز والاستقلال والوقوف بوجه ظلم المعتدين . . . فكانت دعوات الإمام عظيمة في تصديه للشرك والكفر وما رسالته العملية التي ينفدها أبطال الإسلام وغيرهم من المؤمنين إلا خير وسيلة لإعلاء كلمة الله أكبر التي تكبح جماح الشياطين وترد توغلهم في نهب ثروات الشعوب الإسلامية المستضعفة . وكانت المناسبة في مكة وهو المكان الطبيعي للبراءة من المشركين ، وكل اشكال القهر والاستعباد لغير الله سبحانه ، فما كان من الجلاوزة السعوديين الا أن أحرقوا أرواحهم بإراقة دماء الحجاج المسلمين وبحرم بيت الله الحرام الذي من دخله كان آمناً فنقضوا قول الله ورسوله ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ! ويحق للمسلم أن يتساءل : إذا كانت الكعبة محجة المسلمين ، غير صالحة للبراءة

من المشركين في يوم الحج الأكبر ، وغير صالحة للتهاف بكلمة التوحيد ، والنصر للإسلام ، والموت وأمريكا وإسرائيل ، فأبي مكان تراه يصلح للمناداة بالحق ، والدعوة إلى الانتفاض على سارقي خيرات الشعوب؟! وفي أي حال ، إن الشعوب المؤمنة المسلمة ، في العالم أجمع ، لم تفاجأ بالمجزرة التي ارتكبتها وسائل القمع السعودية لأن الذين كتب لهم استطاعة الحج من المسلمين وكان سعيهم مشكوراً أدركوا بعد أن رأوا بأب العين شتى المضايقات والإهانات التي يتعرض لها حجاج بيت الله الحرام في كل عام . ولا بد بعد كل تحقيق مع متبرئ من أمريكا وإسرائيل في موسم الحج أن يكون مهرباً للمخدرات أولاً أو للسلاح ثانياً أو مثيراً للشغب ثالثاً وهي ادعاءات معروفة دأب عليها زبانية القمع السعودية والابواق التابعة لها في مختلف وسائل الاعلام العربية والغربية منها على وجه الخصوص .

والمراقب للحرب العراقية الإيرانية التي أشرفت على نهايتها الحتمية بأنتصار الإسلام وخزي المعتدين الصداميين يلاحظ أن الكثيرين من المستكبرين وأعدائهم الاقليميين بدأوا يعيدون حساباتهم متنادوا من كل حذب وصبوب بكاء على حقوق الإنسان التي تنتهك في بلادهم يومياً ، واستبسلاوا دفاعاً عن الأصدقاء كما يزعمون وما ذلك منهم إلا ليبقى السلب والنهب مستمراً في خدمة مصالح الشيطان الأكبر وربيتها إسرائيل . وفي الوقت الذي تنادي فيه الجمهورية الإسلامية في إيران بالوحدة الإسلامية وطرد الغاصبين ، والثورة على الظالمين يتنافخ حكام الكويت شرفاً برفع العلم الأمريكي فوق ناقلات نفطهم زاعمين خوفهم من الإسلام الذي هو أداة بيد الاستعمار على حد زعمهم! ولسنا ندري ما هو منظور المستسلمين لأمريكا الذي من خلاله يعرفون الاستعمار؟ كما لا ندري أيضاً موعد الصحوة الإسلامية التي سينعم الله سبحانه بها على الشعوب المسلمة المستضعفة في الخليج العربي ، فتنتفض على تلك الابواق المأجورة والحكام المستعبدين المتلونين بألوان أمريكا وإسرائيل ، الزاحفين على الجباه إلى الغرب الشيطاني طلباً للمعونة والحماية من الإسلام والقرآن وكان كيد الشيطان ضعيفاً . وفي الأخير يبدو

للمستقرىء لأحداث الخليج العربي ومكة وغيرها أن أمريكا قد اعلنت الحرب على الإسلام وبصراحة لاتقبل اللبس ولا التمويه والتأويل في الوقت الذي لاتزال فيه الجمهورية الإسلامية في إيران ملتزمة بضبط النفس أمام الاستفزازات الأمريكية السافرة ، معلنة وبنفس الصراحة والموضوعية في وضوح الرؤيا أنه في حال تعرض مصالحها لأي اعتداء فستجد نفسها ملزمة بالدفاع ، وهو حق مشروع لها ، وعلى أعتاب أراضيها بخلاف أمريكا التي جاءت من أفاصي الأرض لتتحرش بالمسلمين ، وتعرض عضلاتها العسكرية المتمثلة في بوارجها الحربية الواهية مقابل الإسلام والقرآن ، ويجري كل ذلك في ظل صمت عربي مطبق ويا ليتة حقيقياً ناهيك عن بعض الأقلام المأجورة التي تطالعا كل يوم بأنواع وأشكال من التهم لا تخفى على من أيده الله سبحانه ببصر ثاقب وأذنين يستمع للقول فيهما فيتبع أحسنه وها إن مجزرة مكة رسالة وصلت بخط الأمريكيين فهل يقرأها المسلمون !؟!

ادرج هذا المقال في جريدة الحقيقة

بتاريخ الاربعاء ٢٦/٨/١٩٨٧

يجب أن لا ننسى كربلاء مكة

« العرب مصابون بمرض النسيان ..
عفا الله عما مضى ..
لا يجوز الخوض في مسائل الخلاف ..
الزمن يمحي كل شيء ... »

المهم أن تضرب ضربتك والوقت كفيل بأسدال ستار من
النسيان .. » .

هذا هو باختصار شديد « بعض » ما جال ويجول في فكر « البعض »
ممن يبحث عن ترقيع أو تلميع لصورة آل سعود حكام الجور والفجور في
جزيرة العرب ...

فهد بن عبدالعزيز ، واخوانه وأخواته وأبناء عمه وخاله ، الذين لم يتركوا
موبقة إلا ارتكبوها ، ولا معصية إلا أجرموها ، ولا بداءة إلا وتحلوا بها ، ولا
فجور أو فسق أو مجون إلا ومارسوه ، ولا عمالة أو نذالة إلا عاشوها ، هؤلاء
« الأمراء والملوك » ، عبدة الشيطان الأمريكي ، المشركين الكفار ، الذين
أدخلوا كل زناة الليل إلى مخدع الجزيرة ، والذين لم يسكبوا نقطة دم واحدة

في وجه اعداء الأمة ، والذين سفكوا الدماء الكثيرة في حروب ضد الأمة ، هؤلاء الظلمة الفسقة الفجار الكفار ، أصبحوا اليوم يتحدثون عن العروبة والإسلام . . . أرادوها فتنة لا تمر إلا عبر دنائيرهم ودولاراتهم . . . خططوا لها في كواليس الشياطين في باريس وبغداد وعمان والقاهرة وواشنطن . . . ونفذوها جهاراً نهاراً وفي اكبر حشد اسلامي عالمي . .

أرادوها فتنة تطيش فيها سهام الحق ويختلط فيها الحابل بالنابل ، وتضيع فيها المعايير ، فيقعد عن الحق من يراه بوضوح العين واليقين ، يقعد مخافة الفتنة ، ويسكت عن الحق شاهد أحرص عقدت الخوف من الفتنة لسانه . . .

إذ بعد المجزرة ، وخوفاً من الفتنة ، يسكت القوم ، وينام الجميع ، وينسى الناس ما حدث أو تتحول القضية إلى نقطة أو علامة صغيرة في سجلات حرب الخليج . . .

ولكن هيهات أن ننسى . . . وكفر إن نسينا . .

كيف ننسى كربلاء العصر؟ كيف ننسى أفعال يزيد العصر؟ كيف ننسى صبراً وشاتيلاً؟ كيف ننسى مذابح الجزائر؟ كيف ننسى مجزرة هيروشيما وناكازاكي؟ كيف ننسى مجازر الهند؟ كيف ننسى حقنا المستباح في الجزيرة على أيدي دمي أمريكا؟ كيف ننسى شرفنا وكرامتنا وديننا ودمنا وعرضنا المنتهك في الجزيرة على أيدي عبدة الأصنام الجدد؟ .. كيف ننسى ضرب الكعبة بالمنجنق واستباحة المدينة لجيش يزيد ينتهك فيها أعراض حرائر الإسلام وبنات الصحابة والأئمة والتابعين؟ ..

كيف ننسى كربلاء العصر ودم الحسين ما يزال يسري في روابي نجد وتهامة وسهول الحجاز والقطيف وسواحل اليمن وعدن والفرات والنيل؟

كيف ننسى ما فعلوه بنا؟

يجب أن لا ننسى . . . ويجب أن لا ندع الناس ينسون . .

يجب أن نواصل الكلام عن كربلاء مكة كل يوم وكل ساعة ، وفي كل نشرة وحديث وإذاعة وجريدة ومجلة ، وعند كل مهرجان أو لقاء أو احتفال أو سهرة أو دعاء أو اجتماع . .

يجب أن نطبع الصور ونوزعها بالملايين . .

يجب أن نردد القصص والحكايات المروية على لسان الحجاج العائدين . .

يجب أن نعقد الندوات والمؤتمرات الصحفية . .

يجب أن نطبع النشرات والبيانات ونوزعها بالآلاف والملايين . .

يجب أن نواصل تعميم ذكرى كربلاء مكة في كل عاشوراء . . .

يجب أن نحول عاشوراء هذا العام وعاشوراء كل عام إلى عاشوراء كربلاء الحسين وكربلاء مكة معاً . .

يجب أن تدخل قصة كربلاء مكة في النديبات واللطميات والأناشيد الحسينية . . . وفي القصائد والقصص القصيرة وحكايات الأطفال . . .

يجب أن لا ندع آل سعود ينامون ملء جفونهم دقيقة واحدة . .

يجب أن نواصل هز الأرض من تحت عروشهم إلى أن يحين موعد المستضعفين ويأتي وعد الله والفتح . .

وقسماً . . . قسماً . . قسماً . . بأن ندخل مكة فاتحين كما دخلها الرسول أول مرة . . .

وبأن تكون طريق القدس عبر جماجم الطغاة في العراق والجزيرة . . .

ففي ذلك وحده يكون الثأر وحفظ الحق . . وفي ذلك وحده يكون نحر الظلم ودحره وإحقاق الحق وإزهاق الباطل . . .

فهرست

٥	الإهداء
٧	تمهيد
٨	المقدمة
١١	الفصل الأول : مدخل وتوطئة
١٣	١ - مكة والكعبة على هدى القرآن ومسيرة الأنبياء
٧٥	٢ - فلسفة الحج : عبادة وسياسة
١٢٩	الفصل الثاني : مذبحة مكة
١٨٣	الفصل الثالث : ردود الفعل
١٨٥	القسم الأول : في الجمهورية الإسلامية والعالم
٢٨٧	القسم الثاني : في لبنان
٣٧٧	الفصل الرابع : ذكرى اسبوع شهداء مكة في لبنان
٤٢١	الفصل الخامس : ذكرى أربعين شهداء مكة في لبنان
٤٦٧	وبعد . . وصلت الرسالة فهل يقرأها المسلمون ؟
٤٧٥	خاتمة المطاف : يجب ألا ننسى عاشوراء مكة